القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة ـ العدد 2705 الاربعاء 21 كانون الثاني (يناير) 1998 ـ 23 رمضان 1418 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2705 Wednesday 21 January 1998

نشاط مكثف فوق الحاملة «نيميتز»

البحرية الامريكية مستعدة لشن الهجوم على العراق

على متن حاملة الطائرات الامريكية

نيميتز ـ من ماهر شميطلي:

قال ضابط امريكي رفيع امس الثلاثاء ان القوات الامريكية في الخليج باتت مستعدة لتوجيه ضربة الى العراق في حال عدم التوصل الى تسوية سلمية للنزاع الاخير القائم بينه وبين الامم المتحدة.

وقال الاميرال جون ناتمان لصحافيين نقلت لهم زيارة الى حاملة الطائرات الامريكية «نيميتز» «اننا مستعدون ولدينا قوة ضاربة كبيرة».

واضاف «ان العراق اصبح في مرمى نيراننا». وكانت الحاملة راسية في شمال الخليج.

وقال ناتمان الذي يقود للمجموعة البحرية الامريكية السابعة ان «مجلس الامن يحاول حل الازمة المتعلقة بنزع الاسلحة بكل الوسائل السلمية لكنه بحاجة الى دعم الخيار العسكري ولذلك نحن هنا».

وتشكل حاملة الطائرات «نيميتز» والسفن الحربية المرافقة لها احدى المجموعتين البحريتين الجويتين اللتين تبحران في مياه الخليج منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

اما المجموعة الثانية فهي مجموعة حاملة الطائرات «جورج واشنطن».

وقال الضابط ان مهمة المجموعتين ارغام العراق على الالتزام بقرارات مجلس الامن الدولي.

ويرفض العراق السماح للخبراء الدوليين بتفتيش المواقع «الرئاسية» ويطالب باعادة التوازن الى تشكيلة اليونسكوم مشككا بحيادها طالما ظل الامريكيون والبريطانيون يشكلون الاغلبية الساحقة من اعضائها.

كما يطالب بوقف مهمات الاستطلاع التي تقوم بها طائرة تجسس امريكية من طراز «يو ـ 2» لحساب اليونسكوم.

وقال الاميرال ناتمان ان تأمين الحماية لطائرة «يو ـ 2»، التي هدد العراق مرارا باسقاطها، هي المهمة الرئيسية لطائرات «اف ـ 14 تومكات» و«اف اي ـ 18 هورنيت» الموجودة على متن الحاملة «نيميتز».

وعلى غرار «جورج واشنطن» تحمل «نيميتز» مئة طائرة تقريبا تقوم بنحو مئة طلعة يوميا لفرض احترام منطقة الحظر الجوي التي اقيمت فوق جنوب العراق في 1992 وكذلك لفرض احترام الحظر الدولي للفروض على هذا البلد منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وقال الاميرال ناتمان ان التصدير غير الشرعي للمنتجات النفطية العراقية مستمر، مضيفا ان البحرية الامريكية اعترضت في غضون اسبوعين فقط اربع سفن تقوم بعمليات التهريب هذه.

وخلال زيارة الصحافيين كانت الحاملة تشهد نشاطا كثيفا مع اقلاع مستمر لطائراتها وسط ضجيج الحركات الصاخب في وقت تحلق طائرات عائدة من مهماتها فوق الحاملة في انتظار دورها للهبوط.

القصيبي: لجنة حقوق الانسان في البرلمان البريطاني غير منتخبة

لندن ـ «القدس العربي»:

هاجم السفير السعودي لدى بريطانيا الدكتور غازي القصيبي التقرير الذي نشره برلمانيون بريطانيون حول انتهاكات حقوق الانسان في السعودية، واصفا المجموعة التي نشرت التقرير بأنها «عبارة عن افراد قلائل حاقدين على المملكة يحاولون الحصول على تعويضات مالية عن مخالفات يزعمون انهم تعرضوا لها في المملكة». وكانت لجنة حقوق الانسان في البرلمان البريطاني قالت في تقرير نشرته امس بالتعاون مع مجموعة «ريدرس» لحقوق الانسان انه توجد ادلة مثيرة للقلق على ان بريطانيا فشلت على طول الخط في حماية مواطنيها بشكل كاف بعد تعرضهم للتعذيب في السعودية. ووجهت رئيسة اللجنة آن كلويد هجومها ايضا لوزير الخارجية روبن كوك واتهمته بغض الطرف عن انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الانسان والتعذيب في السعودية.

وقال القصيبي في بيان اصدره امس، وتلقت «القدس العربي» نسخة منه، إنه «اذا كانت هذه المجموعة قررت ان تعتبر نفسها منظمة من منظمات حقوق الانسان فهذا شأنها وشأن من يصدقون هذه الدعوى. اما فيما يتعلق بلجنة حقوق الانسان البرلمانية فلا بد ان اقول ان احدا في المملكة لم ينتخب هذه اللجنة».

واضاف ان «البرلمانيين البريطانيين حسب علمي ينتخبون لتمثيل دوائرهم الانتخابية لا لكي يحاولوا حكم العالم بأسره»، مشيرا الى ان السعودية «دولة مستقلة ذات سيادة ولن تسمح لجهة اجنبية بالتدخل في شؤونها الداخلية».

ورأى القصيبي ان التقرير «لا يحتوي على جديد ولا يتضمن سوى ادعاءات مغرضة لا يدعمها برهان، وقد جمعت من مصادر معروفة بعدائها للمملكة» العربية السعودية، مؤكدا ان بلاده «سوف تمضي قدما في تطبيق الشريعة الاسلامية، وما تنص عليه من عقوبات، دون ان تهتم بما يقوله الحاقدون على الاسلام وعلى

50 فلسطينيا محتجزون منذ شهر على الحدود التركية السورية

■ صور (لبنان) ـ ا ف ب: اكد مسؤول حركة فتح (كبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية) في لبنان المقدم سلطان ابو العينين امس ان 50 فلسطينيا من بينهم نساء واطفال محتجزون منذ شهر على الحدود التركية ـ السورية لانهم لا يحملون تأشيرة دخول الى لبنان.

وكشف مسؤول الحركة التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مؤتمر صحافي عقده في مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين بالقرب من صور (85 كلم جنوب بيروت) «ان افراد ثماني عائلات قادمة من ليبيا ومن دول اخرى لا توجد فيها سفارات لبنانية ما زالوا منذ شهر في منطقة باب الهوا لان سورية ترفض عبورهم اراضيها للوصول الى لبنان وتركيا لا تقبل بعودتهم».

ولفت المسؤول الفلسطيني الى وجود «اتفاق بين لبنان وسورية يقضي بمنع الفلسطينيين الحاملين وثائق سفر لبنانية من عبور الاراضي السورية اذا لم يكونوا مزودين بتأشيرات دخول الى لبنان».

يذكر ان لبنان فرض عام 1994 حصول اللاجئين الفلسطينيين في لبنان (350 الفا) على تأشيرات لدخول الاراضي اللبنانية.

عرفات ينفي أن يكون هدد بانتفاضة جديدة

كلينتون يفشل بتخفيف حدة مواقف نتنياهو وخلافات بالادارة الامريكية حول تعثر المفاوضات

الرئيس الامريكي بيل كلينتون لدى اجتماعه برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في البيت الابيض امس (رويترز)

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دليح:

فشل الرئيس الامريكي بيل كلينتون بتخفيف تعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، فيما تحدثت مصادر امريكية عن وجود خلافات داخل الادارة الامريكية حول اسلوب التعامل مع ازمة المفاوضات في الشرق الاوسط. واكدت هذه المصادر ان وزارة الخارجية الامريكية قد تشهد تغييرات في طاقم مستشاريها في دائرة الشرق الاوسط اثر فشل السياسة الامريكية بدفع مفاوضات السلام.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي امس ان المحادثات التي جرت في البيت الابيض بشأن دفع عملية السلام الى الامام لم تتمخض عن اي اتفاقات.

وقال نتنياهو للتلفزيون الاسرائيلي في لقاء اجري فور فروغه من المحادثات مع كلينتون في واشنطن ان الاجتماع «لم يكن صعبا» ولكن هناك حاجة لمزيد من العمل من اجل انهاء عشرة شهور من الجمود في مساعي السلام التي تتوسط فيها الولايات المتحدة.

واشار الى ان هناك «تفاهما واضحا» على ان اسرائيل والولايات المتحدة تريدان ايجاد سبيل لبدء محادثات بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن الوضع النهائي.

ولكن نتنياهو وصف الاجتماع الذي استمر زهاء ساعة ونصف ساعة اي أكثر بنصف ساعة عما كان مقررا بأنه محاولة من كلينتون «لفهم اعتباراتنا»، مشيرا على ما يبدو الى وجود فجوة بين الموقفين الامريكي والاسرائيلي بشأن كيفية الدخول في هذه المفاوضات.

واجرى نتنياهو بعد ذلك لقاء مع نائب الرئيس الامريكي آل غور. والتقت اولبرايت بنتنياهو مرة اخرى بعد ظهر امس. ومن المقرر ان يلتقي كلينتون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الخميس.

وكان كلينتون صرح امس انه متفق مع نتنياهو على ادانة تصريحات الرئيس الفلسطيني الذي هدد الاحد «بانتفاضة جديدة» في حال استمر الجمود في عملية السلام.

وتابع «اذا ابدى ملاحظات تقول انه اذا ما فشلت (عملية السلام) فأن العواقب لن تكون حميدة فهذا شيء يمكن تفهمه، لكني لا أعتقد أن ذلك (انتفاضة جديدة) امر يمكن تشجيعه».

ونفى الرئيس عرفات في باريس أن يكون هدد بانتفاضة جديدة اذا لم يتم تحريك عملية السلام.

وقال عرفات في مؤتمر صحافي في باريس «لم أقل ذلك والذي قلته ان عدم السير في عملية السلام كما تم الاتفاق عليها يدفع المنطقة كلها الى عملية فوضى».

وتقول مصادر حكومية امريكية ودبلوماسية ان كلينتون غير مرتاح ازاء عجز وزيرة خارجيته عن تحقيق تقدم في عملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية رغم اجتماعاتها المتكررة مع نتنياهو وعرفات وجولتها الاخيرة في المنطقة. وتشير هذه المصادر الى ان اولبرايت لم تدعم موقفها الانتقادي المعلن وطلبها من اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي بضرورة احترام تعهداتهما باجراءات صلبة، كما انها رفضت الانخراط شخصيا في العملية بالقيام بزيارات «مكوكية» في المنطقة كما كان يفعل اسلافها من وزراء الخارجية الامريكية السابقين، وهو الامر الذي دفع كلينتون الى «تجريب» دوره في التدخل شخصيا والالقاء بثقله رغم ان ذلك قد يعرض ـ في حال فشله في ازالة الجمود عن العملية ـ مصداقيته للخطر.

مصدر وزارة الخارجية الامريكية ومصادر اخرى قالت ان اولبرايت بدأت تفقد ثقتها في المنسق الامريكي الخاص لعملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية دينيس روس ونائبه اهرون ميلر لجهة النصائح التي يقدمانها بضرورة المرونة مع نتنياهو وعدم اتخاذ موقف متصلب معه. وترى اولبرايت ان مثل هذا التوجه قد اخفق في احداث اي تغيير في سياسات نتنياهو المتصلبة. وتضيف هذه المصادر ان اولبرايت طلبت من وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ الذي سبق له تولي منصب السفير الامريكي لدى تل ابيب والاردن، طلبت منه دراسة ملف التسوية وتقديم توصيات بهذا الشأن. وتقول المصادر ذاتها ان اولبرايت طلبت من الرئيس كلينتون ان لا يكون مرنا مع نتنياهو فيما يتعلق بالمسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي غير ان نصيحتها لقيت معارضة من نائب الرئيس البرت غور الذي يسعى الى الاعتماد على الصوت والمال اليهودي في حملة الانتخابات الرئاسية القادمة في عام 2000 التي ينوي الترشح فيها.

(تفاصيل ص 5)

4 قتلى و53 جريحا في انفجارين بالعاصمة وزرالدة

وفد الترويكا الاوروبية غادر الجزائر وسط اجواء من الحذر والتفاؤل

لندن ـ «القدس العربي»:

غادر وفد الترويكا الاوروبية الجزائر العاصمة مساء امس الثلاثاء بعد زيارة دامت اقل من 24 ساعة وفي نفس اليوم شهدت الجزائر العاصمة انفجار قنبلتين، احداهما داخل حافلة بحي بن عكنون بالاعالي خلفت قتيلا و23 جريحا والثانية بمدينة زرالدة الساحلية وخلفت ثلاثة قتلى و30 جريحا. وانتهت زيارة وفد الترويكا الاوروبية وسط اجواء معزوجة بالحذر والتفاؤل، اذ سجل ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ورئيس البعثة، ارتياحه لنتائج الزيارة التي قال انها ستكون بداية لحوار سياسي بين الجزائر والاوروبيين، وسجل في ذات الاوان اسفه لضيق الوقت وعدم تمكن الوفد من زيارة المناطق التي وقعت فيها المجازر وتقديم التعازي لعائلات الضحايا، وسجل الوزير البريطاني ايضا اسفه لرفض السلطات الجزائرية اقتراحا باستقبال بعثة من المفوضية الاممية لحقوق الانسان ومقرها جنيف.

اما الجانب الجزائري فظل متمسكا بموقفه من ضرورة تعاون اوروبا في مكافحة الارهاب، وبقلقه من هذه الظاهرة وامتدادها في الخارج، وقال لحسن موساوي الوزير الجزائري المكلف بالتعاون والشؤون المغاربية ان الجزائر قدمت للوفد الاوروبي معلومات في هذا الشأن واصرت على التعاون في هذا الموضوع.

وكان وفد الترويكا وصل الجزائر في ساعة متأخرة من مساء يوم الاثنين وسط جو من الفتور الرسمي، ووسط حملة اعلامية شنتها بعض الصحف الجزائرية حول دور اوروبا ومسؤوليتها في ايواء وتسهيل شؤون بعض الذين تعتبرهم الجزائر ارهابيين.

وقد التقى اعضاء الوفد الاوروبي بوزير خارجية الجزائر احمد عطاف، ورئيس وزرائها احمد او يحيى وبعض النواب الممثلين لاحزاب المعارضة في البرلمان ومسؤولي صحف خاصة. واعرب مسؤولو الاحزاب المعارضة الذين التقوا الوفد الاوروبي بمقر السفارة البريطانية بشارع «ديغليسين» وسط العاصمة عن رفضهم للجان التحقيق الدولي والتدخل في الشؤون الداخلية لبلدهم. وراحت لويزة حنون. مسؤولة حزب العمال الى حد التشكيك في مغزى الزيارة قائلة «لم نفهم الغرض من هذه الزيارة».

ورفضت الجزائر اقتراحات بمساعدات مادية وانسانية.

(تفاصيل ص 7)

الانتفاضة ليست ورقة تهديد

عبد الباري عطوان

الانتفاضة الفلسطينية ليست ورقة «تهديد» تستخدمها القيادة في كل مرة تتأزم فيها المفاوضات، وانما هي «فعل» حتمي تأخر اكثر من عام ونصف العام، عندما اتضح للعيان ان الرهان على العملية السلمية محكوم عليه بالفشل.

والان، وبعد ان انتهى اللقاء المنتظر بين الرئيس كلينتون مع بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الى عدم الاتفاق، واصبح اللقاء الثاني بين الرئيس الامريكي والرئيس الفلسطيني دون اي فائدة حقيقية، وفقد كل معانيه واسبابه، فان الطرف الفلسطيني يجب ان ينتقل فورا من مرحلة «تسول» الحلول والضغوط، الى مرحلة المقاومة بكل الطرق والوسائل من اجل الوصول الى سلام حقيقي، وعبر عملية سلمية جديدة تستند الى قرارات الشرعية الدولية.

يجب ان يتوقف الفلسطينيون عن الشكوى من نتنياهو وممارساته، والبكاء على اطلال اتفاقات اوسلو التي لم تنفذ، وان يعودوا الى انطلاقتهم الاولى، وان يفعلوا ما فعلته كل الشعوب الاخرى التي انتزعت استقلالها من براثن المستعمرين.

* * *

لقد كنا نتمنى ان لا ينفي الرئيس عرفات تحريضه على الانتفاضة، بل ان يؤكده، بغض النظر عن غضب الرئيس كلينتون او رضائه، لان هذه الانتفاضة حق مشروع من حقوق كل الشعوب المضطهدة، والشعب العربي الفلسطيني على رأسها.

فماذا بقي امام الفلسطينيين وسلطتهم الوطنية من خيارات بعد قرارات مجلس الوزراء الاسرائيلي الاخيرة بالاحتفاظ باكثر من ستين في المئة من اراضي الضفة الغربية، ومصادر المياه والكهرباء فيها، وشريطين حدوديين على نهر الاردن والخط الاخضر بعرض عشرة اميال، وكل المستوطنات وما حولها من اراض وطرق التفافية؟

ماذا بقي للفلسطينيين من اراض للتفاوض عليها، وقد جرى اختصار حقهم في اقل من 9% من ارض فلسطين التاريخية، وفي شبه دولة منزوعة السلاح ومقطعة الاوصال، وعليهم استئذان حكومة نتنياهو وغيره قبل شرب كوب من الماء او اشعال مصباح كهربائي؟

الرئيس الفلسطيني مطالب باشعال فتيل الانتفاضة بنفسه تعويضا عن كل الاهانات التي لحقت بالشعب الفلسطيني من جراء اتفاقات اوسلو، والصداقة المغشوشة مع الولايات المتحدة وكل ادعياء السلام في الوطن العربي والعالم. فالانتفاضة هي التي اوصلته الى مقر قيادته في غزة، وهي التي ستوصله الى دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس.

بعد فشل لقاءات واشنطن لا بد من العودة الى المناضلين في الشعب الفلسطيني، الى ملح الارض، الى الذين قدموا قوافل الشهداء في زمن الانتفاضة، وقوافل المعتقلين بعد وصول السلطة الى الحكم. ومحاكمة كل الفاسدين والمسؤولين عن وصول الامور الى هذه النتائج المهينة والمحبطة.

* * *

ندرك جيدا صعوبة خيار المقاومة، مثلما ندرك ايضا تبعاته ونتائجه، ولكن عندما اختار الشعب الفلسطيني الخيار نفسه قبل الانتفاضة واثناءها، كان يعرف انه مسار الآلام والتضحيات ولم يتردد لحظة في السير فيه، وكان كريما في عطائه، مشرفا في مقاومته، وفيا فيما عاهد الله عليه.

الرئيس عرفات، وبعد ان فشلت لقاءات واشنطن، امامه عدة خطوات يجب عليه اتخاذها ونلخصها في التالي:

- اولا: اعلان فشل العملية السلمية الحالية، وضرورة العودة الى الامم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية.
- ثانيا: تحقيق مصالحة وطنية حقيقية مع كل الفصائل الفلسطينية، ووضع برنامج واضح لتكريس الوحدة الوطنية على اسس نضالية.
- ثالثا: الدعوة لعقد المجلس الوطني الفلسطيني، بحضور جميع اعضاء المجلس التشريعي المنتخب لبحث الخطوات المقبلة.
- رابعا: الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي والقيام بتحرك رسمي وشعبي في جميع الدول العربية لشرح الخيارات الفلسطينية الجديدة واعادة التلاحم بين الامة العربية والقضية الفلسطينية الى صورته السابقة.
- خامسا: تعزيز منظمة التحرير الفلسطينية والروابط بين الفلسطينيين في الداخل والخارج، ووقف كل اشكال التطبيع والاتصال مع الدولة العبرية، وتجميد اجراءات تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.
- سادسا: الاقلال من التصريحات والمقابلات الصحافية والتلفزيونية، والاكثار من العمل. وابعاد جميع مستشاري السوء خاصة اصحاب نظريات «المرونة»، والرهانات الخاسرة على معسكر السلام الوهمي، سواء داخل الدولة العبرية او خارجها.

الانتفاضة ليست ورقة تهديد، وانما ضرورة استراتيجية لتغيير هذا الوضع الشاذ، والى الابد.

النواب اللبنانيون يتهمون الحكومة بالفساد في جلسة برلمانية انسحب منها الحريري

بيروت «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

حفلت مداخلات النواب اللبنانيين في اليوم الاول لمناقشة البرلمان اللبناني مشروع الموازنة العامة للعام المالي الحالي بجملة انتقادات للحكومة وصلت الى حد ابداء الخوف على الاستقرار الاجتماعي كما قال رئيس الحكومة السابق الدكتور سليم الحص. فيما ذهب بعض النواب الى حد الاعلان ان الوضع المالي والاقتصادي وصل الى شفير الهاوية ويهدد بالاساطير الكامل والافلاس كما يهدد النظام برمته.

وتميز اليوم الاول من النقاش بطرح احد نواب حزب الله الثقة بالوزير فؤاد السنيورة وزير الدولة للشؤون المالية بعد ان وصفه بالجزار الذي يدور حول ذبيحته محتارا من اين يبدأ مشيرا بذلك الى الاتجاه الحكومي لفرض المزيد من الرسوم والضرائب غير المباشرة!

واللافت ان رئيس الحكومة رفيق الحريري انسحب عند بدء مناقشة الموازنة، وبعد تلاوة الوزير السنيورة بيان الرسمي شرح فيه النهج المالي والاقتصادي للحكومة والذي يهدف الى «الوصول الى اقتصاد مزدهر». كما تغيب عدد كبير من الوزراء عن الجلسة بحيث بدا أن النواب يناقشون انفسهم.

وعلى الرغم من الهدوء الذي ميز ساعات المناقشة الاولى فان مضمون الكلام حمل انتقادات شديدة واتهامات بالهدر والفساد وبتجاهل المطالبة بالتصحيح.

وتساءل نواب في معرض نقاشهم «هل ما هو موجود في المجلس النيابي موازنة ام مشروع لاغراق لبنان بمزيد من الديون وفرض المزيد من الرسوم والضرائب غير المباشرة، واصفين الجدول رقم تسعة المتعلق بالرسوم والضرائب بالبلاغ رقم تسعة؟ وتلاقت مداخلات عدة عند المطالبة بضرورة اعادة النظر بالنظام الضريبي وتوسيع دائرة المكلفين بحيث لا تبقى الواردات مرتكزة على الضرائب غير المباشرة التي تطاول الطبقات الفقيرة، فيما ينعم الاغنياء بالاعفاءات الضريبية. ولم تقتصر مناقشات النواب على الموازنة نفسها انما طاولت ما عرف بالورقة الاصلاحية التي وضعها الرؤساء الثلاثة قبل اشهر، والتي تنص على اجراءات اصلاحية عدة للعهد الجديد، اي الى الخريف المقبل، مقابل السماح للحكومة باستدانة ملياري دولار لتغطية العجز.

واجمعت المداخلات النيابية على التحذير من الاستمرار في سياسة الاستدانة الخارجية ومن مخاطر استمرار ارتفاع نسب العجز القائمة وتغييب الهيئات الرقابية.

وقد توقف نواب في مداخلاتهم عند كلمة وزير الدولة للشؤون المالية في بداية الجلسة، والتي اعتبر فيها ان المسؤولية مشتركة بين الحكومة والمجلس النيابية لمعالجة الوضع القائم، فاعتبروا ان الحكومة تتحمل مسؤولية وصول الاوضاع الى هذه المرحلة عبر تجاهلها لكل التحذيرات النيابية التي عبر عنها في جلسات مناقشة الموازنة السنوية وجلسات الاستجواب والمناقشة العامة.

وقد فندت كلمة الرئيس سليم الحص وتقرير لجنة المال والموازنة النهج الرسمي واسباب الوصول الى هذا الوضع الدقيق. وانتقد تقرير لجنة المال والموازنة النيابية الحكومة على عدم اتخاذها حتى الان الاجراءات الكفيلة باعادة الامور الى السكة الصحيحة.

وقال النائب خليل الهراوي ان الاوضاع الحالية ترتب نظرة جديدة للمعالجة «ولا سيما ان الحكومة لم تتنبه الى ملاحظات النواب وملاحظات لجنة المال والموازنة بالذات فاوصلت الامور الى ما وصلت اليه من خلل في السياسة المالية ادى الى تضخم العجز وزعزعة الثقة بالاستقرار النقدي وبالتالي الاضطرار الى اعادة رفع الفائدة مما ارغمها على الانحراف عن المسار الاساسي للسياسة النقدية التي كانت ترتكز على الخفض التدريجي للفوائد».

من ناحيته ركز رئيس الحكومة السابق سليم الحص على مخاطر ازدياد ارقام العجز و؟؟ الداخلية والخارجية. مشككا في الوقت ذاته بامكانية الحكومة في الالتزام بنسبة العجز المقدرة في موازنة 98 وهي في حدود 37%.

وقال «ان عجز الموازنة بالاضافة الى المديونية من الخارج هو سبب ارتفاع مديونية الدولة الى مستويات مثيرة للقلق، وهو سبب ارتفاع الفوائد الى مستويات كابحة للنشاط الاقتصادي بحيث باتت تشكل مصدرا اساسيا من ازمة الركود، وبالتالي مصدرا للازمة الاجتماعية يرزح تحتها المواطن، وهو مظهر من مظاهر حجم القطاع العام على حساب القطاع الخاص، وبالتالي على حساب سلامة البنية الاقتصادية في لبنان وسلامة الاقتصاد الوطني برمته، حسب تعبيره.

واضاف ان المآخذ على الحكومة هو انها تاخرت كثيرا في ادراك مخاطر عجز الموازنة وقد كانت عبر السنوات الماضية لا تاخذ بملاحظات المعارضة بضرورة ترشيد الانفاق والتقشف واقفال ابواب الاهدار مشيرا الى ان «المسؤولون الكبار ظلوا يتغنون بالاوضاع العامة وسلامتها وينفون وجود اهدار واذ بهم بعد ذلك يوافقون على وجود ابواب كبيرة في الاهدار. وقد دلت على ذلك الورقة الاصلاحية التي توصل اليها الرؤساء الثلاثة قبل اشهر». واعلن ان الاصلاح الاداري بحاجة الى قرار سياسي كما انه «بحاجة قبل كل شيء الى مصلح قدوة فاين هو هذا المصلح واين هو القدوة؟!».

وانتقد تجربة الحكومة في الاصلاح الاداري وقال «عندما اقدمت على عملية تطهير استثنت منها الازلام والمحاسيب وعمدت فيما بعد الى تعيينات في الادارة فاتت ببعض المحاسيب من غير اصحاب الجدارة». واضاف ان الحكومة لو انصفت لبدأت عملية التطهير بطرد بعض من عينتهم بنفسها».

وينتظر ان ترتفع وتيرة النقاشات في الجلسات المتبقية على اعتبار ان عددا من اركان المعارضة لم يتحدث بعد.

كوهين يحصل على وعد صيني بعدم بيع ايران صواريخ عابرة

■ طوكيو ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين اكد امس الثلاثاء ان بكين لن تبيع ايران صواريخ عابرة للقارات ولن تسلمها تكنولوجيا لتطوير الصواريخ المضادة للسفن التي تملكها.

وقال كوهين للصحافيين الذين يرافقونه على متن الطائرة التي تقله من بكين الى طوكيو بعد لقائه الرئيس الصيني صباح امس الثلاثاء «لن تكون هناك مبيعات جديدة أو نقل تكنولوجيا صينية الى ايران».

وأوضح كوهين ان وقف المبيعات سيشمل الصواريخ المضادة للسفن «سي ـ 801» و«سي ـ 802» التي كانت ايران اشترتها ولم تتسلمها بعد.

ولاحظ مسؤولون امريكيون ان هذه التعهدات تجاوزت ما كان التزم به الرئيس الصيني خلال زيارته الى واشنطن السنة الماضية اذ انها تتناول ايضا نقل التكنولوجيا.

ووعد جيانغ بالا تمد الصين ايران بالتقنيات التي تسمح بزيادة مدى هذه الصواريخ العابرة للقارات «ابعد من الافق» ولا بوسائل انتاج صواريخ من هذا النوع.

واكد وزير الدفاع الامريكي انه «امر مهم جدا من وجهة نظرنا في مجال الامن».

وقد باعت الصين طهران مئتي صاروخ مضاد للسفن خلال ثلاث سنوات وحتى 1994، مما يزيد من الخطر الذي يتعرض له الامريكيون في الخليج حسبما ذكر مسؤولون امريكيون. وحذر كوهين محادثيه في بكين من انعكاس اصابة اي سفينة امريكية بصاروخ صيني على العلاقات بين البلدين.

واكد ايضا اهمية الاستقرار في منطقة الخليج لتأمين حاجات الصين من الطاقة.

وقال كوهين ان الرئيس جيانغ «قدر تماما ما قلته»، مشيرا الى انه من المهم جدا لواشنطن الحصول على هذه التأكيدات من الرئيس الصيني ومن وزير الدفاع شي هاوسيان في الوقت نفسه.

ISSN 1358-3379

9 771358 337018 21

سعر النسخة: ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

سوهارتو يرشح نفسه رسميا لولاية سابعة

■ جاكرتا ـ اف ب: اعلن رئيس حزب غوكار الحاكم في اندونيسيا امس الثلاثاء ان الرئيس سوهارتو مرشح لولاية سابعة على رأس الدولة الاندونيسية.

وقال هارموكو بعد لقاء مع رئيس الدولة حضرها قائد الجيش الجنرال فيصل تانيونغ «ان سوهارتو قبل المسؤولية وهو على استعداد ليكون مرشحا».

وتنتهي الولاية الحالية للرئيس سوهارتو الذي يبلغ السادسة والسبعين في اذار (مارس) المقبل.

ونقل هارموكو عن الرئيس قوله ان منصب نائب الرئيس «مهم واستراتيجي»، مشيرا الى ان نائب الرئيس يجب ان يكون متفهما لدور الاعلام والبحث والتكنولوجيا.

ويعتبر منصب نائب الرئيس منصبا فخريا الى حد كبير لكن الدستور ينص على ان نائب الرئيس هو الذي يخلف الرئيس على رأس الدولة في حال شغور المنصب بالوفاة او العجز عن ممارسة السلطة.

ونظرا لسن سوهارتو المتقدمة فان موضوع نائبه امر بالغ الاهمية وهو موضع الكثير من التكهنات.

ويعد اعلان الترشيح رسميا يعتبر التمديد لخمس سنوات اخرى للرئيس سوهارتو امرا شكليا اذ ان ثلثي الاعضاء الالف في الجمعية الوطنية التي يناط بها انتخاب الرئيس معينون من قبل رئيس الدولة نفسه.

يشار الى ان سوهارتو الذي يعتبر عميد الرؤساء الاسيويين المستمرين في السلطة اختير على رأس الدولة عام 1965 بعد عملية قمع دامية اعلن رسميا في حينه انها محاولة انقلاب شيوعية.

وقد لقي نصف مليون شخص مصرعهم في المجازر التي أدت الى ابعاد مؤسس اندونيسيا احمد سوكارنو عن السلطة.

ولم تشهد اندونيسا على رأس الدولة فيها منذ استقلالها عام 1945 سوى رئيسين هما سوكارنو وسوهارتو.

اعدام تسعة مسؤولين كوريين شماليين بتهمة الخيانة والتجسس

■ طوكيو ـ اف ب: اعلن مصدر ياباني مطلع لوكالة فرانس برس بعد زيارة قام بها الى بيونغيانغ ان تسعة مسؤولين كوريين شماليين بينهم جنرال اعدموا في ايلول (سبتمبر) الماضي بتهمة الخيانة والتجسس في قضيتين منفصلتين.

وكان سبعة من هؤلاء المسؤولين ينتمون الى رابطة الشبيبة الاشتراكية كيم ايل سونغ التي يبلغ عدد المنتسبين اليها حوالي ثمانية ملايين شخص.

واوضح المصدر ان الاثنين الاخرين هما سو كوان ـ هي الامين العام لحزب العمال المكلف شؤون الزراعة والجنرال ري بونغ ـ ون عضو المكتب السياسي للجيش الكوري الشمالي.

وكان الجنرال ري يشغل منصب امين عام هذا المجلس الملحق بقيادة الاركان في الجيش الذي يبلغ عدد افراده مليون رجل.

واضاف المصدر ان التهمة التي وجهت اليهما كانت الانتماء الى شبكة تجسس لمصلحة الجنوب منذ سنوات عدة وكان عدد افراد هذه الشبكة خمسة ويحتلون مناصب عالية جهاز الدولة الكورية الشمالية.

وقد اعدم المسؤولون السبعة في رابطة الشبيبة علنا في بيونغسونغ، كبرى مدن مقاطعة بيونغان (23 كلم شمال بيونغيونغ) منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي.

واعدم مسؤول الزراعة في الحزب سو كوان ـ هي في العاصمة علنا بينما اعدم الجنرال ريي بونغ سرا، كلاهما في منتصف ايلول (سبتمبر) ايضا.

محامي: العالم به نحو 500 مليار دولار من الاموال القذرة

■ دوغلاس (ايل اوف مان) ـ رويترز: قال محامي كبير امس الثلاثاء ان ما يصل الى 500 مليار دولار من الاموال القذرة تختفي وراء معاملات خارجية حول العالم ولا يكتشف منها سوى عشرها فقط.

واصبحت عمليات غسل الاموال واحدة من الجرائم المتنامية في العالم وتغري الجميع من اول زعماء عصابات المخدرات وطغاة العالم الثالث وحتى الازواج الفارين والمحاسبين المنحرفين.

وقال الان جوف من مجموعة تراك المكونة من محامين يحاولون اقتفاء اثر واستعادة اموال قذرة «الجريمة اصبحت اكثر تعقيدا عن اي وقت مضى».

وقال جوف لرويترز «هناك عمليات غسل اموال تتم يوميا اكثر مما يتم تداوله في بورصة نيويورك للاوراق المالية».

وحتى المعاملات الخارجية المنظمة بأحسن صورة يمكن ان يتم خداعها.

فيقول جوف «لا يوجد اي نظام الكتروني لا يمكن اختراقه».

لكنه لن يقضي حياته في ملاحقة الثروات المدفونة الكترونيا.

ومضى جوف قائلا ان «نحن حريصون على تجنب الجريمة المنظمة وبارونات المخدرات. هؤلاء يلعبونها بطريقة خطرة. انهم يفعلون هذا منذ ايام ال كابوني. انهم بارعون. لدينا جميعا زوجات وعائلات».

وبدلا من ذلك تتعقب تراك «الزوج الذي يخفي ارصدته عن زوجته او المحامي الذي يتلاعب بحسابات عميله وغيرهم».

وتتنامى ظاهرة معاملات البنوك الخارجية بمعدل مرتفع حول العالم من اول المراكز القديمة مثل جزر كايمان وبرمودا حتى جزر المحيط الهادي الصغيرة.

ويرى جوف ان القوانين المتساهلة في عدد من الدول تشجع على جريمة غسل الاموال.

ويصر جوف على ان القاء القبض على المجرمين من شأن قوات الشرطة وليس من مهام تراك.

ويسلم جوف بالواقع قائلا «نكون سعداء اذا نجحنا في قضيتين من بين خمسة. لا يمكننا النجاح فيهم جميعا».

خلافات دينية تتربص بانتخابات هندية بسبب عزم الهندوس بناء معبد

ايوديا (الهند) ـ

من جون تشالمرز:

في ركن ناعس من هذه المدينة بشمال الهند يقوم مثالون متمرسون بنحت كتل ضخمة من الحجر. ويقف خلفهم مصدر الهامهم نموذج خشبي لمعبد متعدد الاعمدة للملك الالهة الهندوسية ـ راما.

قال رام شاندرا بارامهانز وهو رجل ديني هندوسي بلحية ضخمة وشعر طويل رمادي وهو يمد يده لاحد الاتباع ليقبلها «نستخدم صخورا تدوم 1000 عام على الاقل. عندما يتم كل شيء سنشرع في البناء.

«عندما يتم هذا لن أهتم بأي نوع من الحكومة. في المرة الاخيرة كانت هناك اطلاق رصاص. ولكنني لم أعد أهتم».

يصر بارامهانز ويؤيده مساهمون في صندوق معبد رام على بناء المعبد في المكان الذي دمر فيه هندوس متحمسون مسجدا يرجع الى القرن السادس عشر في عام 1992.

وأثار تدمير المسجد البابري أسوأ عنف طائفي في الهند منذ 50 عاما وترك جراحا في العلاقات بين الهندوس والمسلمين اتهم سياسيون باستغلالها لمآربهم الخاصة.

ودفع حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي بنفسه الى ساحة السياسة الهندية في الثمانينات بتزعم دعوة لبناء معبد في الموقع الذي يعتقد الهندوس انه مكان مولد راما.

ولكن حرصا على الاحتفاظ بموقعه المتقدم في استطلاعات الراي قبيل الانتخابات العامة في اذار (مارس) وشباط (فبراير) والفوز بأصوات المسلمين قرر الحزب تأجيل الموضوع المتفجر.

قال زعيم الحزب أتال بيهاري فيجابايي انه يجب تسوية القضية اما بالحوار او القانون.

كما يطالب هندوس اخرون بموقعين عليهما مسجدان في مدينة ماثور وفارانازي بولاية اوتار براديش يدعون انهما موقعان لمعبدين هندوسيين قديمين.

قال محمد هاشمي الانصاري الذي اقام دعوى المطالبة بموقع المسجد نيابة عن المسلمين في أيوديا «انها ليست معركة دينية. انها معركة سياسية».

وينكر الانصاري (78 سنة) النحيل الذي يعيش في بيت متواضع على مشارف ايوديا تربطة علاقة ودية مع منافسه بارامهانز. وكثيرا ما يراهما الناس معا أو يتناولان الشاي في منزل احدهما.

يقول الانصاري انه مستعد للتنازل عن الدعوى اذا ثبت ان ظهير الدين محمد بابر مؤسس دولة المغل الاسلامية في الهند هدم معبدا هندوسيا لبناء مسجد مكانه.

ولكن الخلاف قديم. يقول الانصاري ان قاضيا رفض دعوى اقامها الهندوس في 1886 لاقامة معبد في الموقع. في 1949 وضع الهندوس تمثالا في المسجد.

ولكن ملايين الهندوس لا يهتمون بأي نقاش اكاديمي. ويتدفق على الموقع بين 10 الاف و15 الف هندوسي.

ولتجنب وقوع صدامات بين المسلمين والهندوس تحيط بالموقع قوات كبيرة من الشرطة يبلغ عددها نحو 1500 جندي مسلحة ببنادق آلية.

قال س. ترياثي قائدة القوة «الوضع تحت السيطرة تماما ولن يحدث شيء. عمليات مراقبة مكثفة لدرجة انه حتى قنبلة لا تستطيع المرور».

وقال ضابط «حل المشكلة صعب جدا». وقال ضابط اخر «ولكن الموقع ملك للهندوس ويجب اعادته لهم».

يرغب في التقاعد «ولكن الجنود الحقيقيين لا يغادرون المعركة»

كاسترو المقاتل الشيوعي العجوز يتأهب للقاء البابا

هافانا ـ من فرانسيس كيري:

يرغب الرئيس الكوبي فيدل كاسترو في التقاعد ولكنه يقول الجنود الحقيقيين لا يغادرون ساحة المعركة.

والان يستعد المحارب العجوز للترحيب بضيف غير عادي في دولة شيوعية، البابا يوحنا بولس الثاني.

وباعتداده المعهود قال كاسترو انه لن يحدث صدام ايديولوجي في كوبا وهي تتأهب لاستقبال الحبر الاعظم البولندي المولد الذي قاد حملة ضد الشيوعية في الكتلة الشرقية.

ولم يبد كاسترو اي اهتمام بتكهنات في الخارج بان زيارة البابا يمكن ان تهدد نظاما اقامه خلال 39 عاما. بل قال انه على العكس سيكون هذا الحدث فرصة لاظهار اكثر جوانب الثورة تألقا.

ومثلما صمد البابا في التمسك بمعتقداته فان كاسترو ايضا اثبت صلابته خاصة في فترة ما بعد انهيار الشيوعية السوفيتية.

واصيبت الولايات المحدة واغلبية مليون كوبي يعيشون في المنفى بالاحباط عندما أعلن كاسترو شعار «الاشتراكية أو الموت» عند توقف الامدادات السوفيتية لبلاده بين عشية وضحاها وبدا ان الدور على كوبا لينهار فيها بيت الشيوعية الورق.

ولكن ربما يكون النظام قد اهتز ولكنه لم يسقط. وخرجت كوبا من أزمتها الاقتصادية في نهاية التسعينات بعد ان قام كاسترو في واقعية بعدة تنازلات اقتصادية لاصلاح الوضع ولكنه اغلق الباب أمام انفتاح على الطراز الروسي.

وفي نهاية التسعينات وصف الزعيم الشيوعي صمود بلاده بأنه «بطولي».

وهذا العبارات الطنانة تعود الى الايام التي كان فيها كاسترو زعيما للثوار يقاتل لاسقاط الدكتاتور السابق فوجنسيو باتيستا.

وفي 1959 أثار كاسترو الملتحي في بزته العسكرية اهتمام العالم و لا يزال يلفت أنظار وسائل الاعلام الدولية بعد 39 عاما من الثورة.

ووصل الى هافانا نحو 3000 صحفي نصفهم من الولايات المتحدة لتغطية زيارة البابا.

وبخطب نارية في جماهير متحمسة تحرك كاسترو بسرعة باتجاه اصلاحات جذرية حضرية وقروية مما أثار غضب شريحة من السكان حزمت حقائبها ورحلت الى ميامي.

وبدأ العداء مع الولايات المتحدة بسلسلة متبادلة من التأميمات وعقوبات اقتصادية فرضتها الولايات المتحدة على كوبا منذ 1962 ولا تزال العمود الفقري لسياسة واشنطن تجاه هافانا.

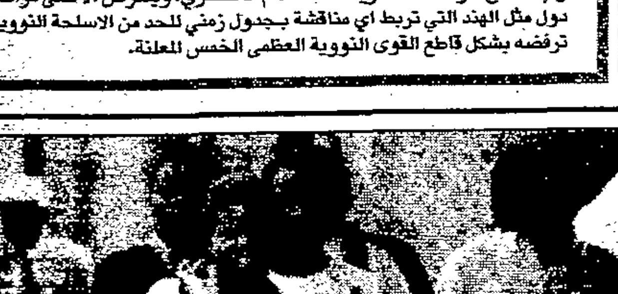
وفي قيادة كوبا نحو المدار السوفييتي استخدم كاسترو عبارات طنانة معادية للاستعمار مما منحه شعبية كبيرة بين اليساريين في امريكا اللاتينية وأجزاء اخرى من العالم الثالث.

وبافشال محاولة غزو دبرها منفيون كوبيون بمؤازرة وكالة المخابرات المركزية الامريكي (سي أي ايه) فيما يعرف بازمة خليج الخنازير في نيسان (ابريل) 1961 اعلن كاسترو اشتراكية الثورة الكوبية.

وامضت سي اي ايه عدة سنوات في وضع مؤمرات لاغتيال كاسترو.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1962 اثار كاسترو رعب العالم خوفا من حرب نووية بدت سحبها تلوح في الافق عندما سمح للاتحاد السوفييتي باقامة صواريخ نووية في كوبا التي تبعد 145 كيلومترا فقط من فلوريدا.

ولد فيديل كاسترو روز في 13 اب (أغسطس) 1926 لمزارع ميسور من جاليسيا وأمراة كوبية من اصل متواضع في قرية صغيرة اسمها بيران بشرق كوبا. ولع كاسترو وهو طالب بمدرسة بيلين اليسوعية في هافانا.



كاسترو.

وقال كاسترو لصحافيين انه كان للرهبان اليسوعيين تأثيرا عليه في التفرقة بين الخير والشر رغم انه لم يلتحق على الاطلاق بهذا النظام الديني.

دخل مجال السياسة وهو لا يزال طالبا بكلية الحقوق بجامعة هافانا وقاد هجوما فاشلا على ثكنة عسكرية في سانتياجو دي كوبا في 26 تموز (يوليو) 1953. امضى بعد الوقت في السجن ثم نفي الى المكسيك حيث وضع خطة تمرد جديدة حيث رسا مع 80 ثائرا في كانون الاول (ديسمبر) 1956 لبدء النضال ضد باتيستا.

بدا كاسترو في حالة صحية ضعيفة في صيف 1996 مما آثار قلقا عما سيحدث لكوبا اذا توفي. ويعتبر راؤول كاسترو اخوه ونائبه في رئاسة الحكومة خليفة كاسترو. ولكن قليلين يعتقدون ان الثورة الكوبية ستبقى كما هي بعد وفاة كاسترو.

ثم استعاد كاسترو لياقته في نهاية 1997 في خطاب استمر سبع ساعات عند افتتاح المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي الكوبي. ويبدو عشية زيارة البابا في حالة صحية جيدة جدا. وفي خطاب تلفزيوني استمر ست ساعات حث كاسترو مواطنيه على خروج جماعي للترحيب «بشخصية عصرنا».

الولايات المتحدة مستعدة لبحث رفع الحظر على بيع الاسلحة للصين

■ بكين ـ اف ب: الح وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الثلاثاء الى امكانية رفع الحظر على مبيع الاسلحة للصين والساري المفعول منذ عام 1989.

وكشف كوهين في مؤتمر صحافي ان محاوريه الصينيين اثاروا المسألة وطالبوا خصوصا بتسليمهم قطع غيار لمروحيات امريكية اشتروها مطلع الثمانينات.

وقال «انا واثق بان مباحثات ستتم في المستقبل حول هذه المسألة». وبعد ان ذكر بالاهمية التي يعلقها الكونغرس الاميركي والرئيس بيل كلينتون على قضايا حقوق الانسان، اضاف انه «في حال حصول تقدم، انا مقتنع باننا نستطيع ايضا التقدم باتجاه رفع بعض العقوبات».

يشار الى ان بيع المعدات العسكرية للصين ما زال محظورا بموجب عقوبات فرضتها الادارة الامريكية بعد المجزرة التي ارتكبها الجيش الصيني في حزيران (يونيو) 1989 بحق المتظاهرين المطالبين بالديموقراطية في ساحة تيان ان مين.

والحظر الذي اعلنه ايضا الاتحاد الاوروبي وجه ضربة قاسية للصناعات الحربية الامريكية.

وخلال المعرض الجوي «افييشن اكسبو/تشاينا 97» الذي تم في بكين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اجرى المسؤولون العسكريون الصينيون اتصالات بممثلي الشركة الامريكية «سيكورسكي» في محاولة للحصول على قطع غيار لـ24 مروحية «سيكورسكي اس/70 سي بلاك هوك» اشترتها الصين عامي 1984 و1985 والاتفاق على عقد لشراء مجموعة جديدة من المروحيات.

وتتعلق العقوبات الامريكية التي تحمل اسم «بي ال 101 ـ 246» بـ12 قطعة غيار اساسية للمروحية مثل المحرك والالكترونيات. والمروحيات الملحقة لا سيما بالتيبت وكسينيانغ هي عمليا مسمرة بالارض منذ سنوات.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان وليام كوهين طلب قبل توجهه الى بكين من كلينتون ان يستثني قطع الغيار من الحظر. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الادارة الامريكية قولهم الاحد ان الاقتراح الذي اعتبر سابقا لاوانه رفضه البيت الابيض الذي يستمر في الوقت نفسه في دراسة امكانية تخفيف العقوبات.

ومن شان رفع الحظر ان يؤدي الى تحريك العقود التي جمدت عام 1989 مثل ذلك الذي وقعته شركة بوينغ قبيل ماساة تيان ان مين والذي يتعلق بشراء مروحيات عسكرية من طراز «تشاينوك سي اتش ـ 234/47» بقيمة مئات ملايين الدولارات. وقد اضطر العملاق الامريكي الى الغاء الصفقة واعادة العربون.

وتشكو شركات الاسلحة في الولايات المتحدة وفي الاتحاد الاوروبي من هذا الوضع الذي يفيد على حد قولهم تجار الاسلحة الروس.

وخلال المعرض الجوي الاخير كانت الشركة الروسية «اولان ـ اودي افييشن» تتفاوض لا سيما مع العسكريين الصينيين حول بيع مروحيات قتالية «ام آي ـ 8 أي ام تي» يمكن تزويدها صواريخ موجهة وقذائف ومدافع.

وفي العام 1991 اشترى الجيش الصيني عشر مروحيات نقل من طراز «ام آي ـ 8» وبعد عامين من ذلك أوصى الجيش على 60 مروحية نقل من طراز «ام آي ـ 171».

بعضهم يرى ان الطالبان أصبحوا «اكثر اعتدالا»

سكان كابول يعيشون رمضان قاسيا بسبب البرد والازمة الاقتصادية

كابول ـ من جان كلود شابون:

يمر شهر رمضان شديد القسوة على سكان العاصمة الافغانية كابول هذا العام مع تزايد الصعوبات المعيشية التي تضاف الى برد الشتاء القارس.

ويحدث ذلك رغم ان حركة طالبان التي تسيطر على كابول خففت على ما يبدو قواعد السلوك الصارمة التي فرضتها على السكان منذ دخولها الى العاصمة في 27 ايلول (سبتمبر) 1996.

وقال احد سكان العاصمة ان «الناس يواجهون صعوبات هائلة في تأمين احتياجاتهم اليومية الاساسية»، مضيفا ان «كثيرين لا يستطيعون تأمين وجبة افطارهم».

وان كانت متاجر الحي التجاري في وسط العاصمة تزخر بكل انواع الاغذية فان اسعار هذه المنتجات تفوق بكثير القدرة الشرائية لعدد كبير من السكان الذين لا يملكون مصدرا للدخل ويعيشون بفضل المساعدات التي يحصلون عليها من المنظمات الانسانية الدولية.

وتشهد شوارع المدينة ازديادا في عدد المتسولين ومعظمهم من النساء والاطفال. ويتجه هؤلاء الى للموائد التي يقيمها الميسورون القلائل خلال رمضان لتقديم الطعام للصائمين، او اماكن دفع الزكاة. وقال احد التجار باسف ان «كثيرا من الاشخاص فقدوا اعمالهم، وكثيرون اخرون لا يتقاضون اجورهم منذ اشهر»، مضيفا ان «الذين يتقاضون اجورا منهم يحصلون على مبالغ زهيدة لا تكفي لاطعام اسرهم سوى ايام قليلة». وفرضت حركة طالبان منذ استيلائها على العاصمة تطبيق قواعد سلوكية صارمة تتفق وفهمها الخاص للشريعة الاسلامية مثل منع النساء من العمل وارغام الرجال على اطلاق لحاهم. وقام الطاليان بطرد عدد كبير من الموظفين الذين كانوا يعملون في ظل النظام الشيوعي.

الى ذلك، ارتفع التضخم بصورة كبيرة جدا بينما تفقد العملة لمحلية وهي «الافغاني» قليلا من قيمته يوميا مما يؤدي الى ارتفاع اسعار السلع لا سيما المستوردة منها. وقبل رمضان كان الدولار يساوي 26 الف افغاني، اما الان فوصل الى 33 الفا.

والى هذه العوامل التي تشد الخناق يوميا على سكان كابول التي غطت الثلوج ارصفتها، يضاف فصل الشتاء الذي جاء اكثر قسوة هذا العام بلياليه الشديدة البرودة التي تنخفض فيها الحرارة الى 12 و19 درجة تحت الصفر في ظل افتقاد السكان عدا قليلين منهم لوسائل التدفئة. وفي ظل هذه الاوضاع القاسية لم يعد عناصر دوريات الشرطة الدينية لطالبان يبدون الحزم نفسه في ملاحقة السكان المخالفين لتعاليمهم. فمنذ اسابيع لم يعد الرجال يتعرضون للضرب في الشوارع ان لم يطلقوا لحاهم او يحلقوا شعرهم.

وقال احد السكان ان طالبان «يتركون الناس احرارا في اداء الصلاة كما يريدون» في حين انهم كانوا من قبل يرغمون الناس على الصلاة في المساجد.

كما ان انتشار عناصر ميلشيا طالبان لم يعد بالكثافة نفسها خلال الاسابيع الاخيرة. وقد يكون هؤلاء نقلوا لتعزيز قوات الحركة الذين يحاربون على بعد بضع عشرات من الكيلومترات شمال او شمال شرق كابول ضد القوات المعارضة بزعامة القائد احمد شاد مسعود.

الجيش ينتشر في شوارع هراري لانهاء الاضطرابات

■ هراري ـ اف ب: قررت حكومة زيمبابوي امس الثلاثاء نشر الجيش في شوارع هراري للسيطرة على آلاف للتظاهرين الذين يقومون منذ يومين بعمليات نهب في العاصمة الزيمبابوية.

وصدرت الاوامر للجنود باطلاق النار بالذخيرة الحية على من يقوم بأعمال نهب أو شغب.

واعلن وزير الداخلية دوميزو دابينغوا هذا القرار مؤكدا أن الجيش الزيمبابوي بكامله وضع في حال تأهب.

وقال الوزير في مؤتمر صحافي «سيسمح للجنود باستخدام الذخيرة الحية ولن يترددوا في فتح النار على مثيري الشغب».

وهي المرة الاولى منذ استقلال زيمبابوي في 1980 تطلب الحكومة من الجيش التدخل لوضع حد للتظاهرات.

وتشمل الاضطرابات خصوصا الضواحي الشعبية لمباري وشيتونغويزا في جنوب العاصمة حيث تعرضت المخازن والمحلات للنهب من متظاهرين غاضبين.

وكانت الحكومة أعلنت أمس الاثنين أنها ستبذل جهودا لالغاء زيادة 21 في المئة على أسعار الطحين لكن الاضطرابات استؤنفت بالعنف نفسه امس.

وشهد وسط المدينة بعض الاضطرابات امس لكنها لم تشمله امس.

واضرمت النار امس في غلين نوراه (جنوب غرب هراري) في مركز تجاري وعدد من السيارات من قبل متظاهرين بينما قتل فتى دعسا بسبب تدفق الهاربين من الشرطة.

وتحطم زجاج مئات من السيارات جراء رشق الحجارة.

واغلقت المصارف والمكاتب والمحال التجارية أبوابها ابتداء من التاسعة صباحا امس.

وأثار غلاء المعيشة وخصوصا ارتفاع اسعار المواد الاساسية اضطرابات في امسين الماضيين في شوارع هراري نتيجة تراجع قيمة الدولار الزيمبابوي فجأة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.



مدنيون يغادرون هراري فرارا من الاضطرابات (رويترز)

جيش سيراليون يقتل اكثر من مئة مدني لاستعادة السيطرة على مدينة الالماس

■ فريتاون ـ اف ب: اعلن اليو كامارا المتحدث باسم السلطة العسكرية الحاكمة في سيراليون امس الثلاثاء ان المعارك التي نشبت ليستعيد الجيش النظامي مدينة تونغوفيلد (شرق) الغنية بالالماس اسفرت عن مقتل حوالى مئة شخص الاحد.

وقالت السلطة العسكرية الحاكمة ان استيلاء الكاماجور وهم ميليشيا من الصيادين التقليديين الموالين للرئيس المخلوع احمد تيجان كباح، ادى الى سقوط ثلاثين قتيلا.

واوضح كامارا ان نصف هؤلاء القتلى على الاقل من الكاماجور.

وذكر شهود عيان ان عشرات من الجثث ما زالت ملقاة في الشوارع في منطقة تونغوفيلد بينما لاذ آلاف الاشخاص بالفرار ليلجأوا الى مدينة كينيما (240 كلم شرق فريتاون) المدينة الثالثة في البلاد.

وقالت امرأة حامل في اتصال هاتفي انها رأت «جثثا قيدت يداها وقطعت قدماها بالفاس وقد كم بعضها»، كما تحدثت عن «نساء يحملن جروحا عميقة في رؤوسهن واعناقهن». واضافت ان «بحيرات من الدم تغطي الشوارع والدروب».

وقال رجل «رأيت جثثا بدأت تتحلل» وقال شاهد آخر «بعد وقت قصير توقفت عن عد الجثث التي كان رأس بعضها مدفونا في الطين».

ووصف سائق سيارة اجتاز عددا من قرى تونغو في طريقه الى كينيما «مررت بسيارتي فوق جثث وكانت هناك جثث تحللت وقد التصق جلدها باطارات سيارتي». واضاف «تعرفت الى جثث اشخاص نقلتهم في السابق عندما كان الهدوء سائدا».

واكد السائق نفسه «الان الجميع اعداء. علينا ان نلتزم الحذر لاننا لا نعرف الذين يؤيدون الكاماجور او عملاء الحكومة. على كل حال قد يكلفنا الامر حياتنا». وقال طبيب في مستشفى كينيما الحكومي «هناك خطر انتشار اوبئة اذا لم تزل الجثث بسرعة. لا يمكننا ان نفعل الكثير لان سيارة الاسعاف التي نملكها معطلة منذ شهرين بسبب نقص قطع الغيار. على كل حال ليس لدينا وقود». وفي كينيما، قال مسؤول للصليب الاحمر في سيراليون ان الوضع «ينذر بالخطر».

واضاف «لا نملك مواد غذائية تكفي لاكثر من اسبوعين وبعد ذلك علينا ان نحاول الحصول على مساعدة غذائية من كينيا».

وقال مسؤول في شرطة كينيما ان «لا احد يعرف بدقة من ارتكب المجازر. الجثث تغطي شوارع كل القرى الواقعة على الطريق ولا نستطيع ان نحقق بسبب غياب الامن» وبينما استمرت المواجهات على ما يبدو امس الثلاثاء، اتهم متحدث باسم السلطة العسكرية الحاكمة الوحدات النيجرية في قوة حفظ السلام التابعة لمجموعة دول غرب افريقيا بدعم الكاماجور في نضالهم ضد النظام.

سونيا غاندي ترفض وصفها بـ «الاجنبية»

■ بهوبانيسوار (الهند) ـ اف ب: رفضت سونيا غاندي ارملة رئيس الوزراء الهندي السابق راجيف غاندي الايطالية الاصل امس الثلاثاء الاتهامات التي وجهها اليها خصومها السياسيون والتي تصفها بانها «اجنبية» تسعى الى الاستيلاء على الحكم.

وقالت سونيا غاندي خلال حملة انتخابية في بهوبانيسوار (ولاية اوريسا شرقي البلاد) «انني هنا بسبب حب الشعب (الهندي) وتعلقه الشديد بعائلة نهرو ـ غاندي وليس بسبب رغبة في الحكم».

واضافت باللغة الهندية امام 200 الف شخص «بصفتي زوجة لراجيف غاندي اشعر دائما بانني فرد منكم. وقد جئت لاشاطركم دموعكم ومصاعبكم».

وكانت سونيا (51 سنة) تزوجت راجيف غاندي سنة 1968 وحصلت على الجنسية الهندية عام 1986 اي بعد ذلك بـ18 عاما. وهي ترتدي الساري التقليدي عندما تظهر علنا وتضع نقطة حمراء مستديرة على جبهتها على طريقة النساء الهندوسيات.

قبلت سونيا خوض الحملة الانتخابية لصالح حزب المؤتمر حزب زوجها الراحل راجيف غاندي ووالدته انديرا وجده جواهر لال نهرو لتخرج بذلك في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي من العزلة التي فرضتها حولها منذ اغتيال زوجها سنة 1991.

وقد عمد القوميون الهندوس انصار حزب الشعب الذي يعتبر الاوفر حظا للفوز بالانتخابات المبكرة التي ستجرى في فبراير (شباط) الى احياء الاتهامات القديمة التي تصف سونيا غاندي بـ«الاجنبية» بعد خوضها الحملة في 11 كانون الثاني (يناير) الحالي والذي احيا امال حزب المؤتمر الذي يحاول وقف انهيار شعبيته.

ووعدت سونيا بان يواصل المؤتمر، إذا ما عاد الى الحكم الذي مارسه لمدة 40 سنة بعد استقلال البلاد سنة 1947، اصلاحات التحرر الاقتصادي التي بدأها في اول التسعينات «مع وضع مصالح الشعب ولا سيما اشقائنا وشقيقاتنا الاكثر فقرا نصب اعيننا».

ومن المقرر ان تجري الانتخابات التشريعية خلال الفترة من 16 شباط (فبراير) الى 7 اذار (مارس).

رسالتان من كلينتون وكوفي انان الى مؤتمر الحد من التسلح

■ جنيف ـ اف ب: وعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الثلاثاء بتقديم دعم الولايات المتحدة الكامل ليتمكن مؤتمر الحد من التسلح المنعقد في جنيف من التوصل بسرعة الى اتفاقات حول حظر الالغام المضادة للافراد في العالم ووقف انتاج المواد الانشطارية.

من جهته، ذكر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في رسالة بان الحد من التسلح يشكل «عنصرا حيويا في تحقيق الامن المشترك».

واضاف في رسالة تلاها فلاديمير بتروفسكي الامين العام للمؤتمر انه «يعود لمؤتمركم لعب دور حاسم لتحقيق هدف الاحترام العالمي للحظر التام للالغام المضادة للافراد والقضاء على هذا الوباء».

ووعد الرئيس الامريكي في الرسالة التي تلاها روبرت غري الممثل الامريكي لدى مؤتمر الحد من التسلح، بتقديم دعمه الكامل «للمراحل المقبلة» المتعلقة بالحظر التام للالغام المضادة للافراد ووقف انتاج المواد الانشطارية للغايات النووية العسكرية. وتأمل الولايات المتحدة في ان يعد المؤتمر وهو الهيئة الوحيدة المتعددة الاطراف في هذا المجال، اتفاقية ملزمة دوليا وقابلة للتدقيق حول الالغام المضادة للافراد. ولم توقع واشنطن اتفاقية اوتاوا التي تعهدت فيها 120 دولة بعدم بيع او انتاج او تخزين او استخدام هذه الالغام التي ينتشر 110 ملايين منها في العالم. وقالت الولايات المتحدة ان هذا السلاح لا بد منه لحماية جنودها المنتشرين في شبه الجزيرة الكورية.

وكانت روسيا التي تعد بين اكبر الدول المنتجة للالغام مع الصين والهند وباكستان، عبرت العام الماضي عن استعدادها لمناقشة حظر تصدير هذه الالغام في اطار مؤتمر الحد من التسلح. اما الاولوية الاخرى للمؤتمر فهي وقف انتاج المواد الانشطارية للاستخدام العسكري. ويفترض الا تلقى موافقة دول مثل الهند التي تربط اي مناقشة بجدول زمني للحد من الاسلحة النووية ترفضه بشكل قاطع القوى النووية العظمى الخمس المعلنة.

اتفاق بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة قد ينزع فتيل الأزمة

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

اتفق وفد من الامم المتحدة لنزع السلاح مع مسؤولين عراقيين امس الثلاثاء على استقدام خبراء لاجراء محادثات فنية في الاسبوع المقبل وهي خطوة قد تسهم في نزع فتيل الازمة الخاصة بالتفتيش على الاسلحة في العراق.

الا انه لم ترد اي تصريحات عن احراز تقدم في نزاع بشأن محاولات عراقية لوضع قيود على مهام التفتيش على الاسلحة.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان الجانبين اتفقا على اجراء محادثات فنية في الشهر المقبل لتقويم الموقف يحضرها خبراء من الدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الامن الدولي والمانيا للمناقشة الرؤوس الحربية ذاتية الدفع التي لدى العراق وغاز الاعصاب في اكس.

ويتعلق توسيع نطاق المشاركة في فرق التفتيش بشكوى العراق بان مسؤولين من دول معادية للعراق يهيمنون على عضوية لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

الا ان الوكالة لم تشر الى تحقيق انفراج في الازمة بين العراق واللجنة الخاصة بشأن تهديد الرئيس العراقي صدام حسين بتنفيذ مهلة مدتها ستة اشهر كي تنتهي اللجنة من عملها فضلا عن تمسك العراق بمنع مفتشي الاسلحة من النفاذ الى جميع «المواقع الرئاسية».

وقال بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة امس الاثنين ان مطالب العراق غير مقبولة. وقال بتلر قبل بدء المحادثات انه «لا يخامره اي شك في خطورة هذه اللحظة».

وقالت وكالة الانباء العراقية ان المناقشات التي جرت صباح امس الثلاثاء ركزت على العلاقات بين العراق واللجنة الخاصة مشيرة الى ان الجانبين قدما وجهات نظرهما بشأن الموضوعات المطروحة للنقاش. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين بالامم المتحدة على الفور للتعقيب.

ومن المتوقع ان يعقد الجانبان جولة ختامية من المحادثات في وقت لاحق من امس.

ووقع العراق واللجنة الخاصة في ازمة جديدة في الاسبوع الماضي عندما منعت بغداد فريق تفتيش من ممارسة مهمته برئاسة الامريكي سكوت ريتر الذي كان يعمل ضابطا بمشاة البحرية الامريكية واتهمه العراق بالتجسس لحساب الولايات المتحدة.

وسحب بتلر ريتر من فريق التفتيش يوم الجمعة الا انه قال انه قد يستدعي لاجراء مهام تفتيش في المستقبل.

ووافق بتلر خلال اخر زيارة له للعراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على استقدام خبراء اجانب للمشاركة في المحادثات الفنية.

وعاود العراق امس التنفيس عن غضبه ازاء طول امد عمليات التفتيش التي يتعين استكمالها قبل رفع العقوبات المفروضة على العراق قبل سبع سنوات في اعقاب غزوه الكويت عام 1990.

ونظم اجتماع حاشد يضم الاف العراقيين يعربون عن تاييدهم لدعوة صدام لانهاء العقوبات ومواجهة عمل عسكري امريكي محتمل. وقالت احدى اللافتات ان المفتشين ليسوا سوى جواسيس لحساب الولايات المتحدة.

وردد نحو خمسة الاف شخص هتافات ولوحوا باللافتات الداعية الى الجهاد ورفع العقوبات.

وقال رياض رزق وهو عامل على المعاش «امريكا تهددنا. علينا ان نصمد من اجل رفع العقوبات».

وهذا الاجتماع الحاشد هو الاحدث ضمن سلسلة من الاحتجاجات المنظمة منذ ان حلت في مطلع الاسبوع الذكرى السنوية لبدء «ام المعارك» ضد قوات تحالف قادتها الولايات المتحدة وتمكنت من طرد القوات العراقية من الكويت.

واعلن نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان يوم الاحد الجهاد في مواجهة العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة قائلا ان العراق لم يكسب شيئا يذكر من تعاونه مع الامم المتحدة.

واردف قائلا ان العراق مصمم على الجهاد الاكبر لرفع العقوبات وانه لا بديل لهذا بعد سبعة اعوام من الصبر والتعاون مع الامم المتحدة ولجانها.

نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يصافح رئيس اللجنة الخاصة في بغداد امس (رويترز)

الامريكيون يعارضون استخدام القوة ضد العراق من جانب واحد

■ واشنطن ـ اف ب: افاد استطلاع اجرته شبكة «سي ان ان» و«يو اس اي توداي» نشر امس الثلاثاء ان 64 في المئة من الامريكيين يعارضون استخدام القوة ضد العراق من جانب واحد.

واعرب 29 في المئة عن راي مغاير.

وفي حال انضمام دول اخرى الى الولايات المتحدة، فان 47 في المئة (مقابل 46 في المئة) يعارضون استخدام القوة ضد العراق.

من جهة اخرى ايد 60 في المئة من الامريكيين اسلوب عمل الرئيس بيل كلينتون على الرغم من قضية بولا جونز مقابل 30 في المئة.

واذا كان 58 في المئة من الامريكيين يعتقدون بان «حادثا» وقع العام 1991 بين كلينتون وجونز الموظفة السابقة التي تتهم الحاكم السابق لولاية اركنساس بالتحرش الجنسي، فان الاكثرية منهم (53 في المئة مقابل 29 في المئة) يعتقدون بان هذا الحادث ليس تحرشا جنسيا.

الملك حسين يؤدي العمرة اليوم وتوقعات باجتماعه مع «مسؤولين كبار»

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان العاهل الاردني الملك حسين سيتوجه الى السعودية غدا الاربعاء لاداء العمرة لكن من المتوقع ان يجتمع ايضا مع مسؤولين كبار لتحسين العلاقات.

واضاف المسؤولون ان زيارته لاداء العمرة ربما تشمل اجتماعا مع العاهل السعودي الملك فهد ومع مسؤولين كبار.

وتاتي هذه الزيارة في ظل تجدد التوتر مع العراق بسبب قتل دبلوماسي عراقي كبير وسبعة اشخاص اخرين في عمان وفي وقت يشهد تحسنا في علاقات الاردن مع معظم الدول العربية الخليجية التي ابتعدت عن عمان بسبب تعاطفها مع العراق بعد غزوه الكويت في عام 1990. وفي الشهر الماضي اجرى وزير الخارجية فايز الطراونة محادثات مع مسؤولين سعوديين تناولت استعداد الرياض لتزويد عمان بامدادات النفط باسعار مخفضة لتقليل اعتمادها على النفط العراقي.

واوقفت الرياض تدفق نحو 40 الف برميل يوميا من النفط الخام في ايلول (سبتمبر) عام 1990 ردا على موقف الاردن المؤيد للعراق واعتمدت عمان منذ ذلك الحين على بغداد في الحصول على معظم وارداتها النفطية.

لكن مسؤولين قالوا بصورة غير رسمية ان المسؤولين السعوديين رفضوا بادب طلب الاردن بقولهم ان توريد النفط مسألة تجارية وان شركات النفط السعودية ليس لديها مشكلة في تزويد الاردن بالنفط بشروط تعاقدية عادية.

ويريد الاردن الذي يسعى للحصول على مزيد من المساعدات الامريكية ويامل في استئناف مساعدات الدول الخليجية تخفيف اعتماده على العراق الشريك التجاري الرئيسي له.

آلاف العراقيين تظاهروا ضد واشنطن والمفتشين

■ بغداد ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان آلافا من الرجال والنساء تظاهروا في بغداد امس الثلاثاء للاعلان عن استعدادهم لمواجهة هجوم امريكي محتمل هاتفين بشعارات معادية للجنة الخاصة وخبراء نزع الاسلحة ومطالبين برفع الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.

ورفع المتظاهرون الذين زاد عددهم على خمسة آلاف شخص لافتات كتب عليها «فلتسقط امريكا» و«ام المعارك (الاسم الذي يطلقه العراق على حرب الخليج) طريق الامة لاسترداد حقوقها» و«سحقا لاعداء العراق» كما رفعوا صورا للرئيس العراقي.

وهتف المتظاهرون «كل الشعب حرس جمهوري» و«على عناد امريكا كل الشباب تطوع».

وهاجم المتظاهرون اللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع الاسلحة العراقية المحظورة والمفتشين الدوليين ووصفوهم بانهم «عملاء امريكا».

وجرت التظاهرة في حي المنصور وهي تندرج في سلسلة من التظاهرات منذ يوم السبت الماضي بمناسبة الذكرى السابعة لحرب الخليج.

وتزامنت هذه التظاهرات مع الزيارة التي يقوم بها الى بغداد رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد باتلر الذي جاء لحل الازمة بين الامم المتحدة والعراق حول عمليات التفتيش عن الاسلحة العراقية المحظورة.

ولدى مرورهم امام منصة وقف عليها عضو قيادة حزب البعث الذي نظم التظاهرة علي حسن المجيد هتف المتظاهرون «بالروح بالدم نفديك يا صدام».

وكانت السلطات العراقية قد دعت اول من امس الاحد العراقيين والعراقيات الى التطوع في مقرات حزب البعث للتوجه الى «ساحات التدريب» استعدادا لمواجهة محتملة مع الولايات المتحدة. واكد نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان ان التدريب سيشمل مليون متطوع عراقي.

وقد ارسلت الولايات المتحدة الى الخليج تعزيزات عسكرية كبيرة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وهي تملك حاليا قوات كبيرة في المنطقة بينها حاملتا طائرات.

بريماكوف يقترح مجددا «اعادة تشكيل» لجان التفتيش

■ لوليا (السويد) ـ اف ب: اقترح وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف من جديد امس الثلاثاء على هامش اجتماع في لوليا (اقصى شمال السويد) «اعادة تشكيل» لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية، لتسوية الازمة مع العراق.

وقال بريماكوف ان هذا «لا يعني اخراج الامريكيين (من اللجنة) ولكن ضم مفتشين من دول اخرى مثل فرنسا والمانيا وروسيا».

وادلى بريماكوف بهذه التصريحات للصحافيين في ختام اجتماع لمجلس اوروبا ـ دول القطب الشمالي الذي يضم روسيا والنروج والدنمارك وايسلندا وفنلندا والمفوضية الاوروبية.

وكان وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين رفض الاحد الاقتراح الروسي بضم خبراء روس وفرنسيين وصينيين اضافيين الى اللجنة التي ياخذ عليها العراق هيمنة الولايات المتحدة عليها.

واضاف بريماكوف ان اجراء اعادة تشكيل للجنة لا يعفي العراق من الامتثال «بدقة» لمختلف قرارات الامم المتحدة الخاصة بازالة اسلحة الدمار الشامل وخصوصا السماح لفرق التفتيش الدولية بدخول كل المواقع.

واوضح ان «على العراق القيام باللازم لتطبيق قرارات الامم المتحدة على اراضيه» معتبرا ان الوضع في العراق «وصل الى طريق مسدود».

واكد نبأ بثته اخيرا وكالة الانباء العراقية الرسمية ان 40 % من المفتشين الدوليين الذين زاروا العراق بين كانون الثاني (يناير) 1996 وتشرين الاول (اكتوبر) 1997 من الامريكيين.

وقد شكل مجلس الامن الدولي اللجنة الدولية الخاصة في 1991 بعد حرب الخليج لازالة ترسانة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واجرى بريماكوف على هامش الاجتماع محادثات في احد فنادق المدينة مع مساعد وزيرة الخارجية الاميركية ستروب تالبوت الذي حضر اجتماع لوليا بصفة مراقب.

واوضح تالبوت صباحا قبل المؤتمر الصحافي الختامي ان الولايات المتحدة وروسيا «تعملان معا حول الازمة» في العراق.

واضاف تالبوت «لقد تباحثنا بالطبع في التوتر المستمر في العراق وهي ازمة دولية اخرى تعمل روسيا والولايات المتحدة معا بشانها» لكنه لم يقدم اي توضيح حول مضمون اللقاء مع بريماكوف. وكانت الجهود التي بذلها بريماكوف سمحت في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) الماضيين بتسوية ازمة سابقة بين العراق والولايات المتحدة.

وقالت مصادر دبلوماسية اوروبية ان تالبوت خرج «مرتاحا» في ختام المحادثات التي استمرت نحو ساعتين.

العراق يحتج على انتهاكات امريكية لمجاله الجوي

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الثلاثاء ان العراق تقدم باحتجاج لدى الامم المتحدة على قيام طائرات اميركية ومن جنسيات اخرى بانتهاك مجاله الجوي اكثر من 21 الف مرة خلال عام 1997.

وقالت الوكالة ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بعث رسالة الى رئيس مجلس الامن الان دوجاميه سلمها اليه ممثل العراق الدائم في الامم المتحدة نزار حمدون قال فيها «ان عدد الخروقات الجوية لحرمة الاجواء العراقية خلال العام الماضي (بلغ) 21709 خرقا منها 19033 خرقا في جنوبي العراق و2676 خرقا في شمالي العراق».

واوضحت الرسالة ان «عدد الخروقات والاعمال العدوانية التي قامت بها الطائرات الحربية الامريكية وغيرها» خلال الفترة من اول تموز (يوليو) عام 1997 ولغاية 31 كانون الاول (ديسمبر) من العام نفسه بلغ 10546 خرقا في جنوبي العراق و1913 خرقا في شمالي العراق.

واشارت الرسالة الى ان هذه الخروقات تتم «انطلاقا من قواعد في المملكة العربية السعودية والكويت وتركيا».

واكدت رسالة طارق عزيز ان الطائرات التي تنتهك الاجواء العراقية تقوم «باعمال عدوانية واستفزازية كالقاء المشاعل الحرارية وخرق حاجز الصوت فوق المناطق المدنية».

وتقوم طائرات اميركية وبريطانية بالتحليق فوق شمال العراق لفرض احترام منطقة الحظر الجوي التي اقامها الحلفاء عام 1991 الى الشمال من خط العرض 36.

كما انشا الحلفاء منطقة حظر جوي اخرى عام 1992 الى الجنوب من خط العرض 32 تم توسيعها الى خط العرض 33 في ايلول (سبتمبر) 1996 من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا بعد تدخل القوات العراقية في المناطق الكردية الشمالية.

حكومة المجالي تعتبر ان اسلوب اطلاق بغداد للسجناء الأردنيين استهدف «احراجها»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لم تستقبل الحكومة الاردنية امس بارتياح قرار العراق الافراج عن جميع الاردنيين في سجونه من حيث السبب والآلية في اتخاذ القرار ومن حيث التوقيت ايضا، وان كانت الحكومة قد عبرت عن ارتياحها لنتيجة القرار بطبيعة الحال. فمثل هذا الافراج كان محور مباحثات معقدة عقدها عدد من كبار المسؤولين في حكومة عبد السلام المجالي مع الحكومة العراقية. وكانت تلميحاتها سلبية، والمجالي نفسه عبر بوضوح عن انزعاجه من الطريقة التي تمت بها عملية الافراج عن الاردنيين الموقوفين في ذمة القضاء العراقي.

ومحور الانزعاج الحكومي في القضية هو قرار الرئيس العراقي صدام حسين منح الافضلية في قراره لابرز معارض اردني هو ليث الشبيلات نقيب المهندسين الذي يعتبر من المقربين للسياسيين في بغداد. فقد افترضت الاوساط الحكومية هنا سوء النية في القرار العراقي من حيث التوقيت والآلية، وتحفظت على استجابة بغداد لطلب الشبيلات المعارض في الوقت الذي تجاهلت فيه طلبات الحكومة ومراسلاتها المتكررة.

وبدا واضحا للحكومة الاردنية ان القيادة العراقية تقصدت احراجها بالقرار، واسترسلت في الاحراج عندما اصر الرئيس صدام حسين على توجه المسجونين الاردنيين الى بلادهم بقافلة متتالية من السيارات الحكومية العراقية، تكون سيارة الشبيلات في مؤخرتها، الامر الذي ينصب الشبيلات بطلا حقيقيا للعملية يظهره كفرد اقوى تاثيرا وحضورا عند العراقيين من الحكومة الاردنية نفسها.

ولمح رئيس الوزراء عبد السلام المجالي امس امام البرلمان وبعد ان رحب بالخطوة العراقية لو ان العراق اخبر الاردن عن نيته بالطرق المتبعة والمعروفة، وشكر الملك حسين والامير حسن على دورهما في حماية الاردنيين اينما كانوا، مؤكدا ان بيان العراق الاعلامي عن قرار الافراج لم يشر الى المراسلات الرسمية الاردنية حول موضوع السجناء، ولا للقاءات التي عقدت بين مسؤولين من الجانبين، مفيدا بان حكومته لم تفوت فرصة الا وتطالب فيها العراقيين بالافراج عن السجناء الاردنيين.

والصورة بطبيعة الحال اكثر وضوحا الان فهي لا تؤشر على علاقات حكومية متوازنة وقائمة على الثقة بين الجانبين، وبغداد كانت ترغب باعادة للساجين الاردنيين الى وطنهم مع وفد شعبي اردني برلماني كان يفترض ان يزور بغداد، لكن هذه الزيارة لم تتم لان الحكومة الاردنية وبعض الاوساط المناهضة للعراق في البرلمان رأت فيها تجاوزا على دور الحكومة نفسها. وعندما قال كثيرون من المؤيدين للعراق في الاحزاب الاردنية ان عمان ترغب في بقاء مواطنيها سجناء في عمان لاستثمارهم سياسيا، وللحفاظ على الصورة السلبية التي ارتبطت بالعراقيين لدى الرأي العام الاردني بعد قرارات الاعدام الشهيرة لاربعة مواطنين الشهر الماضي.

لكن بغداد تجاوزت الموقف، واستعانت بالشبيلات الذي يتزعم جمعية مكافحة الصهيونية ومجلس النقابات المهنية الذي يؤيد العراق، بعد ان يأست من حضور وفد برلماني اردني. وبدا واضحا انها لا تريد منح حكومة الدكتور المجالي ميزة الافراج عن السجناء بفعل الضغوط على العراق، ولذلك منح الشبيلات ورفاقه الضوء الاخضر عندما اخبرتهم قنوات بغداد انهم سيعودون مع جميع السجناء اذا حضروا للعراق وطلبوا الافراج من الرئيس القائد ـ وهذا ما حصل فعليا.

الشبيلات من جهته اعلن امس ان المفرج عنهم من سجون العراق سيتوافدون الى بلادهم ابتداء من اليوم. ووجه الشبيلات رسالة شكر رفعها للعراق قيادة وحكومة وشعبا ودعا فيها الاردن وسورية، ومصر، ودول الخليج وايران الى العمل على مبادرة جريئة لرفع الحصار الاقتصادي من قبل هذه الدول على العراق.

وقال الشبيلات في رسالته للرئيس صدام حسين: نحمد الله ان جعل الشفاعة مبذولة لزعيم عربي فارس شهم وكريم لا يحوج المتشفع لديه الى الالحاح والتكرار، بل ويرفع الحرج عنه بفهم التلميح قبل الدخول في التصريح، وقال: ان اهل الاردن لا ينسون دعمكم المستمر لفاتورة محروقاته. ودعا الشبيلات العراق لان يفتح قلبه لاستيعاب كل معارض يقلع او يرفض التعاون مع الاجانب والقوى الخارجية ضد سيادة بلده.

واشادت الاحزاب الاردنية جميعها بالخطوة العراقية في الافراج عن الاردنيين في سجون العراق، وصدرت بيانات متعددة عن احزاب المعارضة تثمن تحديدا هذه الخطوة العراقية، فيما بدا الاستعداد لاستقبال عشرات الاردنيين المفرج عنهم.

الخيار العراقي بطبيعة الحال تقصد محاولة تعديل المزاج الشعبي الاردني المتعاطف مع العراق، والذي تضرر كثيرا بعد قصة الاعدامات والجهود الرسمية الاردنية لتضخيمها من قبل الاعلام الرسمي الاردني ـ من وجهة النظر العراقية ـ لكن هذه العملية اظهرت مجددا ان المزاج الرسمي والسياسي بين البلدين ما زال قائما على التكتيك والتكتيك المضاد، وما زال لا يوحي بالثقة رغم ان بغداد خطبت ود عمان عندما قدمت تنازلات جوهرية قبل اسبوعين على اتفاقية النفط بين الجانبين.

الا ان الظروف ما زالت غير مواتية للحديث عن انسجام سياسي في العلاقات بين الاردن والعراق على المستويات الرسمية.. خصوصا وان قرار الافراج عن السجناء اتخذ بعد ساعات قليلة من اعتراض العراق الرسمي على حجم الاحتياطات الامنية الاردنية لدبلوماسيين العراقيين في عمان، والمطالبة بزيادتها، ولوحظ ان القرار اتخذ بمنتهى الهدوء في ظل توتر شديد في المنطقة سببته جريمة الاحد البشعة التي اوقعت ستة قتلى عراقيين في عمان من بينهم دبلوماسي رفيع كان يشغل منصب مدير عام في المخابرات العراقية هو حكمت الهجو التكريتي.

فجريمة من هذا النوع على الارض الاردنية بحق رعايا عراقيين مقربين من النظام في بغداد كان يفترض ان توتر العلاقات بين الجانبين، لكن بغداد تصرفت ايضا بهدوء شديد مع نتائج هذه الجريمة واكتفت بارسال وفد رسمي الى عمان يطلع على مجريات التحقيق التي لم تظهر بعد، والمحت الى تورط جهات خارجية لم تسمها في الجريمة الجماعية مخالفة التصريحات الاردنية بان دافع الجريمة جنائي ويرتبط بخلافات مالية بين تجار مقربين من النظام العراقي نفسه.

وفي الوقت الذي تقصدت فيه بغداد «مغازلة» الجمهور الاردني عبر الافراج عن السجناء ومن وراء ظهر حكومة المجالي، كشف النقاب مؤخرا عن المزيد من التنازلات العراقية المقدمة للحكومة الاردنية، وتتعلق هذه التنازلات باستعداد العراق رسميا منح الاردن الحق في تطوير حقل الرافدين النفطي الضخم الذي تقول الدراسات انه وفي حالة تطويره سينتج نفطا تتراوح قيمته ما بين 9 ـ 12 مليار دولار. لكن الحقل بحاجة لخطة تطويرية تستمر ثلاث سنوات وتكلف حوالي 400 مليون دولار استعدت قطاعات اردنية لتمويلها، لكن القضية ما زالت بحاجة لقرار سياسي اردني يعتقد انه سيغضب الادارة الامريكية في حالة اتخاذه.

وامس نقلت الصحف عن مدير ادارة الدراسات والتخطيط في وزارة النفط العراقية فالح الخياط قوله ان هذا العرض قدم للاردن عام 1995، وجدد مجددا في اخر زيارة لوفد اردني رسمي لبغداد برئاسة وزير الطاقة الاردني. وقال الخياط ان وزارته مستعدة لمنح الاردن رقعة استكشافية اخرى في الحقل نفسه، واذا لم يكن النفط الناتج ملائما لمصفاة البترول الاردنية يمكن استبداله من النفط العادي بعد انتاجه.

الاردن: ضبط سيارة دبلوماسية عراقية استخدمها مرتكبو المجزرة في الهروب

عمان ـ «القدس العربي»:

عثرت السلطات الاردنية بعد ظهر امس على سيارة دبلوماسية عراقية يعتقد ان المجموعة التي قتلت ستة عراقيين ومصريان فجر الاحد الماضي استخدمتها في الهرب من موقع الجريمة. وقالت معلومات رسمية ان هذه السيارة تعود للدبلوماسي البارز حكمت الهجو الذي قتل في الهجوم ايضا.

واستقبلت الحكومة الاردنية امس وفدا رسميا عراقيا حضر الى عمان للاطلاع على مجريات التحقيق بالقول ان ولاية التحقيق الرئيسية في جريمة الاحد الغامضة تعود للمحققين الاردنيين فقط.

واكد وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع امس ان عمان ترحب بوفد عراقي رسمي حضر للاطلاع على مجريات الجريمة المؤسفة. والحكومة ستبذل جهدها لاطلاع الوفد الضيف على اي معلومات متوفرة او تتوفر في الساعات القليلة. وقال مطاوع: من المعتاد في مثل هذه الحالات ان تتولى اجهزة التحقيق في البلد الذي تجري فيه الجريمة مسؤولية التحقيق التفصيلي. وهذا ما ستفعله في الاردن لان المسألة تدخل في باب السيادة.

وبمناسبة حضور الوفد العراقي الرسمي قال مطاوع يهمنا ان نؤكد ان مسؤولية التحقيق في هذه الجريمة البشعة هي مسؤولية الاجهزة والمحققين الاردنيين فقط. وشكلت الحكومة الاردنية لجنة امنية خاصة للتحقيق بالجريمة مكونة من ممثلين عن جميع الاجهزة الامنية في البلاد. وتعهد مسؤولون امنيون بالقبض على المجرمين الخطرين في اسرع وقت ممكن. فيما نقلت صحف محلية امس عن المصادر الامنية توقعها القبض على خمسة متورطين في الجريمة خلال ساعات من امس.

وتوسعت السلطات الاردنية في عملية استجواب العراقيين في الاردن وحظر سفرهم خارج البلاد. وعلمت («القدس العربي») ان عمليات استجواب شاملة ومعمقة تستمر طوال الليل والنهار لعشرات العراقيين في الاردن، في حين ان مجريات التحقيق لم تتقدم الا باتجاه العثور على سيارة دبلوماسية يعتقد ان المهاجمين استخدموها عند الهرب، وكانت مصادر قد ذكرت ان المهاجمين استخدموا سيارة الدبلوماسي حكمت الهجو في الهرب من الموقع بعد ان قتلوا زوجته التي كانت بانتظاره.

ولا زالت الاجهزة الاردنية وحتى بعد ظهر امس في عمان تفرض طوقا امنيا مشددا على منافذ العاصمة بحثا عن خمسة عراقيين مشتبه بهم نفذوا صباح الاحد الماضي مذبحة جماعية بحق مواطنين عراقيين ومصريين ذهب ضحيتها ستة عراقيين ومصريان. وقالت مصادر امنية اردنية انها بدأت بربط بعض خيوط القضية ببعضها البعض اعتمادا على شاهدة يونانية وحيدة كانت متواجدة في ساحة الجريمة. حيث افادت الشاهدة بانها سمعت احد المهاجمين المجهولين ينادي زميلا له باسمه الاول، فيما تحدث المهاجمون جميعا اللهجة العراقية.

وانتهى مركز الطب الشرعي الوطني مساء امس الاول من اجراء التشريح اللازم على ثماني جثث وجدت في منطقة الرابية الراقية في العاصمة عمان. وفي منزل مليونير عراقي معروف يدعى سامي جورج. وقالت تقارير الطب الشرعية الاولية ان وفاة الاشخاص الثمانية تسببت بها بشكل رئيسي جروح طاعنة في القلب. كما بينت التقارير وجود طعنات متعددة في الرقبة وانحاء متفرقة من الجسم في سبع ضحايا. فيما تواجدت اثار تدل على عراك في جثة الدبلوماسي حكمت الهجو التكريتي، الذي قالت الافادات انه لم يكن متواجدا مسرح الجريمة ساعة مهاجمة القتلة لمنزل المليونير سامي جورج.

واتخذت السلطات الاردنية حالات طارئة وقامت بعدة مسوح امنية. وتقول المعلومات المتداولة ان الصدفة وحدها قادت الدبلوماسي الهجو الى موقع الجريمة بعد ان كان يعتقد انه سيمر على صديقه المليونير جورج لاصطحابه في سهرة خاصة، لكنه فوجيء بالمهاجمين داخل البيت، وتعارك معهم قبل ان يتمكنوا من قتله. ثم استدرجوا زوجته التي كانت تنتظر في السيارة الى داخل البيت وقتلوها.

وقالت مصادر في السفارة المصرية في عمان ان زوجة الهجو وهي مصرية الجنسية ستدفن في القاهرة بعد اتصالات بين السفارتين المصرية والعراقية في الاردن. ولا زالت المراجع الامنية الاردنية ترجح نظرية الثأر المالي والتجاري بين القتلة والتجار العراقيين الذين قتلوا، وذلك في ظل التصور الاكثر رواجا حول تنفيذ الجريمة من قبل قتلة ماجورين، ومحترفين، خلقوا العديد من التمويهات اثناء تنفيذهم للجريمة.

ونقلت مصادر صحافية امس عن مسؤولين في الشرطة قولهم ان الشرطة وجدت عبارة تقول «دم الاردنيين ليس رخيصا» على احد جدران البيت الداخلية. لكنها تعاملت معها من باب التمويه، والايحاء بان القتلة اردنيون يثأرون لاعدام اربعة اردنيين في بغداد قبل ثلاثة اسابيع.

جثمان نمير سيدفن اليوم في بغداد

نظمي اوجي: اخي لم يكن مدينا لاحد ولا صلات مالية مع اي مسؤول بالعراق

■ عمان ـ اف ب: اكد شقيق رجل الاعمال العراقي نمير اوجي الذي اغتيل في عمان ليل السبت ـ الاحد ضمن جريمة جماعية سقط فيها ايضا دبلوماسي عراقي رفيع المستوى وعقيلته، ان جثمان شقيقه سيوارى الثرى غدا الاربعاء في لبنان.

وقال نظمي اوجي لوكالة فرانس برس في عمان ان جثمان نمير، المتزوج من لبنانية، سينقل الاربعاء على متن طائرة خاصة تعود للعائلة الى لبنان.

اضاف نظمي، رئيس «جنرال ميديتيرينيان هولدينغ» وهي شركة تعود الى عائلة اوجي تتخذ من لوكسمبورغ مقرا ولها فروع في 60 بلدا، ان جثمان «نمير بقي في الاردن لحين وصول عقيلته التي كانت غادرت الى بغداد لبيع عدد من املاكهما، خصوصا مطعما تحاول بيعه». وعلمت «زوجة نمير بنبأ مقتله وهي في بغداد» حسبما اوضح نظمي، الذي اكد انها وصلت امس الى عمان لمرافقة جثمان زوجها الى لبنان.

وقد قتل نمير اوجي في جريمة جماعية اقترفت بالسلاح الابيض واسفرت ايضا عن مصرع خمسة عراقيين آخرين من بينهم الوزير المفوض في السفارة العراقية في عمان حكمت الهجو وعقيلته ومصريين اثنين.

وعلم من السفارة العراقية ان رفات الهجو وعقيلته ستنقل الى بغداد غدا لتشييعهما هناك.

وحول ملابسات مقتل شقيقه، ابدى نظمي «شكوكا» بان نمير «كان مدينا بالمال لاي كان».

يذكر ان الناجية الوحيدة من المذبحة، اناستازيا ليداكي، افادت للمحققين ان نمير «تبادل الاتهامات مع القتلة الذين اصروا على ضرورة ان يقوم اوجي بتسديد دين كبير لهم عليه. وبعد ان رفض طلبهم اقدموا على قتله وجميع من كان موجودا في المكان».

وبحسب نظمي فان الهجو، الرجل الثاني في السفارة العراقية «لم يقم سوى بالمرور» على دارة رجل الاعمال العراقي سامي جورج التي وقعت فيها الجريمة «لتوصيل جواز سفر الى احد العراقيين الموجودين هناك».

وبحسب الشاهدة، وصل الهجو في اللحظة التي عمّ بها الجناة، وهم خمسة عراقيين، بمغادرة الدارة بعد ان قتلوا ستة اشخاص طعنا، وقد اعتقدوا ان الجميع قد قضى بمن فيهم الناجية الوحيدة.

وهكذا قاموا بقتله. وبعد ان لاحظوا ان عقيلته كانت تنتظره في المركبة استدعوها الى داخل الدارة واجهزوا عليها هي الاخرى، دائما بحسب الشاهدة.

واوضح نظمي ان شقيقه نمير «كان يقيم في دارة جورج» مشيرا الى انه «درج عادة على الاقامة عنده عندما يأتي الى عمان».

واشار الى ان احد اشقائه، نصير اوجي «قد اعدم في بغداد عام 1986 اثر اتهامه بدفع رشوة الى وكيل احدى الوزارات».

وبين ان اصول عائلة اوجي من بغداد وانه ترك العراق عام 1981 دون ان يعود اليه ابدا.

واكد نظمي ان «ايا من الشركات السبعين التي تمتلكها العائلة لا ترتبط باي علاقة مع مسؤولين عراقيين حتى ولا مع موظفين بسطاء في المؤسسات العامة العراقية».

من جهة اخرى اكد مصدر رسمي لوكالة فرانس برس ان «حالة الناجية الوحيدة الصحية تجاوزت مرحلة الخطر واخرجت من قسم العناية الفائقة».

وقد عثرت الشرطة الاردنية على مركبتين لهما صلة بجريمة القتل استخدمها الجناة لتسهيل فرارهم. وتعود احدى السيارتين الى الدبلوماسي العراقي في حين ان الاخرى مركبة سياحية استأجرها نمير اوجي.

اطلاع مسؤولي امن عراقيين على ملابسات مجزرة عمان

■ عمان ـ من سليمان الخالدي: قال مسؤولون ان مسؤولي امن عراقيين يزورون الاردن اطلعوا امس الثلاثاء على ملابسات قتل دبلوماسي عراقي رفيع يوم الاحد وسبعة اخرين.

وقال وزير الدولة للاعلام سمير مطاوع للصحافيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء ان المسؤولين العراقيين وصلوا الى عمان للاطلاع على ملابسات الجريمة.

وقتل ثمانية اشخاص بينهم نائب السفير العراقي حكمت الهجو طعنا صباح يوم الاحد في منزل بضاحية الرابية يملكه رجل الاعمال العراقي سامي جورج الذي كان بين القتلى. ويعيش جورج (63 عاما) في الاردن بصورة متقطعة منذ عام 1980.

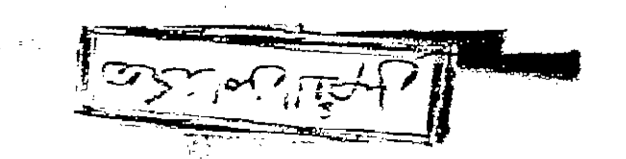
ولم يكشف مطاوع النقاب عن هوية المسؤولين العراقيين على الرغم من الاعتقاد بانه احد هؤلاء المسؤولين هو المسؤول الكبير بالمخابرات العراقية طاهر حبوش. ولكنه قال ان المسؤولين العراقيين لا يشاركون في التحقيقات. واضاف ان هذه مسألة سيادية واضحة.

وكان هذا الهجوم الثاني ضد دبلوماسيين عراقيين في الاردن في الاسبوعين الماضيين وذلك بعد محاولة اطلاق النار على الملحق التجاري العراقي في وقت سابق من هذا الشهر.

وادى هذا الهجوم الى مزيد من التوتر في العلاقات مع بغداد بعد قيام العراق باعدام اربعة اردنيين بتهمة التهريب مما دفع عمان الى خفض عدد افراد البعثة الدبلوماسية في عمان.

وعثرت الشرطة الاردنية على سيارتين استخدمهما المهاجمون في الهرب بعد ارتكابهم جريمتهم التي تقول الشرطة ان الدلائل تشير الى انها تمت على ايدي محترفين. وقال مصدر امني لرويترز ان احدى السيارات كانت تخص الهجو وكانت تحمل لوحات معدنية دبلوماسية.

وتعكف الشرطة على استجواب اليونانية اناستاسيا ليداكي (37 عاما) وهي صديقة رجل الاعمال جورج التي نجت من الهجوم بعد اصابتها بالعديد من الطعنات وقال مسؤول امني اردني اخر انها قدمت دلائل مهمة بشأن هوية القتلة.



الخرطوم تتهم الحكومة الاثيوبية بطرد اللاجئين السودانيين من اديس ابابا

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال حسن بخيت:

اعربت حكومة السودان عن بالغ اسفها ازاء تصرفات الحكومة الاثيوبية تجاه اللاجئين السودانيين هنالك والذين تعرضوا للترحيل القسري خارج العاصمة اديس ابابا.

وقال دكتور محمد الشيخ عبد العال معتمد اللاجئين ان حكومة السودان بصدد تشكيل وفد عالي المستوى من القادة الجنوبيين للسفر لاثيوبيا للوقوف على مشاكلهم وظروفهم الخاصة وبحث امكانية عودتهم مع شرح كامل للاتفاقية الخرطوم للسلام مؤكدا ان البلاد مهيئة لاستقبالهم.

وكشف عن دهشة المندوب السامي لمفوضية شؤون اللاجئين باثيوبيا الذي اوضح انه لم يكن طرفا في هذه الاشكالات والمعاملات وقال ان المندوب ادان التصرف اللاانساني واعلن وقوفه مع حكومة السودان.

واكد المعتمد ان حكومة السودان تحتفظ بحق معالجة المشكلة حفاظا على حقوق وسيادة البلاد خاصة وان السودان اكبر دولة تحتوي وتحتضن اللاجئين.

كما ان السفير السوداني لدى اثيوبيا عثمان السيد قد تلقى اعتذارا رسميا من الحكومة الاثيوبية بسبب اعتقالها مؤخرا لمجموعة من الدبلوماسيين السودانيين العاملين في منظمة الوحدة الافريقية.

وقالت الحكومة الاثيوبية في اعتذارها الذي تلقاه السفير السوداني ان الاعتقال تم عن طريق الخطأ.

واعلن السفير ان منظمة الوحدة الافريقية التي يعمل بها السودانيون المنكوبون قد تلقت اعتذارا مماثلا ينكر ان السلطات الاثيوبية كانت قد اقدمت مؤخرا على اعتقال مجموعة من السودانيين العاملين بالمنظمة الافريقية، من بينهم عبد الرحيم ضرار الذي يتقلد منصبا قياديا في رئاسة المنظمة «مدير ادارة» والسر عبد الله صالح ومحمد الامين الدبلوماسيان بالمنظمة، وكانت عملية الاعتقال قد استغرقت ساعتين فقط تخللتها اتصالات قادت الى اطلاق سراحهم جميعا. هذا وكان السفير عثمان السيد قد التقى الاسبوع الماضي مدير الشرطة الاثيوبية فيتاشوا لاستفساره حول عمليات الابعاد التي شملت مجموعات من السودانيين عن العاصمة الاثيوبية حيث اوضح مدير الشرطة الاثيوبية ان تلك العمليات لم تكن وراءها اية ابعاد سياسية لكن قصد منها اخلاء العاصمة الاثيوبية من القاطنين فيها بلا اوراق ثبوتية حيث شمل الابعاد 1500 سوداني معظمهم من قبائل النوير والانواك بالولايات الجنوبية.

ونفى المسؤول الاثيوبي للسفير ان تكون هناك اية اهداف للضغط على اللاجئين السودانيين لضمهم قسرا الى معسكرات المعارضة او لاشراكهم في الحرب انما الامر لا يعدو ان يكون تقنينا للوجود داخل العاصمة الاثيوبية خصوصا وان معظم اولئك السودانيين الذين ابعدوا هم من الذين هربوا من المعسكرات.

وكانت الحكومة الاثيوبية قد اقدمت على خطوة مثيرة للاشتباه حيث قامت بترحيل اللاجئين السودانيين الى معسكرات خارج العاصمة اديس ابابا وقد بدأت الخطوة الاسبوع الماضي حسبما اوردت ذلك وكالة الانباء الاثيوبية «ابينا».

وتعللت السلطات الاثيوبية بما اسمته عدم قدرة المفوضية السامية للاجئين على تقديم المساعدات الى هؤلاء اللاجئين.

هذا والمعروف بانه يوجد باثيوبيا اكثر من 20 الف لاجيء داخل المعسكرات.

خاتمي زائرا لضريح الخميني: لن نخضع للهيمنة الامريكية التي خلصتنا منها الثورة

طهران ـ من مهرداد بلالي:

هاجم الرئيس الايراني محمد خاتمي الولايات المتحدة في خطاب استخدم فيه لهجة حادة تختلف جذريا عن تلك التي استخدمها في بداية كانون الثاني (يناير) عندما توجه الى الشعب الامريكي في مقابلة تلفزيونية.

وقال خاتمي في كلمة القاها اثناء زيارة قام بها مساء الاثنين الى ضريح الامام الخميني في جنوب طهران ان «ثورتنا خلصت شعبنا من هيمنة هذا السيد ولن يرضخ شعبنا له من جديد ابدا».

واضاف في الكلمة التي بثها التلفزيون الايراني ان «الولايات المتحدة سببت لنا اكبر الاذى قبل الثورة وبعدها». ورأى خاتمي ان «السياسيين الامريكيين يهددوننا حتى الان كاسياد وعقلهم المتعجرف سبب لنا الكثير من المشاكل». وقال رئيس الدولة الايراني ان «الولايات المتحدة ولأنها قوة عظمى تريد فرض ارادتها على العالم» مؤكدا ان «العالم لا يمكن ان يقبل ابدا علاقة السيد والعبد».

واكد ان «المفاوضات او العلاقات مع الحكومة المستكبرة في الولايات المتحدة لا تفيده وان ايران ليست مستعدة للتخلي عن مبادئها وقيمها المنبثقة عن الثورة لتحقيق اي مكاسب سياسية».

وكان خاتمي الذي انتخب في ايار (مايو) الماضي على اساس برنامج معتدل، قد عبر في مقابلة اجرتها معه في الثامن من كانون الثاني (يناير) شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان»، عن تأييده لمبادلات ثقافية وسياحية بين البلدين ما اثار الامل في تحريك العلاقات بعد قطيعة مستمرة منذ حوالي عشرين عاما.

و في الوقت نفسه استخدم خاتمي لهجة متميزة عن الخطابة المعادية للامريكيين المتبعة في ايران منذ الثورة الاسلامية في 1979، عبر الاشادة «بالشعب الامريكي العظيم» والدعوة الى «فتح اول ثغرة في جدار الحذر» بين البلدين.

الا ان الرئيس الايراني لم يعبر عن اي انفتاح لاجراء محادثات بين حكومتي البلدين، وانتقد بشدة القادة الامريكيين بسبب «عقلية الحرب الباردة» التي يحملونها.

وقد رحب عدد من المسؤولين الامريكيين حينذاك باللهجة الجديدة للرئيس خاتمي لكنهم ذكروا بأن واشنطن ما زالت تؤيد حوارا مباشرا مع طهران.

واثارت المقابلة التي اجرتها «سي ان ان» مع خاتمي جدلا كبيرا في ايران وانتقادات حادة داخل النظام.

ورد مرشد الجمهورية الاسلامية الايراني آية الله علي خامنئي الشخص الاول في النظام الايراني الجمعة الماضي على تصريحات خاتمي بتصلب واغلق الباب في وجه اي تطبيع مع «الشيطان الاكبر».

وقال خامنئي ان «الشعب الايراني لن يسمح ابدا بعودة الامريكيين الى ايران».

وفي كلمته مساء الاثنين، انتقد خاتمي بعبارات قاسية اسرائيل مع اقتراب «يوم القدس» الذي سيشهد مثل كل عام، تظاهرات في ايران في آخر جمعة من رمضان.

وقال ان «احد اسس ديننا يكمن في الدفاع عن المستضعفين واي شعب على الارض مستضعف اليوم اكثر من الشعب الفلسطيني ضحية النظام الصهيوني العنصري؟».

كما دان خاتمي الحكومة الامريكية «التي تدعم نظام الاستكبار العنصري هذا الذي يمارس ارهاب الدولة».

محمد خاتمي

نائب البشير يزور السعودية حاملا رسالة من البشير

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بدأت امس في الساعات الاولى من صباح الثلاثاء زيارة الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول لرئيس الجمهورية للمملكة العربية السعودية حاملا رسالة من الرئيس عمر البشير رئيس الجمهورية.

وتؤكد المعلومات ان الزيارة التي قام بها د. مصطفى عثمان وزير الدولة بالخارجية امس الاول للمملكة كانت بهدف الاعداد والتحضير للزيارة التي يزمع النائب الاول القيام بها، هذا وتأتي هذه الزيارة في اطار جهود الدبلوماسية السودانية التي تهدف لتطوير علاقات السودان باشقائه العرب الى جانب الجهود التي تقوم بها الحكومة لدعم وتطوير العلاقات بين السودان والسعودية.

واعلنت مصادر سياسية بالرياض ان زيارة الزبير لاطلاع القيادة السعودية على آخر التطورات للم الشمل وتوحيد الصف في السودان وجهود الحكومة التي اتخذتها في انهاء الحرب واحلال السلام في جنوب وشرق البلاد اضافة الى خطواتها المتجهة الى وقف العداء مع العديد من الفصائل السودانية المعارضة.

واوضحت المعلومات الواردة من الرياض بان الرسالة الشفهية التي نقلها د. مصطفى الى ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز كانت تتعلق بتوجهات الحكومة نحو تحسين العلاقات مع دول الجوار خاصة مصر واثيوبيا.

واكدت بعض المصادر ان اتجاه الحكومة لاصلاح علاقاتها مع دول الجوار كان محل بحث واكثر تفعيلا بين د. مصطفى والامير سعود الفيصل الذي اعلن بدوره عن الاهتمام الزائد لبلاده بنجاح جهود السلام في السودان ووقف كل اشكال التوتر والعنف بين ابناء السودان وعودة السلام اليه.

وتفيد المعلومات بأن هناك جهودا عربية جديدة دخلت على خط المصالحة بين الحكومة السودانية والمعارضة خاصة حزب الامة الذي يرأسه الصادق المهدي رئيس الوزراء الاسبق الذي اظهر في الآونة الاخيرة ابتعاده عن باقي اطراف المعارضة من خلال تأييده للحوار ونأيه عن اعمال العنف.

القذافي بحث مع مسؤول سوداني الوساطة مع فصائل المعارضة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال حسن بخيت:

قالت صحيفة (الجمهورية) السودانية ان الزعيم الليبي معمر القذافي بحث مع غازي صلاح الدين امين امانة المؤتمر الوطني جهود الوساطة بين الحكومة السودانيين وفصائل المعارضة.

واضافت ان امانة مؤتمر الشعب العام والقيادة الليبية نقلت رغبتها بتقريب وجهات النظر بين الحكومة السودانية والمعارضة كما نقلت نتائج زيارة الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق الى ليبيا.

وقالت مصادر مطلعة ان القيادة الليبية ابدت ارتياحها لمواقف الحكومة السودانية واستعدادها للتفاوض والحوار مع المعارضين للتوصل الى تسوية سلمية وصرحت بانها ستدعو قادة معارضين قريبا في اطار مساعيها السلمية للتفكير حول الوسائل المناسبة لعقد لقاء يجمع الحكومة والمعارضة في طرابلس خلال الفترة المقبلة خاصة وانها وجدت تجاوبا من الجانبين واستعدادا للتفاهم حول القضايا موضع الخلاف.

وكانت مصر وليبيا قد نقلتا للسودان رغبتهما في القيام بمساع حميدة بين الحكومة والمعارضة لتحقيق وفاق على اسس ثابتة لتوحيد كلمة السودانيين.

هذا وقد غادر د. غازي صلاح الدين الجماهيرية الى تونس في طريق عودته الى البلاد المتوقع ان يصلها اليوم.

وكان د. مصطفى عثمان قد زار مصر وليبيا لنقل رسائل شفهية من وزير العلاقات الخارجية الاستاذ علي عثمان محمد طه الى نظيره المصري عمرو موسى تتعلق بعلاقات البلدين.

كما نقل رسالة مماثلة الى الجماهيرية في اطار الجهود المبذولة التي تقوم بها.

من جهة اخرى اشاد محمد الحسن عبد الله يس عضو مجلس رأس الدولة السابق باستراتيجية مصر لجمع الاطراف السودانية على مائدة حوار واحدة لتجنيب السودان المخاطر المحدقة به. فيما اعترف الصادق المهدي بوجود أزمة ثقة داخل التجمع وقال ان بيانات اصدرت هناك ترفض توجهاته وتوجهات الحزب.

موسكو تحترم تعهدها بعدم تقديم اي مساعدة لايران لانتاج صواريخ

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن فاليري نيستيروشكين المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية امس الثلاثاء ان روسيا تحترم التعهد الذي قطعته للولايات المتحدة بمنع تقديم اي مساعدة تقنية لايران لانتاج صواريخ.

وقال لوكالة انباء انترفاكس ان «روسيا تحترم تعهدها مراقبة تقنيات الصواريخ» ولهذا الهدف تجري «حوارا مستمرا مع الولايات المتحدة ودول اخرى».

واتهمت الولايات المتحدة واسرائيل مرارا الشركات الروسية بتسليم ايران تكنولوجيا عسكرية مما يسمح بانتاج صواريخ بالستية.

ونفت الحكومة الروسية التي تبيع ايران التكنولوجيا النووية لاغراض مدنية دائما تقديم اي مساعدة عسكرية لهذا البلد.

واعترف وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف اخيرا باحتمال وجود مساعدة مماثلة «على مستوى خاص».

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الجمعة عن مسؤولين امريكيين كبار قولهم ان روسيا وعدت الولايات المتحدة بانها ستمنع الشركات الخاصة والعلماء الروس من تزويد ايران تكنولوجيا في هذا المجال.

البرلمان الايراني يخصص 1,65 مليار دولار للانفاق العسكري

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان البرلمان الايراني قرر مساء الاثنين اعتماد مبلغ 2,89 تريليون ريال ايراني لاوجه انفاق وزارة الدفاع الايرانية ضمن ميزانية السنة الفارسية الجديدة.

ويتراوح حجم الاعتماد مقوما بالدولار الامريكي بين 1,65 مليار دولار اذا حسب بسعر الصرف الرسمي المستخدم في الحاسبات الرسمية الاساسية و963 مليون دولار بسعر الصرف الاخر المطبق في ايران على نطاق واسع.

ولم يتضح ما اذا كانت هذه الاعتمادات تتضمن تخصيص مبالغ اضافية لاغراض دفاعية في بنود اخرى بالميزانية للعام الفارسي الجديد الذي يبدا في 21 اذار (مارس) المقبل.

وقال الرئيس الايراني محمد خاتمي وهو يقدم مشروع الميزانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان اجمالي المخصصات الدفاعية التي طلبها يصل الى 10,1 تريليون ريال بزيادة نسبتها 22 في المئة عن اجمالي الميزانية الدفاعية للعام الحالي.

وقالت الوكالة ان نواب البرلمان الايراني اقروا الاعتمادات الدفاعية امس وهي تطالب وزارة الدفاع بشراء عتاد ومعدات ايرانية الصنع الا انها اوضحت انه يمكن شراء المعدات الدفاعية الثقيلة الاخرى من الخارج اذا لم يتسن صنعها محليا.

وبعد ان يقر البرلمان مشروع الميزانية بصورة نهائية سيتعين اقراره من مجلس مراقبة الدستور الذي يتالف من رجال دين ومحامين قبل ان يصبح قانونا.

ويقول مسؤولون ايرانيون ان الحكومة تواجه عجزا في الموازنة يصل الى ثمانية تريليونات ريال في العام الجاري.

رئيس لجنة الدستور: الاعضاء يغيبون عن الاجتماعات بسبب تكاليف التنقل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد خلف الله الرشيد رئيس اللجنة القومية للدستور ان غياب اعضاء اللجنة من الاجتماعات يرجع الى عدم توفر الميزانية الكافية لترحيلهم مشيرا الى النقص الكبير في ميزانية اللجنة الذي ادى الى تعسر حركة التنقل من الولايات الى الخرطوم.

وقال الرشيد ان اللجنة ستستمر في اجتماعاتها الان دون اسقاط العضوية من الذين يتغيبون من الجلسات موضحا انه في حالة استمرار الغياب فان اللجنة تطلب من رئيس الجمهورية تقليل عدد اعضائها.

من جهة اخرى اختلف اعضاء اللجنة القومية للدستور في اجتماع امس الاول برئاسة مولانا خلف الله الرشيد حول قسمة موارد الولايات واقترح بعض الاعضاء على ان تأخذ الولاية من ارباح مواردها الخاصة حوالي 60 % والبقية تكون للاتحادية واقترح البعض الاخران يكون نصيب الولاية 40 % لتحقيق العدالة واحتدم النقاش واتفق الاعضاء على ان يتضمن الدستور المرتقب بند للموارد من اتفاقية الخرطوم للسلام التي بينت ان تكون النسبة معقولة دون تحديد للنسبة ومن جهة اخرى استعرض اللواء د. عمر احمد قدور ورقة اجهزة الحكم التي بينت شروط اهلية المرشح لرئاسة الجمهورية وكيفية الترشيح والانتخاب لرئيس الجمهورية.

واوضحت اختصاصاته بجانب مهام نائب رئيس الجمهورية ومساعديه اضافة الى توضيح خلو منصب الرئيس واشارت الورقة الى تشكيل مجلس الوزراء واختصاصاته بجانب سلطاته والمسؤولية التضامنية والفردية للوزراء وحظر اعمال رئيس الوزراء اثناء توليهم مناصبهم اي مهنة والدخول في اعمال تجارية مع الدولة.

بجانب تحديد خلو منصب الوزير وسرية مداولات مجلس الوزراء اضافة الى الطعن في الاعمال الوزارية. وستتناول اللجنة وضع الولايات والمجلس الوطني في الجلسات القادمة.

اعمال عنف في انتخابات اتحاد الطلاب بالسودان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: صاحبت انتخابات اتحاد طلاب جامعة الخرطوم التي بدأت امس الاول بعض اعمال العنف وتم الاعتداء على بعض مراكز الوسط في كلية الاداب والقانون والعلوم والهندسة واصابة بعض ضباط المراكز وتمت السيطرة على الوضع وتواصلت العملية الانتخابية التي انتهت في الساعة الثانية عشرة من منتصف ليل امس. وتم اجراء الترتيبات لاعادة الاقتراع في المراكز المعتدى عليها.

واوضح رئيس اللجنة الفنية لانتخابات اتحاد طلاب جامعة الخرطوم د. ابراهيم عبد السلام ان الاقتراع بدأ باقبال طيب من الطلاب ولكن فئة قليلة منهم ابت الالتزام باجراءات الاقتراع في عملية اصرار مسبق فقاموا باقتحام اربعة مراكز مسلحين بالخناجر والسكاكين في مراكز اداب وعلوم وقانون وهندسة.

وزارة الاعلام اليمنية تنتهي من خطة اعادة هيكلة مؤسسات اعلامية حكومية

■ صنعاء ـ يو بي اي: اعلن مسؤول كبير في وزارة الاعلام اليمنية ان الوزارة استكملت اللوائح الاساسية لتطوير المؤسسات الاعلامية الحكومية واعادة هيكلتها.

وقالت وكيلة وزارة الاعلام امة العليم السوسوة في تصريح ليونايتيدبرس انترناشينال امس «ان هذه اللوائح التي سيبدأ تنفيذها بعد اجازة عيد الفطر تعد من الامور المهمة لتنظيم العمل في المؤسسات الاعلامية الحكومية الاكبر في البلاد»، مشيرة الى ان الخطة ستشمل «مؤسسات الاذاعة والتلفزيون، واكبر ثلاث مؤسسات صحافية في البلاد هي (الثورة) و(الجمهورية) و(14 اكتوبر).

واوضحت السوسوة ان «هناك الكثير من المشاريع التي انتهت الوزارة من وضع اسسها القانونية والادارية، من بينها لائحة الكادر الصحافي، التي يتم اعدادها في اليمن لاول مرة وفقا لشروط العمل العصرية».

الى ذلك اكدت وكيلة وزارة الاعلام ان الراغبين في تأسيس شركات انتاج في المجالات الاعلامية او الدرامية سيجدون كل الدعم والرعاية من جانب الوزارة التي تخطط للتوسع في هذه المجالات، مشيرة الى ان «الامكانات الحكومية في المجال الاستثماري ما زالت ضعيفة، لذا فان بامكان القطاع الخاص استغلال هذه الفرصة لانشاء ستوديوهات اذاعية او تلفزيونية، وتأسيس شركات انتاج لتغطي الحاجة».

وحول ما اذا كانت الوزارة مستعدة للسماح للقطاع الخاص بانشاء محطات اذاعية او تلفزيونية قالت السوسوة «ان القانون النافذ لم يحدد جواز او منع حق الحصول على تراخيص من هذا النوع، الا ان هذا لا يمنع من ايجاد الاسس التشريعية اللازمة لذلك من خلال التقدم بطلبات محددة الى مجلس النواب، او اي مؤسسة تشريعية اخرى، اذا تطلب الامر ذلك وتوفرت الرغبة لتنفيذ مثل هذا العمل».

كلينتون يدعو الامم المتحدة لحظر تصدير الالغام الارضية

■ جنيف ـ رويترز: قال دبلوماسيون ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوجه امس الثلاثاء رسالة الى مؤتمر نزع السلاح يدعو فيها لاجراء مفاوضات من اجل حظر تصدير الالغام الارضية.

وقرأ روبرت غراي الممثل الامريكي رسالة كلينتون امام مؤتمر نزع السلاح الذي ترعاه الامم المتحدة في جنيف والذي بدأ دورته لعام 1998 امس الثلاثاء برسالة موجهة من كوفي انان الامين العام للامم المتحدة.

وذكر دبلوماسيون ان كلينتون اقترح ايضا اجراء مفاوضات لوقف انتاج مواد قابلة للانشطار مثل البلوتونيوم واليورانيوم المخصب المستخدمة في تصنيع قنابل نووية.

وجاء في رسالة كلينتون التي حصلت رويترز على نسخة منها «ما من قضية تهم هذه المنظمة اليوم اكثر من تقليص انتاج المواد القابلة للانشطار التي تستخدم في المتفجرات النووية وفرض حظر عالمي على تصدير الالغام التي تستهدف الافراد».

ويسعى الوفد الامريكي المشارك في محادثات تضم 61 عضوا لاجراء مزيد من المفاوضات من اجل التوصل الى حظر عالمي حقيقي على الالغام الارضية يطبق خطوة خطوة تبدأ بفرض حظر على تصدير الالغام.

وزير الدفاع التركي يؤكد ان الوضع في بلاده لا يشبه الجزائر

■ مدريد ـ اف ب: اكد وزير الدفاع التركي عصمت سيزجين الاثنين في مدريد ان الوضع السياسي في تركيا مع القرار الاخير بحل حزب الرفاه الاسلامي «لا يشبه في شيء» الوضع في الجزائر.

وقال الوزير الذي يقوم بزيارة رسمية لاسبانيا ان تركيا تحظى بـ «نظام ديمقراطي وعلماني منذ العشرينات» وان الرفاه وهو اول حزب في تركيا من حيث عدد المقاعد في البرلمان «خالف القانون وتعرض للعقاب» من قبل السلطات القضائية التركية.

واشار سيزجين الى ان هذا القرار القضائي اتخذ «بدون اي ضغط سياسي» معتبرا ان حظر الرفاه في تركيا لا ينطوي «على الاطلاق» على اي خطر بتفجر اعمال العنف كما حدث في الجزائر بعد الغاء نتائج الانتخابات التي فاز بها الاسلاميون في مطلع عام 1992.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاسباني ادواردو سيرا «يخطىء من يقارن بين الوضعين».

واوضح الوزير التركي ان لقاءه مع سيرا كان «مهما للغاية».

وقد بحث الوزيران خاصة البنية العسكرية الجديدة لحلف شمال الاطلسي التي قررت اسبانيا الانضمام اليها واعربا عن ارتياحهما لامكان زيادة تعاونهما العسكري في هذا المجال.

وكان وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس اعتبر في حديث نشرته صحيفة «الرأي العام» الكويتية الاثنين ان تركيا «ستصبح مثل الجزائر» اذا لم تعدل المؤسسة العسكرية التركية سياستها ولم تحترم الشعائر الاسلامية.

نتنياهو طالب بالغاء احد بنود ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية

استقبال فاتر لرئيس الوزراء الاسرائيلي في واشنطن وكلينتون يدين تحذير عرفات من انتفاضة جديدة

واشنطن - من جوناثان رايت وارشد محمد:

■ اجتمع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الثلاثاء في البيت الابيض وبحثا مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط.

وردا على اسئلة مقتضبة للصحافيين قبل بدء اللقاء اعلن كلينتون انه يتفق ونتنياهو على ادانة تصريحات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي هدد الاحد «بانتفاضة جديدة» في حال استمر الجمود في عملية السلام.

ولعلن كلينتون انه يجب تبني «موقف فعلي» مضيفا انه يجب على عرفات الذي سيلتقيه الخميس المقبل في البيت الابيض الا «يشجع» مثل هذا التطور.

لكن كلينتون اكد انه يعتزم اجراء «محادثات صريحة» مع نتنياهو ملمحا الى انه سيتخذ موقفا حازما.

واجتمع نتنياهو امس الثلاثاء على افطار عمل مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قبل ان يبدأ محادثاته مع الرئيس الامريكي.

وعقد اجتماع نتنياهو واولبرايت في فندق بوسط واشنطن.

ولم يدل اي من نتنياهو او اولبرايت بتصريحات للصحافيين بشأن عملية السلام المتعثرة. وكانت حكومة واشنطن اعربت عن استيائها من رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اجتمع وكلينتون الساعة العاشرة صباحا بتوقيت شرق الولايات المتحدة بأن حذفت من برنامج زيارته الى واشنطن عددا من اللقاءات التي تتميز بها عادة اجتماعات القمة بين الزعماء الامريكيين والاسرائيليين كما انه لم يتم اسكان نتنياهو في «بلير هاوس» مقابل البيت الابيض ولن يكون ضيفا على مائدة الرئيس الامريكي.

ووصل نتنياهو الى واشنطن امس الاول حاملا تفسيره الخاص عن المأزق الذي دخلت اليه محادثاته مع الفلسطينيين وقائمة من شروطه الجديدة للانسحاب من مزيد من اراضي الضفة الغربية.

واظهرت ادارة الرئيس الامريكي عدم رضائها عن نتنياهو بالغاء عدد من لفتات المجاملة المعتادة في لقاءات القمة بين القادة الامريكيين والاسرائيليين.

وقلص البيت الابيض اجتماع كلينتون مع نتنياهو الى ساعة واحدة واصر على ان تدور المحادثات حول الصراع الفلسطيني الاسرائيلي لا على قضايا اقليمية عامة.

وتحولت جهود السلام الفلسطينية الاسرائيلية التي لم تحقق تقدما يذكر منذ ما يقرب من عام الى حرب كلمات والقى كل جانب على الجانب الاخر مسؤولية المأزق الذي دخلته محادثات السلام منذ عشرة اشهر.

ودعا كلينتون نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى واشنطن لاجراء محادثات معه على امل ان يكون لتدخله فائدة في اخراج جهود السلام من المأزق الحالي.

واجتمع كلينتون مع نتنياهو امس الثلاثاء ثم يلتقي مع عرفات غد الخميس.

واتخذ رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال كلمته امس الاول امام حشد من مؤيديه في احد فنادق واشنطن نغمة متشددة والقى على الرئيس الفلسطيني والزعماء الفلسطينيين مسؤولية فشل محادثات السلام.

وقال نتنياهو «لقد وفينا بكل التزام قطعناه على انفسنا نحن التزمنا. ونصر على ان تفي السلطة الفلسطينية بالالتزامات التي قطعتها على نفسها امامنا. من غير المفترض ان يطلب منا ان نوقع الاتفاق التالي بينما الاتفاق الاول ينتهك باستمرار».

وركز نتنياهو على شرطين رئيسين وضعتهما حكومته حتى تقدم على الانسحاب من مزيد من اراضي الضفة الذي تأخر بالفعل عدة اشهر عن الجدول الزمني الاصلي المحدد في اتفاقيات مؤقتة مبرمة بين الدولة اليهودية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال نتنياهو ان المجلس الوطني الفلسطيني يجب ان يلغي الميثاق الوطني الفلسطيني الذي يرفض في شكله الاصلي قيام دولة اسرائيلية كما طالب السلطة الفلسطينية باظهار عزمها على منع الهجمات التي يشنها فلسطينيون ضد اسرائيل.

وكان المجلس الوطني الفلسطيني قد شطب فقرات مثيرة للجدل من الميثاق الوطني الفلسطيني لكن نتنياهو وانصاره يطالبون باعادة كاملة للنظر في تلك الوثيقة.

وقال نتنياهو لتحالف الوحدة الوطنية من اجل اسرائيل الذي يضم منظمات صهيونية «هذا اقل شيء يمكن ان يتوقعه اي شركاء للسلام.. ان يمزقوا دستورهم وان يكافحوا عملاء الكراهية والعنف تماما مثلما وعدوا».

واضاف «حينئذ فقط سنعرف انهم فعلوا شيئا وانهم وفوا بالتزامهم الاول».

وعشية لقاء صعب مع بيل كلينتون بعد عشرة اشهر من تعطيل المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين، حظي نتنياهو بدعم الزعيم الجمهوري الرئيسي في الكونغرس، رئيس البرلمان نيوت غينغريش.

واعتبر هذا الاخير في تصريح صحافي قبل اجتماعه بنتنياهو في فندقه «لا بد لاي اتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين ان يأخذ في الحسبان قلق اسرائيل المشروع بشان امنها».

واضاف غينغريش «ان الادارة تريد ان تكون سندا للتوصل الى اتفاق شامل. ومن المهم ان يبرم هذا الاتفاق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ولا يمكن للولايات المتحدة ان تفرض السلام في المنطقة» مستبعدا بذلك اي ضغط اميركي على نتنياهو.

ويرى الفلسطينيون ان اسرائيل لا تريد الانسحاب من مزيد من اراضي الضفة وان قائمة شروطها الطويلة هي مجرد مبرر لارجاء عملية الانسحاب. ويقولون ايضا ان اسرائيل لم تف بقائمة طويلة من الالتزامات.

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات الاسبوع الماضي ان ما تفعله اسرائيل الان هي حيل جديدة وتكتيكات لتعطيل عملية السلام يلجأ اليها نتنياهو.

ونفى نتنياهو ذلك قائلا «من يقول ان هذه تكتيكات لتعطيل العملية لا يعرف ما يتحدث عنه. هذا اقل شيء يمكن ان ينتظره اي شريك سلام».

وحاولت اولبرايت تحريك عملية السلام المتعثرة وان رأت فرصها متدنية لكنها اظهرت في الاشهر الاخيرة اهتماما متزايدا بالمشكلة.

وزارت اولبرايت الشرق الاوسط لاول مرة في ايلول (سبتمبر) بعد تسلمها منصبها بنحو تسعة اشهر. ومنذ ذلك الحين التقت مرتين على الاقل بكل من نتنياهو عرفات.

وقال كلينتون للصحافيين امس الاول انه يعلق امالا عريضة على اجتماعه مع نتنياهو الذي يعقبه يوم الخميس المقبل باجتماع منفصل في البيت الابيض مع الرئيس الفلسطيني.

ويقول مسؤولون امريكيون ان كلينتون قد يضغط على الارجح على كل من نتنياهو وعرفات في محادثات خاصة.

وقال كلينتون للصحافيين «انني اتطلع الى الاجتماع. انني ملتزم بالعمل لانجاحه». واضاف ان الولايات المتحدة تعني بالسلام معربا عن رغبة الجميع في التحرك من اجل تحقيق هذا السلام.

واضاف كلينتون قوله «ينظر الى الولايات المتحدة عن حق على انها دولة تريد سلاما عادلا ودائما وعلينا جميعا ان نتحرك من اجل ان نحقق ذلك».

وكان كلينتون اجتمع لمدة 45 دقيقة قبل مغادرته البيت الابيض الى مستشاريه لشؤون السياسة الخارجية بهدف الاعداد للقائيه مع نتنياهو وعرفات.

وقال الناطق باسم البيت الابيض باري تويف ان الاجتماع ضم اولبرايت ومستشار كلينتون لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر والمبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك ومستشارين آخرين.

ورفض الناطق التعليق على نبأ لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية جاء فيه ان كلينتون سيقترح على نتنياهو وعرفات خطة لاطلاق عملية السلام تتضمن انسحاب اسرائيل على ثلاث مراحل من 12 % من مساحة الضفة الغربية.

وقال تويف «ان هدف الرئيس هذا الاسبوع هو المساعدة على انضاج المسائل التي يتعين على الاطراف نفسها ان تواجهها».

الرئيس الامريكي بيل كلينتون يتشاور مع وزيرة الخارجية ومستشاريه لشؤون الشرق الاوسط حول ازمة المفاوضات (رويترز)

الفلسطينيون يحتجون لدى الامم المتحدة على القرار الاسرائيلي عدم الانسحاب

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: احتج رئيس بعثة فلسطين لدى الامم المتحدة ناصر القدوة الذي يتمتع بصفة مراقب، امس الاول رسميا على قرار الحكومة الاسرائيلية الاحتفاظ ومهما جرى بالقسم الاكبر من الضفة الغربية.

وفي رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عشية لقاء الرئيس الامريكي بيل كليتنون بكل من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في واشنطن، اكد القدوة ان هذا القرار «يعتبر خرقا خطيرا للاتفاقات القائمة». وقال ان «هذا القرار الذي اتخذ قبل زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس ياسر عرفات وفي حال ظل قائما سيدفن نهائيا عملية السلام في الشرق الاوسط». واضاف القدوة في رسالته «يشكل (القرار) دليلا جديدا على السياسة التوسعية التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية الحالية».

هل الغي الميثاق الوطني الفلسطيني؟

القدس - من لوك دو باروشيه:

خضع للميثاق الوطني الفلسطيني الذي طالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول «بتمزيقه»، للتعديل في 1996 مما اثار ارتياح اسرائيل التام حينذاك.

ولكن السلطة في اسرائيل انتقلت منذ ذلك الحين من العماليين الى اليمين الوطني الذي يستند الى غموض التعديلات التي اعتمدتها منظمة التحرير الفلسطينية ليطالب بتعديل الميثاق من جديد.

ويرتكز الميثاق الذي تم تبنيه في 1968 على عقيدة الكفاح المسلح وتتضمن صياغته العبارات الثورية التي كان تستخدمها في ذلك الحين حركات التحرير. وهو يثير منذ ثلاثين عاما ذعر قسم كبير من الرأي العام الاسرائيلي.

وبعد عام من احتلال اسرائيل الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة حل هذا النص محل ميثاق سابق تم تبنيه في 1964.

وفي 1989 وبعد ان ادرك انه لا يتلاءم مع جهود السلام وتطور الفلسطينيين، اعلن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ان الميثاق «لاغ وكأنه لم يكن».

وفي الرسالة التاريخية التي وجهها في ايلول (سبتمبر) 1993 الى رئيس الوزراء الاسرائيلي حينذاك اسحق رابين للاعتراف بدولة اسرائيل، اكد عرفات ان «مواد الميثاق الفلسطيني التي تنكر لاسرائيل حقها في الوجود (...) اصبحت غير فاعلة وغير صالحة».

وكتب عرفات انه «بالتالي ستعرض منظمة التحرير الفلسطينية على المجلس الوطني الفلسطيني لتحصل على موافقته التعديلات التي يجب ادخالها على الميثاق».

الا انه تعين انتظار نيسان (ابريل) 1996، اي قبل شهر من الانتخابات العامة الاسرائيلية التي انتهت بعودة اليمين الى الحكم، ليجمع عرفات المجلس الوطني في غزة بعد ان سمحت اسرائيل في كانون الثاني (يناير) بعودة جميع اعضائه الى الاراضي الفلسطينية. وتبنى المجلس باغلبية ساحقة - 504 اصوات مقابل 54 وامتناع 14 من التصويت - قرارا «بالغاء كل المواد التي تتعارض مع رسائل تبادل الاعتراف» بين منظمة التحرير واسرائيل. ورحب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الذي تولى رئاسة الحكومة بعد اغتيال رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994، بحرارة بهذا القرار الذي قال انه يشكل «اهم تغيير عقائدي في القرن».

لكن اليمين الاسرائيلي الذي يتذرع بان المجلس الوطني الفلسطيني لم يحدد بدقة المواد التي الغيت، عارض القرار وشكك به فور وصوله الى الحكم في ايار (مايو) 1996.

وقال نتنياهو ان المجلس الوطني الفلسطيني تعهد لدى اجتماعه في غزة بتكليف لجنته القانونية صياغة مشروع ميثاق جديد خلال مهلة ستة اشهر. الا ان هذه اللجنة لم تجتمع على الاطلاق.

وتنص مذكرة وقعها المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس ارفقت بالاتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين حول الانسحاب من الخليل الموقع في 15 كانون الثاني (يناير) 1997 على ان «الجانب الفلسطيني اكد مجددا تعهده (...) انجاز عملية مراجعة الميثاق الوطني الفلسطيني».

وتستند حكومة نتنياهو اليوم الى هذه المذكرة لتطالب بالالغاء الكامل لمعظم مواد الميثاق. وفي لائحة طويلة اعدتها الاسبوع الماضي وتضمنت شروطها لاستئناف مفاوضاتها مع الفلسطينيين، عددت الحكومة 26 من اصل 33 مادة قالت انه يجب تعديلها بوضوح.

وتطالب اسرائيل اللجنة القانونية للمجلس الوطني الفلسطيني «بنشر اعلان ينص على المواد التي الغيت او تم تعديلها» في 1996، حسبما ورد في بيان مجلس الوزراء الاسرائيلي الذي نشر في 14 كانون الثاني (يناير) الجاري.

كما تطالب بان يدعى المجلس الوطني الفلسطيني الى «جلسة عامة من جديد لتبني قرار جديد يؤكد اعلان اللجنة القانونية».

وفي الوقت نفسه تشترط اسرائيل ان «تمتنع السلطة الفلسطينية عن تبني مواد جديدة تتعارض مع اتفاقات و/او عملية السلام لتحل محل المواد» الملغاة.

منظمة لحقوق الانسان تنفي ادعاءات باضطهاد السلطة الفلسطينية للمسيحيين

■ القدس - اف ب: نفت منظمة فلسطينية لحقوق الانسان امس الثلاثاء صحة تقارير تقول باضطهاد السلطة الفلسطينية للمسيحيين واتهمت اسرائيل واتباعا للكنيسة الانجيلية بشن هذه الحملة للنيل من سمعة الفلسطينيين.

وقال تقرير اعدته «المنظمة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان» ومقرها القدس «بعد التحقيق تبين لنا ان التقارير حول ظاهرة الاضطهاد لا اساس لها من الصحة».

واضاف تقرير المنظمة المعروفة بانتقادها الشديد لانتهاكات حقوق الانسان في المناطق الفلسطينية «لم نعثر على حالة واحدة تقول ان مسيحيا اضطهد بسبب دينه». وفي المقابل اتهم التقرير الحكومة الاسرائيلية «والسفارة المسيحية في القدس» وهي منظمة انجيلية موالية لاسرائيل بترويج تقارير عن تعرض المسيحيين الفلسطينيين لاضطهاد ديني. وقال تشارل لينشر احد باحثي المنظمة «لقد تبين لنا من خلال البحث ان تقارير الاضطهاد المنسوبة الى الحكومة الاسرائيلية والسفارة المسيحية، كانت اما زائفة تماما او مبالغا فيها، في محاولة متعمدة للتشهير بالفلسطينيين والاسلام».

واستنادا الى التقرير فان الادعاءات باضطهاد حوالي 75 الف مسيحي في المناطق الفلسطينية «لا اساس لها».

ولم يشر التقرير الا لبعض «المضايقات» التي تعرض لها مسلمون تحولوا الى مجموعة مسيحية من الانجيلية والتي يقدر عددها بحوالي 60-100 فلسطيني.

لكنها اضافت ان مثل هذ المضايقات «ربما كانت سياسية اكثر منها دينية» كون هذه المجموعة الانجيلية على علاقة قوية مع المستوطنين اليهود وتؤيد سيطرة اسرائيل الكاملة على الضفة الغربية.

واوضح لينشر، ان الشخص الذي يقف وراء التحولات الدينية، هو اسرائيلي انجيلي يدعى دفيد اورتيز يقيم في مستوطنة اريل اليهودية في الضفة الغربية ويدعو الى «صهيونية مسيحية تقول ان وجوب سيطرة اسرائيل على الضفة الغربية، هي ارادة الله».

واضاف ان «الانجيليين الجدد من الفلسطينيين يقومون بزيارة اريل ويؤمنون بهذا المعتقد. واعرف احدهم الذي ذهب الى حد وضع ملصق على سيارته يدعم فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو».

وقال «هذا ليس عذرا للمضايقة، لكن ليس من الغريب ان يرى الفلسطينيون في الانجيليين التبشيريين تهديدا سياسيا». واشار التقرير الى حالة فلسطيني يدعى محمد بكر ويتحدر من احدى قرى منطقة نابلس في شمال الضفة الغربية واعتقل على ايدي جهاز أمني فلسطيني وعذب بعد ان اعتنق مذهب اورتيز، وان السفارة المسيحية قدمته واربعة مسيحيين اخرين واجهوا متاعب مع الامن الفلسطيني، على انهم امثلة على اضطهاد المسيحيين.

الشارع الفلسطيني في انتظار النتائج والانفجار غير مستبعد

عرفات يحمل في جعبته مقترحات وخرائط فلسطينية لعرضها على كلينتون في واشنطن

القدس المحتلة - من عبد الرؤوف ارناؤوط:

ينظر الفلسطينيون بأهمية خاصة الى ضرورة تنفيذ اسرائيل لمراحل اعادة الانتشار الاسرائيلية اللاحقة من الضفة الغربية فهي من ناحية توسع رقعة الارض التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية ومن ناحية اخرى تحمي اراض، فلسطينية واسعة من خطر الاستيطان الاسرائيلي والمصادرة.

ويقول كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات ان موضوع اعادة الانتشار سيكون احد المواضيع الاساسية التي ستطرح خلال لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض يوم غد الخميس وهو الامر الذي اكده ايضا المنسق الامريكي الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس لعرفات خلال لقاءاتهما الاخيرة في رام الله.

وبحسب د. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي، فان عرفات سيطلب من الادارة الامريكية ان تعمل لاجل تنفيذ عملية اعادة انتشار واسعة تشمل المرحلتين الاولى والثانية وتعهد اسرائيلي واضح بتنفيذ المرحلة الثالثة من هذه العملية في موعد اقصاه شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وفي هذا الصدد سيحمل الرئيس عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون خرائط اعدها خبراء فلسطينيون توضح المساحات التي يتوجب على اسرائيل اعادة نشر جيشها فيها والتي تشمل اعادة الانتشار من 61 % من الاراضي المصنفة كمناطق (ج) في الضفة الغربية والخاضعة كليا للسيادة الاسرائيلية وتحويل السيطرة الانية في المناطق (ب) والتي تشكل 26 % من مساحة الضفة الى السيطرة الفلسطينية بعد ان تسلمت السلطة الفلسطينية منذ تطبيق اتفاق اوسلو (ب) السيطرة المدنية فيها.

وقال د. عريقات يتبقى قرابة 3 % تسيطر السلطة الفلسطينية عليها حاليا بشكل كامل و10 % هي مساحات الاراضي المقامة عليها المستوطنات والمناطق العسكرية الاسرائيلية والتي سبق بحثها في مفاوضات الحل النهائي وفق الاتفاق.

وكان اتفاق اوسلو نص على اعادة الانتشار في الضفة الغربية على ثلاث مراحل في مدة تصل الى 18 شهرا بحيث تفصل بين المرحلة والاخرى 6 اشهر على ان تنتهي هذه العملية منتصف عام 1997.

الا انه لدى توقيع بروتوكول الخليل تم تعديل الفترة الزمنية بحيث يتم في شهر اذار (مارس) 97 تنفيذ المرحلة الاولى وايلول (سبتمبر) 97 تنفيذ الثانية وايار (مايو) 98 تنفيذ المرحلة الثالثة ووفق مسودة نقاط روس المرفقة بهذا الاتفاق فان الاولى تتم في اذار (مارس) 97 والثالثة منتصف عام 1998 (بمعنى شهر اب) والثانية في منتصف الفترة بين الاولى والثالثة.

ويقول النائب مروان البرغوثي، امين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، «ان اتفاق اعلان المبادىء نص على تنفيذ اعادة الانتشار في مرحلة واحدة من كل الضفة الغربية وقال في مفاوضات طابا طلب الاسرائيليين تنفيذها على ثلاث مراحل ووافقت القيادة على ذلك من منطلق حسن النية» واضاف «الان نحن ندفع ثمن حسن النية من اراضينا وكان هذا خطا فادحا».

ويعترف عضو الكنيست الاسرائيلي حاييم رامون، وزير سابق في حكومة رابين/بيرس بهذه الحقيقة وقال «بصفتي وزيرا في الحكومة السابقة يمكنني الاعتراف بهذا الان» واضاف «لقد طالب الفلسطينيون ان تشمل مراحل اعادة الانتشار ما بين 75-85 % من الضفة الغربية وعرضنا ان تشمل 50-65 % على ان تبحث المساحات المتبقية في مفاوضات الحل النهائي ولو كان رابين (رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل) حيا لنفذ اعادة الانتشار من 60 % من الضفة وفاوض على المساحات المتبقية في الحل النهائي». في اللقاءات الاخيرة التي جمعت الرئيس عرفات مع المبعوث الامريكي اكد الاخير على ان الادارة الامريكية تريد من اسرائيل تنفيذ اعادة انتشار كبيرة وذات معنى بحيث تكون من رقمين. ووفق مصادر امريكية فيدور الحديث عن اعادة انتشار من 12-15 % من مساحة الضفة الغربية فيما لم يتم الحديث عن المرحلة الاولى التي عرضت اسرائيل سابقا ان تشمل 7 % من المناطق (ب) و2 % من المناطق (ج) وهو الان الذي رفضه الفلسطينيون انذاك.

وبحسب محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فقد تم الطلب من وزير الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان تعمل على الضغوط على اسرائيل لتنفيذ عملية اعادة انتشار واسعة تشمل المرحلتين الاولى والثانية وتشكيل لجنة مشتركة فلسطينية - اسرائيلية تبحث في مساحة الارض التي سيعيد الجيش الاسرائيلي انتشاره فيها في المرحلة الثالثة. في لقاء واشنطن سيقول الرئيس عرفات للرئيس الامريكي - وفق د. عريقات - لدي رسالة من وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر تنص على التزام الولايات المتحدة بتنفيذ اسرائيل لثلاث مراحل اعادة انتشار وقد اكد ذلك من خلال السيدة اولبرايت وبصفتكم راع لعملية السلام عليكم تنفيذ التزامكم هذا».

الا ان المؤشرات الاخيرة الواردة من الولايات المتحدة لا تبشر بامكانية تنفيذ هذا الالتزام سيما وان الادارة الامريكية دعت الفلسطينيين لخفض سقف توقعاتهم من لقاء واشنطن الذي قال الفلسطينيون قبل ايام انهم يبنون عليه امالا كبيرة.

ومبعث التشاؤم الامريكي قرارات الحكومة الاسرائيلية الاسبوع الماضي التي اشترطت بداية تنفيذ اعادة الانتشار بتنفيذ الفلسطينيين لقائمة طويلة من الشروط والثانية الابقاء على احتلال مساحات شاسعة من الضفة الغربية لا تبقي امكانية لاعادة الانتشار من اكثر من 12 % من الضفة الغربية واخيرا الالتزام بتنفيذ اعادة انتشار واحدة واخيرة.

وبحسب رئيس الوزراء الاسرائيلي فمن المقرر ان يكون بحث مع الرئيس الامريكي امس امكانية تنفيذ مرحلة واحدة من اعادة الانتشار ووفق قوله «سابلغه رغبتي الغاء المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار».

السلطة الفلسطينية رفضت هذا الاقتراح على لسان د. عريقات الذي قال «انه امر خطير جدا ومرفوض جملة وتفصيلا فقد التزم هو ونتنياهو وفق اتفاق الخليل بتنفيذ 3 مراحل اعادة انتشار وعلى الادارة الامريكية ان تضغط عليه لاجل تنفيذها».

الفلسطينيون في الشارع ينتظرون بفارغ الصبر نتائج لقاءات واشنطن التي قدرت مصادر امنية اسرائيلية ان فشلها سيعني اندلاع انتفاضة جديدة ووفق تقديرات نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس «عرفات انفجار كبير في المنطقة».

وفق خليل تفكجي مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية، فان اسرائيل استغلت الفترة الماضية لمصادرة عشرات الاف الدونمات من الاراضي الفلسطينية لاقامة 12 مستعمرة جديدة ولشق 6 شوارع التفافية استيطانية ولتوسيع عشرات المستعمرات اليهودية القائمة على اراض الضفة الغربية.

وتتحدث تقارير اسرائيلية مسربة من وزارة الاسكان الاسرائيلية عن نية اسرائيل اقامة الالاف الوحدات الاستيطانية الجديدة مما يعني مصادرة المزيد من الاراضي وهدم مئات المنازل المقامة على اراض صنفها الاتفاق كمناطق (ج).

اسرائيليون متطرفون يهددون بقتل مسيحيين امريكيين في الخليل

■ الخليل - اف ب: أكدت مجموعة من المسيحيين الامريكيين المقيمين في الخليل في الضفة الغربية، ان اعضاءها تلقوا تهديدا بالقتل من قبل يمينيين اسرائيليين متطرفين.

وتلقى اعضاء منظمة اسمها «كريستيان بيسميكر تيمس» (فرق وسطاء السلام) منشورات في منازلهم في الخليل كما تلقت المنظمة تهديدات على عناوينها في شبكة انترنت وكذلك في مقرها في شيكاغو في الولايات المتحدة تطلب منها مغادرة اسرائيل قبل الاربعاء «والا ستكون حياة اعضائها في خطر». وقدمت المجموعة شكوى للشرطة الاسرائيلية.

وفي هذه الرسائل الموقعة من قبل «كاخ» وهي مجموعة صغيرة عنصرية مناهضة للعرب أعلنتها اسرائيل خارجة على القانون العام 1994، يتهم هؤلاء المسيحيون بانهم ساعدوا «الفلسطينيين على تهريب متفجرات استخدمت في اعتداءات بالقنابل استهدفت الطائفة اليهودية في الخليل».

ورفض احد مسؤولي كاخ، نوعام فيدرمان المقيم في الخليل، ان يؤكد او ينفي مسؤولية منظمته عن هذه التهديدات ولكنه اعتبر ان هؤلاء المسيحيين ينتمون الى «مجموعة معادية للسامية هدفها ضرب امن اليهود في الخليل».

واكد مسؤول في المجموعة المسيحية الامريكية، جيني ستولتزفوس انه «سيتم اتخاذ اجراءات وقائية ولكن عملنا لدى الفلسطينيين سيستمر».

واضاف ان منظمته التي يتكون اعضاؤها من بروتستانت يعملون على «تخفيف العنف في العالم» تمركزت في الخليل في حزيران (يونيو) 1995 تلبية لدعوة من البلدية الفلسطينية وان مهمتها «الوقوف الى جانب المضطهدين من اجل السلام والعدالة».

والعام الماضي، انسحب الجيش الاسرائيلي من 80 % من مساحة الخليل اثر اتفاق مع السلطة الفلسطينية. لكن العسكريين ظلوا في الخمس الباقي في وسط المدينة حيث يقيم 400 مستوطن في جيوب تحولت الى معسكرات محصنة حول الحرم الابراهيمي وهو موقع مقدس لدى اليهود والمسلمين معا.

ايران تنتقد الامدادات العسكرية لاسرائيل

■ طهران - رويترز: انتقدت ايران الولايات المتحدة امس الاول لتعزيزها قدرة اسرائيل العسكرية بعد أن تسلمت الدولة اليهودية أول طائرة من مجموعة من 25 طائرة متطورة طويلة المدى من طراز ف 15.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية قوله ان واشنطن «تسلح النظام الصهيوني بصورة مغالى فيها».

وقالت الوكالة ان محمدي «وصف بناء القوة العسكرية للنظام الصهيوني بأنه خطر على الشرق الاوسط ودعا الدول الاسلامية الى عدم الوقوف مكتوفة الايدي ازاء دعم واشنطن العسكري لسياسات النظام الصهيوني التوسعية».

وتسلمت اسرائيل امس الاول أول طائرة من الطائرات الخمس والعشرين التي يبلغ مداها اربعة الاف كيلومتر الامر الذي يتيح لها الوصول شرقا الى العراق وايران.

وقال محمدي ان ايران «أقامت سياستها الاقليمية الداعية الى الوفاق على أساس اخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل».

واضاف أن واشنطن تسعى لتحويل الاهتمام في المنطقة عن دعمها العسكري لاسرائيل باتهامها ايران بشراء صواريخ بعيدة المدى من الصين وروسيا.

55% من الاسرائيليين يؤيدون تسوية مع الفلسطينيين

■ القدس - اف ب: أظهر استطلاع للرأي نشر امس الاول ان أغلبية الاسرائيليين تعتبر انه يتوجب على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان يبحث عن تسوية مع الفلسطينيين خلال لقائه مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وردا على السؤال «هل تعتقدون ان على رئيس الوزراء ان يحاول ايجاد تسوية او يشدد مواقفه خلال محادثاته مع الرئيس كلينتون»؟ اجاب 55 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع انهم يؤيدون التوصل الى تسوية و25 % يؤيدون التشدد في حين 20 % منهم لا رأي لهم».

وقد شمل استطلاع الرأي هذا الذي بثه التلفزيون 540 شخصا يمثلون مجمل الشعب الاسرائيلي. ويبلغ هامش الخطأ فيه 4 %.

زعيم حزب العمل يعد مستوطنين بالبقاء في مستوطناتهم

■ غوش عتصيون (الضفة الغربية) - اف ب: طمأن زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلي ايهود باراك امس الثلاثاء اليهود المقيمين في تجمع غوش عتصيون للمستوطنات (جنوب القدس) الى انهم سيبقون في مستوطناتهم اذا استعاد حزبه السلطة.

واعلن باراك خلال زيارته للمستوطنات «نحن نؤيد ابقاء المستوطنات مثل غوش عتصيون تحت السيطرة الاسرائيلية».

واعاد زعيم حزب العمل التأكيد في هذه المناسبة على ان العماليين يعارضون «عودة اسرائيل الى حدود حزيران (يونيو) 1967» اي انهم يعارضون الانسحاب من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وكان باراك ايد في الماضي قيام اسرائيل بضم المناطق في الضفة الغربية حيث اقيمت تجمعات المستوطنات معتبرا ان وحدها المستوطنات الصغيرة المعزولة والمتفرقة وسط الفلسطينيين، يجب اخلاؤها او الابقاء عليها ضمن اطار السلطة الفلسطينية.

يشار الى ان مستوطنات غوش عتصيون كانت الاولى التي اقامتها اسرائيل بعد حرب حزيران (يونيو) 1967 بدعم كامل من الحكومة العمالية انذاك.

وقد بنيت هذه المستوطنات بالاساس على انقاض قرى يهودية دمرتها القوات العربية خلال حرب عام 1948. الا انها توسعت كثيرا بعد ذلك.

وتطالب حكومة اليمين الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو بضم قرابة 60 % من الضفة الغربية في اطار التسوية النهائية مع الفلسطينيين.

ولم تحدد المعارضة العمالية خطتها بعد الا انها تقترح ضم ما لا يقل عن 10 % من اراضي الضفة الغربية.

وفاة وزير التربية والثقافة الاسرائيلي الحليف المهم لنتنياهو

■ القدس - اف ب: أعلنت مصادر طبية ان وزير التربية والثقافة الاسرائيلي زفولون هامر الذي يعد من الشخصيات الرئيسية في التحالف الحاكم في اسرائيل توفي صباح امس الثلاثاء في احد مستشفيات القدس بسبب اصابته بالسرطان.

وقد نقل زفولون هامر (61 عاما) الى المستشفى قبل عشرة ايام.

وكان هامر يتزعم الحزب الوطني الديني (تسعة مقاعد) منذ 22 عاما والناطق باسم المستوطنين في حكومة بنيامين نتنياهو.

وقال نتنياهو الموجود حاليا في الولايات المتحدة، في بيان ان «شعب وحكومة اسرائيل ينحنيان اجلالا لهذا الصهيوني الكبير».

واضاف ان هامر «كان احد مهندسي النهضة الوطنية اليهودية في ارض اسرائيل».

ووصف الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن هامر «بالقائد الاسرائيلي الكبير الذي شدد على العلاقة بين التقاليد واسرائيل الحديثة».

وخلال حياته السياسية الطويلة شغل هامر مناصب عديدة بينها وزارة الاديان ووزارة الشؤون الاجتماعية في حكومات عديدة.

وكان هامر من مؤيدي «اسرائيل الكبرى» والاستيطان في الاراضي الفلسطينية، وكان وراء انتقال الحزب الوطني الديني الى اليمين، بعد ان كان معتدلا، عندما تولى قيادته في 1976.

وقد دعم خصوصا اقامة منظمة المستوطنين الوطنية اليهودية «غوش ايمونيم» (كتلة الايمان) في بداية السبعينات، التي كانت وراء بناء اولى المستوطنات في الضفة الغربية.

ويؤمن الحزب الوطني الديني بعقيدة صهيونية دينية ويقوم اعضاؤه، خلافا لليهود المتشددين، بالخدمة العسكرية وعددهم يزداد في صفوف الكوادر العليا للجيش.

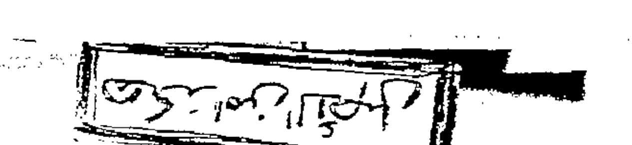
وترأس زفولزن هامر منظمة «الحراس الشباب للحزب الوطني الديني» المعادية لقيادة يوسف بورغ المعتدلة السابقة، وكان المحرض الرئيسي على انتهاء التحالف التاريخي بين الحزب الوطني الديمقراطي وحزب العمل.

وفي 1977 وبمناسبة وصول اليمين الوطني بقيادة مناحيم بيغن الى الحكم للمرة الاولى، دخل الحكومة وتولى حقيبة فيها.

وخلال السنوات الاخيرة، واجه هامر معارضة الاعضاء المتشددين في الحزب مثل النائب حنان بورات المسؤول السابق عن «غوش ايمونيم».

وستدعى هيئات الحزب للاجتماع بعد انقضاء فترة الحداد المحددة في الديانة اليهودية بسبعة ايام لتعيين خليفة له.

وقالت الصحف الاسرائيلية ان معركة الخلافة حامية بسبب التنافس الشديد بين مختلف الشخصيات داخل الحزب.



توجيه دعوة له للمشاركة في معرض القاهرة الدولي للكتاب

العرب يدشنون حملة للتضامن مع غارودي الرئيس خاتمي ينتقد محاكمته في فرنسا

القاهرة ـ من روحي عبيدو:

صعد المثقفون ونشطاء حقوق الانسان والنقابات المهنية حملتهم للتضامن مع الكاتب الفرنسي المسلم روجيه غارودي الذي يمثل للمحاكمة في فرنسا بتهمة التشكيك في المذابح التي ارتكبها النازيون ضد اليهود.

وأنشأ هؤلاء صناديق لجمع التبرعات واصدروا بيانات وشكلوا فريقا من المحامين للدفاع عن غارودي الذي ينتقد بشدة سياسات اسرائيل في الشرق الاوسط.

وانتقد الرئيس الايراني محمد خاتمي محاكمة غارودي.

واشار خاتمي في خطاب القاه اثناء زيارته لضريح الامام الخميني جنوبي طهران ونقله التلفزيون مساء الاثنين الى ان «الحكومات الغربية لا تتحمل اي معارضة لمصالحها ولهذا السبب يحاكم الغرب كاتبا لانه وضع كتابا حول الصهاينة».

وقد سبق لرئيس السلطة القضائية محمد يزدي وكذلك لغالبية النواب الايرانيين ان اعلنوا دعمهم لغارودي.

وأعرب يزدي عن استنكاره لـ«الموقف المتناقض» الذي يتخذه «مدعو الدفاع عن حقوق الانسان» الذين يدينون روجيه غارودي بسبب حملاته على اسرائيل ولكنهم يدعمون الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

يشار الى ان مؤسس الجمهورية الاسلامية الامام روح الله الخميني اصدر عام 1989 فتوى دينية باهدار دم سلمان رشدي بسبب كتابه «الايات الشيطانية» الذي اعتبر مسيئا بحق الاسلام.

وقد صدرت مواقف كثيرة تدعم روجيه غارودي في ايران في الايام الاخيرة. وأفادت وكالة الانباء الايرانية ان 600 صحافي ايراني وقعوا عريضة تأييد له كما حصل الكاتب الفرنسي على دعم اللجنة الاسلامية لحقوق الانسان (حكومية).

وقال محمد فائق الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان لرويترز امس الثلاثاء «نسعى لحشد رأي عام عالمي داعم لغارودي لانها قضية عنصرية».

وفي غزة نظمت مسيرة انتهت عند المركز الثقافي الفرنسي شارك فيها مجموعة من الكتاب الفلسطينيين والاكاديميين ورجال الدين والساسة امس الاثنين دعما لغارودي.

وانتقد بعض المعلقين الاسلاميين فرنسا بسبب ما اسموه «ازدواجية المعايير في طريقة التعامل مع القضية».

وقالت نقابة الصحافيين المصرية في بيان ان «الضغوط الصهيونية العنصرية» دعت فرنسا الى محاكمة غارودي.

وقال مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين المصريين لصحيفة (الاهرام ويكلي) الناطقة بالانكليزية «ان المجتمع الفرنسي علماني بطبعه ويحترم الابداعات الفكرية كثيرا. والنقاش مفتوح في كل القضايا حتى قضية وجود الله. فلماذا لا يتسامح مع بحث في المعتقدات اليهودية».

وقال حسن نافعة استاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة في الصحيفة نفسها «لماذا لم يستدع الغرب الوسائل الليبرالية المتحضرة التي يحاول على الدوام فرضها على العالم الثالث».

واضاف «لقد وقع الغرب بتراثه الطويل من الليبرالية اسير حركة سياسية الناطق الرسمي باسمها هو رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو».

وقال فاروق ابو عيسى الامين العام لاتحاد المحامين العرب ان خمسة محامين ـ اربعة مغاربة ومصري ـ توجهوا الى باريس للانضمام الى هيئة الدفاع عن غارودي التي يرأسها المحامي الفرنسي جاك فيرغ.

ويجمع اتحاد المحامين العرب الاموال لتغطية نفقات قضية غارودي.

وأنشأت صحيفة الخليج في الامارات العربية المتحدة صندوقا تبرعت فيه الشيخة فاطمة زوجة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان بخمسين الف دولار للاسهام في نفقات القضية.

وقال ابو عيسى انه بعث للزعماء العرب سعيا وراء دعم لجارودي وانه بانتظار الرد. ووصف رد الفعل الشعبي على القضية بانه عريض.

واشار ابو عيسى الى ان النقابات المهنية بما في ذلك نقابات المحامين والصحافيين والكتاب والعمال والاطباء اتفقت في القاهرة يوم الاحد على تشكيل لجنة لدعم غارودي.

واضاف «هدف الهيئة هو العمل على كشف النواقص القانونية».

وقال متحدث باسم معرض القاهرة الدولي للكتاب حيث تعرض كتب غارودي عادة امس الثلاثاء انه تمت دعوة غارودي للمشاركة في افتتاح للعرض في الخامس من شباط (فبراير).

وتابع ابو عيسى «نحن نجهز له استقبالا كبيرا».

ومن جهة اخرى قالت صحف محلية امس الثلاثاء ان نقابة المحامين الكويتيين دعت جماعات حقوق الانسان المحلية الى توجيه رسائل الى السفارة الفرنسية في الكويت احتجاجا على محاكمة غارودي.

ونقلت صحيفة (الوطن) عن رئيس النقابة فواز السعيد قوله ان غارودي منهك واعرب عن «قلقه العميق» لمحاكمته.

وانضمت نقابة المحامين الكويتيين بذلك الى موجة تأييد اسلامية وعربية لغارودي (84 عاما) الذي ينفي ارتكابه اي خطأ يحاكم عليه.

ويحاكم غارودي بسبب كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسات الاسرائيلية» الذي نشر عام 1995.

وقدم غارودي للمحاكمة بعد ان اتهمته عدة جماعات مناهضة للعنصرية بانكار حدوث المذابح اليهودية اي انكار حدوث جرائم ضد الانسانية وهي جريمة في حد ذاتها طبقا للقانون الفرنسي.

ويقول غارودي في كتابه ان قتل هتلر لليهود يرقى الى مستوى «المجازر» او «المذابح» ولكن من قبيل المبالغة ان توصف الجرائم النازية بانها «ابادة جماعية» او «محرقة».

وينفي مثل باحثين اخرين امكانية ان يكون ستة ملايين يهودي قد قتلوا. ومن المقرر ان تنطق المحكمة بحكمها يوم 27 شباط (فبراير) المقبل.

كما أعربت رابطة الكتاب الاردنيين امس عن تضامنها مع المفكر الفرنسي، واستنكرت الرابطة في بيان تلقته وكالة فرانس برس «تقديم المفكر العالمي الفرنسي للمحاكمة في باريس بسبب افكاره وكتاباته التي تفضح الطابع العنصري للصهيونية واساطيرها التوراتية الملفقة لتبرير كيانها العدواني ضد فلسطين والامة العربية».

روجيه غارودي

وحذرت الرابطة من «المحاولات الصهيونية المستمرة لانتزاع التأييد العالمي لسياساتها العدوانية بذريعة العداء للسامية».

واستنكر اثنا عشر حزبا اردنيا معارضا الاسبوع الماضي المحاكمة التي يتعرض لها غارودي بسبب كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».

عرفات يضع ثقته بكلينتون لتحريك عملية السلام وشيراك يؤكد تضامن اوروبا مع الجهود الامريكية

باريس ـ من برنار ادانجيه:

قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الثلاثاء في باريس ان فرنسا واوروبا تتضامنان مع «الجهود الكبيرة للغاية» التي يبذلها الرئيس الامريكي بيل كلينتون لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف الرئيس الفرنسي اثر محادثات استمرت نحو ساعة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقر الرئاسة الفرنسية «ان الوضع الراهن يمثل نوعا من التحدي لحق الانسان بالحياة بسلام وهو وضع خطير بالنسبة لاسرائيل والفلسطينيين ولمجمل المنطقة».

وأعرب عرفات من جانبه عن «ثقته الكبيرة» بالرئيس الامريكي الذي سيجتمع اليه الخميس في واشنطن كما اعرب عن امله في ان «ينجح في اعادة عملية السلام الى مسارها».

وقد ظهر الرجلان جنبا الى جنب على مدخل قصر الاليزيه للتحدث الى الصحافيين.

وأعلن شيراك ان «غالبية الشعب الاسرائيلي تريد السلام، آمل ان تسود الحكمة والعقل في النهاية» مع اعترافه في الوقت نفسه بضرورات الامن الاسرائيلي.

واضاف «على كل طرف ان يقوم بالجهود اللازمة ولكن على كل واحد ان يعرف انه لا أمن بلا سلام» مؤكدا رغبة فرنسا في ان «تحترم اسرائيل كلمتها» والتزاماتها السابقة.

وحيا عرفات موقف فرنسا من عملية السلام. وقال «نحن بحاجة الى هذا الدعم، نحن بحاجة الى مساندة فرنسا والاتحاد الاوروبي وجميع الدول التي تعرب عن اهتمامها بالسلام في المنطقة».

واضاف «نأمل في ان نتمكن من حماية عملية السلام من جميع الهزات التي قد تقع هنا وهناك».

وقد تم اللقاء بحضور وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين. واثر ذلك بدأ عرفات، الذي ترافقه مندوبة فلسطين العامة في فرنسا ليلى شهيد، اجتماعا مع رئيس الوزراء ليونيل جوسبان.

واثر اللقاء الذي استغرق 20 دقيقة صرح عرفات بأنه يأمل في ان يكون لقاؤه الخميس مع الرئيس الامريكي «ايجابيا من اجل دفع عملية السلام في هذه الظروف الصعبة».

اما رئيس الوزراء الفرنسي الاشتراكي الذي رافق عرفات الى درج قصر ماتينيون فلم يدل بأي تصريح.

وقال الرئيس الفلسطيني في تصريحات اذيعت في التلفزيون المصري امس الثلاثاء انه غير متفائل من الموقف الاسرائيلي قبل محادثاته مع الرئيس الامريكي في واشنطن هذا الاسبوع.

واضاف «لست متفائلا مما قاله (وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل) شارون».

واخبر شارون الراديو الاسرائيلي امس الاول انه يعتقد ان انسحاب القوات الاسرائيلية يجب ان يقتصر على اقل من عشرة في المئة فقط من الضفة الغربية وهي نسبة تقل عن الثلاثين في المئة التي يطالب بها الفلسطينيون.

ومضى عرفات يقول «شارون.. كشف بعض الابعاد لهذا الموضوع».

ووصل عرفات الى القاهرة امس الاول لاجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك وغادر متوجها الى باريس امس. وسيتوقف ايضا في لندن قبل توجهه الى واشنطن حيث سيجتمع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واتهم عرفات نتنياهو بتأخير انسحاب القوات الاسرائيلية وقال «الله اعلم اي حجة جديدة سيقولها للرئيس كلينتون» هذه المرة.

وتفيد تقارير وسائل الاعلام بان اسرائيل تعتزم تسليم ما يتراوح بين ستة وثمانية في المئة من الضفة الغربية. وترغب واشنطن في ان يكون الانسحاب «واضحا وجديرا بالثقة».

واجاب ردا على سؤال في المقابلة ما اذا كان مستعدا للتفاوض مع نتنياهو بقوله «حول ماذا نتفاوض.. تفاوضنا وهناك اتفاقية».

واوضح انه سيخبر كلينتون ان الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية يجب ان ينتهي.

ويغادر عرفات باريس اليوم الاربعاء متوجها الى واشنطن.

زعماء يدشنون في باريس صندوق استثمار فلسطينيا جديدا

■ باريس ـ رويترز: دشن زعماء امس الثلاثاء صندوقا جديدا انشأه البنك الدولي للاستثمار في الضفة الغربية وقطاع غزة للمساعدة على تنشيط عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وحضر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس ورئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون حفل التوقيع في باريس بعد ظهر امس الثلاثاء.

وسيكون الصندوق الاول من نوعه في الضفة الغربية وغزة وهو جزء من مساعي مانحي المعونات لدعم الاقتصاد الفلسطيني الذي يعاني من ركود منذ توقيع اتفاقات السلام مع اسرائيل عام 1993.

وتولدت فكرة الصندوق عن مناقشات بين البنك الدولي ومسؤولين فلسطينيين واسرائيليين اتفقوا خلالها على أن عملية السلام لا تسلط الضوء الكافي على الجوانب الاقتصادية للسلام.

وسيتراوح حجم الصندوق الذي يطلق عليه اسم صندوق تكنولوجيا السلام بين 100 و 200 مليون دولار وسيركز أساسا على الاستثمار المباشر في الاسهم والاستثمارات المتصلة بالاسهم في شركات الضفة الغربية وقطاع غزة.

اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار بحثت اربع شكاوى

العثور على جثة احد مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان حلفاء اسرائيل يعتقلون موظفا بالقوة الدولية

■ القدس ـ صور ـ الناقورة (لبنان) ـ اف ب ـ رويترز: اعلن الجيش الاسرائيلي انه عثر امس الثلاثاء على جثة احد مقاتلي حزب الله اللبناني قتل الجمعة في اشتباك في جنوب لبنان ادى، حسب المصدر نفسه، الى مقتل اثنين من عناصر الحركة الشيعية.

وقال المتحدث نفسه ان دورية عثرت على الجثة موضحا ان الرجل قتل في اشتباك مع وحدة مظليين تعمل في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان، قرب موقع سجد.

واضاف ان الجيش «متأكد من ان اثنين على الاقل» من مقاتلي حزب الله لقيا مصرعهما في تبادل اطلاق النار.

وكان الجيش الاسرائيلي أعلن الجمعة مقتل عنصر اول في حزب الله واشار الى اصابة ثلاثة من جنوده بجروح طفيفة.

ومن جهة اخرى علم من مصادر أمنية امس الثلاثاء ان لبنانيين متعاقدين مع القوة الدولية لحفظ السلام في جنوب لبنان خطفا الاحد الماضي على ايدي ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية.

واعلن المتحدث باسم القوات الدولية في جنوب لبنان تيمور غوكسيل ان احد الرجلين اطلق سراحه امس.

واضافت المصادر ان الرجلين، واصلهما من البلدتين المسيحيتين عين ابل ورميش الواقعتين في المنطقة المحتلة، والمشتبه بأنهما «يتعاونان مع اطراف» لبنانية معادية لاسرائيل، نقلا الى سجن الخيام الذي تديره ميليشيا جيش لبنان الجنوبي واخضعا للاستجواب.

واكد غوكسيل هذه الوقائع لكنه امتنع عن كشف اسمي الرجلين اللذين يعمل احدهما فنيا والاخر اداريا في مقر القوات الدولية في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

واوضح غوكسيل «نحاول ان نعرف اين يوجد (المخطوف) الثاني واعلمنا مقر قوات الامم المتحدة لحفظ السلام في جنوب لبنان في نيويورك بالامر».

كما علم من الوفد اللبناني ان لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بدأت امس الثلاثاء اجتماعها الثاني منذ مطلع العام للبحث في اربع شكاوى (واحدة لبنانية وثلاث اسرائيلية).

وتتعلق الشكوى اللبنانية بقصف قامت به اسرائيل الجمعة لقرية جرجوع في اقليم التفاح، معقل حزب اللبناني، مما اسفر عن تدمير منزل بشكل شبه كامل وعن الحاق ضرر كبير بمنزل آخر.

من جهتها تتهم اسرائيل التشكيل الاصولي الشيعي بقصف اهداف مدنية الاسبوع الماضي ما اسفر عن الحاق الضرر بمنزلين وسيارة في ثلاث بلدات تقع في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

ويعتبر كل من لبنان واسرائيل افعال الجانب الآخر انتهاكات لترتيبات نيسان (ابريل) 1996 التي تعهد بموجبها حزب الله والدولة العبرية بعدم التعرض للمدنيين على جانبي الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية وبعدم القيام بعمليات انطلاقا من مناطق مأهولة.

وقد عقدت اللجنة التي تضم ممثلين عن الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل اجتماعها الاول هذه السنة في 12 كانون الثاني (يناير) بعد ان تلقت شكاوى من لبنان واسرائيل. وذكرت في اعقاب اجتماعها الجانبين بضرورة «التصرف بدقة وفقا لبنود التفاهم واتخاذ احتياطات اكبر للتأكد من عدم تعرض المدنيين خلال العمليات العسكرية».

وكانت اللجنة عقدت 25 اجتماعا في العام 1997 الذي قتل خلاله 40 مدنيا وجرح 128 آخرين في جنوب لبنان، بينما اصيب مدني واحد بجروح في شمال اسرائيل.

اسرائيل تخطط لانسحاب جزئي سريع من لبنان تنفيسا لضغوط الرأي العام الاسرائيلي

بيروت ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصدر دبلوماسي رفيع طلب عدم ذكر اسمه ان اسرائيل تخطط للانسحاب بلا شروط من الاراضي اللبنانية التي تحتلها في منطقة قضاء صور (القطاع الغربي)، وان هذه الخطوة المرتقبة في المستقبل القريب ربما تكون قد املتها رغبة حكومة الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو في تنفيس الضغوط الداخلية المتزايدة لسحب القوات الاسرائيلية من الجنوب اللبناني المحتل.

وكانت اسرائيل كلفت واشنطن استطلاع رأي الحكومة اللبنانية في هذه الخطوة والتدابير التي يمكن ان تتخذها اذا حدث الانسحاب، فحضر مارتن انديك، مساعد وزير الخارجية الامريكية، الى بيروت وبحث الموضوع مع كل من رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري والعماد اميل لحود قائد الجيش.

وعلم المسؤولون اللبنانيون من السيد انديك ان حكومة اسرائيل كانت تخطط للانسحاب من منطقة قضاء جزين ذات الطابع المسيحي، غير ان اللواء انطوان لحد، قائد ما يسمى «جيش لبنان الجنوبي» المتعامل مع اسرائيل، هدد بالقاء السلاح والانسحاب نهائيا من منطقة «الحزام الامني» اذا نفذت خطوتها. وردت اوساط سياسية لبنانية موقف لحد الى خشيته من فقد كل مبررات اشتراكه بالقتال الى جانب اسرائيل اذا عاد اللبنانيون المسيحيون في قضاء جزين المحتل الى كنف السلطة الشرعية اللبنانية.

وعلمت «القدس العربي» ان المسؤولين اللبنانيين اكدوا للسيد انديك رفضهم اجراء اي ترتيبات امنية مع اسرائيل لقاء انسحابها من الجنوب اللبناني المحتل. وفي حال انسحاب القوات الاسرائيلية من قضاء صور فان الجيش اللبناني الذي يسيطر على المناطق المحررة في القضاء المذكور سيقوم فورا بنشر قواته في المواقع والاراضي التي تنسحب منها القوات الاسرائيلية وذلك بالتعاون مع قوات الامم المتحدة «يونيفيل» التي تنتشر في معظم قضاء صور.

ولاحظت اوساط سياسية لبنانية ان عمليات المقاومة الاسلامية محدودة جدا في منطقة القطاع الغربي (قضاء صور) في حين انها ناشطة وشبه يومية في المناطق المحتلة في كل من قضاءي النبطية وجزين.

وسط التطورات الاقليمية المتسارعة

دمشق: تحرك دبلوماسي مكثف بعد العيد لشرح مخاطر السياسة الاسرائيلية على المنطقة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

وسط التطورات الاقليمية المتسارعة، تبدو دمشق وكأنها تحاول امساك اطراف الخيوط المبعثرة واستيضاح الصورة الحقيقية التي يمكن ان تترتب على هذه التطورات.

ففي ظل الجمود المسيطر على مسارات التفاوض كاملة نتيجة اصرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على الاساليب التي اعتمدها تجاه عملية السلام والتي ادت الى انهيارها بالكامل واستبدالها باساليب قائمة على «الامن» الاسرائيلي، جاءت المناورات العسكرية البحرية شرقي المتوسط لتشكل اولى الخطوات العملية للتحالف الاسرائيلي ـ التركي ـ الامريكي الذي اضحت اهدافه في اعادة صياغة وترتيب للمنطقة واضحة جدا.

على هذه الارضية التي ترى فيها المصادر السياسية السورية خطرا داهما يستهدف الامن القومي العربي وسورية تحديدا، تسعى الدبلوماسية السورية الى تكثيف نشاطها وسبر حقيقة التحركات الاسرائيلية والتركية والموقف الامريكي الذي ما يزال متساوقا مع التصعيد الاسرائيلي رغم الانتقادات الخجولة التي لم تترجم بعد الى سلوك ملموس.

وحسب مصدر سياسي سوري، فان دمشق تعتزم القيام بتحرك دبلوماسي مكثف بعد عطلة عيد الفطر يجول خلاله مبعوثوها على معظم العواصم العربية بهدف شرح مخاطر السياسة الاسرائيلية التي ينتهجها بنيامين نتنياهو الذي قام بخلط الاوراق بشكل كبير حيث لا يستطيع المرء ان يعرف ماذا يريد نتنياهو وان يفهم الى اين هو ذاهب؟

ويهدف التحرك الدبلوماسي السوري الى توضيح استهدافات التحالف التركي ـ الاسرائيلي في المنطقة العربية برمتها وكذلك البحث في امكانيات تصليب الموقف العربي للوقوف في وجه هذه الاخطار المحدقة.

وطبقا لدبلوماسي مصري رفيع المستوى في العاصمة السورية، فانه من المتوقع ان يقضي التحرك الدبلوماسي السوري في النهاية الى عقد قمة عربية الهدف منها تنقية الاجواء العربية، لمواجهة الاخطار المشار اليها.

وكانت دمشق قد شهدت قبل ايام قمة سورية ـ لبنانية تم خلالها بحث التوترات في جنوب لبنان والتي قد تكون مرتبطة باعلان وزير الحرب الاسرائيلي اسحق موردخاي لموافقة حكومته على القرار 425، كما تم التطرق الى احتمال امكانية سعي واشنطن الى تحريك المسارين السوري واللبناني، وتم التأكيد على وحدة المسارين والتمسك بعملية السلام والاستعداد للعودة الى طاولة المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في بداية العام 1996، كما اكدت القمة اهمية تفعيل وتصليب الموقف العربي لمواجهة الضغوط التي يتم تحضيرها ضد سورية لدفعها الى القبول بالشروط الاسرائيلية في عملية السلام ـ على حد قول المصادر السياسية السورية.

وقد سبقت زيارة الرئيس اللبناني الياس الهراوي زيارة مفاجئة للرئيس المصري حسني مبارك حيث بحث ونظيره السوري حافظ الاسد في جملة التطورات الاقليمية المتعلقة بعملية السلام. وبالاخص المناورات البحرية التركية ـ الاسرائيلية ـ الامريكية وانعكاساتها السلبية على امن المنطقة وسلامتها. وعرض الرئيسان الهراوي والاسد القرارات التي صدرت عن قمة طهران الاسلامية. وشددا على ضرورة تحسين وضع العلاقات العربية ـ العربية وتطوير التضامن العربي ـ الاسلامي وبالاخص العلاقات المصرية ـ الايرانية.

وحول الكلام الاسرائيلي عن القرار 425 كان هناك تأكيد وتوافق بين الجانبين على انه «مناورة تستهدف الفصل بين المسارين السوري وتخفيف الضغط عن حكومة بنيامين نتنياهو».

كما تضمنت المحادثات تأكيد سورية «استمرار» التقارب الاقتصادي مع العراق، و«ضرورة البحث عن سبل لرفع المعاناة عن الشعب العراقي ورفض دمشق استخدام القوة ضد العراق».

وطبقا لمصدر سياسي سوري مطلع.. فان التقارب مع العراق وان كان يحمل ابعادا سياسية معينة، الا انه ما زال محكوما بعاملين اساسيين الاول ان لا يكون على حساب العلاقات السورية المتطورة مع دول الخليج العربي والثاني، ان يبقى في اطار قرارات الامم المتحدة حتى لا يتم اعطاء ذريعة لواشنطن بتشديد الضغط على سورية وتشجيع اسرائيل على مواصلة تعنتها فيما يتعلق بعملية السلام.

وقد عكست الزيارة قلق البلدين من الجمود «المريب» لمفاوضات التسوية والمترافق مع افصاح حكومة بنيامين نتنياهو عن توجهاتها الحقيقية حيال الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة والتحالف مع تركيا.

ويرى المراقبون في دمشق ان القلق السوري من التحركات التي تشهدها المنطقة على الصعد السياسية والعسكرية (المناورات التركية ـ الاسرائيلية والتصعيد الاسرائيلي في جنوب لبنان) في ظل جمود العملية السلمية على كافة المسارات ورفض نتنياهو تقديم اي مؤشرات على امكانية معاودة التفاوض على الاسس التي التزمت بها الحكومة العمالية السابقة في اطلاقها لبالونات الاختبار التي تستهدف فصل المسارين السوري واللبناني وشق الاجماع العربي الرافض لسياسته التدميرية المتشددة.. هذا القلق ينعكس نشاطا سياسيا ودبلوماسيا يتوقع ان يشهد تصعيدا خلال الايام المقبلة.

رغم استخدامه لهجة معتدلة تجاه منظمة التحرير.. لكن لا مؤشرات على تقارب حقيقي بينهما

الشيخ ياسين: حكومة عرفات هي السلطة الوحيدة في مناطق الحكم الذاتي بالضفة وغزة

غزة ـ من بول هولمز:

يتوقف الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المتشددة التي شنت هجمات انتحارية داخل اسرائيل عن الحديث قليلا.. ثم يشرح نصوصا قرآنية تحرم قتل المسلم للمسلم.

رسالة للزعيم الروحي لحماس يرددها بين وقت لاخر منذ أن اطلقت اسرائيل سراحه من السجن مدى الحياة في تشرين الثاني (أكتوبر) الماضي وتمثل غصن زيتون يلوح به للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وتشير كلمات ياسين واعترافه بأن حكومة عرفات هي السلطة الوحيدة في مناطق الحكم الذاتي بالضفة الغربية وقطاع غزة الى أن حماس لا تعتزم ان تدخل في تحد سافر مع منظمة التحرير.

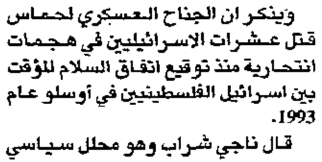
تساءل ياسين المصاب بشلل رباعي في حديث صحافي «لماذا لا يقوم تفاهم بيننا وبين السلطة الفلسطينية»

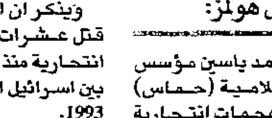
واضاف «اذا كان العالم يريد من الشعب الفلسطيني ان يتصل باسرائيل المحتلة.0 اليس أولى بنا نحن الضحايا ان نتوصل الى تفاهم فيما بيننا».

ولكن رغم هذه النغمة التصالحية أو ما ظهر من بوادر اعتدال من جهة حماس بعد اطلاق سراح الشيخ ياسين فان محللين سياسيين يقولون انه لا توجد مؤشرات على تقارب حقيقي بين الحركتين المتنافستين.

ويعتقدون انه رغم انحسار حدة التوتر بعودة الشيخ ياسين الى بيته فان الشكوك لا تزال تنتاب الجانبين في ظل خلافات رئيسية حول عملية السلام مع اسرائيل مما يدعو الى استبعاد احتمال قيام حوار يعول عليه بين الجانبين.

تظل حماس في رفضها القاطع لاي تعامل مع اسرائيل وتعتبر هدف منظمة التحرير في اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة خيانة للقضية الفلسطينية.





وينكر ان الجناح العسكري لحماس قتل عشرات الاسرائيليين في هجمات انتحارية منذ توقيع اتفاق السلام المؤقت بين اسرائيل الفلسطينيين في أوسلو عام 1993.

قال ناجي شراب وهو محلل سياسي في غزة «منذ اطلاق سراحه البيانات العامة ايجابية ولكن المشكلة انه لا يكفي الاعتماد على تصريحات فقط».

وتابع «القضية هي كيفية تحويل هذه البيانات الى خطوات ايجابية. واستطيع فقط القول ان هذا يتحقق عندما أرى حماس تشترك في الانتخابات».

وقاطعت حماس انتخابات التشريعية الفلسطينية في 1996.

ووصم مسؤولون وناشطون في حماس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بالفساد وبأنها اسيرة لاسرائيل.

قال متشدد من حماس «السلطة الفلسطينية هي التلفزيون واسرائيل جهاز التحكم عن بعد. الحركة الاسلامية لا تريد هذا. تريد ان تكون جهاز التحكم عن بعد».

ويشهد مسؤولون بارزون بمنظمة التحرير بانعدام الحوار بين الجانبين.

ويقول محمد دحلان رئيس الامن الوقائي في غزة «بعد اطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين اصبحت علاقاتنا مع حماس أكثر هدوءا. انه يتمتع بوعي سياسي ويتفهم الموقف».

ولكن دحلان وهو شخصية قوية اجتمع في بيته عرفات والشيخ ياسين في تشرين الثاني (نوفمبر) قال انه لا يوجد «حوار جاد وحقيقي».

واضاف «كل ما يهمني من حماس هو ألا تسبب حرجا للسلطة الفلسطينية وهذا يعني عدم بالقيام بأي عمليات ضد اسرائيل».

وقامت حماس بأجرأ عملياتها الانتحارية قبل ان تطلق اسرائيل سراح الشيخ ياسين بشهر واحد لاستعادة عميلين حاولا اغتيال خالد مشعل رئيس مكتب حماس في الاردن.

ورفض الشيخ ياسين استدراجه في الحديث عما اذا كانت حماس قد أوقفت هجماتها ضد اسرائيل منذ اطلاق سراحه حتى تتجنب الحركة الاحتكاك بعرفات الذي يواجه ضغوطا من الولايات المتحدة واسرائيل لتكميم حماس.

ويقول الشيخ ياسين ان الحركة تعمل طبقا لمبادئها الاساسية وأن الذي يحكم عملها وجهادها هي الوسائل والتوقيت والظروف.

ورد عرفات على هجمات حماس الانتحارية بسجن ناشطيها واغلاق مؤسسات خيرية اسلامية قيل انها ارض خصبة للمتشددين ومصدر لتمويل انشطة الحركة.

وتحرص حماس على بقاء مؤسساتها الخيرية ومدارسها ومساجدها مفتوحة للاحتفاظ بشعبيتها وتوصيل رسالتها للاجيال القادمة عبر شبكة من مؤسسات رعاية اشتهرت بالكفاءة وعدم الفساد. وتهدد المداهمات ضدها عقب عملياتها الانتحارية هذه الاهداف.

وتتحدث كل من منظمة التحرير وحماس عن اطلاق سراح سجناء قلائل منذ الافراج عن الشيخ ياسين.

ويبدو ان الشيخ ياسين الذي كان يتحدث بالعربية في المقابلة اعترف ان الضغوط الامريكية والاسرائيلية على عرفات لن تسمح له بقطع شوط بعيد في الافراج عن المعتقلين من حماس.

كما يظهر الشيخ ياسين واقعية في اعترافه بالسلطة الفلسطينية الناجمة عن اتفاق أوسلو الذي ترفضه حماس. وتساءل الشيخ ياسين «الخيار اما ان نعترف بسلطة الرئيس عرفات او نعترف بالاحتلال (الاسرائيلي)».

ولم يكلف اطلاق سراح الشيخ ياسين الذي حكمت عليه اسرائيل بالسجن مدى الحياة لتأسيس حماس في 1987 والتحريض على القيام بهجمات ضد اسرائيل الحركة أي ثمن بل دعم قواعد تأييد حماس بينما أضعف عرفات الذي طالما تجاهلت اسرائيل نداءاته باطلاق سراح الشيخ ياسين.

ولم تتحقق توقعات بأن اطلاق سراح الشيخ ياسين بعد فشل محاولة اغتيال مشعل ربما تعطي دفعة لعملية السلام المتهاوية.

الشيخ احمد ياسين

كما لا توجد دلائل في رأي محللين بأن وجود الشيخ ياسين في غزة قد ادى الى تسوية خلافات بين زعماء متشددين لحماس يعيشون في المنفى وخاصة الاردن وسورية ومعتدلين نسبيا يعيشون في الداخل.

وقال زياد أبو عمرو وهو محلل سياسي مرموق وعضو مستقل بالبرلمان الفلسطيني «الذي لاحظناه حتى الان اختلاف في اللغة التي يتحدث بها الشيخ ياسين وبعض زعماء حماس خاصة الذين يعيشون في الخارج».

وقال ان الموقف الحالي من انهيار عملية السلام وتزايد الشعور بالاحباط بين الفلسطينيين والمعاناة الاقتصادية لا يشجع على الاعتدال. واستطرد قائلا «الوضع الوحيد الذي قد تظهر فيه حماس مرونة ويؤدي الى نوع من التعاون الملموس مع السلطة الفلسطينية هو عندما تنجح السلطة الفلسطينية داخليا وتتحرك عملية السلام».

واضاف «ولكن عندما تتداعى عملية السلام وعندما تواجه السلطة الفلسطينية صعوبات وتعجز عن تحقيق المطلوب مما يرضي الفلسطينيين فلماذا تتعاون حماس وتتحمل مسؤولية هذا الوضع».

«ارض اكثر وعرب اقل» توثيق لمسألة ترحيل الفلسطينيين في الفكر الصهيوني

■ بيروت ـ اف ب: يوثق كتاب الباحث الفلسطيني نور الدين مصالحة «ارض اكثر وعرب اقل: سياسة الترانسفير الاسرائيلية في التطبيق (1949 ـ 1996)» الصادر حديثا عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت لمفهوم ترحيل الفلسطينيين الى البلاد العربية في التفكير الصهيوني.

ويؤكد المؤلف ان مفهوم الترانسفير كحل لوجود الفلسطينيين في دولة اسرائيل «احتل موقعا مركزيا في الفكر الاستراتيجي للحركة الصهيونية» لدى ابرز قادتها سواء كانوا من اليمينيين او اليساريين او من الوسط منذ هيرتسل ووايزمن وبن غوريون حتى شامير ورابين.

يكشف الكتاب عن مشاريع الترانسفير القديمة «في محاولة لفهم المشاريع المستقبلية» كما ذكر المؤلف في مقدمته مشيرا الى ان هدفه «اضاءة بعض الجوانب في التفكير الصهيوني ازاء مسألة الارض والسكان» عبر استعراض سلسلة من الخطط العملية التي تقدم بها وزراء اسرائيليون ورسميون كبار منذ سنة 1948 فصاعدا بهدف تنفيذ فكرة الترحيل.

وتدليلا على صحة الوقائع التي استند اليها في دراسته اوضح الكاتب، وهو من مواليد الجليل عام 1957 ويقيم في لندن، ان المصادر التي اعتمدها هي مكتبة الجامعة العبرية ومحفوظات دولة اسرائيل والارشيف الصهيوني المركزي في القدس.

يعالج الكتاب بالتفصيل البنية الفكرية النمطية للقادة الاسرائيليين الذين ابتدعوا مفهوم «الترانسفير» وهو المفهوم الذي شاع على نطاق واسع في اسرائيل بعد سنة 1948 ويرى «ان الحل الامثل في مواجهة المشكلة الديمغرافية هو طلب المزيد من الارض بسكان اقل من العرب» على اعتبار ان التبادل السكاني ليس امرا غير خلقي استنادا الى حالات طرد جرت في القرن العشرين «مثلما حدث بين اليونانيين والاتراك او بين الهنود والباكستانيين».

يتابع مصالحة، في كتابه الجديد 330 صفحة من القطع الوسط دراسة مسألة ترحيل الفلسطينيين من فلسطين التي بدأها في كتاب «طرد الفلسطينيين: مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين (1882 ـ 1984)» الذي صدر عام 1992.

مصر: «لحظة الحقيقة» قربت إزاء السلام في الشرق الاوسط

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الثلاثاء ان «لحظة الحقيقة» قربت فيما يتعلق بعملية صنع السلام في الشرق الاوسط بينما يستعد الزعيمان الفلسطيني والاسرائيلي لمحادثات منفصلة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وسئل موسى ان كان يعتقد ان محادثات كلينتون مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هذا الاسبوع تمثل «فرصة اخيرة» للسلام فرد بقوله «كثيرون يعتبرون ان لحظة الحقيقة قد قربت جدا سواء انها ستظهر في واشنطن أو بعدها بفترة.. والمهم ليس الاجتماعات ولكن نتائجها».

وقال موسى ان اولبرايت ابلغته تليفونيا «بانه سيكون هناك اتصالات تالية بعد لقاء كلينتون مع كل من عرفات ونتنياهو.. وان الموقف الامريكي سيؤدي الى دعم توجهات الجميع وارتفاع الى مستوى المسؤولية الامريكية كراع لعملية السلام».

لكنه قال ان موقف اسرائيل لا يدعو الى التفاؤل.

وقال «الظروف كلها تشير اشارات سلبية بالنسبة للموقف الاسرائيلي ولكن نظل على امل ان الموقف الامريكي سيكون دافعا للحركة على المسار الفلسطيني الاسرائيلي وانقاذ عملية السلام والتأكيد على عملية اعادة الانتشار».

واعرب موسى عن أمله مقي ان تؤدي لقاءات واشنطن الى النجاح المرجو وان كان التشاؤم مازال قائما والاحباط مستمرا في منطقة الشرق الاوسط».

وقال «الامال معقودة على اجتماعات واشنطن لعلها توقف هذا التدهور السريع نحو الفشل الكامل لعملية السلام».

أسف لرفض الحكومة استقبال بعثة أممية لحقوق الانسان

ديريك فاتشيت يعتبر نتائج زيارة الترويكا هامة والجزائر تتمسك بمطلب التعاون في مكافحة الارهاب

لندن ـ «القدس العربي»:

الجزائر ـ وكالات الانباء:

كشف ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ان زيارته ووفد الترويكا الى الجزائر جاءت في سبيل تحقيق اربعة اهداف.

وقال فاتشيت في مؤتمر صحافي عقده مساء امس بالجزائر عقب انتهاء زيارة دامت اقل من 24 ساعة ان من بين اهداف الزيارة الاستمرار في الحوار السياسي مع الحكومة الجزائرية والمعارضة الرسمية للبحث «اذا وكيف يمكن لاوروبا ان تساعد على تخفيف معاناة الشعب الجزائري». وقال ان الهدف الثاني هو التعبير عن شعور الشعوب الاوروبية بمعاناة الشعب الجزائري والتضامن معه في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها. وقال المسؤول البريطاني ان الهدف الثالث هو التنديد بالارهاب في كل اشكاله وفي كل مكان والتعبير للحكومة الجزائرية على تصميم اوروبا على منع اعتداءات ارهابية وتقديم الارهابيين للعدالة، اما الهدف الرابع فهو الاطلاع على المشاكل الحقيقية للحكومة الجزائرية وشعبها بغرض تنوير اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي المنتظر عقده في 25 من الشهر الجاري.

واضاف الوزير البريطاني الذي ترأس وفد الترويكا الى الجزائر في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه ان عدة قضايا فرضت نفسها من خلال المحادثات (مع المسؤولين الجزائريين)، ومن ضمنها «دعوة وزير خارجية الجزائر الى زيارة لندن في اواخر فترة رئاستها للاتحاد الاوروبي، وذلك بغرض دعم الحوار السياسي الذي شرعنا فيه». وقال فاتشيت ان عطاف وافق على الزيارة من حيث المبدأ، واكد ان الوفد الاوروبي شدد على ضرورة مناقشة كل المواضيع، وان الحكومة الجزائرية اثارت جوانب التعاون الاقتصادي والاجتماعي، والنقاش للتعمق فيما يمكن عمله في مجال الارهاب.

وتحدث الدبلوماسي البريطاني عن موضوع حقوق الانسان. وقال ان الوفد الاوروبي اثاره مع الجزائريين ودعا الحكومة الجزائرية للانفتاح في هذا الموضوع «لمصلحتها» واضاف ان هذه وجهة نظر اوروبية تحرص على رؤيتها، وكشف فاتشيت ان البعثة الاوروبية تخطط لاعادة فتح مقرها بالجزائر وكذلك ستفعل النمسا قبل تسلمها رئاسة الاتحاد الاوروبي في تموز (يوليو) القادم.

وقال ان في مجال حقوق الانسان طلب الوفد من حكومة الجزائر الموافقة على استضافة بعثة من الامم المتحدة لحقوق الانسان التي مقرها جنيف، واعرب عن اسفه «لانهم (الحكومة الجزائرية) غير مستعدين لذلك».

واخيرا قال فاتشيت ان الاتحاد الاوروبي ورغبة منه في تشجيع المسار الديمقراطي لبناء المؤسسات في الجزائر اتفق مع الحكومة الجزائرية على زيادة تبادل الوفود البرلمانية بين الجزائر والدول الاوروبية. وضمن هذا الاتفاق ـ كما قال ـ سيزور وفد من النساء الاعضاء في البرلمان الجزائري بريطانيا في شهر شباط (فبراير) المقبل، وسيرد وفد من البرلمان الاوروبي الزيارة الى الجزائر في نفس الشهر.

واعرب فاتشيت عن اسف الوفد الاوروبي لعدم تمكنه من التعبير عن تعاطفه وتضامنه مع الشعب الجزائري مباشرة بزيارة مناطق المذابح او وضع اكاليل من الورود نظرا لضيق مدة الزيارة، وجدد حرص الاتحاد الاوروبي على تقديم مساعدات انسانية للشعب الجزائري» اذا كانت الحكومة ترغب في ان تساعدها».

ولم يعط فاتشيت تفاصيل كثيرة عن ردود حكومة الجزائر حول النقاط التي آثارها وفد الترويكا.

ومن جهته أعلن الوزير الجزائري المنتدب المكلف التعاون والشؤون المغاربية الحسن موساوي أن الجزائر أعربت للترويكا الاوروبية عن «قلقها ازاء الارهاب وامتداده في الخارج».

وقال الوزير في مؤتمر صحافي بعد زيارة الترويكا في حضور وفدها ان «مسألة الارهاب طرحت بشكل أساسي».

واضاف الوزير الجزائري «لقد قدمنا بعض المعلومات وأعربنا عن قلقنا ازاء الارهاب وامتداده في الخارج. لقد تحدثنا عن التعاون في هذا الموضوع».

وتتهم الجزائر بعض الدول الاوروبية بايواء «شبكات ارهابية» على أراضيها. وهي تندد خصوصا بوجود عشرات الناشطين الاسلاميين في لندن.

وأكد موساوي «لقد تحدثنا أيضا عن مساعدة الجزائر. ان الجزائر ليست في حاجة الى مساعدات انسانية. طلبنا اعادة احياء عدد من مشروعات التعاون».

وأعلن اعادة فتح مكتب للاتحاد الاوروبي في العاصمة في فترة وشيكة. وكان هذا المكتب أغلق قبل أربع سنوات.

وتابع موساوي أن الجزائر ليست «لديها مشكلات حقوق الانسان. ان بلادنا صادقت على 23 اتفاقية دولية. في آذار (مارس)، سترفع الجزائر تقريرها الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة».

اما الاحزاب المعارضة الجزائرية الممثلة في البرلمان فاعربت عن قلقها ازاء الوضع الامني في خلال اللقاءات التي عقدتها مع وزراء الترويكا الاوروبية.

ورفض «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» و«حزب العمال» (يساري متطرف) و«حركة النهضة» فكرة تشكيل لجنة تحقيق بشأن المجازر لاسباب متعارضة.

وقال عمارة بن يونس العضو في وفد «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» لدى خروجه من الاجتماع مع وفد الترويكا «اننا نعرف من يقتل: انها الجماعات الاسلامية المسلحة». وتابع «أننا نعتبر أن حل الازمة هو في مزيد من الديمقراطية».

وجرت اللقاءات في سفارة بريطانيا، البلد الذي يتولى لستة أشهر رئاسة الاتحاد الاوروبي. والتقى ممثلو الاحزاب معا في اجتماع استمر أقل من ساعة.

وأعلن ممثلو الاحزاب أن الترويكا التي تضم وزراء من بريطانيا ولوكسمبورغ والنمسا طلبت منهم ابداء وجهات نظرهم من دون الادلاء بتعليقات.

وقالت لويزة حنون الناطقة باسم حزب العمال «لم نفهم اهداف هذه الزيارة».

وتابعت أن «الاهداف لم تعرض لنا. المسألة الاساسية لنا هي الحرمان الاقتصادي والاجتماعي الذي هو وراء مأساتنا. اللجنة الدولية هي خديعة في بلد يشهد حربا لا يمكن اللجنة القيام بشيء يجب أولا أن يحل السلام، يجب وضع حل سياسي حتى يسلم المسلحون الاسلحة».

وطالب حزب العمال دائما بحل سياسي تفاوضي يضم الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة وتطالب بذلك أيضا جبهة القوى الاشتراكية (بزعامة حسين آيت احمد).

وقال الامين العام لجبهة القوى الاشتراكية» أحمد جداعي «لقد طرحت مشكلة الارهاب والعنف، هنا وفي الخارج» واضاف «لقد تحدثنا عن العنف وارهاب الدولة وانتهاكات حقوق الانسان والاعدامات من دون أحكام قضائية. وأعرب الاوروبيون عن تضامنهم وتأييدهم». ورفضت حركة «النهضة» الحزب الاسلامي الثاني الشرعي لجنة تحقيق والتدخل.

والتقى وفد الترويكا بعد ذلك وفدا من مدراء الصحف الخاصة «لا تريبيون» و«الخبر» (بالعربية) و«ليبيرتيه» وتدافع هذه الصحف الثلاث عن خط مناهض للاسلاميين.

واجتمعت الترويكا أيضا الى رئيس المرصد الوطني لحقوق الانسان (رسمي) كمال رزاق بارة والهلال الاحمر الجزائري.

وأشار التلفزيون الجزائري في نشرته ظهر امس بسرعة الى زيارة الترويكا التي بدأتها مساء امس الاول الاثنين.

وكان الوفد الاوروبي وحكومة الجزائر انتهيا امس من حوار دقيق وصف بانه «مفيد للغاية» تناول مختلف جوانب الصراع الدامي الذي تشهده البلاد.

وصرح ديريك فاتشيت الوزير بوزارة الخارجية البريطانية ورئيس وفد الاتحاد الاوروبي ان المباحثات التي اجراها الفريق مع احمد عطاف وزير الشؤون الخارجية الجزائري والتي استغرقت ساعتين اي بزيادة ساعة عن الوقت المقرر لها كانت مثمرة ومطولة.

وقال فاتشيت للصحافيين «ناقشنا مجموعة متنوعة من المسائل منها الأمن وحقوق الانسان والتعاون بين الجزائر ولجنة الاتحاد الاوروبي. وناقشنا مسائل انسانية. ووجدنا ان الاجتماع كان مفيدا للغاية».

وسئلت بنيتا فيرارو فالدنر الوزيرة بوزارة الخارجية النمساوية عما اذا كان الاجتماع عصيبا فردت بقولها «دعنا نقول انه كان حوارا طيبا وهذا مهم للغاية».

اما جورج فولفارت الوزير بوزارة الخارجية في لوكسمبورغ فقال «كان جو المحادثات هادئا للغاية».

وجاء الوفد الثلاثي للاتحاد الاوروبي الذي يمثل الرئاسة الدورية الحالية والسابقة والمقبلة للاتحاد الاوروبي الذي يضم في عضويته 15 دولة الى الجزائر لاجراء محادثات مباشرة مع مسؤولين حكوميين اغضبتهم تلميحات وشكوك بان قوات الامن الجزائرية تورطت في موجة من المذابح المروعة التي اجتاحت البلاد.

واجرى اعضاء الوفد مباحثات مع رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى فضلا عن لقاء اعضاء معارضين في البرلمان ورؤساء تحرير صحف جزائرية وممثلي جماعات لحقوق الانسان في الجزائر.

واكد فاتشيت للصحافيين لدى وصوله الى الجزائر الليلة قبل الماضية ان البعثة تجيء بروح من المشاركة للشعب الجزائري. وقال «جئنا الى هنا الليلة وفي اجتماعاتنا غدا بروح المشاركة مع الجزائر وشعبها». واضاف «يوجد في جميع انحاء اوروبا قلق عميق بشأن معاناة شعب الجزائر. ونحن عازمون على اجراء حوار كي نرى ان كان بمقدور الاتحاد الاوروبي أن يلعب دورا بناء في ازالة معاناة الجزائريين».

وقبل زيارة وفد الاتحاد الاوروبي بعثت الجزائر برسالة حادة اللهجة الى الاوروبيين اذ ترى انهم لا يتعاملون بالحزم الكافي مع اسلاميين في بلادهم.

ووصفت احدى الصحف الجزائرية بريطانيا بانها «ملجأ للجماعة الاسلامية المسلحة» وبلجيكا بانها «ملاذ السلام والامن للشبكات الارهابية». وقالت ان المذابح خطط لها على ضفاف نهر التيمس وطالبت بريطانيا بالضرب بيد من حديد على المتشددين على اراضيها.

شرطيان جزائريان يحرسان طريقا خوفا من هجمات على المسافرين (صورة من الارشيف)

انفجار قنبلة بحافلة في حي «بن عكنون» واخرى بزرالدة

مقتل 36 شخصا في الجزائر عشية محادثات الحكومة مع الاتحاد الاوروبي

■ الجزائر ـ وكالات الانباء: ادى انفجار قنبلة في حافلة امس الثلاثاء في حي بن عكنون في العاصمة الجزائرية الى سقوط قتيل و23 جريحا حسب حصيلة اوردتها مصالح الامن الجزائرية. وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان الانفجار احدث فجوة كبيرة في الحافلة وشوهدت برك من الدم في المكان.

ويأتي هذا الانفجار بينما تقوم بعثة وزارية من الاتحاد الاوروبي بزيارة الجزائر. وحي بن عكنون هو احد الاحياء الراقية باعالي العاصمة ويضم كلية الحقوق والعلوم الادارية، وكلية الصحافة والدراسات الاعلامية ومعهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وعددا من الاحياء والاقامات الجامعية، بالاضافة الى احياء سكنية فاخرة. وقال شهود ان الانفجار وقع في شارع مزدحم بالسكان والطلاب في يوم رمضاني.

وفي وقت لاحق افاد شهود عيان في اتصال هاتفي من العاصمة الجزائرية أن قنبلة انفجرت امس في مدينة زرالدة الساحلية على بعد 20 كيلومترا غرب العاصمة الجزائر ما أدى الى اصابة عدد كبير من الاشخاص. وزرالدة مدينة ساحلية بها الكثير من الفنادق السياحية ومراكز الاستجمام، وهي غير بعيدة عن نادي الصنوبر حيث يقيم الوزراء وكبار مسؤولي الدولة

من جهة اخرى ذكرت صحف جزائرية يومية امس ان 36 شخصا قتلوا في هجمات وتفجيرات في الجزائر عشية زيارة يقوم بها ثلاثة وزراء دولة من اعضاء الاتحاد الاوروبي لاجراء محادثات مع زعماء جزائريين بشأن الصراع الناشب في البلاد.

وقالت صحيفة «الخبر» اليومية الناطقة باللغة العربية في تقريرها عن الزيارة والمذبحة «الجماعة الاسلامية المسلحة استقبلت الترويكا بـ33 ضحية»

واوضحت صحيفة «لوماتان» أن الجماعة الاسلامية المسلحة تخطط لمجموعة من التفجيرات والمزيد من اعمال القتل في الجزائر العاصمة لهز المدينة التي يقطنها 3,5 مليون شخص وتهيئة خلفية دموية خلال زيارة وفد الاتحاد الاوروبي.

ولكن قوات الحكومة احبطت حملة المتشددين في العاصمة اذ نزعت فتيل قنبلة بوزن 200 كيلوغراما زرعت في سيارة كانت ستنفجر في الطريق السريع الرئيسي الرابط بين نادي الصنوبر والجزائر العاصمة. ويستخدم هذا الطريق معظم الوزراء والزعماء الكبار في انتقالهم من مكاتبهم بالعاصمة الى منازلهم على الساحل بالضاحية الغربية حيث الاجراءات الامنية المشددة.

ووصل وفد الاتحاد الاوروبي الى الجزائر العاصمة مساء امس وسط ترحيب غير حار يعكس قلق الزعماء الجزائريين مما يصفونه بالتدخل الخارجي في الصراع.

وذكرت صحيفة «الوطن» ان مسلحين هاجموا مخفرا للحراسة في البويرة شرقي العاصمة مما اسفر عن مقتل 16 شخصا يوم الاثنين. ولم توضح ما اذا كان القتلى جميعهم من الحراس ام مدنيين كانوا تحت حراستهم.

وذبح مهاجمون خمسة تلاميذ في منطقة فرندة بولاية تيارت الواقعة على بعد 220 كيلومترا جنوب غرب العاصمة يوم الاحد ومثلوا بجثثهم. وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان مهاجمين ذبحوا ستة اشخاص من عائلة واحدة في قرية الحمام بمنطقة حاسي بحبح (250 كلم جنوب العاصمة) في نفس اليوم0

واوضحت صحيفة «الوطن» ان اعضاء ثلاث عائلات ذبحوا مساء يوم الاحد في قرية بالبويرة. وقالت صحيفة «الخبر» ان اربعة مزارعين قتلوا في الهجوم.

ومضت «ليبرتيه» تقول انه في ولاية المدية الواقعة على بعد 90 كيلومترا جنوب العاصمة فجر مسلحون قنبلة في مقهى في بلدة بني سليمان الاثنين واطلقوا الرصاص على اشخاص في مقهى مما اسفر عن مقتل اثنين واصابة 12.

واشارت صحيفة «لوماتان» ان في حي فري فالون المطل على منطقة باب الواد معقل الاسلاميين في وسط الجزائر العاصمة اشتبك مدنيون مع مهاجمين مسلحين يوم السبت حين صدوا الهجوم واطلق المهاجمون الرصاص على الحشود في الشارع اثناء تراجعهم مما اسفر عن اصابة اكثر من عشرة اشخاص. ومضت الصحيفة تقول ان المدنيين في العاصمة احبطوا العديد من الهجمات حيث نزعت قوات الامن فتيل عدة قنابل.

وفي الوقت ذاته قالت جماعة صغيرة للمتشددين تطلق على نفسها اسم «الكتيبة الربانية» في بيان وزع في العاصمة انها انضمت الى الهدنة التي اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ وهو الجناح العسكري للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في (تشرين الاول) اكتوبر. وقال الاخضر ابو اسامة رئيس الكتيبة ان اتباعه بدأوا هدنة يوم الخميس الماضي للمساعدة في وقف المذابح التي يتعرض لها المدنيون.

وذكرت صحف جزائرية ان اكثر من 1100 مدني قتلوا في مذابح وحشية في قرى جزائرية منذ بدء شهر رمضان في 30 (ديسمبر) كانون الاول.

الجزائر تستقبل وفدا برلمانيا عربيا ووزير خارجية الامارات

■ الجزائر ـ ق ن أ: يصل الى الجزائر اليوم الاربعاء وفد من الاتحاد البرلماني العربي في زيارة تستغرق خمسة ايام. ويجرى الوفد الذي يرأسه الدكتور عبد الاحد جمال الدين رئيس لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب المصري محادثات مع احمد اويحيى رئيس الوزراء الجزائري واحمد عطاف وزير الخارجية وبشير بومعزة رئيس مجلس الامة ورؤساء المجموعات البرلمانية بالمجلس.

وذكر راديو الجزائر امس ان الوفد العربي سيزور أيضا منطقة سيدي حماد بولاية البليدة التي اقترفت بها مؤخرا مجزرة جماعية مروعة راح ضحيتها اكثر من مئة شخص.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الاماراتية ان وزير خارجية دولة الامارات العربية المتحدة راشد عبد الله النعيمي غادر ابو ظبي مساء امس الثلاثاء متوجها الى الجزائر حاملا رسالة من الرئيس زايد بن سلطان آل نهيان الى نظيره الجزائري الامين زروال. ولم تكشف الوكالة مضمون الرسالة لكن الامارات اعلنت الاربعاء الماضي استعدادها لمساعدة الجزائر لوقف المجازر ودعت الاسرة الدولية الى التدخل لتحقيق ذلك. ومنذ بدء شهر رمضان قبل 20 يوما، تضاعفت المجازر في الجزائر التي نسبت الى المجموعات الاسلامية المسلحة واوقعت مئات عدة من القتلى كما ذكرت الصحف الجزائرية الخاصة.

احزاب مغربية تهاجم الممثل الدولي بالصحراء وتتهمه بعدم الحياد

■ الرباط ـ رويترز: اتهمت امس الثلاثاء الاحزاب المغربية بما فيها المعارضة عبر صحفها ممثل الامين العام للامم المتحدة بالصحراء الغربية ايريك جانسن بعدم التزام الحياد في اداء مهامه. وقالت بانه شن حملة اعلامية او ما وصفته «بحرب البلاغات» ضد الصحراويين المغاربة فيما غض الطرف عن العراقيل التي تضعها جبهة البوليساريو امام تنفيذ المخطط الامني بهذه المنطقة المتنازع عليها منذ قرابة عقدين ونصف من الزمن.

وجاء رد فعل الاحزاب المغربية القوي [illegible]

بالمنطقة» في اطار المسلسل الاممي الهادف الى اجراء استفتاء بتقرير المصير في اواخر 1998 0

وحسب المخطط الامني فان هذا الاستفتاء سيسمح للمصوتين الصحراويين بالتعبير بكل حرية عن رأيهم حول مستقبل هذه المنطقة اما بالانفصال او المكوث كجزء من المملكة المغربية كما هو الشأن الان.

وانتقد حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المعارض في مقال نشرته جريدة «الاتحاد الاشتراكي» لسان حال الحزب قائلا «ان الخطوة التي اقدم عليها [illegible]

المسؤول الامني بانه يتماشى وخطة جبهة البوليساريو التي تساندها الجزائر وتهدف الى «نسف المخطط الامني».

وكانت مصادر رسمية مغربية مأذونة سبق وان نفت بان «يكون المتظاهرون الصحراويون قد اعاقوا سير عمليات تحديد الهوية». وجاء ذلك بعد ان اصدر جانسن بيانين متضاربين يؤكد في الاول ان المظاهرة شارك فيه قرابة مئة شخص على مرأى ومسمع ممثلين عن السلطات المغربية حيث «عرقلوا عملية تحديد الهوية». ثم نشر فيما بعد بلاغا اخر كذب فيها ما نشر في البيان الاول مشيرا الى ان [illegible]

مهمة وفد الترويكا الى الجزائر تؤكد عجز السياسة الخارجية الاوروبية

لندن ـ «القدس العربي»:

يعتقد محللون مهتمون بالشأن الجزائري ان زيارة الترويكا لن تخرج بنتائج مؤثرة على مسار الأزمة الجزائرية. ورأى الكاتب البريطاني مارتن وولكر ان الزيارة ليست اكثر من فرصة لرفع علم الاتحاد الاوروبي وتعبير الدول الاعضاء فيه عن قلقهم لما يحدث في هذا البلد.

ولم تحمل زيارة وفد الترويكا، الذي ضم وزراء خارجية رؤساء الاتحاد الاوروبي السابق والحالي والمقبل (بريطانيا ولوكسمبورغ والنمسا)، والتي دامت أقل من 24 ساعة امالا باجراء مفاوضات جدية مع الحكومة الجزائرية التي تصر على ان الاحداث الدموية التي تشهدها الجزائر منذ عام 1992 شأن داخلي. ورغم ان تصريحات المسؤولين البريطانيين اولت اهتماما خاصة ازاء مسألة حقوق الانسان في الجزائر، الا ان هذه التصريحات لا تبدو ذات معنى ازاء حقيقة عجز اوروبا عن التأثير في حمام الدم الجزائري.

وكانت الترويكا عرضت على الجزائر استضافة وفد اممي من مفوضية حقوق الانسان، لكن الحكومة رفضته، وعبر الوزير البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت عن اسفه لهذا الرفض.

وتؤكد التناقضات التي تشهدها السياسات الخارجية للدول الاوروبية حالة هذا العجز، بدت اكثر وضوحا في محاولتها ايقاف الحرب الدموية في البوسنة والهرسك، حيث اقتصرت الجهود الاوروبية على التمويل والتملص من تدفق اللاجئين، الى ان تدخلت الولايات المتحدة ببعض الضربات الجوية، ودفع الاوروبيين للاجتماع والمشاركة في توقيع اتفاقية «دايتون» للسلام.

ومنذ تلك الازمة، لم تظهر مؤشرات قوية على ضرورة وضع سياسة خارجية وامنية اوروبية موحدة. ففي المسألة العراقية، قبلت بريطانيا دور التابع للولايات المتحدة، مطالبة باستمرار العقوبات على العراق، في حين اخذت فرنسا تطالب بتخفيف هذه العقوبات واعادة العراق الى المجموعة الدولية بتوقيع عدد من عقود التبادل التجاري.

وفيما يخص ايران، سحبت الدول الاوروبية سفراءها من طهران احتجاجا على ما توصلت اليه محكمة المانية ازاء تورط مسؤولين ايرانيين في اعمال ارهابية في بون، ثم اعادت هذه الدول سفراءها بعد ان وقعت شركة «توتال» الفرنسية اتفاقية نفطية مع طهران.

أما فيما يتعلق بعملية السلام الشرق اوسطية، فان الدور الاوروبي تراوح بين عدم الفعالية، وبين مبادرات خارجة ظهرت بطريقة فجائية ثم اختفت، مثل الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى اسرائيل والدول العربية المحيطة العام الماضي. ويبدو ان العامل المشترك الذي يجمع الدول الاوروبية هو التمويل. فاوروبا تعتبر اكبر الدول المانحة في العالم، حيث تصل قيمة معوناتها حوالي 4 مليارات جنيه استرليني (6 مليارات دولار امريكي) في العام، وهي اكبر ممول لعمليتي السلام في البوسنة والشرق الاوسط، واكبر مستثمر في دول اوروبا الشرقية. وحاليا تبدو اوروبا، مثلها مثل المانيا بسنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية، عملاقا اقتصاديا، ولكن قزم دبلوماسي. وما لم يتمكن روبن كوك من اظهار امتلاكه للمسة ذهبية في قيادة الترويكا، واذا لم يظهر تدخل خارجي، فان السياسة الخارجية الاوروبية ستظل تتقلب تحت رحمة اختلافات الرؤى الاوروبية.

الامم المتحدة تدعو الدول الاوروبية لتسهيل اجراءات اللجوء السياسي على الجزائريين

■ جنيف ـ رويترز: حثت رئيسة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ساداكو اوغاتا امس الثلاثاء الدول الاوروبية على اظهار الترحيب بالجزائريين الباحثين عن مأوى بعيدا عن العنف الذي يمزق بلادهم.

وذكرت جوديث كومين المتحدثة باسم رئيسة المفوضية في حديث صحافي ان اوغاتا انزعجت من اتخاذ بعض الدول الاوروبية «موقفا صارما» باعتبارها الفارين من اضطهاد الدولة فقط لاجئين. وقالت كومين ان هذا الموقف «يؤثر بصفة خاصة على طالبي حق اللجوء السياسي الجزائريين حيث فر غالبيتهم بسبب التهديدات التي تعرضوا لها من الجماعات الاسلامية المتشددة».

واضافت ان اوغاتا «قلقة جدا فيما يتعلق بمصير طالبي اللجوء السياسي الجزائريين وتحث جميع الدول المانحة لحق اللجوء السياسي على اتخاذ موقف اكثر تساهلا مع جزائريين يبحثون عن ملجأ من العنف».

وقالت كومين ان دولا مثل المانيا اكثر الدول المانحة لحق اللجوء السياسي في اوروبا لجميع اللاجئين وهولندا وسويسرا اتخذت اجراءات شديدة الصرامة بينما كانت بريطانيا والدنمارك وبلجيكا والنرويج متساهلة قليلا. واضافت انه بصفة عامة قدم عدد صغير نسبيا من الجزائريين طلبات لجوء الى 14 دولة اوروبية كبيرة خلال العامين الماضيين.

وحيث المنظمة الدولية التي تتخذ من جنيف مقرا لها بترتيبات خاصة اتخذتها بعض دول مثل فرنسا التي [illegible]

السعودية تعرض مساعدة على الجزائر لانهاء العنف

■ دبي ـ رويترز: شجبت المملكة العربية السعودية اعمال العنف الاخيرة في الجزائر التي اودت بحياة اكثر من الف شخص منذ بدء شهر رمضان ديسمبر وعرضت المساعدة في محاولة لانهاء اعمال العنف المستمرة منذ ست سنوات.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان مجلس الوزراء اجتمع برئاسة الملك فهد بن عبد العزيز الليلة قبل الماضية في مكة حيث يقضي العشر الاواخر من شهر رمضان. وقالت الوكالة ان مجلس الوزراء السعودي اعاد تأكيد ادانة كل اشكال الارهاب اينما تحدث وشجب بشدة المذابح التي ترتكب بحق المدنيين العزل في دولة «الجزائر الشقيقة».

واضافت الوكالة ان المجلس دعا ايضا الى الالتزام بمبادىء الاسلام التي تحرم القتل دون وجه حق وانه في هذا الاطار تبدي السعودية استعدادها لتقديم كل ما يطلب منها لوقف اراقة الدماء.

وغادرت بعثة من الاتحاد الاوروبي الجزائر مساء امس الثلاثاء بعد زيارة استغرقت اقل من 24 ساعة اجرت خلالها محادثات غير مسبوقة مع السلطات الجزائرية حول اعمال العنف الاخيرة التي تصاعدت بشكل ملحوظ منذ ان بدأ الصراع بين اسلاميين متشددين والحكومة الجزائرية عام 1992.

اتحاد العمال التونسيين يعرب عن تضامنه مع شعوب الجزائر وليبيا والعراق

■ تونس ـ ق ن ا: اكد الاتحاد العام التونسي للشغل مجددا تضامنه الكامل مع الشعب العراقي واستنكاره لاستمرار الحصار المفروض عليه. وقال ان مسؤولية رفع هذا الحصار وانهاء الام الشعب العراقي انما تقع بالدرجة الاولى على العرب وكل القوى المحبة للسلام في [illegible]

تحرير الجولان السورية والجنوب اللبناني من الاحتلال الاسرائيلي.

جاء ذلك في كلمة لاسماعيل السحباني الامين العام للاتحاد خلال مؤتمر جماهيري اقيم في تونس امس بمناسبة الذكرى الثانية والخمسين لانشاء الاتحاد النقابي والتي تصادف العشرين من يناير من كل عام وقال السحباني في كلمته ان [illegible]

الصدد الى ما تتعرض اليه ليبيا من عقوبات وتهديدات مستمرة دون ادنى موجب. وجدد في هذا الشأن تضامن عمال تونس مع عمال وشعب ليبيا ورفضهم لاستمرار الحصار المفروض عليها، وناشد قوى السلام في العالم للتحرك من اجل رفع هذا الحصار. كما اعرب المسؤول عن تضامن العمال التونسيين مع عمال [illegible]

نيقوسيا تستضيف مؤتمرا «تاريخيا» لرؤساء كنائس الشرق الاوسط في 23 الجاري

نيقوسيا ـ من باسم الحاج:

تستضيف نيقوسيا الجمعة المقبل مؤتمرا وصفه منظموه بأنه «تاريخي» يجمع رؤساء الطوائف المسيحية في الشرق الاوسط من العائلات الكنسية المختلفة يهدف البحث في الجهود الرامية الى تحقيق وحدة الكنائس وفي الحضور المسيحي في هذه المنطقة.

وقال الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الاوسط الذي يقام المؤتمر المسكوني بدعوة من القس الانجيلي رياض جرجور لوكالة فرانس برس أن هذا المؤتمر «يتميز بشموله اذ يضم رؤساء الكنائس المنضوية تحت لواء المجلس من العائلات الكنسية الأربع وهي الأرثوذكسية الخلقيدونية والأرثوذكسية الشرقية غير الخلقيدونية والكاثوليكية والبروتستانتية».

ويشارك في المؤتمر الذي ينعقد يوما واحدا في 23 كانون الثاني (يناير) الجاري في ضيافة رئيس أساقفة قبرص خريزوستوموس في نيقوسيا 19 رئيس كنيسة بالحضور الشخصي وبعضهم بمن ينوب عنهم لاسباب صحية، بينهم سبعة كاثوليك وأربعة روم أرثوذكس وثلاثة أرثوذكس شرقيون وخمسة بروتستانت. كذلك يشارك عدد من الأساقفة المنتمين الى الكنائس اياها.

وأوضح جرجور أن الفكرة كانت هدفا لمجلس كنائس الشرق الأوسط منذ تأسيسه في قبرص عام 1974. واضاف «حان الوقت ليلتقي رؤساء الكنائس وخصوصا مع اقتراب الألفية الثالثة للميلاد».

واعتبر أن «مجرد حصول اللقاء ايجابي» واصفا المؤتمر بأنه «تاريخي اذ نادرا ما يعقد مثله»، متوقعا «نتائج ايجابية».

واشار الى أن لقاء أول من هذا النوع عقد عام 1984 لكن الحضور فيه لم يكن بهذا الشمول اذ لم تكن الكنائس الكاثوليكية الست وكنيسة القدس اللاتينية انضمت بعد الى المجلس. وانضمت تلك الكنائس الى المجلس خلال جمعيته العمومية الخامسة عام 1990 لكن الاجتماع لم يكن كذلك يضم جميع رؤساء هذه الكنائس.

ولفت جرجور الى أن محاور المؤتمر ثلاثة، أولها تعزيز الشراكة بين الكنائس في الشرق الأوسط وثانيها تطوير العمل المسكوني وتفعيل دور الكنائس وثالثها البحث في الحضور المسيحي في الشرق».

وأشار الى ان المجتمعين سيدرسون في ثلاث جلسات وثيقتين أعدتهما لجنة خاصة برئاسته ضمت ممثلين عن مختلف العائلات الكنسية، احداهما عن «الحضور المسيحي في الشرق من جوانبه الدينية والاجتماعية والسياسية كافة» أما الثانية فراعوية.

وأبرز أن ورقة الحضور المسيحي ستتطرق الى الحوار الاسلامي المسيحي» الذي يعتبر أحد الأهداف الرئيسية لمجلس كنائس الشرق الأوسط.

وقال جرجور أن رسالة راعوية وتوصيات ستصدر في ختام المؤتمر وستعلن على الأرجح في مؤتمر صحافي يعقد صباح السبت.

وعدد بيان أصدره مجلس كنائس الشرق الأوسط الذي يتخذ قبرص مقرا أسماء المشاركين وهم من الكنائس الأرثوذكسية بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم والمطران تيموثي مارغاريتيس ممثلا بطريرك القدس للروم الأرثوذكس ديودوروس الأول وبطريرك الاسكندرية وعموم افريقيا للروم الأرثوذكس بيتروس السابع بابابيترو ورئيس أساقفة قبرص للروم الأرثوذكس خريزوستوموس.

ومن الكنائس الأرثوذكسية الشرقية يشارك بطريرك الاسكندرية والكرازة المرقسية للاقباط الارثوذكس البابا شنودة الثالث وبطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس زكا الأول عيواص وكاثوليكوس كيليكيا للارمن الأرثوذكس آرام الأول كيشيشيان.

ويحضر عن الكنائس الكاثوليكية بطريرك انطاكية وسائر المشرق للموارنة الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير ومطران بعلبك للروم الكاثوليك كيرللس بسترس ممثلا البطريرك مكسيموس الخامس حكيم وبطريرك القدس للاتين ميشال صباح وبطريرك بابل للكلدان روفائيل الأول بيداويد وبطريرك كيليكيا للارمن الكاثوليك يوحنا الثامن عشر كسباريان والمونسنيور الياس طبي ممثلا بطريرك انطاكية للسريان الكاثوليك انطون الثاني حايك وبطريرك الاسكندرية للاقباط الكاثوليك استيفانوس الثاني غطاس.

أما من الكنائس البروتستانتية فيضم المؤتمر رئيس المجلس الأعلى للكنائس الانجيلية في سورية ولبنان القس سليم صهيوني ورئيس الكنيسة الأسقفية في القدس والشرق الأوسط الأب غيث عبد الملك والمطران منيب يونان ممثلا الكنيسة الانجيلية اللوثرية في الأردن ورئيس اتحاد الكنائس الارمنية الانجيلية في الشرق الأدنى القس هوفانس كارلجيان ومدير المجلس الانجيلي الأعلى لمصر القس صفوت البياضي.

وأفاد بيان مجلس الكنائس أن اجتماعا للجنة التنفيذية للمجلس يعقد بعد انتهاء المؤتمر ما بين 26 كانون الثاني (يناير) الجاري و28 منه. وتضم هذه اللجنة 24 عضوا بمعدل ستة من كل من العائلات الكنسية الأربع التي يضمها المجلس، ولها أربعة رؤساء يمثل كل منهم احدى هذه العائلات. واللجنة التنفيذية مكلفة متابعة قرارات الجمعية العمومية التي تجتمع مرة كل أربع سنوات وتضم 24 عضوا من كل من العائلات الأربع.

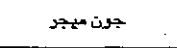
وجاء في لمحة تاريخية عن المجلس وزعت في نيقوسيا أنه يضم 30 كنيسة منفردة تضم القسم الأكبر من 14 مليون مسيحي في الشرق الأوسط، وأن بعض الكنائس البروتستانتية لم تنضو بعد تحت لوائه وكذلك الكنيسة الأشورية في العراق. وتوقع المجلس أن تكون 1998 سنة انضمام هذه الكنيسة اليه.

وتتضمن برنامج زيارة رؤساء كنائس الشرق الأوسط الذي وزعه المجلس لقاء مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس صباح السبت المقبل. وعلى هامش المؤتمر، يترأس بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم قداسا صباح الأحد في ليماسول (جنوب)، وكذلك يفعل البطريرك الماروني الكاردينال صفير في نيقوسيا.

وينتهز صفير المناسبة لتفقد موارنة قبرص الذين يبلغ عددهم نحو ستة آلاف.

في آخر فضيحة حول قبول الحزب لاموال من متبرعين اجانب

المحافظون تلقوا مليون جنيه من احد اكبر تجار المخدرات في آسيا



جون ميجر

محمد الفايد

اصيل نادر

جون لاتسيس

لندن ـ «القدس العربي»:

نكرت تقارير اعلامية نشرت في هونغ كونغ أن حزب المحافظين البريطاني كان تلقى مبلغ مليون جنيه استرليني كتبرع من احد اكبر تجار المخدرات في جنوب شرق آسيا.

ونشرت صحيفة «اورينتال ديلي نيوز» على صفحتها الأولى تقارير عن اكبر فضيحة مدمرة في سلسلة الفضائح المالية التي تعرض لها المحافظون قبل سقوطهم من السلطة في أيار (مايو) الماضي، والتي جاء فيها ان ماسيك تشون (59 عاما) اوصل المبلغ الى الحزب في حزيران (يونيو) 1994.

ووفقا للتقارير التي نشرت معها صورة ابن تشون الى جانب رئيس الوزراء البريطاني السابق جون ميجور، فان تشون دفع المبلغ لتسهيل عودته الى هونغ كونغ من تايوان التي عاش فيها كهارب منذ عام 1973.

وبعد ثلاثة شهور من هذا التبرع، دعي ما تشانغ كاون نجل تشون الى حفل عشاء مع جون ميجور في مقر رئاسة الوزراء البريطانية في «10 داوننغ ستريت».

غير ان المكتب المركزي لحزب المحافظين نفى قبول الحزب لاية تبرعات مشروطة.

وكان تشون هرب الى تايوان بعد تورطه في عملية تهريب مخدرات كبرى. وفي عام 1977 اتخذ شقيقه نفس المنحى بعد ان تلقى معلومات بأن الشرطة في صدد اعتقاله.

وقالت صحيفة «اورينتال ديلي نيوز» ان عائلة تشون طالبت في نيسان (ابريل) الماضي باستعادة مبلغ مليون جنيه استرليني من حزب المحافظين، عارضة الوصل الذي تلقته من مركز الحزب في ويستمنستر، والذي يؤكد تلقيه مبلغ مليون جنيه كهدية.

ووفقا للصحيفة، فان المحافظين كانوا مدركين تماما لمصدر هذا التبرع، لذلك قرروا في البداية كتابة الوصل باسم «متبرع مجهول»، لكنهم وجدوا ان ذلك لم يكن لائقا نظرا لكبر حجم المبلغ، لذلك وضعوا الوصل باسم ابن تشون تشانغ كاون الذي كان يشغل منصب رئيس مجموعة «اورينتال» للنشر، والتي تصدر عنها صحيفة «اورينتال ديلي نيوز». وقالت الصحيفة ان عائلة تشون املت في ان يساعد المحافظون تشون في العودة الى هونغ كونغ.

وأضافت ان صاحب المبلغ الحقيقي كان ما سيك تشون، وان تبرعا منفصلا قيمته 548 ألف جنيه كتب باسم «عائلة ما» عام 1994.

ورفض حزب المحافظين ليلة امس الأول مناقشة التبرعات الشخصية للحزب، لكن متحدثا باسم المحافظين قال ان الحزب لم يتلق اية تبرعات مشروطة. ورفض المتحدث تأكيد او نفي تلقي تبرعات من ما سيك تشون، لكنه قال ان الحزب سيعيد اية اموال اذا تأكد انها جاءت من مصادر مشبوهة.

لكن الصحيفة اكدت ان كريس باتن حاكم هونغ كونغ السابق والرئيس السابق لحزب المحافظين لعب دور الوسيط في هذه المسألة. لكن باتن نفى هذه الاتهامات، واصفا اياها بأنها «ملفقة».

وقال باتن «لا علم لدي عن اية تبرعات قدمها السيد ما للمكتب المركزي» لحزب المحافظين.

وفي العام الذي تم فيه تقديم هذا التبرع، قامت مجموعة «اورينتال» بتعيين الوزير السابق في حزب المحافظين ديفيد ميلر كمستشار لها باعتباره محاميا.

وعلق متحدث باسم حزب العمال الحاكم على هذه الانباء بقوله «لو كانت صحيحة، فانها ستكون بمثابة كارثة مخجلة» لحزب المحافظين.

وسبق ان اثارت التبرعات التي تلقاها حزب المحافظين من جهات اجنبية اثناء تسلمه السلطة جدلا كبيرا في بريطانيا، وفضائح مالية ادت الى استقالة عدد من نواب ووزراء الحزب في الحكومة السابقة.

وتسمح القوانين البريطانية للاحزاب البريطانية بان تبقى قائمة تبرعاتها سرية، لكن حزب العمال الحاكم يسعى الى اقرار اعلان اي تبرع تزيد قيمته عن 5 آلاف جنيه.

وكان اكثر تبرع اثار جدلا اثناء تسلمه للسلطة هو مبلغ 440 ألف جنيه تلقاه من رجل الاعمال التركي الاصل اصيل نادر قبل افلاس شركته «بولي بيك» وسط مزاعم فساد. ورغم ان نادر يعيش الآن في قبرص هاربا من مواجهة تهم بالفساد في بريطانيا، الا ان الحزب ما زال يرفض اعادة المبلغ اليه.

وتلقى المحافظون ايضا مبلغ 90 ألف جنيه من اوكتاف بوتنار المدير السابق لشركة «نيسان» فرع المملكة المتحدة قبل ان يواجه تهما بالتهرب من دفع ضرائب بملايين الجنيهات.

ومثلت هونغ كونغ طوال الفترة الماضية مصدر دعم قوي للمحافظين. ومن رجال الاعمال الذين وردت اسماؤهم كمتبرعين رئيسيين السير واي باو ولا كا شينغ وبيتر باو.

وتبرع رجل الاعمال اليوناني جون لا تسيس للحزب بما يزيد عن مليوني جنيه، فيما قدم غراهام كيركوود قرض للحزب بقيمة 4 مليون جنيه.

ويقال ان المليونير المصري محمد الفايد تبرع للمحافظين بمبلغ 250 ألف جنيه استرليني. ومعروف ان الفايد حريص على نيل الجنسية البريطانية، لكنه دخل في خلافات مع اعضاء في حكومة المحافظين السابقة ادت الى نشره فضائح عن رجال في الحكومة ادت الى استقالة بعضهم.

أول وأخطر هجوم من نوعه ضد أسامة الباز.. ومهاجمة الهام شاهين ونجوى فؤاد.. وطرد جيهان نصر بقميص النوم بعد طلاقها

استياء من اطلاق النار على أهالي الاقصر ومخاوف من هجوم حكومي ضد الصحافة.. وانتقادات للسعودية والكويت وقطر والعراق

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن مقابلة الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للبحث في تطورات الاوضاع قبل سفر عرفات الى امريكا، وموافقة مجلس الشعب على عدد من القوانين الجديدة ورفع التعريفة الجمركية على الاقمشة المستوردة الى 68 % ومطالبة وزير الخارجية عمرو موسى قطر ان توقف عملية انهاء عقود العاملين المصريين لديها وعودة جثمان ليلى شعبان زوجة الدبلوماسي العراقي الذي قتلت معه في الاردن واعطاء المصانع الملوثة للبيئة مهلة حتى اذار (مارس) للتخلص من تلويثها والا فسيتم اغلاقها، وبدء عملية التنمية حول بحيرة ناصر خلف السد العالي والافراج عن المعتقلين من اهالي قرية القرنة والاستماع لشهادات الشرطة والمسؤولين في مجلس مدينة الاقصر، وتوفير الكهرباء للمشروعات الجديدة، وصدور تصريحات تؤكد عدم وجود أي اتجاه لخصخصة قناة السويس.. اما عن المقالات والتعليقات فتميزت بالحيوية والتعددية.

الهام شاهين

والى مفسدات الصوم، ومنها النميمة في اوساط اهل الفن وابرزها قضية الهام شاهين، التي كانت موضوع الكاريكاتير في غلاف مجلة (صباح الخير) للرسام رؤوف، عن شخصين يملك احدهما صحيفة مكتوب عليها عنوان «زيطة الهام شاهين» ويقول لصاحبه «تفتكر تشويه وجه الهام شاهين، تشويه لوجه مصر، ولا ده مجرد تشابه في الاسماء؟!» كما قال رؤوف توفيق رئيس تحرير المجلة في بابه «من مقاعد المتفرجين»... «الجري وراء الاثرياء.. وفتح الباب لأوهام الحب او الزواج من أحدهم.. قضية خاسرة تماما!.. فالاثرياء لا يحبون الا انفسهم واموالهم، وقلوبهم لا تدق بمشاعر الحب والحنان.. وانما تدق فقط مع مؤشر البورصة وصهللة النقود!! وما حدث مؤخرا لالهام شاهين.. تكرر من قبل، وسيتكرر من جديد مع كل فنانة تفتح الباب لأحد الاثرياء، العجيب ان لا أحد يتعلم الدرس، والأعجب، تلك اللهفة والصراع للحصول على قطعة مجوهرات، أو سيارة، أو قصر هنا أو هناك، حتى ولو كان المقابل هو التشويه النفسي والجسدي، والموت البطيء!! الا تكفي الشهرة ملء السمع والبصر والاموال التي يحصلن عليها من اعمالهن الفنية، هل هو الطمع او قلة العقل؟ الارجح انهما الاثنان معا!!»

وننتقل الى صحيفة (الوطن العربي) لسان حال حزب العدالة الاجتماعية والتي تصدر كل ثلاثاء، التي نشرت تحقيقا زعمت في نهايته عن الهام: «بالنسبة للفنانة صائدة رجال الاعمال فان هدفها الاول هي انها تزوجت رسميا وتم طلاقها، وسواء نجحت أم فشلت المساعي فان احدا لا ينكر الخطأ الفادح الذي ارتكبته الفنانة في حق نفسها وجماهيرها والذي يفتح الباب لالقاء الضوء على ادعاءات سابقة من الزوج بانه انقذ الفنانة من بلاوي ومصائب كبرى كانت قد وقعت فيها في احد مهرجانات كان من عامين عندما فعلت نفس الشيء مع ثري عربي اتاح لها الاقامة والفسحة والملبس في افخر الفنادق وضبطها مع حبيب غيره مما جعله يطردها، وتلقفها الزوج لينقذها من ورطة وفضيحة كانت ستؤدي بسمعتها كفنانة، وما زال الباب مواربا بل مفتوحا على مصراعيه لتخرج علينا المفاجآت المفزعة في قضية الفنانة صائدة رجال الاعمال».

قميص وطلاق

ونشرت (الوطن العربي) ايضا تحقيقا عن الفنانة جيهان نصر التي تزوجت من رجل الاعمال السعودي سعود الشربتلي كتبه هاني عبد اللطيف وزعم فيه: «واخيرا اسدل النقاب بطلاقها للمرة الثانية من رجل الاعمال السعودي حيث تمسك بطردها مرتدية قميص نوم فضفاض وكان ذلك في الساعة الثانية بعد منتصف الليل بلندن، وتجتر الان جيهان نصر الالم، والحسرة لتسرعها في قبول الزواج من الثري العربي هذا درس ليس فقط للفنانات في مصر ولكنه للمصريات جميعا اللاتي يقبلن زواج المصلحة الذي يتم عادة بين ثري عربي يملك الملايين وفتاة صغيرة لا تملك الا جمالها وعندما يبلغ الثري مراده يسرع في التخلص منها والبحث عن صيد آخر غيرها.

وتقول جيهان نصر ان سبب حزنها الشديد هو حبها الكبير لزوجها العربي الذي لفظها عند اول محطة وطردها بملابس نومها ولم يرحم توسلاتها ان يتركها تبيت ليلتها حتى الصباح، فهل تلوم جيهان نصر الا نفسها واهلها الذين شجعوها على هذه الزيجة الفاشلة».

عبد الناصر

والى الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بمناسبة ذكرى ميلاده التي بكى فيها لواء الشرطة المتقاعد، كمال حافظ عليه، وعلى ما اصابنا من بعده في بابه حروف بجريدة (الاسبوع)، فقال يخبره وهو في قبره عما ال اليه الحال في البلد الذي كان يحكمه «بدلا من نظافة يدك انغمست الايدي في الريع ـ حلاله وحرامه ـ واصبح الواقع نهبا منظما لثروة اتفق حراسها مع لصوصها فاقتسموا الغنيمة فضاع الناس وضاعت الحقوق بين مختلف قبائل اللصوص، بدلا من عفتك وترفعك سكنوا القصور وناسبوا المافيا واعطوا القيصر ما له وما لله! قلبوا كل موائدك وبعثروا كل كفاحاتك وارادوك مجرد ذكرى يختلف القول حول كل شيء فيها حتى نغمة صوتك وحتى شكل انفك.. منتهى الموضوعية!! وتأتي ذكرى مولدك ومنهجك لا يزال اصح المناهج، وكفاحك قيثارة يعزف عليها الشرفاء في طول البلاد وعرضها».

ومن الذكرى الى الفيلم السينمائي الذي يخرجه انور قوادري واعترضت عليه الدكتورة هدى كريمة خالد الذكر، والسيدة برلنتي عبد الحميد الفنانة السابقة وحرم المشير عبد الحكيم عامر الذي كان الرجل الثاني بعد عبد الناصر وحتى هزيمة حزيران (يونيو) 1967، والتي نشرت لها مجلة (الكواكب) حديثا اجراه معها محمد المكاوي قالت فيه عن الفيلم ومخرجه متهمة اياه بتعمد الاساءة لعبد الناصر واظهاره انه يحب اليهود ليحقق اهدافا سياسية: «هو فيلم من افلام المقاولات وتمويله من رجل انكليزي لا تعرف اصله ولا تعرف حتى من اين جاء بهذا المال، تماما كالشركات التي تأتي الى هنا وتطلق على نفسها اية اسماء، ثم يتضح ان رأس مالها يهودي، لان اصرار المخرج على الغمز واللمز وعلى ان عبد الناصر له علاقة باليهود وان والده اقام في حارة اليهود، وان زوجة عمه تقول له: بتحب العدس اليهودي؟! كل هذا يجعلني اتساءل ما هي حكاية اليهود في الفيلم؟ وما علاقة كل هذا بتاريخ عبد الناصر؟ وعندما اظهر شخصية ثورية خاضت حروبا مشرفة من اجل قضية فلسطين والوطن العربي.. ثم اعود لاغمزه والمزه.. واظهره على انه يحب اليهود، اذن هذا معناه انه منافق، وهذا ما لا يرضاه اي انسان مصري، واريد ان اسأل.. ماذا تفيده حكاية «العدس اليهودي» في الفيلم؟! اذا كان الفيلم عن كفاح الشعب المصري والزعيم جمال عبد الناصر، ومواقف وبطولات الجيش المصري؟! واعتقد ان الموزع الانكليزي قد لوى ذراعه ليتبنى هذا الخط، خاصة وان هذا الخط واضح طوال الفيلم.. هناك اصرار على ربط اسرائيل بالسياسات المصرية وتهكم على الجيش في اليمن و الانتخابات ووصفها بانها مزيفة».

اسامة الباز

والى المعارك والهجمات الشخصية ويبدو ان تعرض مسؤولون في النظام الى هجمات عنيفة من مسؤولين آخرين بواسطة بعض الصحف سوف يتم استئنافها اي المعارك بالوكالة واحدثها الهجوم العنيف غير المعتاد الذي تعرض له الدكتور اسامة الباز الوكيل الاول لوزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية، من صحيفة (الوطن العربي) التي كانت قد نشرت في عددها الماضي الاشاعات التي تتردد حول عدد من المسؤولين ومنها زواج اسامة الباز من مذيعة في التلفزيون واتضح انه كان تمهيدا للهجوم الذي حدث في العدد الصادر امس فقد كتبت اسماء النجار تقول ان اميمة تمام المذيعة بالقناة الاولى صرحت انها متزوجة من الباز وليست اشاعة وانها ستنتظر حادثا سعيدا وكتبت اسماء تعليقات قالت فيه: «نتمنى ان يحد اسامة الباز من حجم علاقاته بعد هذا الزواج مراعاة لخطورة موقعه فهو المستشار السياسي لرئيس الجمهورية وهو موقع جد خطير، يجب على من يتولاه ان يراعي حساسيته ولا يأتي تصرفات تضعه في موضع الشبهات فالدكتور الباز دائم التردد على بيوت الفنانين والفنانات حتى ان جهات عليا تبحث عنه احيانا لحضور الاجتماعات السياسية الهامة في بيوت الفنانات وخاصة منزل الفنانة التي تظهر في اعلان تلفزيوني عن احد انواع السيراميك بالاشتراك مع نجم سينمائي مصري عالمي والدكتور اسامة الباز من السياسيين القلائل الذين لا يحبذون استخدام حراسة لهم ليكونوا على راحتهم في التنقل من مكان الى اخر بدون قيود لذلك هو يعرض حياته للخطر وهو امر لا نرضاه له، والباز لا يكتفي بالصداقات العابرة مع الفنانين والفنانات فهو القاسم المشترك الاوحد في جميع احتفالاتهم واعياد ميلادهم وحفلات طهور اولادهم انها لا شك مصيبة كبرى ان ينحدر رجل سياسي في وزن اسامة الباز الى هذا الدرك الوضيع فيضع نفسه موضع الشبهات، فيخيل للناس انه اخطأ طريقه فاصبح سياسيا وكان يجب ان يكون ممثلا او فنانا، ويحلو للباز كثيرا مصاحبة الانسات الفاتنات في النوادي والفنادق وذلك بغرض اعطائهن خلاصة فكره وخبراته السياسية والدبلوماسية، كما انه ضيف دائم على اندية الروتاري والتي يتكون اعضاؤها من اجمل جميلات الطبقة الراقية، و(الوطن العربي) من جانبها تناشد الدكتور اسامة الباز العودة الى رشده وعقله الذي تخلى عنه كثيرا ومقابلة ابناء جنسه من الرجال والشباب لتعم الفائدة والمصلحة على كل ابناء الشعب المصري فهل يستجيب لذلك.. اتمنى ذلك ولكني اشك انه سيفعلها فكما قيل في الامثال يموت الزمار وصوابعه..».

ازمة الصحافة

وبدات (الوفد) حملاتها ضد الحكومة بسبب التعديلات التي اجريت على قانون الشركات بحيث تكون الموافقة على تأسيس اي شركة تصدر صحيفة في يد مجلس الوزراء فقال محمود اباظة المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد: هل اراد مجلس الوزراء ان يجمع بين يديه سلطة الاشراف على الصحف كلها بعد ان لاحظ الرأي العام في الاونة الاخيرة، ان اجنحة السلطة المختلفة اصبحت تتراشق بالنيران من خلال صحف حكومية او غير حكومية؟ هل اراد مجلس الوزراء الا يترك لوزير الاعلام وحده السيطرة على هذا المجال الحساس، فيمنع ويمنح، ويعطي من يشاء بغير حساب؟ واخيرا هل اراد مجلس الوزراء ان يشرف بنفسه على مشروعات شركات الصحافة بحيث لا يسمح بقيام شركات ضخمة يمكنها ان تنافس المؤسسات الصحافية الحكومية الكبرى، وان تكسر احتكارها لسوق الصحافة فتنهار امبراطوريات كبيرة لا تقوى على المنافسة لما تميزت به ادارتها من سوء الاداء وعدم الانضباط والتبذير والتسيب؟ كل هذه التساؤلات قائمة وواردة، ولعلنا لا نبالغ ان قلنا ان احساسا عاما ينتشر في الرأي العام ويدفعه الى فقدان الامل في اي اصلاح سياسي حقيقي، غاية ما في الامر اننا سوف نتعرف قريبا على مجلس الوزراء بعد الصحافة القومية والصحافة الحزبية والصحافة القبرصية». ومن اباظة الى جورج فهيم احد محرري (الوفد) الذي قال في نهاية تعليقه: «وليس من الغريب ان الحكومة التي قطعت شوطا طويلا في الخصخصة جعلها تبيع الموانئ والمطارات ومحطات الكهرباء والغاز ومصانع السلاح ـ وهي خطوة لم تطبقها بعد لكبر الدول الرأسمالية ـ هي نفس الحكومة التي ترفض السماح بخصخصة وسائل الاعلام وانهاء احتكارها السياسي لصناعة الفكر والرأي، لانها تعلم ان ضياع هذا الاحتكار يعني نشأة صحف وطنية حرة مستقلة توقظ الجماهير الغافلة التي تريد الحكومة الاستمرار في تخديرها من خلال الصحف التي توافق الحكومة على اصدارها كنوع من الديكور الديمقراطي لترديد ما تقوله الحكومة وتبرير ما تفعله الحكومة».

وهاجم التعديل القانوني محمد الحيوان وكذلك مجدي مهنا في عموده ـ في الممنوع ـ الذي قال في نهايته «ان طلبات اصدار صحف مستقلة ستدخل الى ثلاجة مجلس الوزراء ولن تخرج منها الا اذا كانت هذه هي رغبة الحكومة ومشيئتها، انني بكل صراحة ووضوح اتهم بان هناك في الحكومة من له مصالح وراء تعطيل او تيسير عملية الاصدار.. واتهم بان القانون صدر بروح غير وطنية وبكراهية شديدة لحرية الصحافة هذا القانون سيسقط مثلما سقط القانون 93 المشبوه ونحتكم الى الرئيس حسني مبارك من جديد».

ومجدي عضو مجلس نقابة الصحافيين كما كتب عن هذه المشكلة ايمن نور الكاتب الصحافي وعضو مجلس الشعب عن (الوفد) فقال «اننا نناشد نقابتنا وجموع الصحافيين في مصر وكل الاقلام الشريفة والقوى الوطنية والديمقراطية ان تقف صفا واحدا ضد هذا العدوان الجديد على حريتنا وحرية الصحافة، بل اننا نناشد عقلاء السلطة وحكماءها تجنيبنا هذه المعركة». لكن سعيد سنبل في (الاخبار) رفض تشبيه ما يحدث بما حدث من قبل.

وقال في (الاخبار) «لا نريد خلط الاوراق.. وتصوير القيد الجديد.. بانه تكرار للقانون 93 لسنة 1995.. الذي رفضه جموع الصحافيين، ورفضه الرأي العام، وتدخل الرئيس حسني مبارك بنفسه لالغائه واسقاطه، ان الوضع مختلف تماما! ولا يختلف اثنان على ان الخطر الاكبر على الصحافة هو اختراقها باموال خارجية، وتسخيرها لخدمة مصالح بعض الدول.. او بعض الجهات المشبوهة! وعلاج هذا الخطر، لا يتحقق بفرض المزيد من القيود على عملية اصدار الصحف كما قد تتصور الحكومة.. انما يتحقق من خلال فرض رقابة مالية صارمة على مصادر تمويل الصحف.. والزامها بنشر ميزانياتها، ونشر مصادر تمويلها بالتفصيل! ويحقق ايضا عن طريق وجود مجلس صحافة له وجود وله فاعلية مجلس قادر على محاسبة الصحف ان هي اخطأت وقادرة على عقابها ان هي اجرمت او انحرفت، نحن في حاجة الى وقفة جادة.. لعلاج مشاكل الصحافة وهمومها».

هجمات وانتقادات

والى الهجمات والانتقادات حيث اثار محمد عبد العال رئيس حزب العدالة ورئيس تحرير صحيفة (الوطن العربي) قضية الشرطة على اساس انه لا توجد ثقة بين الشعب والشرطة وان على الوزير الجديد ان يستكمل تطهير وزارته من اعوان الوزير السابق حسن الالفي الذي افسد الوزارة، لانهم سيثيرون له المشاكل، وانتقد عبد العال قيام طلاب من كلية الشرطة بمهاجمة نادي الصيد وتحطيم السيارات داخله والاعتداء على اعضائه، مستخدمين السنج والمطاوي والشوم، واطلاق الرصاص على الاهالي في الاقصر، وطالبه بالتعاون مع وزير الاعلام صفوت الشريف بعد ازالة جهاز الاعلام الامني من الداخلية الذي اراد منافسة الاعلام.

وعن حادثة اطلاق الرصاص على اهالي قرية القرنة في الاقصر ومقتل اربعة، فقد قام امين حزب الاحرار في المدينة عبد المجيد يونس بتحميلها لرئيس المدينة سلمي سليم، وقال في تعليق له بجريدة (الاحرار) بعنوان «مذبحة سلمي سليم».. لا يوجد ثمة مبرر يعفي رئيس مدينة الاقصر من هذه المذبحة البشعة ومتى؟ في شهر رمضان.. واين؟ في منطقة الدير البحري بجوار معبد حتشبسوت وفي من؟ في اهل القرنة ابناء الاقصر الذين اول من خرج.. قبل ان يتحرك شرطي ولا حتى مساعد شرطي ولا خفير عندما وقعت واقعة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 للامساك بهؤلاء القتلة الذين نفذوا جريمتهم في غيبة كاملة لهؤلاء الذين يطلق عليهم رجال الشرطة والمنوطة بهم حماية المزارات السياحية بالاقصر، لا يمكن لعاقل ان يتصور مدى الوحشية التي حدثت ونفذت بها هذه المذبحة لهؤلاء الابرياء الذين لقوا بهم ولا زالت جراحهم غائرة من جراء حادث تشرين الثاني (نوفمبر) 1997م» وقال مخاطبا رئيس المدينة:

«وجعلت من نفسك عنتر الاقصر وفارس فرسانها وابيت الا ان تكون فرعونا صغيرا للاقصر، اصدرت اوامرك لمأمور قسم شرطة الاقصر للتنفيذ بالقوة في وقت نحن في امس الحاجة الى عدم اطلاق بمية من يمب العيد في الاقصر وبخاصة هذه المنطقة التي لا زالت ماثلة في اذهان البشرية كلها، قدم نفسك للمحاكمة وكن شجاعا ولا سيما انك كنت منذ بضعة اسابيع لاحد رجال القوات المسلحة لا تتخفى يا سلمي وتقدم كبش فداء لهذا الحادث قبل ان تأمر القيادة السياسية بمحاكمتك وانني اظنها فاعلة».

لكن مجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب) اشاد بوزير الداخلية اللواء حبيب العادلي وسياساته الجديدة فقال عنها «وهي الوزارة الوحيدة الان التي تشهد صحوة عارمة لاعادة الانضباط وتطهير صفوفها من المفسدين، وعلى الرغم من اهمية هذه الوزارة فاننا نريد لهذه الروح ان تنتشر في باقي الوزارات ان السياسات المعلنة بتحسين علاقات الشرطة بالمواطنين ومراجعة اوضاع المعتقلين هي من قبيل المؤشرات الجيدة والمسكنات».

لكن ذلك لم يمنع محمد العزبي في (الجمهورية) من مهاجمة الشرطة ورئيس مدينة الاقصر فقال «لم يكن هناك مبرر وفي هذا الوقت بالذات للوصول الى حد ضرب النار وسقوط قتلى ووقوع اصابات من الاهالي والشرطة.. اولا العشوائيات قضية وحكاية متكررة والتفاهم مع اصحابها صعب للغاية لاسباب متعددة ولا يعني ذلك قبولها والاستسلام لاصحابها وانما تؤخذ الامور بالسياسة قبل العنف وتراعي الظروف المحيطة عند الشدة. ولست اعتقد بان حال «الاقصر» واهلها يحتمل اي توتر وحتى لو كانوا البادئين بالعدوان فليس البارود مثل الحجارة ولا يصح ان نقابل رعونة الاهالي في لحظة غضب او خوف او سوء فهم برعونة مماثلة ممن يتصرفون وفق خطط معينة وفي حدود مرسومة ولاهداف محددة ولو ان قوة الحكم للحلي والشرطة اضطرت للانسحاب حقنا للدماء لكان ذلك افضل فليست الشجاعة هي الوصول لما وصلنا اليه وانما هي ضبط النفس».

التيار الاسلامي

والى التيار الاسلامي وما يقوله بعض رموزه، بادئين بالمرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين، مصطفى مشهور، الذي كتب مقالا في الصفحة الخامسة من (الشعب) بعنوان «اضواء على جماعة الاخوان وبعض القضايا» قال فيه عن جماعته «ورغم عدم لجوئهم للعنف فلم يحدث ان اشترك اخ واحد في قضية عنف او ارهاب، نجد السيد وزير الداخلية الجديد ينهج نهج سابقه بالصاق التهم الباطلة بالاخوان دون دليل.. غفر الله لهما.. بل العكس فان اي مجال عمل فيه الاخوان تركوا فيه الاثر الطيب قبل ان الاوان ان ترفع السلطة يدها عن نشاط الاخوان الدعوي فهو نشاط لصالح الوطن الذي نفتديه بارواحنا ان نريد الا الاصلاح ما استطعنا، فمن حق الاخوان ان يتمتعوا بهذه الحقوق وهم حريصون كل الحرص على عدم مخالفة القوانين رغم ان الكثير منها مقيد للحريات، كما ندعو الله ان يرفع الظلم عن اخواننا المظلومين وراء الاسوار الذين تم اعتقالهم ومحاكمتهم بالمحكمة العسكرية والحكم عليهم، وكان الهدف منعهم من الترشيح لانتخابات مجلس الشعب، ولم يصدر من اي منهم اي جرم وهم معروفون ان لهم مكانتهم في الجامعات والنقابات والحياة العامة، ورغم ان فيه مسنين وبعضهم يعاني من الامراض ولكنهم صابرون صامدون مستبشرون بالامل الكبير في المستقبل».

ومن هؤلاء المساكين المسنين من المسجونين، عضو مجلس الشعب الاسبق، حسن الجمل الذي بسببه وجه رئيس حزب العمل ابراهيم شكري نداء في الصفحة الاولى من (الشعب) جاء فيه: سيادة الرئيس حسني مبارك.. هذه المناشدة، تخاطب فيك الانسان قبل المنصب، فحالة الاستاذ حسن الجمل المسجون حاليا على ذمة قضايا الاخوان، اصبحت الان تتطلب حلا انسانيا، هذا الرجل الذي بلغ الثمانية والستين عاما، اعطى خلالها لمصر ـ شعبا ووطنا ـ الكثير من خلال عضويته في مجلس الشعب لثلاث دورات، هذا الرجل يحتاج اليوم لعملية جراحية دقيقة بالقلب لتغيير خمسة شرايين، شفاه الله وعافاه.

سيادة الرئيس: لقد عهدنا فيك تقديم البواعث الانسانية على ما عداها.. ولمسنا فيك الحكمة وشجاعة القرار، واننا على يقين بانك ستستجيب لرجائنا هذا بالافراج عن هذا الشيخ المسن، لما يمثله ذلك من اهمية في نجاح عمليته الجراحية الدقيقة هذه.. في عمره هذا وفقك الله». ونحن نتمنى من كل قلوبنا الافراج عن حسن الجمل والسماح للاخوان بارساله للخارج لاجراء الجراحة على نفقتهم والافراج عن جميع الاخوان والالوف من المعتقلين بتهم الانتماء للجماعات دون محاكمة او احكام.. بمناسبة العيد لتضميد جرح واحزان هذا البلد والسماح بالسفر للخارج لمن يريد ومنهم الداعية الاسلامي عمر عبد الكافي، الخطيب السابق لمسجد اسد ابن الفرات، الذي قال في حديث نشرته له صحيفة (الميدان) واجراه معه انس فودة: «امن الدولة اخبرني بعد ذلك بانني ممنوع من الخطابة في جميع المساجد من القاهرة الى اسوان وجميع المحاضرات العامة التي كنت ادرس بها او النوادي التي اذهب اليها، وممنوع ايضا من السفر للخارج لدرجة انهم منعوني من السفر الى فرنسا ومن اداء الحج، وبذلك لم يعد امامي الا ممارسة الدعوة في البيوت، وانا اؤدي دوري مهما كانت الاسباب ومهما اختلفت المواقع».

واخيرا الى المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة الذي شن هجوما عنيفا في (الشعب) ضد الدكتور جابر عصفور دون ان يذكر اسمه، الا انه قال عنه «يهيمن على وزارة الثقافة في مصر استاذ جامعي، متخصص في النقد الادبي.. ولقد بلغت هيمنته على كل الانشطة الثقافية من الندوات الى اللجان الى منح التفرغ وحتى جوائز الدولة، الحد الذي جعل صحيفة عربية تطلق عليه وصف «بطريرك الثقافة المصرية» بل لقد امتد نشاط هذا «البطريرك» الى الكثير من صحف النفط ومجلاته وندواته وجوائزه الثقافية والادبية.. ولقد بدأ هذا البطريرك حياته الفكرية نصف يعتني.. ونصف ماركسي.. مع الملاحد بالتراث الادبي والنقدي لامتنا العربية، وان كان التغريب الشديد قد جعله ـ في كتاباته الاكاديمية ـ ينظر الى تراثنا العربي بعيون الحداثة الغربية! وحتى عقد السبعينات كان نشاط هذا «البطريرك» داخل سور الجامعة ثم اقتحم ـ فجأة ـ الحياة الثقافية العامة من تحت معطف السيدة جيهان السادات، عندما اختارته فشارك في اعداد رسالة الماجستير التي منحتها لها كلية الاداب ثم اصبح عضوا في «الصالون» الذي شملته برعايتها، والذي كان ينظمه الدكتور عبد المحسن طه بدر! ومن «الصالون الجامعي» للسيدة جيهان، انتقل هذا «البطريرك» للهيمنة على الحياة الثقافية المصرية.. وانطلاقا من التغريب المكثف، والحداثة الغربية المغالية كان استبعاد مفكري الاسلام وعلمائه من لجان والمجلس الاعلى للثقافة واغلب انشطته وجوائزه.. وكانت شعارات العداء للفكر الاسلامي ـ بعد وضع الاسلام في سلة الارهاب! ورفع شعارات «العقل نقيض النقل» ـ اي تخيير الامة بين الوحي الالهي، و«العقل» وتقديم «التنوير» باعتباره العقلانية المتحررة من سلطات الدين».

مصريون وعرب

والى القضايا العربية حيث اشتكى جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) من تعرض المصريين الى معاملة سيئة في الدول العربية في العراق وقطر والكويت، وبدأ مقاله قائلا: «صار المصريون (ملطشة) في البلاد العربية يسجنون في العراق.. ويطردون من قطر.. ويضربون حتى تكسير العظام في الكويت.. وحكومتنا تراقب.. وتتحمل.. وتكظم.. وتكتم الالم.. ولا تتكلم حتى لا يزداد الموقف تدهورا.. والا يتعرض بقية المصريين للتنكيل او السجن او الطرد او الشحن داخل نعوش طائرة، وركز بدوي على حالتي العراق وقطر فقط، التي قال عنهما انهما خلطت بين السياسة والكياسة.

الكويت

بينما اختار الدكتور محمد الكرداوي نائب رئيس حزب العدالة التركيز على قضية الطبيب المصري الذي تعرض للضرب وتكسير عظامه في الكويت وقال «ويا للهول ما قرأنا بعد ذلك، فالتحقيق قد حفظ ولم يستطيعوا الوصول الى الجناة المجهولين في بلد لا يصل تعداد سكانه الى عدد سكان اصغر احياء القاهرة، ارجو الا تهون علينا انفسنا يا سادة فالواضح ان الانسان المصري بدون قيمة دائما في غير بلده وفي بلده ايضا دعونا نضع لانفسنا مبادئ ثابتة نحافظ بها على ما تبقى من كرامتنا فالحرة تجوع ولا تأكل بثديها، ويا اشقاءنا في الكويت الشقيقة ارجو لا تكونوا نسيتم او تناسيتم ان ارضكم قد ارتوت بدماء الجنود المصريين دفاعا عنها عندما استنجدتم بمصر او الجار المعتدى واخيرا دعونا من اكذوبة الاخ الكبير فقد فاض بنا الكيل».

السعودية

والى السعودية التي تلقت هجوما غير مباشر من جريدة (الوطن العربي) التي كانت عناوين موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى هي «د. محمد المسعري في لندن اختفاء مصري بعد اغتصاب ابنه في السعودية» وهو مرسل من مراسلتهم في لندن وكما قالت نقلا عن الصحيفة التي يصدرها ويرسلها بالفاكس المسعري المعارض السعودي، والخبر عن اختفاء مصري في السعودية بعد ان قتل أربعة سعوديين اغتصبوا ابنه وان هذه الواقعة من بين عشرات تحدث للمصريين، كما نشرت الجريدة ايضا كاريكاتيرا في صفحتها الخامسة للرسام تاج بعنوان «المناورات العسكرية الاسرائيلية التركية» عن لوحة فوقها حمامة السلام ومكتوب عليها التوازن في منطقة الشرق الاوسط وامريكي يجلس امامها ويضرب بالنار بيديه والاولى فيها شخص يرمز لتركيا والثانية لشخص يرمز لاسرائيل وداخل جيبه الايمن شخص يرمز للاردن.

بينما يحتفل بمرور سبع سنوات على حرب الخليج يعكف الاسرائيليون على اعداد الاقنعة الواقية من الغازات

صدام حسين غير وجه الشرق الاوسط وما زال حيا يرزق ونجح باظهار عيوب قدرات اسرائيل الردعية وحولها الى اضحوكة

امكانية قيام الولايات المتحدة عما قريب بانزال ضربة عقابية عسكرية على العراق تخيف بعض الاسرائيليين اكثر مما تخيف صدام حسين. صدام يحتفل مبتهجا هناك في بغداد بذكرى مرور سبع سنوات على حرب الخليج، بينما يعكفون عندنا على اعداد الاقنعة الواقية من الغازات، ويتساءل كثيرون في قلق ان كنا سنعود مرة اخرى لنصبح مثالين في حالة حدوث المواجهة.

لقد صدق صدام عندما اعتبر نفسه منتصرا، من كاسترو حتى ماوتسي تونغ ومن القذافي والاسد حتى الخميني وورثته اكتشف الدكتاتورات على اختلاف اجناسهم ان العقوبات الامريكية ما هي الا طريقة ونظرية لاطالة فترة بقائهم في الحكم.

من هذه الناحية يعتبر صدام حسين ظاهرة بحد ذاته، فبعد ثماني سنوات من الحرب التي تقطر دما مع ايران وحرب الخليج التي تلتها والتي اغرقت فيها العراق بالقذائف لم تسقط شعرة من صدام.

الضربات العسكرية التي رمت الى اسقاطه تبين انها حققت للمناعة، حدود وقيود القوة الامريكية التي تتجسد في خشيتها الشديدة من فقدان حياة جنودها حالت دون الغزو الارضي للعراق فابقت صدام على قيد الحياة، ومنذئذ والعراق يعكف على اعادة بناء نفسه بقدرات مثيرة للانطباع وما زال يقلق بتهديداته على العالم. وهو حي باق نشط ومبتهج.

صدام غير وجه الشرق الاوسط وكسر طابو عدم المساس بالعمق الاسرائيلي، كما حول قدرة اسرائيل الردعية الى اضحوكة ومهزلة عندما زج بشعب كامل في الغرف المغلقة وادخل زعامته في حالة شلل تامة.

استخباراتنا افادت ايام الحرب العراقية الايرانية بان 18 بالمئة من سكان طهران فروا خوفا من صواريخ السكاد التي كانت تطلق باتجاههم بوتيرة 8 ـ 12 صاروخا في اليوم. اما نحن فها هي 39 صاروخا قذفت نحونا خلال كل فترة الحرب قد دفعت 44 بالمئة من سكان تل ابيب للهرب وادخلتنا في صدمة نفسية لن تزول آثارها بسهولة.

حقيقة ان كل القوة والمهارة التي تتمتع بها لم تجعلنا قادرين على مواجهة الضربات التي وجهت لعمقنا الداخلي لكشفت عقب اخيل في مناعتنا الداخلية ادت الى انقلاب في التفكير الاستراتيجي العربي. صواريخ السكاد كانت على الدوام العمليات التخريبية الجماعية التي تعرضت لها جبهتنا الداخلية والتي لم نزل حتى هذه اللحظة غير قادرين على اعطاء الرد عليها. وها هي قد وصلت الى اسرائيل الان طائرتا (اف 15 ـ آي) التي يبلغ ثمن كل واحدة منها 84 مليون دولار، بينما يبلغ ثمن صاروخ السكاد نصف مليون دولارا لوحده.

كل طائرة متطورة وحديثة من هذا النوع تساوي 170 صاروخ سكاد، ولكن من يمكن له ان يتسبب بضرر اكبر، الـ170 صاروخ سكاد التي تطلق على اسرائيل ام (اف 15 ـ آي) واحدة تهاجم العراق في الوقت الذي لم تحك مئات التوماهوك انن صدام حتى، وبماذا ستساعد الاف 15 عندما تتجدد العمليات الجماعية في قلب اسرائيل؟.

الجميع يعرفون ان صدام هو الذي اشعل عملية السلام في المنطقة، فعملية الربط التي اوجدها في حينه بين اخلاء الكويت وبين الجلاء عن المناطق تسببت في رقص الفلسطينيين على الاسطح، الا انها انزلت بهم كارثة اقتصادية عندما قطعت السعودية عنهم الدعم المالي وطردت الكويت 300 الف منهم كانوا يعملون هناك.

عرفات اليائس والائتلاف العربي ضد العراق والتعلق الاسرائيلي بالولايات المتحدة حتى تدافع عن جبهتها الداخلية ـ تمخضت كلها عن مؤتمر مدريد وفتحت «نافذة الفرص» التي ولدت اتفاق اوسلو. سبع سنوات مرت وصدام ما زال حيا يرزق. وفي المقابل نرى ان نافذة الفرص آخذة في الانسداد رويدا رويدا. الائتلاف العربي الذي تشكل في حرب الخليج قد تفكك، والعرب اليوم يعارضون العقوبات والعمل العسكري ضد العراق طالما كانت اسرائيل التي تخرب على المصالح الامريكية في المنطقة معفاة من أي عقوبات.

اسرائيل تتحدث كثيرا حول استراتيجية جديدة، الا انها لا تنجح في الواقع من التخلص من التفكير القديم بأن مفتاح امنها موجود في مواصلة السيطرة على المناطق. وهكذا كلما ابتعدنا عن السلام، وطالما لم يتم القضاء على صدام جسديا، وبوجود السلاح التدميري الذي يخفيه سيبقى موجودا في حياتنا ومتدخلا فيها، كتهديد عسكري، ومن يعلم فقد يكون عاملا مؤثرا ايضا على انتخاباتنا الداخلية من خلال تساليم، لصدام اسباب تجعله يحتفل، اما نحن فلنا اسبابنا التي تدعو للقلق.

يوئيل ماركوس
(هآرتس) 1998/1/20


صدام حسين

الطريقة تعمل في صالحه

اذا غير نتنياهو طريقة الانتخابات المباشرة سيرضي نشطاء الحزب ويضمن النصر بالجولة المقبلة

يعتزم منتدى جديد يتشكل من رؤساء فروع الليكود من منطقة الوسط عقد مؤتمر قريب للحركة والشروع في حرب داخلية في صالح الغاء قانون الانتخاب المباشر. والادعاء الاساسي لنشطاء المنتدى (رجال رمات هشارون وهرتسليا ونتانيا وكفار سابا والمحيط) هو ان الليكود خسر بفضل الطريقة الحالية قسما كبيرا من قوته، وليس للزعيم المحلي أي امكانية للانخراط في الكنيست و /او ان يحظى بالامتيازات الاخرى للسلطة. فالليكود الصرف يعد اليوم 22 نائبا فقط. وهم يقولون ان بنيامين بن اليعيزر يتجول حاملا استطلاعا يفيد بان حزب العمل سيحصل في الانتخابات القادمة على 28 مقعدا اما الليكود فعلى 20 وشاس على 16.

ومن المعقول الافتراض بأن بنيامين نتنياهو سيشن هجوما مضادا للرجال الميدانيين، الذين يرغبون في دفن الطريقة المباشرة. ومن المتوقع ان يواجه معركة عسيرة. ففي مؤتمر الليكود الاخير اثبت اعضاء المؤتمر بأن بوسعهم ان يملوا على رئيس الوزراء، وعلى الوزراء اساسا، خطوات سياسية كي يستعيدوا القوة لانفسهم. هكذا الغوا الانتخابات التمهيدية. ومن الان قصاعدا فانهم، وهم وحدهم، الذين سينتخبوا النواب ولن تساعد في منع ذلك أي استطلاعات واستفتاءات يبادر اليها رئيس الوزراء بين 200 الف من اعضاء الليكود.

غير ان لنتنياهو خيارا اخر، اجدى، ينبغي ان ينضم الى المبادرة الانية من اسفل لالغاء قانون الانتخابات للباشرة والعودة، لصالحه، الى الطريقة القديمة. اولا، في الانتخابات القادمة سيكون لليمين مرشحون اخرون لرئاسة الوزراء (روني ميلو؟ دافيد ليفي؟ اسحق ليفي؟) ولن يتمكن نتنياهو من شرائهم هذه المرة مقابل ضمان المقاعد لهم كما فعل في صيف 1996. فلن يوافق النشطاء الميدانيون على اعادة تمثيل هذه الكارثة التي ستحطم الليكود تماما.

وهكذا، فان كل مرشح اخر لليمين (او لليسار) من شأنه ان يجر الحملة الانتخابية الى جولة ثانية. وكان نتنياهو قد اعترف مرات عديدة بان «جولة ثانية ليست في صالحه»، لان الاصوليين لن يصلوا الى الصناديق بعد ان يكونوا حققوا مرماهم البرلماني في الجولة الاولى.

ثانيا: فان نتنياهو، الذي حمل املا عظيما في الانتخابات السابقة، قد خيب امل جماهير غفيرة، حتى في اوساط اليمين. ففي الانتخاب الشخصي فان المشكلة الاساسية لرئيس الوزراء تكمن في شخصيته الاشكالية بالذات، والتي انكشفت في سنوات سلطته، وادت الى استقالة الوزراء من حكومته والى نزاعات قاسية مع كبار اعضاء الليكود. ونتنياهو، في وضعه، ملزم بنقل وزن الانتخاب من الشخص الى الحزب. فقد يكون نتنياهو محروقا، غير ان شعار «محل» لا يزال رمزا. وحتى اشخاص مثل دان مريدور كفيلون في مثل هذه الحالة ببلع ريقهم والبقاء في الليكود.

ثالثا، حسب الاستطلاعات يتفوق براك اليوم على نتنياهو بفارق كبير (حتى لو شك رئيس الوزراء كبير الشك في ذلك). وبالمقابل، فان الميل العام للجمهور هو باتجاه اليمين الذي يحتفظ اليوم بـ68 مقعدا. ولنفترض ان 350 الف ناخب انتقلوا من اليمين الى اليسار وبقيت كتلة اليمين مع 61 مقعدا فقط، فانه حتى في هذه الحالة فان بوسع نتنياهو ان يكون رئيسا للوزراء بعد ان يحصل من الرئيس على خيار تشكيل الحكومة. وهذا الوضع غير محتمل اذا ما خسر نتنياهو لبراك حتى ولو بصوت واحد.

وبالاجمال، فان الطريقة، التي عملت ذات مرة جيدا لصالح نتنياهو المعارض الكريزماتي، تعمل اليوم ضد نتنياهو رئيس الوزراء. ولن يكون لنتنياهو، بالمناسبة، مع اقتراب اليوم مشكلة في شرح لماذا قلب ظهر اليمين للطريقة التي قاتل في سبيلها. فقد الغى (مع ابيغدور ليبرمان) الانتخابات الاولية في الليكود وبقي على قيد الحياة.

شالوم يروشلمي
(معاريف)
1998/1/19

في تحقير للكارثة واستخدام سياسي مرفوض لها

اليمين وحاشية نتنياهو هما اللذان وقفا خلف سحب دعوة عرفات لزيارة متحف الكارثة في واشنطن

ليس واضحا كم هي درجة ضلوع شبان بنيامين نتنياهو وحاشيته في فضيحة متحف الكارثة في واشنطن، وما هو نصيبهم في حث اولئك المتبرعين للمتحف الذين هددوا بقطع تبرعاتهم ان تمت دعوة عرفات لزيارة المتحف كضيف رسمي. ولكن اللون السياسي لكل هذه القضية لا يترك أي شك من خلفه، فاولئك المتبرعون من المحسوبين على اليمين وكل اولئك الذين باركوا ورحبوا ببيان الناطقة بلسان المتحف التي اقترحت على عرفات ان يقف في الطابور مثل بقية الناس لزيارة المتحف ينتمون لنفس المعسكر. بما فيهم سفيرنا في واشنطن الذي سارع للرد والترحيب بالقرار، فهو شخصية سياسية كما هو معروف.

بكلمات اخرى: كل القضية هي قضية سياسية، وكل الاحاديث حول المساس بذكرى الكارثة امليت بدافع سياسي واضح، والدليل على ذلك لا يكمن فقط في هوية المعارضين للزيارة بل ايضا في حقيقة ان مديرين لمتاحف حول الكارثة في البلاد (يد مردخاي وبيت مناضلي الغيتوات) قد اعلنا عن استعدادهما لاستضافة عرفات عندهم، ايضا رد رئيس ادارة «يد فشيم» لا يترك أي مجال للشك.

كنت أود ان اقول ان كل صلة قد نشأت بين الحفاظ على ذكرى الكارثة وبين هذه القضية «صدفية فقط» الا ان الحقيقة غير ذلك. الصلة موجودة بين الامرين وبدرجة كبيرة، ولكن في الاتجاه المعاكس: كاستغلال هزلي لذكرى الكارثة لاهداف وغايات سياسية ومن يستغل الدم الذي اريق لاهدافه السياسية يستحق كل شجب وتنديد. من تسبب في هذه الفضيحة لم يكن يدافع عن شرف ضحايا الكارثة بل انه حقرهم. وهذا التحقير لم يأت من قبيل الصدقة.

دولة اسرائيل تشكلت بدرجة كبيرة نتيجة للكارثة، ومن الممكن الافتراض بأن قرار الامم المتحدة حول اقامة دولة لليهود لم يكن ليتخذ لولا الصدمة التي مرت بها اوروبا بسبب ذبح الشعب اليهودي الذي جرى على اراضيها، ويحتمل ايضا ان الهجرة الحاشدة للبلاد لم تكن لتحدث لولا حدوث الكارثة.

في ذلك يكمن الارتباط السياسي القوي بين الكارثة وبين دولة اسرائيل التي يعتبر قسم من سكانها من الناجين من الكارثة او من ابنائهم او احفادهم. في كل واحد منا القليل من الكارثة التي تنتقل من جيل الى جيل.

على ذلك تقوم ذاكرتنا الجماعية الا ان ذلك لا يبرر تحويل الكارثة الى أداة للاستخدام السياسي لا من قبل الحكومات ولا الاحزاب التي تتنازع فيما بينها داخليا.

ولكن ليس لان ذلك لا يعتبر مبررا بل بالاساس حتى لا يتم تحقير الكارثة وصرفها الى اموال صغيرة والتقليل من اهميتها ومغزاها المخيف.

هذا التحقير تحول عندنا الى امر عادي مألوف، فعندما يلاقي أي متظاهر شرطيا عنيفا لا يتردد في القول له «انت نازي». وهذا الامر يعلو درجة عندما يقوم بروفيسور مثقف بمقارنة المستوطنين بـ«هتلر يوغند» او عندما ينظر معارضو الاحتلال الى جنود جيش الدفاع في المناطق على انهم جنود المانيا النازية. وهو يرتفع درجتين اخريين عندما يرفع المتظاهرون امام اعين زعيم المعارضة صور رئيس الحكومة اسحق رابين وهو في بدلة الاس. اس النازية.

لقد تحول الامر الى مسألة لا تطاق عندما يقومون باستخدام الكارثة لتبرير كل عمل نذل وحقير نقوم به كشعب، كالاحتلال مثلا. ما الذي يقلل من قيمة الكارثة اكثر من عقد المقارنة بين حركات المقاومة الفلسطينية والمانيا النازية؟ بماذا يشبه ياسر عرفات ـ حتى في فترة كفاحه ضد اسرائيل ـ ادولف هتلر؟.

الارهابي الذي جاء لقتل الابرياء يستحق كل شجب، ولكنه لم يتحول بعد الى رجل الغستابو الذي يرسل بآلاف الناس الى غرف الغاز، ايضا بين نفي مبرر وجود دولة اسرائيل وبين خطة ابادة الشعب اليهودي توجد هوة واسعة لا يراها الا النذل او الابله.

في قضية رفض زيارة ياسر عرفات لمتحف الكارثة هناك قدر غير بسيط من الحماقة حتى من وجهة النظر السياسية.

فاولئك ايضا الذين يعارضون المصالحة مع الفلسطينيين يتوجب عليهم ان يكونوا معنيين في خطوة اعتراف الزعيم الفلسطيني في قيمة الكارثة ومغزاها تحديدا في الوقت الذي يوجد فيه في صفوف شعبه من يريد ان ينفيها. ايضا المساس باحترام الادارة الامريكية التي بادرت لهذه الزيارة لا يعبر في حد ذاته عن الحذاقة السياسية.

الحماقة أمر منفر الا انها ليست بالأمر الذي يبعث على الغضب في هذه القضية، بل حقيقة استخدام ذكرى الكارثة.

بالامكان الاعتراف بعرفات او عدم الاعتراف به كمفاوض في عملية السلام. وبالامكان رفض العملية كلها، ولكن الكارثة وذكراها فلتترك جانبا اذا سمحتم وتفضلتم.

ران كسلو
(هآرتس) 1998/1/20

«ومع ذلك جئت لك بخارطة»

(يديعوت احرونوت)

ردود فعل على مقال الصحافي الاصولي الذي دعا الى الانفصال بين العلمانيين والمتدينين

«لننفصل كأصدقاء»، اقترح امس الصحافي الاصولي يسرائيل ايخلر في مقال له نشرته «يديعوت احرونوت»، كحل للنزاع العميق، على حافة الانفجار، بين العلمانيين والاصوليين. وفي عهد التفاقم المتزايد للعلاقات بين العلمانيين والاصوليين اثار المقال اصداء كثيرة.

«اجراس الحرب الاهلية تدق في الصحافة»، هكذا استهل ايخلر حديثه. «الاصوليون يعرفون بانه اذا توقف التحريض المشبع بالرؤى المتجمدة المسبقة في الصحافة، فستقع هنا اعمال قتل جماعية... اما العلمانيون فيصرخون: الاصوليون يسيطرون لنا على الدولة. «واذا كنا نرغب في الحياة»، اختتم ايخلر مقاله، «فان علينا ان ننفصل بسلام كالغرباء ولا نتقاتل كأخوة».

يقول المحامي يوسي بريتسكي، رئيس جمعية شعب حر انه اذا كان الحاخام ايخلر يرغب في الانفصال فليس لدينا مشكلة بمثل ان يكون التقسيم مالي لي ومالك لك. المشكلة في مفهومه انه يريد تقسيما مالي لي ومالك لي. واذا اراد الانفصال ـ فليكن ففي فلادلفيا هناك سابقة لذلك: «مجموعة ايميش».

ويعتقد نائب وزير الصحة، شلومو بنزيري (من شاس) بان فكرة ايخلر غير قابلة للتحقيق. فالفصل ليس واقعيا. فقد كان هذا جيدا قبل 20 عاما، عندما كانت هناك اغلبية علمانية في الدولة وكانت هناك تجمعات دينية في بني براك والقدس. اما اليوم فيكاد يكون في كل عائلة تائبون، والمتدينون منتشرون في كل البلاد. وجلي هو محاولة ايجاد القاسم المشترك وليس مواضع الاختلاف.

كالغرباء لننفصل، اقترح ايخلر، ولم يفصل، وامس عادوا اليه ليعرفوا ما يقصد. فما هو الفصل وما طبيعته.

فشرح ايخلر يقول «ان الفجوة الحالية بين العلمانيين والمتدينين على قدر من العمق بحيث لا يمكن جسرها والفصل وحده بقادر على احلال حوار شق السبيل للسلام بين الاطراف. وعندما نعترف بالاختلاف بيننا يكون بوسعنا احترام بعضنا بعضا».

ويدعي ايخلر ان الفصل لا مفر منه، ذلك ان ليس للطرفين قيم مشتركة. «فنحن الاصوليون، كالعرب الاسرائيليين: مواطنون غير صهاينة متساوي الحقوق. وبالنسبة لي فان الاسرائيلي هو درجة عليا من الاتصال بين الرب وشعبه. اما بالنسبة للاخرين فهذا مواطن في دولة علمانية ديمقراطية. واليوم لم يعد هناك «نحن». في بداية القرن كان يمكن ان يكون في عائلة يهودية ثلاثة اخوة، احدهم علماني والاخر اصولي والثالث شيوعي وجميعهم كانوا «نحن». اما اليوم فلم يعد قول هذا ممكنا. واسرائيل بالنسبة لي هي دين وليس قومية. لقد قالت الصهيونية «ان اليهودية دين دون صلة بالدين».

ويشدد ايخلر القول «الفصل يرمي الى حل النزاع فقط، وليس الفجوة التي لا يمكن جسرها».

نوريت ريجلر
(يديعوت احرونوت) 1998/1/20

نتنياهو اراد ترتيب قائمة من اللقاءات مع المخلصين الاكثر عداء للرئيس الامريكي

عندما قرأ كبار موظفي البيت الابيض قائمة اللقاءات التي اراد نتنياهو ترتيبها لنفسه، اغمضوا عيونهم.

وباستثناء لقاءاته المسلم بها مع رجال الادارة الرسميين، وباستثناء لقاءاته مع النشطاء اليهود وظهوره الاعلامي، يكرس نتنياهو وقته للقاءات مع المخلصين الاكثر عداء للرئيس الامريكي: اليمين الجمهوري واللوبي المسيحي. فأول لقاء لنتنياهو، فور هبوطه من الطائرة، سيكون مع نيوت غينغريتش، رئيس مجلس النواب والمتحدث البارز باسم اليمين. اما اللقاء الثاني فسيكون ائتلاف المنظمات المسيحية. وبعد ذلك فقط سيلتقي مع مؤتمر الرؤساء. وفي سياق الزيارة سيعقد نتنياهو لقاءات مع السناتور ماك وبراونباك وهلمس، قادة الجناح اليميني في مجلس الشيوخ، وسيمنح مقابلات صحافية «لشبكة البث المسيحية»، والمبشر المسيحي المتطرف بات روبرتسون وكال توماس، الناطق السابق باسم اللوبي المسيحي، والمذيع حاليا، وغيرهم. وفي السابق ايضا التقى رؤساء الحكومات في اسرائيل مع هذه المحافل، في نظام مغاير تماما. اما الان فاللقاءات ذاتها هي الرسالة. ويشبه هذا الامر مثلا ان تاتي وزيرة الخارجية، مادلين اولبرايت وتركز لقاءاتها مع رحبعام زئيفي وحنان فورات والحاخام كدوري.

اما البيت الابيض، والذي يفكر اساسا بتعابير السياسة الداخلية، فقد رأى في القائمة محاولة من نتنياهو للتخريب على جهود الرئيس. فغينغريتش مثلا رفض مؤخرا طلب كلينتون تدخل توني بلير، رئيس الحكومة البريطانية والوحيد الذي يتعاون مع الولايات المتحدة في جهودها لكبح جماح صدام حسين، في جلسة مشتركة لمجلس النواب والشيوخ. والادارة قلقة مما سيقول نتنياهو في لقاءاته في الكونغرس. فعلى جدول الاعمال: الصفقات بين روسيا وايران. وتخشى اوساط الادارة من ان نتنياهو سيدفع الكونغرس الى اتخاذ قرار بفرض العقوبات على روسيا. وازمة مع روسيا غير ضرورية الان لكلينتون، في ذروة الازمة الاقتصادية في اسيا، غير ان روسيا لا تزال علما احمر بالنسبة لليمين في الكونغرس.

اما بالنسبة للنبضة الثانية، فتحاول الادارة تخفيض التوقعات. وينتقل التشديد من اللقاءات في البيت الابيض الى الجولة الثالثة، التي ستعقد مع مادلين اولبرايت في اوروبا، ربما في الاسبوع المقبل، ومن المتوقع ان تكون هي الجولة الحاسمة. ولن يتعرض نتنياهو للتوبيخ على الملأ. وبالعكس. فقد قال لي احد كبار موظفي البيت الابيض «ان اسرائيل هي حليفة وصديقة» واضاف متنهدا، «رغم كل شيء». «اننا نعرف ان ليس بوسعنا تحقيق التقدم الا اذا عملنا مع نتنياهو. ولهذا فان الرئيس سيربت على كتف نتنياهو ويتأمل خيرا».

ناحوم برنياع
(يديعوت) 1998/1/18

نفي النبضة ليس بالخيار الحقيقي

استمرار وجود المستوطنات وتطورها شرط اساسي لاي سلام ثابت

ليس من السهل او اللطيف ان تجلس في هذه الايام خلف طاولة الحكومة والتداول في عناصر التسوية الدائمة مع الفلسطينيين، قبالتك على الحائط علقت خرائط كبيرة ليهودا والسامرة وعليها بقع ملونة تحدد المناطق الامنية والمستوطنات وغيرها من المصالح الوطنية.

ضابط بارز يشير بنقطة ضوئية حمراء الى حدود المناطق المختلفة ويفصل بشكل جاف مساحتها والنسبة المئوية التي تشكلها من مجموع مناطق يهودا والسامرة، وعليك مسؤولية الاختيار واتخاذ القرار حول المناطق التي ستعطى للحكم الاجنبي بعد عدة اسابيع او اشهر وربما لا.

رئيس الحكومة اعلن عن الاستعداد الاسرائيلي لتقديم تنازلات اقليمية بعيدة المدى في اطار ما يسمى بمشروع الون للوسع، وخلال الاشهر الخمسة التي اشارك بها في نقاشات الحكومة لم اسمع ولو لمرة واحدة من فم أي وزير ادعاء يقول بانه يحظر اعطاء اراض من اسرائيل على اساس انها تراث الآباء والاجداد.

وفي كل النقاشات التي نجريها بيننا وبين انفسنا بما في ذلك البيانات الصحفية التي تسمعها اليوم يعلل الرفاق الذين يلفون تقديم تنازلات اضافية ذلك بادعاءات مثل خرق مبدأ المعاملة بالمثل وطرح شروط مسبقة مثل وقف الارهاب والتحريض والدعاية العدائية او مثلما اعلمتنا الانباء في الاونة الاخيرة وعلى لسان الناطق باسم المفدال انه لا يتوجب تنفيذ النبضة الثانية قبل ان يتم تسليم القتلة الفلسطينيين (وهل ستنفذ الصفقة بعد ذلك؟).

الوزير اريئيل شارون الذي توجد له حقوق اكثر من أي سياسي اخر في اسرائيل في كل ما يتعلق بالحركة الاستيطانية في يهودا والسامرة وغزة، قام بتقديم خارطة للحكومة اقترح من خلالها انشاء كتل فلسطينية متواصلة مثلا من جنين وحتى نابلس، وقد نلح ان دولة فلسطينية تتبلور في هذه المناطق بل وقال من خلال منظور براغماتي لانه يحتمل ايضا ان يتحدد لاجزاء من المناطق الامنية التي اشارت لها خارطته، مستويات ومعايير مختلفة من السيطرة تتحدد خلال المفاوضات.

ما اريد قوله هو ان ذلك لا يسدل الستار على التنازلات حتى وفقا لنهجيته، ليس هناك اليوم في كل الجهاز السياسي الاسرائيلي انسان جدي واحد يقترح وقف العملية السياسية على اساس اننا غير قادرين او مخولين ان ننفذ الالتزام الذي قطعته الحكومة السابقة في كل ما يتعلق بالتنازل عن المناطق. الوزير شارون ووزراء المفدال وغيرهم ومثلهم ايضا عبدكم الفقير اجتازوا تغيرات بعيدة المدى في كل ما يتعلق في فكرة سلامة البلاد ووحدة اراضيها. لا بسبب التغير في الوعي الايديولوجي ولا نتيجة لضعف العقل والارادة بل على العكس كان ذلك عملية تكيف للتغيير الذي يمر به كل منتخب من قبل الجماهير. المسألة الحقيقية التي تواجهنا ليست ما نريده بل ما يوجد لدينا استعداد لتحقيقه من خلال وجهة نظرنا.

ائتلاف اسحق شامير واوري ارييل الذي يهدد باسقاط الحكومة ان وافقت على تنفيذ نبضة اخرى، فهل قضية كون رفض النبضة خيارا حقيقيا وهل سيؤدي اسقاط الحكومة لوقف العملية ام لتسريعها بالتحديد.

نحن المنتخبون من قبل الجمهور ملزمون قبل ان نقبل نصيحتهم بأن نتمعن في نتائج هذه الخطوات المتسرعة. ذاكرة اسحق شمير خانته ولم يعد يتذكر كيف قامت غيئولا كوهين والحاخام ليفنغر باسقاطه عام 1992 مدعين ان سياسته حمائمية جدا، وبذلك كانت النتيجة الكارثية على شاكلة اتفاق اوسلو. اسقاط الحكومة الحالية لن يجلب حكومة توقف العملية السياسية بل على العكس من ذلك ستسرع الحكومة البديلة ذلك وتؤدي الى حل المستوطنات وتقسيم القدس.

قبل 30 سنة كان من الاسهل والافضل الجلوس خلف طاولة المفاوضات وسماع بشرى النصر الذي حققه جيش الدفاع في حرب حزيران، والاحتفال بعدها بتحرير اجزاء من الوطن واتخاذ قرار بفرض القانون على القدس وهضبة الجولان والترحيب باقامة مستوطنات جديدة وتطويرها والشروع في خطوات لتحقيق حلم الاجيال في ارض اسرائيل الكاملة والصلاة للنصر المطلق للحركة الصهيونية الذي بدى في متناول اليد في ذلك الحين.

تاريخ الثلاثين سنة التي مرت منذ 1967 برهن على ان القوة العسكرية الاسرائيلية المعتبرة التي ادت الى تحقيق انجازات هائلة على الارض لم تستطع ان تحقق النتائج السياسية المتناسبة معها.

الاتفاق السياسي على الجبهة الجنوبية تمخض عن انسحاب اقليمي تام مقابل السلام الجزئي فقط، السوريون في الشمال والفلسطينيون في الشرق يتشبثون في السابقة المصرية وبناء على المعطيات الحالية ليس هناك شك ان أي اتفاق سلام قادم سواء مع السوريين او مع الفلسطينيين سيكون قائما على اساس السابقة المصرية. دولة اسرائيل اقيمت منذ 30 سنة بدون اتفاقيات دائمة مع الفلسطينيين ومع السوريين وبدون مشروعية دولية لسياستها الفعلية في يهودا والسامرة وغزة وفي هضبة الجولان، ويحتمل ان تكون قادرة على البقاء في هذه الظروف الى ما لا نهاية، ولكن يتوجب ان نتذكر ان غياب الشرعية الدولية ـ مهما كانت قيمتها في السوق الدولية ـ هو ثمن معين في مجالات كثيرة ندفعها نحن في غياب الاتفاق. القوة العسكرية الاسرائيلية، مستوى المعيشة والانتاج للفرد، حقيقة ان اسرائيل قد تحولت الى مركز جذب للمهاجرين ولقوة العمل الدولية، القدرة على جمع الاموال في الاسواق الخارجية.. كل هذه الامور هي مقاييس للقوة الاسرائيلية التي لا سابق لها مثلما هو الحال ايضا مع تدفق الاستثمارات الكبرى نحو اسرائيل بهدف الاستثمار والكسب من دون أي دعم حكومي.

من الناحية الاخرى هناك من يدعون ان المجتمع الاسرائيلي لعام 1997 اضعف في مفاهيم كثيرة من المجتمع الاسرائيلي لعام 1967. فهو مكون من وحدات عرقية كثيرة بسبب الهجرة والتصدعات الاجتماعية والسياسية وغيرها من المسائل في داخله اكبر والفجوة بين الاغنياء والفقراء قد زادت، واضافة لكل هذه الامور ولربما بسببها قل التماسك الاجتماعي، واستعدادية الافراد للتضحية من اجل الصالح العام قد قلت. بكلمات اخرى يتميز مجتمع عام 1997 بالاصابة بعارض نهاية الصهيونية.

من دون محاولة الحسم في قضية كون اسرائيل 1997 اقوى من اسرائيل 1967 ام اضعف يبدو ان الجميع يتفقون على ان اسرائيل 1997 مختلفة جوهريا عن سابقتها ومثلها ايضا صهيونية 1997 مغايرة لصهيونية 1967.

في الثلاثين سنة الماضية طرأت تغيرات كبيرة ليس عندنا فقط بل وفي العالم كله بما فيها تحالفنا مع الولايات المتحدة الذي يعتبر الجسر الفولاذي الذي تقوم عليه مصالحنا الوجودية امنيا وخارجيا. وهذا التحالف تغير وضعه بعد اختفاء التحالف المضاد العربي ـ السوفييتي فقد اصبحت امريكا شرطيا يطلب من الاطراف المتنازعة التوصل للتفاهم والجميع يدرك الان ان هامش مناورة اسرائيل في مواجهة العرب اصبح محدودا بسبب تدخل الولايات المتحدة. والى جانب ذلك تزايدت قوة الاتحاد الاوروبي القوي والذي ينهش في الزعامة الامريكية في كل المناطق بما فيها منطقتنا والنزاع السائد فيها.

لاسرائيل ايضا مصالح اقتصادية وسياسية من الدرجة الاولى لتحسين شبكة علاقاتها مع دول اوروبا عموما والاتحاد الاوروبي خصوصا، وايضا لهذه القضية ابعادها الواضحة (وان كانت غير حاسمة) على مواقفنا في العملية السياسية.

ليس هناك واحد منا يخدع نفسه ويوهمها بالنسبة لعلاقاتنا مع جيراننا العرب، والسلام الحقيقي لن يتحقق بيننا الا خلال سنوات لن تضمن خلالها بقاءنا الا قوتنا العسكرية. ولكن مع ذلك لا يتوجب ان نتجاهل التغيرات الحاصلة والاستخفاف في التعاون المثمر والمفيد لنا، والاسلوب الجديد الذي يتبعه جيراننا يتطلب منا تطرقا جديدا لموقف المعسكر الوطني كمعسكر سياسي وكحكومة في البلاد والعالم، ويلزمنا ايضا ـ كحكومة وكمعسكر سياسي ـ بأن نلائم ونكيف انفسنا مع اللغة الدولية الجديدة في الشرق الاوسط.

ويحظر علينا ان نقبل بتجاوزات الاتفاقيات بأي شكل من الاشكال في المجالات الامنية، وعلينا ان نحتفظ لانفسنا بحق الرد كما نصت عليه الاتفاقيات الدولية، ولكن مع ذلك يتوجب ان لا ننسى مستوى الامن الجيد نسبيا الذي يتمتع به الاسرائيليون في البلاد والعالم.

مستوى الامن النسبي هذا سواء في اسرائيل او في المناطق لا يقل عما كان سائدا ابان وجود الجيش الاسرائيلي هناك، وهذا التغير في العلاقات مع جيراننا ذو تأثير كبير على الرأي العام عندنا، استطلاعات الرأي عندنا تؤكد المرة تلو الاخرى ان اغلبية الناس لا تثق بجيراننا العرب، ومع ذلك تؤيد استمرار محاولات الحوار والمسار السياسي ووجود الاستعدادية للتنازلات، وان كان ذلك يشكل خطرا على اسرائيل، اصداء ذلك كله لم تقفز عنا، وقد تركت آثارا واضحة حتى على ابناء ارض اسرائيل، ومؤيدي المعسكر الوطني. فالمعسكر الوطني اصطف كله في الانتخابات الاخيرة من خلف مرشح اعلن عن نيته مقابلة ياسر عرفات واستكمال اوسلو بما فيه اعطاء الاراضي للسلطة الفلسطينية، كما وقامت حكومة المعسكر الوطني بتنفيذ اتفاق الخليل الذي تضمن اعطاء الاراضي للسلطة ولم يغادر صفوف الحكومة الا احد اعضائها احتجاجا على ذلك. اجل ليس من السهل ولا من المريح ان يكون الانسان في الحكومة في هذه الايام، ولكن بدلا من دفن الرأس في الرمال، واصدار التصريحات الحماسية المفتقدة لكل مضمون بصدد تفكيك الحكومة يفضل ان نتوجه الى مستوطني يهودا والسامرة وغزة بشجاعة واستقامة ونقول لهم الحقيقة:

أ ـ اننا نعود فنعلن ان مشروع الاستيطان اليهودي في يهودا والسامرة وغزة هو مشروع صهيوني وطني وسكان يهودا والسامرة وغزة اليهود هم رسل شعب اسرائيل بأسره. وهم ليسوا عقبة في وجه السلام بل اختبار السلام. واستمرار وجودهم وتطور المستوطنات اليهودية في يهودا والسامرة وغزة شرط لاي اتفاق سياسي مع السلطة الفلسطينية.

ب ـ حكومة اسرائيل ملزمة بالتقدم في المسيرة السياسية، حسب الخط الذي رسم في اتفاقات الاطار في اوسلو، وتبعا لمبدأ التبادلية في تنفيذ التعهدات من الطرفين.

ج ـ في ضوء ما ورد في اتفاقات اوسلو في مواضيع التسوية الدائمة والتسوية الانتقالية ولا سيما في كل ما يتعلق بالحدود والمستوطنات والمناطق العسكرية المحددة ستحافظ اسرائيل على سيطرتها الكاملة في نحو 60 بالمئة من اراضي يهودا والسامرة وغزة حتى التوقيع على الاتفاق في المسائل آنفة الذكر، وذلك بدون صلة بعدد النبضات التي ستنفذ في اطار التسوية الانتقالية.

د ـ بالتوازي مع تسليم اراض الى مسؤولية السلطة الفلسطينية ستنفذ حكومة اسرائيل كل الاستعدادات اللازمة حتى تضم اغلبية السكان اليهود في يهودا والسامرة بمستوطناتهم الى نطاق دولة اسرائيل، اما المستوطنات التي ستبقى في نطاق المنطقة تحت مسؤولية السلطة الفلسطينية، فستحافظ على صلتها باسرائيل كأفراد ومجموعات سكانية وسيضمن عبورهم الحر من والى نطاق السيادة الاسرائيلية. ولهذا الغرض فانه سيصار الى حث وتعزيز كبير للبناء في يهودا والسامرة ولا سيما في المستوطنات الصغيرة، وتعزيز وسائل الامن وشق الطرق الالتفافية بهدف خلق تواصل اقليمي بين المستوطنات.

هـ ـ كل مس جوهري ومقصود، بدون أي استفزاز مسبق بالمستوطنات اليهودية في يهودا والسامرة وغزة و / او بطرق العبور الآمن لهم من والى مجال اسرائيل، سيشكل مبررا لدخول قوات الجيش الاسرائيلي لضمان استمرار وجودهم وطرق عبورهم.

و ـ غور الاردن يشكل المنطقة الامنية الشرقية لدولة اسرائيل، وستخصص الحكومة لهذه المنطقة مصادر خاصة لغرض ترسيخ الصناعة المحلية والسياحة والزراعة وتعزيز الوجود العسكري وفقا لذلك.

ان محور الاستيطان هو المفتاح الحقيقي للسلام والأمن. واذا ما ساد في ارض اسرائيل الغربية سلام حقيقي، يقوم على اساس رغبة الجميع في التعاون وتسوية النزاعات بالوسائل السلمية، فستواصل المستوطنات اليهودية والفلسطينيون الوجود في يهودا والسامرة وغزة بأمان.

وبالمقابل، فانه اذا لم تتمكن السلطة الفلسطينية حتى لقاء التنازلات التي ستقدمها اسرائيل من منع اعمال الارهاب والعنف، فسيضطر الجيش الاسرائيلي الى اعادة الانتشار في مناطق السلطة وذلك لضمان سلامة سكان اسرائيل.

ميخائيل ايتان
(نكوداه) 1998/1/20

الشاعر التونسي أولاد احمد: [1ـ2]

اعفائي من «بيت الشعر» نتيجة موقفي من السياسة الثقافية في تونس

تونس ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

في البدء كان الاسم، والاسم مفرد في حين اسمه بين جميع سائر الاسماء هو جمع يختزل فيه التكاثر والتعددية.. من هنا تبدأ المغامرة يضيف اليها مغامرة الشعر.. كلماته لا تنسى، جملة تنقش في حينها، صورة تستقى من ذهب الحياة اليومية: الشقاء مع بصيرة الرؤية، الثورة مع تورد الافق، المحاولة مع عطف دفين فيه، دواوينه قليلة حتى وان اوهمنا بأنه صاحب مجلدات، لا يخلو الشارع العام من دقة ملاحظته وسلاطة شعره ودقة احاسيسه. هو الشاعر التونسي صغير اولاد احمد.. تسكع كثيرا ونادرا كثيرا وتهجم كثيرا.. الى ان ترأس ادارة «بيت الشعر» لفترة ثم عزله بعدها بصفة يقول انها «غير لائقة به»... قيل له «عد الى الشعر»... فها هو في قلبه كما لو انه تركه مرة واحدة.

صغير اولاد احمد يعود والحديث يعلن عن صوت ولد من جديد:

■ صغير اولاد احمد، لقد تم اعفاؤك من ادارة «بيت الشعر» الذي اسسته وعين بدلا عنك الشاعر منصف المزغني... واتى في بيان تنحيتك تعيين متصرف مالي ولجنة استشارية.. وظن البعض ان المتصرف المالي واللجنة الاستشارية هما «تهمة في حقك». ما رأيك في هذا الظن؟

■ لقد ادرت «بيت الشعر» لمدة اربع سنوات والذي اسسته اعتمادا على ارادة سياسية كانت موجودة في ذلك الوقت، وهو سابقة عربية تأتي هذه المرة من تونس وقد نسجت على منوالها بعض الدول العربية مثل الامارات والمغرب، ومن هذه الناحية فان خروجي منه بشيء ايجابي وهو يشبه الى حد ما مدة الرئاسة الامريكية وانا ادعو الجميع ايضا الى ان يختصروا الادارة في اربع سنوات او خمس على الاكثر. من هذه الناحية أعطي مثلا. ومن عادة اي وزير ان يستبدل من يريد بقرار داخلي وليس ببلاغ صحافي وعلى الصفحات الاولى من الصحف. وانا اقرأ هذا البلاغ، استنتجت انني شخص مهم. ولكن البلاغ مخاتل لان به معطيات خاطئة من نوع تعيين متصرف مالي واداري قار في حين ان «بيت الشعر» له متصرف مالي واداري قار منذ اربع سنوات ويتقاضيان راتبا على ذلك غير ان هذين المتصرفين كانا في غالب الاحيان على ذمة الوزارة التي تستعملهم في انشطة اخرى. هذا البلاغ غير صحيح واللجنة الاستشارية لا وجود لها لحد الان لاننا كنا نعمل مع شعراء ونقاد وجامعيين. والحقيقة ان العمل الجاد لا يقام باللجان، بل بالكفاءات، هذا البلاغ هو للاستهلاك وقد تألمت حينما علمت ان البلاغ صدر في صحف اجنبية ايضا، ويمكن ان يقرأ باكثر من طريقة عموما، عندما سلمت الادارة للمدير الجديد وامام متفقد الوزارة، كانت الامور على احسن ما يرام، المالية كما الادارية... وارجو من وزارة الثقافة ان تشكرني ببلاغ اخر على الجهد الذي قمت به في جعل هذه المؤسسة تشع عربيا ودوليا.

اعتبر ان السنة الماضية وتونس عاصمة ثقافية اقليمية، حرم «بيت الشعر» من القيام بنشاط. لقد قدمت مشروع ملتقى الشعراء العرب الاول غير ان الوزارة هي التي نفذته، واعفائي من البيت ناتج اساسا عن موقفي من السياسة الثقافية بخصوص هذا الملتقى، فقد كتبت اكثر من مقال اقول فيه مثلا ان ليس دور الوزارة ان تعوض مؤسساتها والا في مثل هذه الحالة، ما دور المؤسسات. هذا هو الخلاف الاساسي. وقد حرمنا من فرصة تاريخية توفرت لنا لاظهار الشعر التونسي واعتقد انها كانت مؤامرة بالفعل ليس فقط على الشعر التونسي، بل حتى على الشعر العربي، لقد اتى الشعراء العرب وقرأوا القصائد وعادوا الى بلدانهم، في حين كان يمكن تصور التظاهرة بصيغة اخرى.

ان «بيت الشعر» مفهوم للشعر العربي، انه عامود الشعر والذي هو الخيمة.. من المفارقات ان العرب الذين ديوانهم هو الشعر، كانت لهم «سوق عكاظ» و«المربد» والى الان في النوادي نجد ان للشاعر مكانته، ليس هناك بيوت للشعر بالمفهوم المعماري في العصر الحديث. لقد وجدت ان للشعر بيوتا في فرنسا مثلا واقترحت هذه الفكرة سنة 1989 وتم تنفيذها في سنة 1993 اردنا من خلال هذا البيت ان نعمل حول الشعرية، وكما تعلم كان في تونس الشاعر تابع اما للنقابات او للطلبة او متشيع لهذا الحزب او ذاك... لم يكن الخطاب الشعري مستقلا بتكوين «بيت الشعر» حاول الشاعر ان يستقل اولا بالمكان... ومن العرف ان «بيت الشعر» اسس في المكان الذي اسست فيه الدولة الحديثة... وهي «دار الجزيري» التي انعقد بها مؤتمر 1937، وسقط بها الشهداء. قام البيت بانشطة عديدة: اصدر مجلة استضاف كبار الشعراء العرب والعالميين... ولكن المعارك بين الشعراء ظلت تعرقل هذا البيت... والتي هي ذات الطابع السياسي. فانا لست متشيعا لاي حزب... وبالاحرى لست من الحزب الحاكم (التجمع) وقد تعرضت الى الكثير من المضايقات، ليس فقط من قبل الوزارة بل حتى من جهات اخرى، وعموما، لست نادما على هذه التجربة، خصوصا وانها جعلت الكثير من الدول العربية تنسج على منوالها لأول مرة، فكرة مغاربية يأخذ بها الشرق، في حين اننا دائما نأخذ ونستعير من الشرق. الشابي يأتي من «ابولو» مغنيات تونسيات يغنين باللهجة المصرية ويعدن الى تونس.

لأول مرة، فكرة تونسية تسافر الى الشرق العربي، بالنسبة لبيت الشعر، كان علينا ان نبحث له عن قانون اساسي. ان تكون جمعية والا تكون تابعة، الا يكون الخطاب الشعري تابعا لخطاب السياسة او حتى الا يكون تابعا لوزارة الثقافة. ان التبعية لا تشرف لا الشعر ولا الدولة ايضا ثم اني اعتبر ان «بيت الشعر» هي نص من نصوصي او من نصوص الشعر التونسي المعاصر او من نصوص الشعر العربي الحديث، القصيدة هي نوع صغير من الشعر الذي اصبح يذهب الى النص وهو ارحب من القصيدة الموزونة. اني احاول شتى الاشكال، النثر، الشعر الموزون، المسرح، وربما كنت ابحث عن بيت بمفهوم السكن. فأنا لا املك بيتا، انا فرح جدا لان اهل الحي في المدينة العتيقة يسمون هذا البيت «بيت اولاد احمد»... ومن هذه الناحية، فهو يشبه زاوية الولي الصالح او القبر. استخلص ايضا ان اغلب شعراء تونس لم يكونوا قادرين ـ والنقاد في الجامعة ـ على فهم طبيعة هذه المؤسسة على المستوى النظري. انهم يعتبرونها ناديا مثل «دار الصحافي» و«دار الكاتب». هي مؤسسة تشتغل على الشعر. ايليوت كان يتكلم عن تلك الطريقة الانغلوسكسونية في تقصي الشخص. استخلص ان هناك طريقة تونسية في تقصي الشخص والمتمثلة في عدم الاعتراف بالذكاء التونسي وبالخيال التونسي اطلاقا، مثلما لم يعترف بالشابي وبيرم والحداد ومحمد علي الحامي والان اصبحوا عظاما في هذا البلد. وهناك دائما نية لتشويه الذين يعملون، غير ان هذا التشويه يليق دائما بالشعراء. فان تحدثنا عن السرقة، كان هوميروتس سارقا للنار... وهناك كتب حول سرقات المتنبي، الصعاليك كانوا يسرقون ويعطون للفقراء... انهم يشوهوننا بمفاهيم الشعر. ارى بان الخطاب الثقافي في تونس تزاحم الخطاب الشعري. اصبح استعماريا... انه ليس خطابا سياسيا في الثقافة بالمفهوم الواضح للثقافة.

■ اليس من المفارقات الغريبة ان يكون الشاعر موظفا؟

■ طبعا، كنت موظفا قبل ان اكون شاعرا وفي تونس ليس هناك تفرغ للادب وان اعطي لبعض الابناء الذين لا يكتبون ادبا بل مدائح او تقارير، لقد تم اخراجي من حقل الشعر، ثم قررت وزارة الثقافة اخراجي من حقل الثقافة اجمالا، وعدت الى وزارة الشباب والطفولة كمنشط ثقافي. وارجو ان تنتهي هذه الملاحقة عند هذا الحد والا سأعود الى مدينتي في الجنوب التونسي (سيدي بوزيد) وقد اعود الى الصعيد المصري باعتباري هلاليا ومنه الى اليمن... وقد يكون الى رحم امي!

■ هل حقل الشعر والثقافة منحصر في «بيت الشعر»؟

■ اني اسكن بيتا استعاريا هو بيت الشعر وليس لي بيتا حقيقيا، حينما يتم اخراجك من غرض حياتك، فلأي بيت ستذهب؟ بيت التجارة؟ بيت الطاعة؟ ارى بأن الامر على غاية من الخطورة النظرية، علي ان اجد تعويضا.

عندما كتبت في الثمانينات، صودر كتابي، الان يقولون لي «عد الى الشعر» فهل الشعر متاح يوميا حتى اعود اليه؟ اعتقد ايضا ان المسألة ليست ادارية بقدر ما يحاسب الشاعر على ما يكتب.

■ قبل ان تدير «بيت الشعر» كان لك وجود في الشارع التونسي، كنت من الاعلام الذين وان ناوروا السلطة، كان لهم الوجود العام في الضمير اليومي، ويوم اصبحت مديرا وانت الذي رفض وساما جمهوريا، قيل بأنك «دجنت» فماذا تقول؟

■ هذا صحيح، كثير من المواطنين والطلبة يقولون بهذا. نعم لقد فقدت قليلا من شعبيتي او من انتظارات المواطنين. لأن الشعر وظيفة اجتماعية... ثم ان تأسيس المشروع يستغرق الكثير من الوقت، لذلك نجد في التاريخ ان الكثير من المؤسسين يلجأون الى التصفية الجسدية بين بعضهم البعض لان التأسيس هو الذي تحفظه الذاكرة التاريخية. والتأسيس اخذ مني الوقت على حساب الكتابة، ولكن بتأسيس «بيت الشعر» حاولت ان اكون ايجابيا، ان اظل دائما شاعرا محتجا، اي سلبيا، فهي ردود فعل، فحاول ان انتقل الى الفعل، ولكن المفارقة دائما قائمة، عندما نكتب، لا نستطيع ان نكتب وعندما ندير مشروعا لا نستطيع ان نديره... هناك كوميديا في المسألة، فلنوضح حدود الكتابة وحدود العمل، الحياة اليومية هي منجم الكتابة، ولكن لا اريد ان انوب الشعب او المواطنين، ان كسل الشعب التونسي جعل الشاعر يقوم بوظيفة النقابي والسياسي والمعارض... فحينما نقرأ الشعر التونسي، نجد ان القصيدة فقدت جمالياتها الحقيقية. اصبح الشاعر نائبا غير منتخب لهذا الشعب الذي لا يستطيع ان يقوم بدوره، على الشاعر ان يقوم بوظيفته الشعرية وعلى المجتمع ان يقوم بوظيفته حتى وان زعم المتنبي في كل شعره الى قيادة الامة، لناخذ مثلا صديقي سعدي يوسف، منذ تأسيس «بيت الشعر» فترت علاقتي به لانه كان يحلم بتأسيس «بيت الشعر» للعرب، الشعوب تود تملك الشاعر وترفض ان يستقل بذاته، لا في خطابه المكتوب ولا في عمله المؤسساتي، وانا من المحظوظين لان كثيرا من رجال السلطة ورجال الامن والجيش والطلبة والمواطنين يستلطفون شعري... ولكني بدون ان اعطي اية امتيازات ولكن كذلك احاسب حسابا عسيرا... صحيح ان آخر ديوان لي صدر منذ مدة هو «جنوب الماء» منذ ذلك الوقت لم اكتب كتابا ولكن لي ما يمكن ان اصدر به ثلاثة كتب شعرية ونثرية.

الذي حصل في العشرية الاخيرة من العالم شيء يفوق الخيال، سقوط الكتلة الاشتراكية، حرب الخليج، العولمة... لا اعتقد بان الخطاب الشعري يستطيع في هذه العشرية الاخيرة ان يكرر نفسه، ان يكتب قصيدة حول موضوع ما. لقد كتبت «الوصية» عام 1992، وهو نص مفتوح والوصية عادة يليها القبر. كان لا بد بعد الوصية ان ابحث عن قبر، فكان «بيت الشعر»، ولكن الان وقد تحررت من القبر ومن «بيت الشعر» علي ان اكف نهائيا عن التفكير في الموت والقبر و«بيت الشعر» سأعود الى القصيدة.

■ أليس وجودك بالذات هو قصيدة.. رغم قلة انتاج الا انك موجود مثل «علي ولد السلطان» في كل الخرافات؟

■ هذا يطمئنني لان الشعب بكامل فئاته يعتبرني شاعرا وربما لانه لم يجد في الشعراء التونسيين الاخرين من يمثلهم، ان الكتابة والتعبير في تونس تكاد تكون معطلة منذ 1991. هناك انتظارات للكاتب الذي لم يبع نفسه... ها انني الان متفرغ وارجو ان يتحملوا تبعات النصيحة بالعودة للكتابة.

قالوا: عد الى الكتابة، فها انا ذا، ان نصوصي منذ عشر سنوات تقريبا تصدر مجزأة او محذوفا منها بعض الاشياء... ان الرقابة في السنين الاخيرة اخذت منحنى اخر... اني لا اطمئن في بلدان العالم الثالث ـ والعربية بالخصوص ـ حيث الديمقراطية ليست واقعا، لا اطمئن الا يكون هناك كتاب في الحاكم... المفروض ان نطبق القانون وغير القانون. نقول بان الكتاب ليسوا في السجن والكتب ليست محجوزة، فالامر اخطر من ذلك، لان الرقابة تتم اصلا قبل ان يصدر الكتاب وقبل ان ينشر المقال... هناك الرقابة الذاتية وهناك الرقابة في كل صحيفة تونسية وقد رأيت ذلك، هناك رقيب ليلي في المطبعة.

اولاد احمد (القدس العربي)

نظرية الصداقة

عزيز الحدادي *

«آه يا اصدقائي... ليس هناك صديق»

ارسطو

■ لعل ما يميز نظرية الصداقة عن غيرها من النظريات هو كونها مرتبطة بعلم الاخلاق والفلسفة معا، ذلك ان الصداقة عند الفلاسفة هي ضرب من الفضيلة او على الاقل انها تكون دائما متصلة بالفضيلة. لكن هل يمكن للصداقة ان تصبح غاية الانسان في الحياة؟ وهل يمكن لها ان تسود بين الناس بدون استثناء؟ أم ان غير الفضلاء اي الارذال لا ينعمون بالصداقة؟ وهل يوجد نوع واحد من الصداقة ام هناك عدة انواع؟

لقد افرد ارسطو الكتاب الثامن من مؤلفه «علم الاخلاق» لنظرية الصداقة باعتبارها في رأيه اهم شيء في الوجود، انها ضرورية بالنسبة للحياة الانسانية، ذلك انه من المستحيل ان يعيش الانسان وحيدا مع الواحد، اي بدون اصدقاء ولو توفرت له كل الخيرات، بل اكثر من ذلك كما يقول ارسطو «كلما كان الانسان، اكثر غنى، وعظم مقامه شعر على ما يظهر بالحاجة الى ان يكون له اصدقاء» اذ كيف يمكن ان يلتذ الانسان بالخيرات حين يكون مذاق الصداقة بعيدا عنه؟

يمكن القول ان الصداقة بما هي صداقة اسمى من العدل، لانه متى احب الناس بعضهم بعضا لم تعد هناك حاجة الى العدل، وبلغة ابن باجة فان للدينة الفاضلة هي التي لا يكون فيها حاجة الى العدل، وبلغة ابن باجة فان المدينة الفاضلة هي التي لا يكون فيها قاض، ولا طبيب، على اعتبار ان سكانها يقتاتون من رحيق الفضيلة والمحبة. ولذلك فان الصداقة عند ارسطو ليست ضرورية فحسب، ولكنها غاية في الجمال والشرف.

«اننا نمدح اولئك الذين يحبون اصدقاءهم، لان المحبة التي يوليها المرء لاصدقائه يظهر لنا انها احساس من اجمل الاحساسات التي يشعر بها قلبنا، بل كثير من الناس يشتبه عليهم لقب الرجل الفاضل بلقب الرجل المحب، فهل الانسان بما هو انسان يحب الخير في ذاته، اي الخير للطلق الحقيقي، ام انه يحب فقط ما هو خير له؟

لا شك ان الخير بصفة عامة هو الشيء القابل للمحبة، وبخاصة الخير في ذاته، بيد ان الانسان من طبيعته لا يحب ما هو في الحقيقة خير له، بل في اكثر الحالات يحب ما يظهر له انه خير. لانه من المحتمل ان يطلق اسم الصداقة على كل الاشياء التي يحبها الانسان كالاموال والسلطة ولذة الطعام والشراب.... وهذه الاشياء في روحها تفتقد الى ماهية المحبة، ولذلك الا يكون من السخرية ان يرغب الانسان في الخير الى النبيذ الذي يشربه مثلا؟ ولا يرغب في الخير للصديق الذي تجمعه به رابطة الصداقة، خصوصا وان الاحساس بالمحبة حين يكون متبادلا، فانه يرقى الى الصداقة.

لا يتردد المعلم الاول في الاعلان على ان الصداقة تنقسم الى ثلاثة انواع، تقابلها في العدد الاسباب الثلاثة المحبة. ذلك ان الناس الذين تجمعهم عاطفة للحبة «يريدون الخير بعضهم بعضا للمنفعة وللفائدة التي بها يكون كل منهم للاخر، فهم يتحابون لا لذواتهم ولكن من جهة انهم يصيبون خيرا ما ويحصلون على فائدة ما من علاقاتهم المتبادلة ونفس الامر بالنسبة لاولئك الذين لا يتحابون الا للذة».

وبالجملة، فانه متى احب الانسان بالفائدة والمنفعة، فانه لا يرغب في الحقيقة، الا في الحصول على منفعة شخصية، وايضا متى احب بسبب اللذة، فهو يريد في الواقع هذه اللذة لذاتها. نعم ان هذه الصداقة الناتجة عن هذا النوع من المحبة ليس في الواقع الا صداقة عابرة وعرضية اي انها متناهية في الزمان، على اعتبار ان الصديق الذي يحب صديقه لا لأنه يتوفر على صفات الفضيلة بل لاجل الفائدة التي يصيبها منه اما لخير يطمح فيه، واما للذة ينبغي تذوقها.

ان العبرة التي يستخلصها ارسطو من هذا النوع من الصداقة هي انها لا ترقى الى مستوى الفضيلة، مما يجعلها عرضة للتدمير والهدم في كل لحظة من لحظات الوجود. ولذلك نجده يقول في هذا الصدد: «ان هذا النوع من الصداقة محكوم بالزمن، لان هؤلاء الذين يزعمون انفسهم اصدقاء لا يلبثون طويلا على هذا الحال، اذ متى صار هؤلاء الاصدقاء غير نافعين، انقطع حبهم حالا.... واذا انعدم السبب الذي جعلهم اصدقاء، انعدمت الصداقة ايضا بينهم».

والحق ان الصداقة في مفهومها الارسطي هي اسمى شيء في الوجود لانها تستمد جوهرها من الخير في ذاته ومن الفضيلة، مما يجعلها تنتقل الى رحاب الابدية، باعتبارها منفصلة انفصالا تاما عن الزمن والعدم. وبعبارة اخرى، اذا كانت غاية الانسان في الوجود هي الصداقة، فلانه يتشوق الى الانعتاق من حواجز عالم الكون والفساد، من اجل الاتصال بالخير في ذاته والصداقة في كمالها الاخير. هكذا نجد المعلم الاول يقول: «الصداقة الكاملة هي صداقة الفضلاء الذين يتشابهون بفضيلتهم لانهم يرغبون في الخير الاسمى من جهة انهم اخيار، وهؤلاء الذين يريدون الخير لاصدقائهم الا لهذه الاسباب الشريفة هم الاصدقاء حقاء».

الصداقة اذن هي وجود بالذات لا بالعرض، سيما اذا ارتبطت ببعض الناس الذين يتوفرون على الارادة الطيبة والاستعداد السعيد، لان السعداء او الاخيار هم اخيار على الاطلاق ونافعون لانفسهم ولغيرهم ولذلك يمنحون للصداقة وجودها الخالد، وللفضيلة بقاءها المتين.

«كن لصديقك، يقول نيتشه، كالهواء الطلق، والعزلة، والغذاء والدواء فان من الناس من يعجز عن التحرر من قيوده ولكنه قادر على تحرير اصدقائه... الى عزلتك يا صديقي، الى الاعالي حيث تهب رصينات الرياح، فانك لم تخلق لتكون صيادا للحشرات...».

انكم لا تتخذون الا الاصحاب، فمتى تسود الصداقة بينكم؟ ولن اعود اليكم، يهتف زارادشت، الا عندما تصبحون اصدقاء، فابذل لكم حبا غير هذا الحب.

* باحث من المغرب

غارودي في القاهرة بدعوة من معرض الكتاب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يستضيف معرض القاهرة الدولي للكتاب المفكر الكبير روجيه غارودي وذلك بدعوة من فاروق حسني وزير الثقافة المصري، ورحب غارودي بزيارة مصر للقاء المثقفين المصريين في اطار ندوات معرض القاهرة الدولي الثلاثين للكتاب، وذلك ايمانا منه بالدور الخلاق الذي تقوم به الثقافة المصرية والمثقفون المصريون في دعم قضايا حقوق الانسان وحرية التعبير.

وقال د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب المصرية، ان غارودي سيصل الى القاهرة يوم الخميس 12 شباط (فبراير) وتقام الندوة في الخامسة مساء يوم الجمعة، وتدور حول الديمقراطية وحرية التعبير والموقف من الصهيونية.

المعروف ان مجموعة من الكتاب والسياسيين المصريين كانوا قد تظاهروا الاسبوع الماضي امام مبنى السفارة الفرنسية بالقاهرة احتجاجا على محاكمة غارودي بتهمة معاداة السامية والتشكيك في رقم الملايين الستة الذين راحوا ضحية المحارق النازية، وهو ما نفاه غارودي في كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».

الاعمال الكاملة لميخائيل رومان

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

بعد 25 عاما على رحيل الكاتب المسرحي المصري ميخائيل رومان تصدر هيئة الكتاب المصرية الاعمال الكاملة للكاتب الراحل في ستة اجزاء، تضم 18 مسرحية، بعضها نشر مرة واحدة خلال الستينات اضافة الى مسرحيتين نشرتا في مجلات، وعشر مسرحيات جديدة تنشر لاول مرة هي «الحصار»، «عزيزي رجب»، «المأجور»، «حامل الاثقال»، «النمل والنظام»، «كوم الضبع»، «28 سبتمبر الساعة الخامسة: تراشق»، «الزفاف»، «هوليوود الجديدة»، «غدا في الصيف القادم».

اما المسرحيتان اللتان سبق نشرهما في مجلات ثقافية، ولم ينشرا في كتاب فهما: «الخطاب»، و«المزاد»، ويتبقى من هذه الاعمال الكاملة ست مسرحيات، نشرت مرة واحدة، ولم يعاد طبعها مرة ثانية، لدرجة ان اصبحت النسخة الواحدة من مسرحيات رومان، بمثابة عمل نادر والمسرحيات الست هي: «الدخان»، «الليلة نضحك»، «الوافد»، «الزجاج»، «ليلة مقتل غيفارا العظيم»، «ايزيس حبيبتي».

وسوف تصدر هيئة الكتاب المصرية الاجزاء الثلاثة الاولى من اعمال ميخائيل رومان، في بداية معرض القاهرة الدولي الثلاثين للكتاب، والمقرر افتتاحه في الخامس من شباط (فبراير) المقبل.

ويعد ميخائيل رومان (1922 ـ 1973) احد الكتاب المهمين في المسرح المصري المعاصر، الذين اعطوا الفعل المسرحي اهتماما بالغا، ولم يقف عند حدود فعل الكلام في نصوصه، وصولا الى حالة المسرحة التي تميزت بها اعماله، واستطاع احتلال مكانا بارزا بين مؤلفي المسرح في فترة الستينات ازهى فترات المسرح العربي.

ولد ميخائيل رومان في اسيوط، وتخرج من كلية العلوم عام 1943 وعمل مدرسا للكيمياء والطبيعة بالمدارس الثانوية، ثم قام بالتدريس بمعهد الكترونيات منوف ـ بوسط الدلتا ـ وجرب الرسم والقصة والمقالة قبل كتابة المسرح.

وبين اول مسرحية شاهدها ميخائيل رومان في حياته وبين اول مسرحية كتبها، عشر سنوات من القراءة والبحث الجاد والترجمة، اذ ترجم لأرثر ميللر وفولكنر وغراهام غرين، وتينيسي ويليامز، وشتاينبك. ويقول في ذلك: «فتحت عيني على آرثر ميللر، ثم تينيسي ويليامز».

كانت اول مسرحية شاهدها في حياته عام 1953 وهي مسرحية «الناس التي تحت» لنعمان عاشور التي قدمتها فرقة «المسرح الحر» وكتب للمسرح فجأة اول مسرحياته وهي «الدخان» التي عرضت على المسرح القومي عام 1962 واخرجها كمال يس، واثارت ردود فعل واسعة، وافردت لها صحيفة «الاهرام» ثلاث مقالات نقدية متتالية، وجندت لها الصفحة الادبية، وصفحة الرأي، فكتب ضدها احمد بهجت ووحيد النقاش، وقال فيها لويس عوض كلمته المشهورة التي صارت مثالا «شيء اسمه الدخان في المسرح القومي».

اما المسرح عند ميخائيل رومان فهو يلخصه في قوله «وضعت لنفسي قاعدة لا انساها قط، المسرح فن يقوم على الاقتصاد الشديد في كل شيء، في الكلمة، في الحركة، في الحديث، المسرح فن الصدام والصراع، وتقدير المصير، المسرح فن كثير التكاليف، فلا بد ان يكون هناك ما يقال، ما يتحتم قوله، والاهم من هذا كله ما يرغب الناس في الاستماع اليه، بقدر صدق المحتوى ووضوحه، يكون وضوح الشكل».

يقدم للاعمال الكاملة لميخائيل رومان الناقدان المسرحيان محمود عبد الوهاب وحازم شحاته، والاخير سبق له ان اعد رسالة ماجستير في كلية اداب القاهرة تحت عنوان «الفعل المسرحي في نصوص ميخائيل رومان» وصدرت عن هيئة الكتاب العام الماضي.



أمين أبو حيدر*

تحت خُفّ السنين ذوى العمر
والعمر سنبلة والثواني جراد
إلى أين تمضي بنا يا حصاد؟
كلما شحذ الليل شفرته،
دمعت شمعة الروح
هل ثمّ غير الهلال الحصاد؟
وهل ثم زاد؟
ثمّ زاد من الوقت؟!
لاحية...
سوءة العمر تبدو بحجم يد للوت،
والعمر يفنى،
وسوءته مالها من نفاد
يسقط العمر في رغوة للأماني،
وحُب البقاء سجايا الأديم،
(أ. د. م) لو ان لي عمر كل العباد.

***

أنا من تغرّب لحظة دبّ بي العُمر
والقمران متاعي، وراحلتي همتي،
ورفيقي أديم مُضاد
بيننا برزخٌ من زجاج
أنا وأنا:
والزجاج سماءٌ وماءٌ
إلى جنة عرضها نصف أمنيتي والمراد.
(أ. د. م)
ظاهرة نصف أمنيتي

أنسن الله لي جارحات المدى،
سجّد الروح لي والجماد
وباطنه طينة تتخلّق في لبن الفجر
في عسل الليل
في كف أنثى تُسمّى (صياد)**
التي راودتني عصارة ضلع هلوع
يجر الضلوع الشدّاد
إلى تينة الغيب،
والغيب (قاف وفاء وصاد)
سكن الروح في نطفة الرغَبات
تخلّق في رحم الاشتهاء
فأمسى غريب البلاد!
تدحرجه النفس في كل واد

***

نجمة تنزوي في الشمال
إلى غدة من دم ومداد
تتوق إلى نكهة الخلد
والخلد خمر الفؤاد
غريب أنا
في مدار البروج أدور
أنا البلغمي المزاج
أفتّش عن نكهة الخلد في كومة من
رماد

لذّة العيش في نصف أمنيتي
يتهددها الموت
والموت قافية الأمنيات
(أ. د. م)
لو أن لي عمر كل العباد
أنا السندباد الذي هجر الطين في المهد
أستجدي الجن خارطة الغيب
والغيب (قاف وفاء وصاد)
مفاتحة في يديك إلهي
أنزلتني غُربة الروح

دثّرتني ظلمات ثلاث
تضاريسها
وأنا في تضاد

إلهي تساقط عمري،
أجذب فكري،
أسماء كل الخلائق أنسيتُ
أنا من نقعتَ كياني بماء للآقي
والبستَ روحي هذا السواد
إلهي أعدني إلى الطين
فالطين نفسي وإني مطيّة نفسي

ونفسي تتوق إلى قتل نفسي
وفي قعر نفسي تقيم الحداد.

***

(أ. د. م)
المنى والمنية خطّان،
أطول ما في المُنى لا يبلغه العمر،
أقصر ما في المنية بدء المعاد
المعاد يساوي البداية
والكهولة وجه الطفولة
والمهد واللحد يلتقيان على نقطة
في الأديم الكبير
ودائرة العمر
طين وماء وروح
روح وماء وطين
مدار مُضاد
تمغنطت الروح في الماء
والطين في الطين عاد
دورة الخلق تكتمل الآن
هذا السديم استعاد

دخان السموات والارض
آ. د. م
منها...
وفيها..
ومنها...
إلهي تعاليت أنت القدير
وع ف و ك
ف ي غ ر ب
ت ي خ ي ر
ز ا د.

* شاعر من اليمن

** صياد: تقابل الجنية، وهي في الميثولوجيا اليمنية.

النحات العراقي الكبير محمد غني:

لو قدر لي ان اعيش لملأت ساحات بغداد بالتماثيل

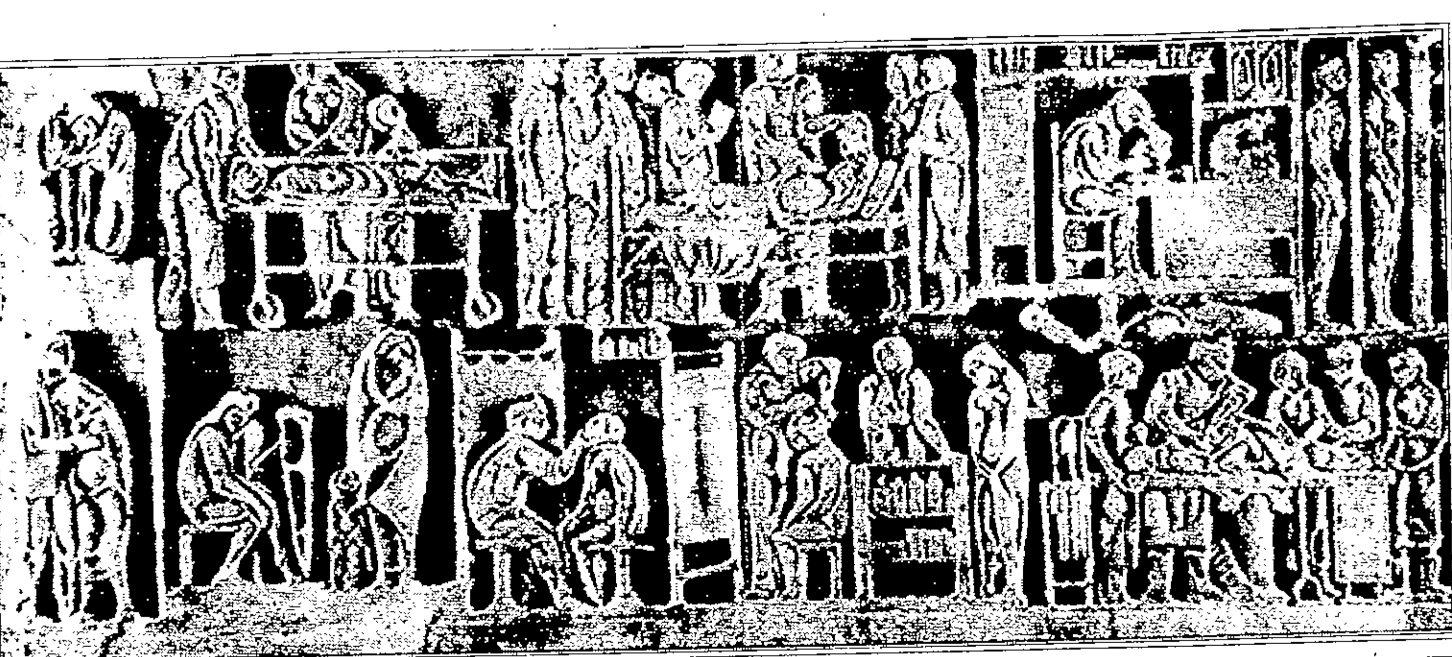
باريس ـ «القدس العربي»:

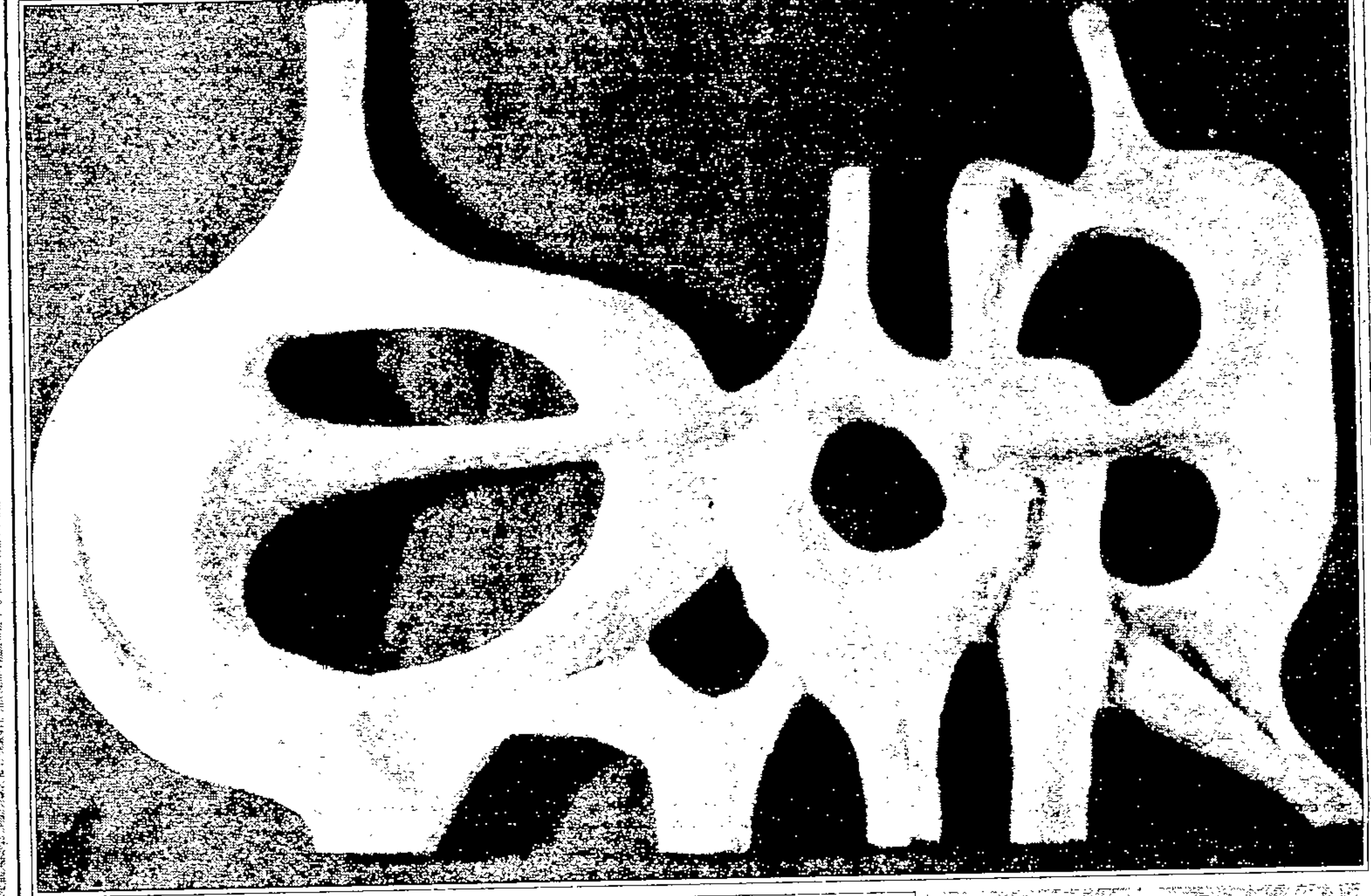
منحوتاته، الخشبية والبرونزية والحجرية وباختلاف اشكالها، المدموجة في الجدران ام تلك المنتصبة في شوارع بغداد، توحي لك انها خارجة من اعماق التاريخ السومري والبابلي والاشوري او العباسي، وكانه يردم بيديه الماهرتين تلك الهوة السحيقة التي تفصلنا عن هذا التاريخ. وهذا الماضي الذي تأتينا ظلاله بين اصوات الصواريخ والمدافع وصراخ النساء والاطفال لا يتحول بين يديه الى جثث هامدة، بل يتحول الى نبض وحيوية ورشاقة، يستوحي ويستلهم من الواح التاريخ ومراياها، صيغا فنية متقدمة لا تجعل من ذلك عبئا ثقيلا علينا بل تجيب على تساؤلاتنا الملحة: هل يمكن ان نتلمس بصمات التاريخ على الحجر؟ هذا هو خلاصه الفن الذي يتفاعل معه النحات العراقي الكبير محمد غني:

فهو ينتقل من مادة نحتية الى اخرى بحرية كاملة: يصب البرونز في انسيابية شاعرية، ويحفر الزخارف على الخشب بجمالية عالية، ويلامس الحجر الصلد ليحوله الى كتل طيعة من الطين. الواقع عنده تجرد... والتجريد يصبح عنده واقعا.

عاش النحات محمد غني سنوات طويلة في روما وعمل مع جواد سليم على نصب الحرية، لكن روما ارجعته الى جذوره الاولى... كل الطرق تؤدي الى وادي الرافدين، وكل المنحوتات انطلقت من هناك لتستقر في متاحف العالم بعد ان هجرتها الصحارى، وبما بين التراث والبيئة الشعبية تفجرت رؤى النحات، فهو لم ينحصر بين اسوار التراث ولم تستحوذ عليه الروح الشعبية، بل رفعته الى اعلى مستويات الفن. وفي معظم منحوتاته كان يسرد قصصا وحكايات من الحجر والبرونز والخشب. مشاريعه الفنية لم تر النور منذ عشرة اعوام لسبب او لاخر، زادت في تعطلها سنوات الجدب والحصار.

التقينا النحات محمد غني في باريس وتحدثنا معه عن هموم الحجر والبرونز والخشب:





■ كيف توفق بين التراث والمعاصرة في منحوتاتك التي تتصدر ساحات بغداد وشوارعها؟

■ انا لا اخجل من تراثي واعتز به بعدما اكتشفت ان الكثير من المنحوتات المتناثرة في شوارع اوروبا تحمل مواضيع تحكي قصة او اسطورة او موروث حضارتهم. كما انني اعتمدت على صياغة شكل معين في عملي بعيدا وحاولت ان يكون بعيدا عن اي تأثيرات نحاتين اخرين، فاعتصمت في موروثي الرافديني وما زالت احاول ان اكتشف الكثير من الجديد في الاشكال والاسلوب في النحت. وانني ايضا تعرفت على الفن الحديث من خلال تجوالي المستمر لمتاحف العالم ان النحت اليوم اصبح لا يعني سوى توازن جمالي في الكتل وتلوينها وهذا الاسلوب التجريدي اصبح اسلوبا عالميا عند كل النحاتين المعاصرين تقريبا. واذا كان البعض منهم يستهدف الشكل الانساني ويحاول جاهدا ان يحطم تفاصيل ذلك الجسد في نحته تقربا من التجريد والمدارس الحديثة.

■ هل ان مفهومك الفني يتركز في التضاد مع التجريد الاوروبي؟

■ كلا. لم اكن يوما معارضا للتجريد الاوروبي كما في فلسفتي (لكوبيتكم ولي ديني). وليكن هناك اساليب متعددة وليكن هنا اسلوبي ايضا، انني افرق في كل كلمة التجريد ومعناه. كلمة التجريد بالنسبة لي تعني كل الفنون الاسلامية الموجودة في الخط العربي والزخارف والنقوش النباتية والهندسية مما اتفق على تسميتها عند الغربيين (الارابسك). انني اعمل من خلال هذا المنظور وليس المنظور التجريدي الاوروبي. وفي الفن الاسلامي والرافديني خزين من التجارب الفنية مما جعل الكثير من الفنانين الاوروبيين ان يتدارسوا فن (الارابسك) ويستشفوا التجريدي في نحت الابواب والمطارق واشبعت رغبتي في هذا المغمار، اعتقد انه لا بد من ان يتجه الفن الاوروبي الى التجريد باستنفاذه العمل على الشكل الانساني. وكما اننا نلاحظ فردية الفنان الاوروبي وحياته الوجدانية المنعزلة وعدم تواصلها مع محيطها عاطفيا. فلا وجود للانسان ولا وجود لاي معنى تعبيري عن دواخل الانسان.

■ من المعروف انك عشت سنوات طويلة في روما الم تتأثر بأصول الفن الاوروبي.. والا تعتقد بأنك تتلمذت على هذه المدرسة بالذات؟

■ من حسن حظي انني درست في روما من الجيل الاول من النحاتين... علمتني روما كما علمني استاذي قيمة النحت واحترامه... وهذا افضل ما تعلمته هناك. وصلت روما وانا على قدر من المعرفة والتجربة في النحت (اكملت دراستي في معهد الفنون الجميلة ببغداد وشارك في معارض جماعية عديدة) لكن الدراسة في روما اعطتني الفرصة ان انحت تمثالا عاريا فاكتشفت الجسم الانساني بتفاصيله الدقيقة في النحت. علمتني روما ان انحت مادة المرمر وتعلمت ايضا كيف انحت الاوسمة والميداليات واخر ما تعلمته هو كيف ننحت التماثيل البرونزية، فاصبحت بعد كل هذا «اسطه» (اسطه باللهجة العراقية الدارجة تعني الاستاذ) في التقنية وهي جزء مهم من عملية النحت.

اما الجزء الثاني الذي هو الابداع فلم تعلمني روما منه سوى ان اكون نحاتا مطلعا على الادب والشعر والمجتمع والتاريخ. من هذه مجتمعة تمكنت من صياغة مواضيعي الخاصة دون ان اتأثر بالمدرسة الايطالية بمواضيعها المعروفة الجمالية منها والدينية.

■ هل عملت مساعدا للنحات جواد سليم في نصب الحرية؟

■ كان جواد استاذي وصديقي ووصل الى روما لتنفيذ اول نصب يقام في العراق (كان في بغداد ثلاثة تماثيل من البرونز ـ للسعدون ـ الملك فيصل الاول ـ والجنرال مود مصنوعة من قبل نحاتين اوروبيين) بأيد عراقية. فهو عمل الفكرة وعمل مصغرا لها وقمت انا بتكبير ذلك المصغر، وقضينا اكثر من سنة ونصف في بيت واحد في مدينة فلورنسا بايطاليا. كان جواد يسعى لان يكون هذا النصب اول نصب عراقي بعد اخر نصب آشوري فيجب ان تنفذه ايادي نحاتين عراقيين.

■ وما هي اجمل ذكرياته مع الفنان الراحل؟

■ من يعيش سنوات طويلة مع فنان، كان ايضا انسانا كبيرا ليمتلىء بذكريات عديدة. اذكر دائما كيف كان يحرص على العمل الفني، وكيف كان يحاسب نفسه عن كل صغيرة وكبيرة. لم يكن يضيع وقته ويملأ فراغه بالعزف على الغيتار. وفي كل يوم احد كنا نزور متحفا او كنيسة او فضاء خارج مدينة فلورنسا في قرية رسمها ليوناردو دافنشي او النظر الى شخوص رسمهم جيوتو الذي كان جواد يعشق فنه.

■ بعد ان نحت اكثر من الف منحوتة، متنوعة الحجم والمواد، ما هي الاضافة التي قدمتها في مضمار النحت العراقي المعاصر؟

■ خدمتني الظروف بان اكون اول مدرس للنحت في اكاديمية الفنون الجميلة في اول سنة لتأسيسها عام 1962 وبقيت مستمرا على التدريس فيها حتى نهاية هذا العام. قدمت للحركة النحتية ابرز النحاتين المعاصرين من طلبتي. كما قدمت الدروس العملية والنظرية للنحت على الخشب والمرمر والحجر وكذلك النحت على الاوسمة والميداليات... وصب البرونز.

هذه المواد وهذه الدروس لم تكن موجودة في النحت العراقي من قبل اذ انني ساهمت في ادخالها. وما تشاهده الان من تماثيل ونصب برونزية في العراق نفذها طلبتي الذين تعلموا على يدي. وكذلك ما تشاهده من تماثيل خشبية ومرمرية ايضا. ومشغلي هو عبارة عن بوتقة عمل لصهر كافة تجارب طلبتي بعد انتهاء دوامهم الجامعي والتحاقهم في مشغلي.



محمد غني (القدس العربي)

اعمال لمحمد غني من مراحل مختلفة (القدس العربي)

■ المنحوتات الجدارية تشكل جزءا من عملك الفني... هل تنفذ من خلالها افكارك الجمالية؟

■ المنحوتات الجدارية باختصار هي عملية الرسم منحوت على سطح كبير لهذا يكون النحات حرا بالتصرف في هذه المساحة وملئها بالموضوعات التي يريدها. وهذا غير ممكن في النحت المدور الثلاثي الابعاد. اكثرت من المنحوتات الجدارية لاسباب عديدة اولها: انها صفة من صفات وحوداث واساطير. ثانيهما: قسمة الافق المكاني لتنفيذ المواضيع التي تعرفت اليها وتشغلني دائما، وهي المواضيع ذات البيئة الشعبية التي تحكي قصة الانسان والمواضيع الاسطورية التي تحكي القصص الانسانية. ولهذا اكملت جداريات من النحت على الحجر وعلى الخشب والبرونز بأحجام كبيرة تجاوزت مساحتها (8 X10) متر.

■ رغبتك كفنان ونحات وانت ترى اكوام الحجر والحديد والبرونز.. لو قدرت لك الامكانيات.. ماذا كنت تفعل منها؟

■ ذكرت عام 1975 في احدى المجلات العراقية لو قدر لي ان اعيش لملأت ساحات بغداد بالتماثيل.

■ هل يمكن ان نتعرف على مشاركتك مع نحاتين اخرين في المعارض العالمية؟

■ لقد توقف هذا الطموح منذ بداية التسعينات فاصبح الوضع الفني بالشكل الذي تعرفه بحيث لا يقدم احد على دعوتنا للمشاركة في المعارض العالمية كما اننا لم نعد نقدر على دعوة الاخرين للمجيء الينا في العراق. اصبحنا وكان بنا مرضا جذاما. في بداية التسعينات كنا ندعو فنانين تشكيليين من 52 دولة، من رسامين ونحاتين ونقاد للمشاركة في (معرض السنتين) الذي كان يقام في بغداد كتظاهرة حضارية. وكان التليفزيون ينقل تفاصيل هذا المعرض الى العالم بأكمله. كان الفنان العراقي يتطور بفنه وعمله من خلال تبادل الافكار الفنية مع الاخرين. وكانت بغداد تزهو بهذه الفعاليات التي كانت تقام كل سنتين. وكان الفنان العراقي يدعى للمشاركة في المعارض والمسابقات والمساهمات الفنية والنظرية في المؤتمرات، اما الان فقد اصبح الفنان العراقي كاليتيم المريض، المصاب بالجذام، لا احد يريد التقرب منه وذلك بسبب الحصار. وفي حالات خاصة جدا يسافر الفنان العراقي سائرا على درب الآلام قاطعا الصحراء ليعرض اعماله في قاعات مدينة عمان، المدينة الوحيدة المفتوحة له، ويشتري بما يبيعه اقلاما واوراقا وحبرا وقماشا... وحتى يشتري الاطارات الخشبية لانها غير موجودة في بغداد ومنعت من الدخول بسبب الحصار ايضا.

■ اذن والحالة هذه كيف تمكنت من العرض في روما؟

■ كنت قد رشحت كنحات للمشاركة في المؤتمرات العالمية او للمساهمة في المسابقات والتحكيم او لاقامة معرض خاص لمنحوتاتي او لالقاء المحاضرات عن النحت. وبسبب دراستي في ايطاليا ومعرفة الوسط الفني والثقافي بفعالياتي في روما وخارجها، تم ترشيحي من قبل جمعية انسانية تعمل من اجل الطفل العراقي وانقاذه تسمى (جسر الى بغداد) ومعرضي يدور حول الطفل والامومة وتأثيرات الحصار. وسيدور المعرض في مدن ايطاليا الكبيرة مثل روما، ميلانو، فيرنسا، وبولونيا. وسيخصص ريعه من اجل مساعدة الطفل العراقي، واما حضوري الى باريس فقد تم بدعوة من المنظمة العالمية (اليونسكو) لترميم بعض الشقوق والتصدعات التي حدثت مؤخرا في الباب الخشبي الكبير الذي نحته ليحتل مكانه في بناية اليونسكو عام 1986.

التقاه: شاكر نوري

تداعيات

الزنوجة والعروبة والشعر

حميدة نعنع*

■ أشار من شرفة القصر الى موقع الجزيرة (يماغرايا) قائلا: كانوا يكدسون الزنوج هنا مثل اكياس الطحين، مكبلين بالسلاسل وسط العرق والقهر والقاذورات، رجال ونساء يتضورون جوعا وضربا وتعذيبا، في حين تنتظر السفن في الميناء لنقلهم عبر المحيط إلى الأمريكيتين كي يزرعوا الارض، ويخدموا السادة.

رجال دون اطفالهم.. نساء دون ازواجهن... اطفال دون آبائهم. هكذا حملت سفن تجار الرقيق الاوروبيين ملايين من شعب افريقيا بعيدا عن أرضهم الأم وظلت دموعهم وراءهم تملأ الفضاء. كنت اقف في مساء خريفي حار ورطب في مساءات عاصمة السنغال داكار الى جانب الرئيس الشاعر ليبولد سيدار سنغور في شرفة قصر الحاكم الفرنسي للسنغال الذي تحول الى قصر للرئاسة بعد الاستقلال.

على اثر نشري عددا من اللقاءات مع بعض شعراء «الزنوجة» مثل إيميه سيزيز، ورينيه ديبستر، وداماس، تلقيت دعوة من الرئيس السنغالي الشاعر للقيام برحلة على طائرته الخاصة الى داكار للتعرف على:

ـ الجو الثقافي في السنغال

ـ الاطلاع على احوال الجالية العربية هناك من لبنانيين وسوريين.

كانت داكار مدينة بقايا مرحلة استعمارية بلغتها، وهندستها، الحقت بها احياء من الصفيح تفوح منها رائحة السمك ومياه البحر. اسلام على الطريقة الافريقية سمح ومليء بالاساطير، والطرق الصوفية... مساجد متواضعة ومزدحمة ينبعث منها صوت المقرئين، تركنا الشرفة الى صالة جلوس تزينها لوحات اصلية لشاغال وبيكاسو، وسلفادور دالي، ولرسامين سرياليين اخرين. الشاعر يدافع عن نظريته في «الزنوجة» كبديل لفكرة القومية الاوروبية، او العربية، وكان قد بدأ بها مذ كان طالبا مع إيميه سيزير في باريس: «سيزيز اوجد الكلمة وانا بنيت النظرية» هكذا قال لي. وبالفعل وردت كلمة «الزنوجة» لاول مرة في شطر شعري لـ«سيزيز» في ديوانه «دفاتر العودة الى بلاد المنشأ»، فالتقطها سنغور وشجعه السورياليون، والوجوديون بعد ذلك (سارتر على وجه الخصوص) ووقف ضده الماركسيون والنخبة الزنجية المسلمة التي كانت اثناء زيارتي تشكل معارضته السياسية. ادركت من خلال لقاءاتي في داكار كم تكن النخبة المثقفة بالفرنسية الكراهية للعرب، بل تعتبرهم المسؤولين عن تجارة الرقيق معتمدة بذلك على تاريخ الغارات المتبادلة بين السنغاليين والموريتانيين على ضفتي نهر السنغال، أو على نشاط سلطان عمان وزنجبار سعيد بن تيمور في القرن التاسع عشر في هذا المجال.

لم يكن من السهل اقناعهم ان المسؤول عن تشريد الافارقة هم الاوروبيون الذين حملوهم بالملايين الى الامريكيتين وليس بضع غارات أو عمليات تجارية لا تشكل ظاهرة وان كانت مدانة.

في العشاء الاخير مع الرئيس قبل سفري تحدثنا كثيرا عن عبد الناصر الذي كان يكن له اعجابا خاصا، وعن السادات الذي يعتبره رجلا جريئا في رحلته الى تل ابيب. ولمح لي الى قصيدة المتنبي الشهيرة في هجاء كافور، وباح لي بأنه عندما كان طالبا احب فتاة مغربية لكن اهلها رفضوا زواجهما لانه زنجي. ثم سالني عن راي المثقفين العرب بـ«الزنوجة» فأجبته ان ليس لهم موقف معاد لها. وتشعب الحديث فطاف بي القارات والقرون والثقافات. لم يحسم ذلك اللقاء الاسئلة التي طرحها الرئيس علي، ولا تلك التي اثرتها انا. واحتاج الامر الى ان نتبادل الرسائل ستة أشهر للحديث عن عنترة العبسي. وقواعد الهجاء لدى الشعراء التي تصل بهم حد هجاء انفسهم كما فعل الحطيئة، وكيف نفهم نحن المثقفين العرب افريقيا، وعن استقالته المحتملة لترك الرئاسة قبل ان تتركه، وعن علاقته بفرنسا والعرب، حديث استغرق زمنا قبل ان ينشر في الصحافة، ثم في كتابي «حوارات مع مفكري الغرب».

كان سنغور غريبا ذا بشرة سوداء، وفي احتفال الاكاديمية الفرنسية به عضوا قبل سنوات، كنت اتأمله في الزي الرسمي للخالدين واتساءل عما اذا كان غريبا عن الفرنسيين ام عن افريقيا حيث ولد. كان يومها يمثل مأساة وغنى المثقف الأسود بلغة استعماره القديم.

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

مونودراما جديدة للمسرحي المغربي عبد الحق الزروالي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

انتهى المسرحي المغربي عبد الحق الزروالي من وضع اللمسات الاخيرة على مونودراما جديدة تحمل عنوان «اشكون اثقب الخنشة» (من ثقب الكيس؟)، ويبدأ في عرضها اواخر الشهر الجاري، وهي تتمحور حول قضية الضحك.

وفي لقاء لنا مع الزروالي لاحظ ان الجمهور ياتي الى المسرح، ويريد محاسبة الفرقة ومقارنة قيمة ثمن التذكرة بحسب حجم الضحك، كأن الضحك اصبح سلعة تباع وتشترى في سوق المسرح. واضاف قائلا: «انا لا اريد ان اكون ضد هذا، فمن حق الجمهور رؤية المسرح وفق مستواه، وما يناسبه، لكن ما يمكن ان يناقش هو: كيفية توفير المتعة للجمهور، وهذه مسؤولية الكتاب في اختيارهم للمضامين، والمخرجين في اختيارهم للممثلين. في كثير من التجارب الحالية، اصبحنا نشاهد نوعا من التقاط العاهات واستثمارها لاضحاك الجمهور، كما ان هناك تهافتا كبيرا على العناوين السوقية المبتذلة». ويتمنى الوصول الى «نوع اخر من الاضحاك الاكثر جدية في المضامين ذات البعد الدرامي، بدون سطحية وسذاجة وتهريج وسخافة. فحتى فن الحلقة (الرواة) الذي يحاول البعض ان يتخذه مبررا لترويج بعض «القفشات» كان عميقا وذا خطاب ضمني يصل الى الناس رغم طابعه الظاهر كونه فنا شعبيا بسيطا.

وقال صاحب المسرحية ان اعماله الفردية (المونودراما) «حلقات من مسلسل طويل. لكل عمل خصوصيته، لكنها لا تعني اعلان القطيعة مع اعمالي السابقة. اختلاف المسرحية الجديدة عن باقي مسرحياتي يكمن في الفكرة. في السابق، كنت انطلق من قضية كبرى، تبدأ في التدرج ـ شيئا فشيئا ـ الى قضايا جزئية (اجتماعية، عاطفية)... «للتمليح» العمل، اما تركيبة عملي الحالي فمختلفة: الانطلاق من قضية صغيرة جدا الى مناقشة قضايا كبرى لها علاقة بالكون وليس فقط بالانسان العربي والمغربي، كما ان هناك اختلافا على مستوى المسرحية. «اما على المستوى المرئي، فلا يمكنني تحديد الاختلاف رغم انني احس به، لان ما يعطي العمل خصوصيته هو التجاوب مع الجمهور، والتجربة لا تحتمل الادعاء بأني قادر على ممارسة التمرين بمفردي، العروض العشرة الاولى كلها تمارين بالنسبة لي، ومن خلالها تتحدد القيمة الفكرية والابداعية التي تأتي نتيجة التفاعل مع الجمهور».

وبذلك يتبين ان تسمية «المسرح الفردي» التي يطلقها الزروالي على تجربته هي اجرائية فقط، ذلك ان العروض لا تكتمل الا بمشاركة المتلقين، وهو ما اسماه الناقد محمد أديب السلاوي بـ«جماعية مسرح الممثل الواحد». ويمكن استشفاف ذلك من الاعمال (الفردية) السابقة للفنان ذاته: الوجه والمرآة، عكاز الطريق، جنائزية الاعراس، رحلة العطش، برج النور، سرحان المنسي، افتحوا النوافذ، زكروم الادب، المحاكمة، الى جانب اعماله (الجماعية): اسمع يا عبد السميع، انصراف العشاق، عتقوا الروح. لقد عود الزروالي جمهوره على تقليد التزم والزم به نفسه: عمل مسرحي جديد كل سنة تقريبا. يؤكد لنا ان هذا التقليد الذي اصبح بمثابة «عادة سنوية» يجيء تأكيدا للرغبة في الاستمرارية والحضور والوفاء لهذا العشق الازلي، ثم يضيف قوله «مجال ترويج العرض ضيق، وبالتالي بدل ان تستثمر عملا واحدا لسنتين او لثلاث سنوات حتى يتأتى ايصاله الى الجمهور القاطن في مناطق بعيدة، اصبحت كل الفرق المغربية تركز على برنامج محدود، ثم تقذف به الى شاشة التلفزيون لتبدأ التفكير في عمل لاحق، مما يولد تراكما في الكم مع غياب الحد الادنى من شروط الابداع».

ويعتقد الزروالي ان هذا الموسم يتميز بالخاصية المشار اليها، ولذا ينطبق عليه المثل العربي «اني اسمع جعجعة ولا ارى طحينا»، ويضيف قائلا «ما اكثر الملصقات والعناوين والاعلانات عن العروض، ولكم في الابداع قليل!»، لكنه يرى ان المسؤولية ليست مسؤولية الفرق، بل ترجع الى عدم تنظيم هذا القطاع وعدم تحديد الحقوق والواجبات وعدم وجود مقاييس لضبط الجودة وغياب فلسفة للممارسة المسرحية بالمغرب.

خلافات ومشكلات بين الممثلات حول خطف ادوارهن على الشاشة:

من تحية كاريوكا الى نيرمين الفقي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

اكثر من محاولة جرت لاتمام الصلح بين الفنانتين الهام شاهين ونبيلة عبيد بعد الخلافات التي وقعت بينهما بسبب بطولة مسلسل (ام كلثوم) وايهما الاحق به؟!

خلال حفل جمعية كتاب ونقاد الجيزة رفضت الهام شاهين الجلوس بجوار نبيلة عبيد ـ وابتعدت عن الاماكن التي تقف فيها نبيلة ـ وخلال مهرجان القاهرة السينمائي الحادي والعشرين ـ حاول البعض ان يقرب بينهما ولكن اصرار الرفض كان أقوى من السابق.. وكل منهما تعتز بكرامتها جدا وترى ان الاخرى هي سبب المشكلة بل زادت حدة الحوار لكل منهما.. حاولنا التقرب منهما خلال مهرجان القاهرة السينمائي لنستوضح حقيقة الامر بينهما.. استمعنا الى الهام شاهين التي قالت:

لقد بدأت المشكلة عندما استمعت الى الاخرين الذين يرددون انني اعتذرت عن بطولة مسلسل (ام كلثوم) بالرغم انني من اوائل اللاتي تم ترشيحهن لهذا العمل وبسببه اعتذرت عن مسلسل اخر وهو (نحن لا نزرع الشوك) اخراج حسين كمال.. وذلك لاعجابي بشخصية كوكب الشرق ورغبتي في تقديمها من خلال عمل فني.

وتضيف الهام: جاءني سيناريو المسلسل منذ شهر ابريل الماضي وعقدت مجموعة لقاءات واجتماعات مع مخرجة المسلسل انعام محمد علي والمؤلف محفوظ عبد الرحمن وحصلت على جميع الشرائط الاذاعية والتلفزيونية المسجلة لكوكب الشرق.. وخاصة تفاصيل حياتها وافلامها القديمة.. وقمت بتحضير جزء من الملابس الخاصة بها .. بعد ان التقيت بمصمم الملابس.. وكل ذلك على نفقتي الخاصة.. وبعد هذا فوجئت بخبر ترشيح زميلة اخرى للدور نفسه..

قطاع الانتاج ينفي

■ هل سألت قطاع الانتاج بالتلفزيون عن هذا الخبر؟

■ اتصلت على الفور بالمخرج يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج الذي اكد ان هذا الخبر ليس من طرفه او من طرف المخرجة وانما من طرف «نبيلة عبيد» التي حاولت بل سعت بكل جهدها الى احداث مشكلة في وقت حرج.. بعد علمها انني اعددت كل شيء عن الشخصية.

خلافات قديمة

■ هل هناك خلافات قديمة بينك وبين نبيلة عبيد؟

■ لا توجد بيننا اية خلافات، وهذا ما اتعجب له، كيف تسمح زميلة لنفسها ان تقتنص عملا لزميلة لها، لم تعتذر عنه؟! والجميع يعلم انني حينما تم ترشيحي للدور في التلفزيون وكنت اعلم ان هناك مرشحة له من قبلي وهي الفنانة نجلاء فتحي التي اعتذرت، وقبل ان اوافق على المسلسل اتصلت بنجلاء التي اكدت لي اعتذارها لاسباب خاصة بها، وقالت لي: «مبروك عليك يا الهام» وهذه هي الاخلاقيات التي يجب ان تحكم العلاقة بين الفنانين.

خطف الادوار

■ هل تعني كلمتك الاخيرة هذه ان نبيلة عبيد تتعمد اختطاف ادوارك؟

■ نعم واؤكد لك ايضا انني لم اعتذر عن الدور.. بل انفذ رأي المخرجة انعام محمد علي بضرورة التمسك به.. لانها كما اكدت لي متمسكة جدا بي.. ويكفيني فخرا ما تروجه نبيلة عبيد عن اعتذاري عن العمل وموافقتها هي به.. وطبقا لمنطقها فانها تأخذ ما ترفضه الهام شاهين التي تشاهد نبيلة عبيد منذ 25 عاما.. اي في الوقت الذي كانت نبيلة ممثلة سينما كنت انا طفلة صغيرة!!

■ ولكن نبيلة عبيد اعتذرت عن المسلسل؟

■ لا يهم ذلك.. واعتقد ان اعتذارها جاء بعد هجوم الناس عليها.. وشعورها بضآلة موقفها في هذه القضية.

■ وما ردك على ما قيل بأن الدور لا يتناسب معك من حيث الشكل.. بينما نبيلة عبيد في اول بطولة سينمائية سبق لها ان قدمت شخصية رابعة العدوية وتفاعلت مع اغاني ام كلثوم في الفيلم؟

■ كيف ذلك؟ فالشخصية كنت سأبدأ فيها من سن الثامنة عشرة.. وحتى وفاتها في سن الـ75 واعتقد ان البداية لا تصلح لها نبيلة عبيد!!

واتفقت مع المخرجة على ان الهدف من المسلسل ليس الشكل والملامح لام كلثوم.. فلن نقدم نسخة منها وانما سنقدم ام كلثوم المثل والقيمة والمعنى والنموذج النادر المتفرد.. وقد اكدت لي انعام محمد علي انني قادرة على تجسيد روح كوكب الشرق.

■ يحاول البعض ترتيب جلسة صلح بينك وبين نبيلة عبيد ولكنك تتهربين حتى من مقابلتها في التجمعات الفنية لماذا هذا الاصرار؟

■ كيف اجلس مع زميلة حاولت خطف دور وافقت انا عليه قبلها.. يكفي انني عندما سمعت بالخبر حاولت الاتصال بها.. لكنها تهربت مني.. وقصدت والدتها لتبرير تهربها.. فلو كان ذلك بحسن نية لتحدثت معي لانهاء الخلاف قبل استفحاله وتداوله بالصحف.

اما الفنانة نبيلة عبيد ـ الطرف الثاني في المعركة ـ تقول: كنت اول من رشح لبطولة مسلسل ام كلثوم ويشهد على ذلك رئيس قطاع الانتاج ومؤلف المسلسل محفوظ عبد الرحمن.. ولكني كنت وقتها موجودة في لندن وبالتالي لم تكن هناك وسيلة للقائي مع مسؤولي التلفزيون.. وعندما عدت الى القاهرة التقى بي بعض المسؤولين بالتلفزيون.. واكدوا لي وقتها ان الهام شاهين رشحت للمسلسل واعتذرت عنه لانشغالها في مسلسل اخر.. وبناء عليه وافقت على الدور.. لانني اعشق كوكب الشرق وسبق ان قدمت شخصية رابعة العدوية، وغنيت اغاني كوكب الشرق بصوتها وكنت احرك فمي فقط مع الاغاني التي كنت اتمايل معها طربا!! لذلك وافقت عندما علمت ان المسلسل معد للتنفيذ.. وطلبت السيناريو وتم ارساله لي بالفعل وقرأته.. واتصلت بالمؤلف الذي ابدى موافقته عل بعض اللقاءات معي لنتفق على عدة خطوط داخل المسلسل . وبالفعل زارني في منزلي كما زارتني مخرجة المسلسل وتحدثنا في تفاصيل كثيرة وتعجبت من الضجة التي حدثت حول المسلسل!!

■ الهام شاهين قالت انك حاولت التهرب منها عندما اعلن خبر ترشيحك واتصلت بك اكثر من مرة ولكن والدتك رفضت توصيل مكالمتها لك؟

■ هذا الامر فعلا عجيب.. والهام شاهين عندما علمت بخبر ترشيحي للمسلسل قامت بالاتصال بي في الخامسة فجرا وقمت بالرد عليها بنفسي.. وتحدثنا لفترة طويلة.. وكان آخر الحوار معها ان قلت لها.. يا الهام اذهبي على الفور الى قطاع الانتاج واتفقي معهم على العمل حتى ينتهي هذا الامر.. وقد حدث ان اتصلت بي بعد هذه المرة عدة مرات وكنت نائمة.. فهل من المفروض ان اظل مستيقظة طوال اليوم لأرد على تساؤلات الهام شاهين!

■ لكنها تقول انك سعيت لخطف دورها في المسلسل!

■ كيف ذلك؟! هل نبيلة عبيد في حاجة الى دور حتى تخطف دورا من زميلة اخرى؟! هذا ليس اسلوبي طوال تاريخي الفني العريض الذي حققت منه نجومية ساطعة متفردة.. من الصعب تحقيقها الا بعد جهد وعرق سنوات وسنوات.

■ يقال ان شخصية ام كلثوم لأنها مضمونة النجاح فحدث حولها هذا التنافس العنيف.. ما رأيك؟

■ الفن عندي لم يعد للانتشار او الشهرة او تحقيق الاموال بل اسعى لتقديم ادوار تظل عالقة باذهان المشاهدين صحيح انني عاشقة لشخصية ام كلثوم لكنني لا اسمح ان اضع اسمي وتاريخي في موضع الانتقاد والسخرية من الجمهور او زملاء المهنة حتى اخطف هذا الدور! ولذلك قدمت اعتذاري عن المسلسل لانني ارفض هذه المهاترات وان يزج باسمي فيها.

خلافات اخرى بين الممثلات

لا تعد هذه المشكلة التي نشبت بين الهام شاهين ونبيلة عبيد حول دور في عمل فني.. السابق الاول في هذا المجال.. وانما هناك العديد من المشكلات من هذا القبيل شهدتها الساحة الفنية.

وليست هذه الظاهرة جديدة من نوعها.. بل ان الساحة الفنية قد شهدتها منذ زمن طويل وما زالت مستمرة حتى اليوم.

واذا عدنا بالذاكرة الى الماضي لتأخذ أمثلة من هذه المشكلات سنجد منها: في فيلم (يوم سعيد) بطولة محمد عبد الوهاب وسميحة سميح والطفلة فاتن حمامة نشبت مشكلة غير متكافئة الاطراف بين بطلة الفيلم مع الطفلة فاتن حمامة.. وذلك بسبب الحضور الفني القوي لفاتن فكانت «تخطف» الكاميرا ـ كما يقول اهل الوسط الفني ـ مما ادى الى غيرة البطلة منها ونشوب مشكلات عديدة بينهما طوال وقت التصوير.. وكان من عبد الوهاب الا ان يحاول فض الخلافات على قدر المستطاع.

تحية وهند

قامت معركة شديدة الوطيس بين النجمتين تحية كاريوكا وهند رستم.. والسبب بطولة الفيلم السينمائي «سمارة» الذي رشح لبطولته في البداية هند رستم ثم وجد المنتج انها مشغولة في تصوير افلام اخرى فخشي من تعطل التصوير فاسند البطولة الى تحية كاريوكا.. ونال هند رستم الغيظ ثم فاض بها الكيل بعد عرض الفيلم ووجدت اقبالا غير مسبوق على الفيلم من الجمهور.. حتى ان ابطال الفيلم محسن سرحان وتحية كاريوكا ومحمود اسماعيل لم يستطيعوا دخول دار العرض الا على اكتاف الجمهور الذي سد الطريق لباب السينما تماما.. وبدأت حرب كلامية بين تحية وهند.. وفي حفل تصادف وجودهما ازداد الاحتكاك بينهما الى حد التطاول بالايدي!!

واستغل المنتج هذه المشكلة وقدم هند رستم في فيلم شبيه بقصة (سمارة) وهو بعنوان (المعلمة) ولكنه لم ينل نفس نجاح سمارة.

نزوة

في العصر الحديث وخلال التسعينات حدثت مشكلات كثيرة في هذا الاطار منها: مشكلة فيلم (نزوة) الذي رشحت في بداية تنفيذه الفنانة شريهان لبطولته عندما اسند اخراجه الى الراحل عاطف الطيب. وعندما توفي المخرج واسند الاخراج الى علي بدرخان رشح للبطولة يسرا بالرغم من تعاقد شريهان على الفيلم مما اثارها جدا وادلت شريهان بتصريحات صحافية عنيفة ضد الفيلم وضد يسرا ثم قدمت شكوى بذلك الى نقابة الممثلين.

التوأم

مسلسل (التوأم) ادى الى قيام الفنانة ايمان الطوخي برفع دعوى قضائية ضد المنتج رياض العريان الذي وقع معها عقد بطولة المسلسل.. وبدون ابداء اسباب سحب السيناريو من ايمان وارسله الى الفنانة ليلى علوي التي لعبت بطولة المسلسل المرشح للعرض في شهر رمضان.. وهو ما اثار حفيظة ايمان الطوخي ضد المسلسل وضد ليلى علوي وان كانت بعد هدوء الاحداث التقت مع ليلى علوي وتم تصفية الخلاف بينهما.. الا انها ما زالت متمسكة بحقها من المنتج.

الوجوده الجديدة

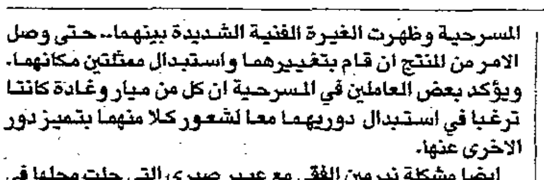
وبالرغم ان المشكلات السابقة وقعت بين نجمات مشهورات.. الا ان الوجوده الجديدة حدث بينهن نفس الموضوع ونذكر الممثلة الشابة ميار الببلاوي التي وقعت بينها وبين الممثلة الشابة غادة ابراهيم مشكلة وصلت الى التشابك بالايدي وبالالفاظ في مسرحية (لأ بلاش كده) بسبب دوريهما في المسرحية وظهرت الغيرة الفنية الشديدة بينهما.. حتى وصل الامر من المنتج ان قام بتغييرهما واستبدال ممثلتين مكانهما.

ويؤكد بعض العاملين في المسرحية ان كل من ميار وغادة كانتا ترغبا في استبدال دوريهما معا لشعور كلا منهما بتميز دور الاخرى عنها.

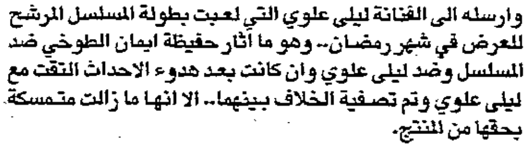
ايضا مشكلة نيرمين الفقي مع عبير صبري التي حلت محلها في مسرحية (دستور يا سيادنا).. بالرغم من انتهاء مشكلة المسرحية منذ زمن طويل الا ان نيرمين لا تتحدث مع عبير صبري حتى الان بالرغم من اشتراكهما معا في عدة اعمال فنية اخرى.. حيث ترى نيرمين الفقي ان من واجب الزمالة الفنية على عبير صبري عندما اسندوا اليها دورها في المسرحية ان تخبرها وتتأكد اذا كانت انسحبت من العرض بالفعل ام لا.. بينما ما حدث ان عبير حلت محل نيرمين مباشرة دون اي حوار بينهما!!!

نبيلة عبيد

الهام شاهين

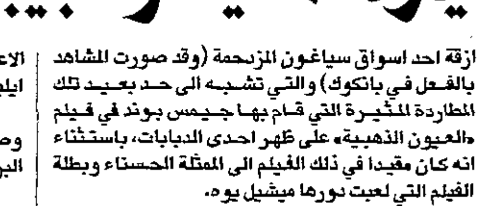


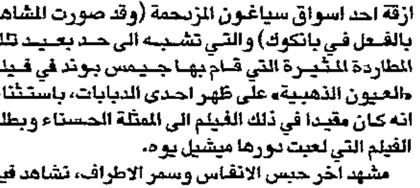
تحية كاريوكا



نرمين الفقي

جيمس بوند الجديد ايرلندي بسيارة المانية وحبيبة يابانية









لندن ـ من جستن كاي:

العميل (007) و جيمس بوند يعود من جديد، هذه المرة يعود لينتقم. فمع الاحتفال بنهاية عام واستقبال عام جديد في نهاية الالفية الثانية، تحتفل دور العرض في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بعرض احدث افلام سلسلة جيمس بوند الشهيرة تحت عنوان «غدا.. لا يموت ابدا». ثم ينطلق الفيلم الجديد بعد ذلك ليحتل مكانه على شاشات دور العرض في انحاء العالم مع بداية العام الجديد 1988.

الفيلم الجديد هو الثامن عشر في سلسلة افلام عميل المخابرات البريطانية الاشهر جيمس بوند، او هو العشرون في هذه السلسلة اذا ما احتسبنا فيلمي «الكازينو الملكي» الذي قدمه بيتر سيلرز وودي آلان، و«لا تقول ابدا مرة اخرى» الذي قام ببطولته شين كونري نفسه لكنه كسابقه لم يتم انتاجه عن طريق مؤسسة «ايون» التي تولت انتاج سلسلة العميل (007) بداية من فيلم «دكتور لا» العام 1962، والتي درت على المؤسسة ارباحا طائلة بسبب ما حققته هذه النوعية من الافلام من اقبال جماهيري في فترة الحرب الباردة.

وفي ثاني ظهور له على الشاشة الفضية، يقوم الممثل بيرس بروزنان بدور جيمس بوند في هذا الفيلم الذي يسعى مخرجه لتوظيف كل عناصر الابهار التي دائما ما ميزت افلام تلك السلسلة، من مؤثرات خاصة وموسيقى ومواقع تصوير فريدة، لكي يتفوق بالفيلم الجديد على كل ما سبقه ويحطم من جديد الارقام القياسية في الايرادات.

كالعادة، يبدأ الفيلم بلقطات مثيرة تبقي للتفرج مشدودا الى مقعده فاغرا فاه، وهي من نوعية اللقطات التي يختزنها مخرج اي فيلم اخر لتظهر عند ما يعرف في لغة السينما بنقطة الذروة ، تبادل لاطلاق النار في معرض دولي للسلاح في ممر خيبر ينتهي بالبطل بوند في داخل احدى المقاتلات الحديثة ليبدأ في مطاردة مشوقة لشرير تمكن من سرقة صاروخ نووي سوفييتي الصنع ومنبه ذري.

ولسنا في حاجة لذكر المشكلات والعقبات «الخارقة» التي يواجهها «الخارق» جيمس بوند اثناء المطاردة، كالتعرض للقتل بصواريخ موجهة تعتمد على التقاط حرارة الجسم.. او مساعده الطيار الذي يحاول خنقه بينما الطائرة معلقة في السماء.. وصاروخ كروز الشهير الذي تطلقه البحرية البريطانية على امل تدمير السلاح المسروق في مكانه.. ومغامرات اخرى عديدة و«عجيبة».

الجدير بالتسجيل انه وطوال عرض الفيلم، لا يلاحظ المتفرج ما يدل على ان الاحداث ستتوقف عند نقطة معينة او حتى تتباطأ. فمباشرة عقب انتهاء سلسلة اللقطات المثيرة، يسافر بوند الى هامبورغ والى فيتنام وكذلك الى بحار الصين الجنوبية، مطاردا امبراطور الاعلام الشرير اليوت كارفر الذي يؤدي دوره الممثل البريطاني جوناثان برايس، اذ يمتلك كارفر اكبر انظمة الاعلام الفضائية اضافة الى مجلة عالمية كبرى تسمى «الغد». ويسخر كارفر نفوذه اللانهائي بطريقة يعجز امثال روبرت ميردوخ او تيد تيرنر حتى عن تخليها.. حيث يتجه الى صناعة خبر جديد عن طريق اشعال حرب عالمية ثالثة.

قد تبدو قصة الفيلم مشابهة او ربما «متطابقة» مع العديد من افلام جيمس بوند القديمة.. لكن هذه هي الحقيقة. التوليفة السينمائية المستهلكة والتي جربت واعيد تجريبها عشرات المرات، ربما كان اخرها فيلم «غولدن آي» (العين الذهبية) الذي كان اخر حلقة في سلسلة جيمس بوند قبل فيلمنا الجديد (غدا لا يموت ابدا) والذي اطلق بعد فترة توقف طويلة لافلام العميل (007) ، لكنه حقق ايرادات تجاوزت ثلاثمئة وخمسين مليون دولار لدى عرضه في انحاء العالم.

الملاحظ ايضا ان الفيلم الجديد يعتمد كثيرا على مساهمات انتاجية سخية، مثل سيارات BMW وارقى انواع مشروب الفودكا، واجهزة كمبيوتر اريكسون المتطورة.. وكلها ماركات ظهرت اسماؤها بوضوح على الشاشة ، ورغم ان تمويل اعلاني واضح كهذا قد يثير نوعا من الاندهاش بين خبراء المبيعات، فان منتجي الفيلم يرفضون البوح بالاتفاقات المبرمة في ذلك الشأن. لكنهم دائما ما يشددون ويؤكدون على ان فيلم بوند الجديد «غدا لا يموت ابدا» لا يستخف في اي لحظة بعقلية المشاهد او بذكائه.

يقول مخرج الفيلم البريطاني روجر سبوتيزوود، الذي اخرج من قبل فيلم «طيران امريكا» للنجم المعروف ميل غيبسون، وقدم توم كروز في الكوميديا الشاعرية «كوكتيل» ، كما اخرج فيلما رائعا عن معاناة الصحافيين في جنوب افريقيا بعنوان «في لهيب النار».. يقول المخرج البريطاني «اردت اساسا ان يثير الفيلم مشاعر وتفكير المشاهدين.. ولو ان الامر كان مقصورا على الابهار بالحركة (اكشن) كما في بعض الافلام، لما كان الفيلم مثيرا بالمرة. الجمهور يستجيب اكثر للشخصيات وللحبكة».

ولا شك ان الفيلم الجديد غني بالتوابل السينمائية الشهية، كتلك المطاردة المرعبة فوق دراجة بخارية داخل ازقة احد اسواق سياغون المزدحمة (وقد صورت المشاهد بالفعل في بانكوك) والتي تشبه الى حد بعيد تلك المطاردة المثيرة التي قام بها جيمس بوند في فيلم «العيون الذهبية» على ظهر احدى الدبابات، باستثناء انه كان مقيدا في ذلك الفيلم الى الممثلة الحسناء وبطلة الفيلم التي لعبت دورها ميشيل يوه.

مشهد اخر حبس الانفاس وسمر الاطراف، تشاهد فيه جيمس بوند يراوغ اجهزة الرادار عن طريق القفز بمظلة من ارتفاع ثلاثين الف قدم حيث درجة الحرارة (او البرودة بالادق) لا تزيد عن 54 درجة مئوية تحت الصفر.

وعن ذلك المشهد بالذات يقول المخرج سبوتيزوود مبتسما محمدا لله ان احدا لم يصب بمكروه اثناء تصوير هذا الفيلم».

لكن سبوتيزوود اهتم كثيرا في فيلمه الجديد بانتقاء النساء والفتيات اللاتي ظهرن مع بوند، وعلى غير المعتاد في الافلام السابقة، اختار المخرج البريطاني الممثلة واي لين لتلعب دور البطولة الانثوية امام جيمس بوند المعدل رغم انها ابعد ما تكون عن الجمال الاخاذ ـ لكن السلبي المستسلم ـ الذي دائما ما اتسمت به بطلات افلام العميل (007) خاصة في الستينات. البطلة الجديدة تجمع بين الجاذبية الطبيعية والقدرة على اداء الحركات العنيفة والاشتباك مع الاعداء، مما جعلها ذات نفع كبير للبطل بوند اثناء مغامراته المثيرة.

ويعترف المخرج بان بطلة الفيلم بحجمها الضئيل كان لها دور في تقليل العنف في الفيلم، باستثناء المشاهد الاخيرة منه، لكن المؤكد ان صور السادية التي عرفت عن افلام جمس بوند اختفت تماما من هذا الفيلم.

يقول سبوتيزوود «الحقيقة ان لي توجه مختلف عن باقي الزملاء من المخرجين في معالجة تلك الامور. فانا اعتقد بانني كمخرج علي مسؤوليات تجاه المشاهد.. واذا اخذت فيلما مثل «طيران امريكا» لادهشك جدا ان شخصا واحدا لم يمت طوال رحلة الفيلم المثير، وهو بلا شك امر يتناقض مع طبيعة تلك النوعية من الافلام».

سمة اخرى غير مألوفة نلاحظها في فيلم «غدا لا يموت ابدا»، الا وهي ان الخط الرئيسي في قصة الفيلم ـ تضخم سلطة وسائل الاعلام وامكانية تسخيرها لخدمة الفساد ـ هي فكرة حديثة في وقت تلعب فيه التطورات التكنولوجية للذهلة دورا كبيرا في انكماش العالم.

اما الممثل جوناثان برايس فيصر على أنه لم يتمثل شخصا معينا في ذهنه حين قام بدور الملياردير الشرير. لكن لحرصه على معالجة قضية تضخم نفوذ المؤسسات الاعلامية العملاقة، كان يتمنى في قرارة نفسه ان يظهر اليوت كارفر بصورة واقعية في الفيلم.

يقول برايس «اردت ان اتأكد من ان كارفر يبدو طبيعيا وصادقا في شره، ولم اشأ ان اراه يخرج من قوقعة لحد البراكين.. كل ما اردت تحقيقه اداء منطقيا».

وكممثل مسرحي وسينمائي مرموق، اضاف برايس بابداعه الخاص العديد من ابعاد الشخصية التي لم تكتب له مباشرة في نص الفيلم، بما في ذلك مشهد ممتع يقوم فيه بتقليد حركات البطلة واي لين في لعبة الكونغ فو بطريقة ساخرة ومضحكة في آن واحد.

ويستعيد جوناثان برايس بعض ذكرياته قائلا «طالما احببت افلام جيمس بوند منذ بدايتها في فيلم «دكتور لا» ـ ويعترف بانه امضى اسبوعين في المستشفى (عندما كان في الثامنة عشرة من عمره) في مشاهدة افلام جيمس بوند ـ ثم يتساءل «هل هذا هو دور العمر؟ هل سيغير حياتي الى الابد؟.. ربما».

على كل حال، كان من الممكن ان يخرج فيلم بوند الاخير ـ الذي انتهى انتاجه قبل خمسة اشهر فقط ـ في شكل مختلف تماما. والطريف ان كلا من المخرج وطاقم الممثلين يشعر بنوع من الخجل حين يتذكر المشكلات التي صادفته اثناء تصوير الفيلم. حدث ذلك حين انتشرت شائعة بان بروزنان على خلاف شخصي مع شريكته في الفيلم لويز لين، وخشي الجميع ـ بمن فيهم المخرج ـ من احتمال ان يضطروا الى تغيير نص الفيلم الذي ساهم في كتابته العديد من كتاب السيناريو، كما ان تعديلات عدة ادخلت على سيناريو الفيلم حتى الايام الاخيرة من تصويره.

ويعترف سبوتيزوود قائلا «كانت هناك دائما مشكلات، لكنا تغلبنا عليها مع مرور الوقت وذهبت الى حال سبيلها»، ويؤكد المخرج البريطاني ان الفكرة الاساسية كانت تصوير اغلب مشاهد الفيلم بخلفية تظهر فترة تسليم بريطانيا جزيرة هونغ كونغ الى الصين، لكن الخوف من ان يؤثر ذلك على العنصر الزمني للاحداث ـ خاصة وان عملية التسليم تمت قبل افتتاح الفيلم بستة اشهر ـ وكذلك الخوف من «تسييس» الفيلم جعلت الجميع يتراجعون عن تلك الفكرة.

ويشير سبوتيزوود الى ان التأخير في تجهيز مستلزمات الانتاج ادى الى تأخير التصوير حتى بداية نيسان (ابريل).. اي ان الفيلم انجز في فترة تقل اربعة اشهر عما استغرقه تصوير الفيلم قبل الاخير من سلسلة بوند «عين ذهبية».

ولعل مشكلات الانتاج التي اعاقت تصوير الفيلم في موعده المحدد سلفا، هي ما دفعت المنتج الفني مايكل ويلسون الى دعوة القائمين على انتاج سلسلة جيمس بوند الى البدء من الان في الاعداد لفيلم بوند المقبل.

وبخفة ظل واضحة يتساءل ويلسون: «هل انتهينا من انتقاء اسم الفيلم الجديد؟.. ليس بعد.. لكننا سنبدأ من الان في التفكير».



بيرس بروزنان

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار ، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 أخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها التاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

برنامج MBC

9,00 القرآن الكريم، 9,05 ارض الرسالات، 9,30 تمثيلية دينية، 10,30 مدرسة الحروف، 11,00 رسوم متحركة/فريق العباقرة، 11,20 برنامج مسابقات لليافعين/الكنز، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 نشرة الاخبار/شارع الصحافة، 13,05 مسابقة mbc على الهواء، 13,10 مسلسل تاريخي قريش، 14,00 مختصر مفيد، 14,30 نشرة الاخبار، 14,45 دين ودنيا، 14,59 نقل مباشر لصلاة المغرب، 15,20 الكاميرا الخفية/وظيفة بالهواء مع الفنان عبد الله العسيري، 15,40 شقاوة كاميرا 15,45 مسابقة mbc على الهواء، 15,50 مع ياسر العظمة ومرايا 98، 16,45 مسلسل الدرملي في عصر الترلي، 17,16 نقل مباشر لصلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,37 مسابقة Mbc على الهواء، 19,42 برنامج عذب الكلام، 20,26 برنامج سارق الشهرة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 ضحكات، 21,40 مسابقة Mbc على الهواء، 21,45 المسلسل العربي /العوسج، 22,30 صلاة التهجد، 24,00 نشرة الاخبار، 24,25 قراءات /اعادة، 24,40 قريش /اعادة، 1,30 ارض الرسالات/اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم لعدم كفاية الادلة (نجلاء فتحي/يسرا)، 2,00 فيلم دايما معاك (محمد فوزي/فاتن حمامة)، 4,00 فيلم امنت بالله (عزيزة امير/ مديحة يسري)، 6,00 فيلم ارباب سوابق (سمير غانم/ دلال عبد العزيز)، 8,00 عرض اول اعادة/ فيلم الجنس الناعم (ماجدة/ سمير صبري)، 10,00 الفيلم المدبلج الخط الازرق، 12,00 فيلم السجينتان (الهام شاهين/ سماح انور)، 14,10 فيلم نهاية قصة (محمد فوزي / مديحة يسري)، 16,10 عرض اول/فيلم الجريمة والعقاب، 18,00 فيلم انتحار مدرس ثانوي (حسين فهمي/ عفاف شعيب)، 20,00 الفيلم المدبلج، 22,00 الفيلم المغاربي رقايا.

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج اندلس. خلفاء وامراء، 10,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,00 اناقة 12,30 مسلسل سوري ـ خان الحرير، الجزء الثاني (اعادة)، 13,30 برنامج طبخ ـ زوورونا، 14,00 مكارم الاخلاق، 14,15 الاسلام والعصر، 15,00 بث حي لصلاة المغرب، 15,30 برنامج دوبلاج، 16,00 مسلسل مصري جديد ـ ام العروسة، 17,00 بث حي لصلاة العشاء والتراويح، 18,00 مسلسل سوري ـ خان الحرير، الجزء الثاني، 19,30 حكايات السعدني، 20,00 برنامج الجانب الاخر، 21,00 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 22,30 سهرة رمضانية ـ على ادراج بطبك ، 00,30 مسلسل عربي جديد ـ عندما تشتعل الثلوج، 01,30 برنامج دوبلاج، 1,45 حكايات السعدني، 2,15 مكارم الاخلاق، 2,30 الاسلام والعصر، 03,00 مسلسل كويتي ـ دلق سهيل، 4,00 برنامج الجانب الآخر (اعادة)، 05,00 القرآن الكريم.

دبي

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 قناديل، 7,30 مجلة الاسرة، 8,05 مسلسل حكايات مجنونة ، 8,55 To Day In History، 10,15 برامج دينية، 11,00 من لبنان والف صحتين، 12,05 مسلسل (القلاع)، 1,20 مسلسل تل الرماد، 2,35 مسلسل «طير الخير» 4,05 فوازير رمضان، 4,35 الكاميرا الخفية، 4,50 مسلسل ابو قلبين، 5,30 منارات الابداع، 6,05 مغاربيات، 7,05 مسلسل خيوط متشابكة، 7,45 منوعات غنائية، 8,40 حياكم الله، 9,10 مجالس رمضان، 10,10 مسلسل الشارع الجديد، 11,40 رمضان والناس، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 البيت العربي، 5,05 شهناز في بلاد الالغاز، 5,30 افلام وبرامج تسجيلية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,30 بطل للنهاية، 8,30 فزورة شامية، 9,00 كيد العوالم، 11,30 شنبو في المصيدة ، 1,30 فزورة سندريلا، 2,00 صحون وفنون، 2,30 شوارع من نار 7,25 مسلسل اعظم زوجين في العالم، ، 8,15 فزورة سندريلا، 8,30 حب فوق السحاب، 10,15 فزورة شامية، 11,00 الخيمة، 2,06 تفاحة ادم.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل الاطفال، 10,55 فوازير عمو فؤاد، 11,15 زوجة رجل مهم، 11,30 مسلسل سعد اليتيم (اعادة)، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 1,11 فطور وسحور، 1,15 دنيا ودين، 2,20 الفيلم العربي (حتى نلتقي)، 4,24 الشيخ الشعراوي، 5,10 دعاء هاني شاكر، 5,12 لعب عيال، 5,27 فوازير إيما وسيما، 5,47 حوار صريح جدا، 5,57 افرض مثلا 6,35 مسلسل هوانم غاردن سيتي، 7,35 فوازير جيران الهنا، 8,45 مسلسل التوائم، 10,30 حسن الرد مكفول، 11,00 مسلسل الشارع الجديد، 11,25 الجائزة الكبرى، 1,15 المتنافسون، 1,30 مسلسل سعد اليتيم، 2,45 فيلم السهرة (الحب وحده لا يكفي)، 5,30 مسلسل القضاء في الاسلام.

عبد الستار صبري يتعاقد مع تيرول مقابل 200 الف دولار

استقالة مدربي غزل المحلة وبلدية المحلة في بطولة مصر

■ القاهرة - ا ف ب: قدم مدربا غزل المحلة وبلدية المحلة عادل طعيمة وعبد الهيمن الصباحي استقالتهما مع نهاية مباريات دور الذهاب للدوري المصري في كرة القدم.

وكان غزل المحلة انهى دور الذهاب وفي جعبته 20 نقطة حيث يحتل موقعا في منطقة الوسط الدافئة، الا ان العلاقة بين طعيمة وجماهير ناديه فاترة جدا منذ بداية الموسم حتى انها تهتف ضده في كل مباريات الفريق.

اما الصباحي فتجمد رصيد فريقه عند 17 نقطة وقرر اتاحة الفرصة امام ناديه لاختيار بديل له يقود الفريق في دور الاياب اعتبارا من 7 اذار (مارس) المقبل.

وبدأت ادارتا الناديين اتصالات مع عدد من المدربين وبرزت اسماء فؤاد شعبان ولنور سلامة وهاني مصطفى وطه بصري وفاروق جعفر غير المرتبطين مع فرق هذا الموسم.

ومن جهة اخرى غادر منتخب مصر لكرة القدم القاهرة متوجها الى تايلاند ليشارك في دورتها الدولية الى جانب منتخبات الدنمارك وكوريا الجنوبية وتايلاند.

ويلتقي المصريون منتخبات تايلاند وكوريا الجنوبية والدنمارك في 25 و27 و31 الحالي.

وتندرج الدورة في اطار استعدادات المنتخب المصري لكأس الامم الافريقية التي تنطلق في 7 شباط (فبراير) المقبل في بوركينا فاسو.

وضم المنتخب الذي سافر الى تايلاند نادر السيد وعصام الحضري واحمد صابر ومدحت عبد الهادي ومحمد يوسف ومحمد عمارة وهاني رمزي وياسر رضوان وسمير كمونة واحمد حسن وعبد الظاهر السقا واسامة نبيه وسامي الشيشيني ووليد صلاح عبد اللطيف وطارق مصطفى وياسر ريان وحازم امام وعبد الستار صبري وعمرو فهيم وسعيد سعد وعبد الناصر محمد وحسام حسن.

وسيرسل المدرب محمود الجوهري الى الاتحاد الافريقي القائمة النهائية للاعبيه المشاركين في الكأس الافريقية الاثنين المقبل.

ويأمل الجوهري في اكتمال شفاء اللاعبين هادي خشبة وعلي ماهر للحاق بالمنتخب في بوركينا فاسو.

وعاد الى القاهرة عبد الستار صبري لاعب المقاولون العرب والمنتخب الوطني ليلتحق بالمنتخب قبل سفره الى تايلاند امس الثلاثاء بساعات قليلة.

وقال صبري انه تعاقد مع نادي اف سي تيرول النمساوي الذي يلعب له لاعب الاهلي السابق محمود ابو الذهب مقابل 200 الف دولار بينها 100 الف دولار له ومثلها لنادي المقاولون العرب.

واضاف «لقد سافرت الى النمسا بموافقة ادارة نادي المقاولون العرب وليس بدون علمهم كما يدعون».

ومضى يقول «نجحت في الحصول على موافقة نادي تيرول على المشاركة مع المنتخب الوطني في بطولة كأس الامم الافريقية القادمة ثم الانضمام للنادي مباشرة وكان مسؤولو النادي النمساوي يفضلون ان اسافر معهم لمعسكر البرتغال الذي يقيمه الفريق هناك في هذه الفترة ولكنني اقنعتهم بضرورة اللعب مع المنتخب في هذه البطولة الكبيرة ثم الانضمام للنادي».

واوضح صبري ان مدة عقده موسمين ورفض الافصاح عن قيمة الراتب الشهري الذي سيتقاضاه ولكنه وصفه بانه راتب كبير.

وفي تصريحات خاصة لرويترز قال صبري انه لم يكن يعلم شيئا عن الاتفاق الذي تم بين المقاولون العرب ونادي الهلال السعودي وانه فوجيء بعد سفره «بان جمال العقاد مدير الكرة بالمقاولون يصرح بان هناك اتفاقا على انتقالي للهلال السعودي وانا لا اعلم عنه شيئا».

واشار لاعب المقاولون العرب الى انه كانت لديه عروض اوروبية اخرى للاحتراف في فرنسا عن طريق سمساره الذي تعاقد معه منذ فترة ليتولى ترتيبات احترافه ولكن عرض تيرول كان الافضل.

وتمنى صبري ان ينهي نادي المقاولون العرب مشكلة انهاء البطاقة الدولية حتى يتم تنفيذ العقد.

وصرح «نادي المقاولون يصر على الحصول على 300 الف دولار رغم انني غير متعاقد معه وتعطي لوائح الاحتراف الحق في الانتقال الى اي ناد اريده».

واكد ان نادي تيرول سيخاطب الفيفا للحصول على الاستغناء الدولي.

وسيصبح صبري اللاعب المصري السادس المحترف في اوروبا حاليا بعد هاني رمزي لاعب فيردر بريمن الالماني وياسر رضوان لاعب هانز شتروك الالماني وحازم امام لاعب اودينيسي الايطالي ومحمود ابو الذهب الذي يلعب لتيرول ايضا وهيثم فاروق الذي كان محترفا في ناد هولندي ثم انتقل الى احد اندية السويد.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

بلنسية ينجح في تحويل هزيمته الى فوز بتغلبه على برشلونة

قفزة في الهواء قام بها هيرست لاعب ساوثهامبتون (في الوسط) ومعه اندي كول لاعب مانشستر يونايتيد (الى اليمين) بينما اخذ بول شولز لاعب يونايتيد (يسار) ينظر بدهشة (رويترز)

■ مدريد - رويترز: نجح بلنسية في تحويل هزيمته الى فوز وتغلب على برشلونة 4 /3 في الدوري الاسباني لكرة القدم الاثنين.

وكان برشلونة متقدما 3 /صفر حتى الدقيقة 53 من المباراة عندما تمكن بلنسية من التعادل قبل ان يضيف اريبل اورتيغا هدف الفوز لفريقه وسط ذهول مشجعي برشلونة.

وتقدم برشلونة بهدف احرزه لويس انريك مارتينيز في الدقيقة 33 واضاف ريفالدو الهدف الثاني في الدقيقة 49 ثم عزز فيرناندو كاسيريس فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 53.

ولكن جيويليرمو موريغي نجح في احراز الهدف الاول لبلنسية في الدقيقة 69 ثم اضاف كلاوديو لبويز الهدف الثاني في الدقيقة 74 واحرز هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 87.

وفي الدقيقة 89 احرز اورتيغا هدف الفوز في المباراة التي حضرها 60 الف متفرج.

وطرد الحكم اورتيجا بعد ان احرز الهدف لانه مزق قميصه من الفرحة. واخرج له الحكم البطاقة الصفراء الا ان ذلك كان الانذار الثاني له في المباراة ليطرده الحكم.

وكان برشلونة قد اهدر من اسبوعين فرصة الفوز على سالامانكا ايضا بعد ان كان متقدما 3 /1 ليهزم 3 /4 وفي مباراته التالية كان متقدما ايضا 2 / صفر حتى قبل ثماني دقائق من انتهاء المباراة امام ريال سوسيداد الذي تمكن من التعادل 2 /2.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 43 نقطة من 21 مباراة يليه برشلونة برصيد 41 نقطة من 20 مباراة ثم ريال سوسيداد برصيد 36 نقطة من 21 مباراة.

بطولة البرتغال

وتعادل سبورتينغ لشبونة وسبورتينغ براغا 1-1 في ختام المرحلة السابعة عشرة من الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وسجل اوسيانو (67) هدف سبورتينغ لشبونة، وبرونو (56) هدف سبورتينغ براغا.

وتقدم سبورتينغ لشبونة الى المركز الثالث برصيد 28 نقطة وبفارق الاهداف امام ريو آفي، في حين صار سبورتينغ براغا عاشرا برصيد 22 نقطة.

ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 43 نقطة
2- غيماريش 32
3- سبورتينغ لشبونة 28
4- ريو آفي 28
5- بنفيكا 27

بطولة انكلترا

وفاز ساوثمبتون على مانشستر يونايتد المتصدر بهدف لكيفن ديفيز (3) في ختام المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم.

والخسارة هي الرابعة لمانشستر يونايتد هذا الموسم. لكنه يتقدم بفارق 5 نقاط على بلاكبيرن الثاني و7 نقاط على تشلسي الثالث.

وكان ساوثمبتون تغلب على مانشستر يونايتد 6-3 الموسم الماضي و3-1 قبل عامين.

ولم يتمكن الضيوف من هز شباك اصحاب الارض الذين نجحوا في افشال جميع هجمات المدرب اليكس فيرغوسون خلال التسعين دقيقة وتقدموا بالتالي الى المركز الثاني عشر على لائحة الترتيب برصيد 28 نقطة.

ووقف الحظ الى جانب حارس ساوثمبتون بول جونز الذي امتلك في هذا اللقاء تحديدا رد فعل لا يعلى عليه وابطل مفعول اكثر من ست كرات خطرة لمهاجم مانشستر اندي كول الذي لم يكن في يوم سعده.

ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 49 نقطة من 23 مباراة
2- بلاكبيرن 44 من 23
3- تشلسي 42 من 23
4- ليفربول 41 من 22
5- ارسنال 38 من 22

بطولة الامارات

خسر الشارقة فتصدر العين

■ دبي - ا ف ب: هبط الشارقة عن صدارة الدوري الاماراتي في كرة القدم لخسارته امام الشباب بهدف سجله يوسف فكري (59) بتمريرة من بخيت سعد على استاد آل مكتوم بدبي في افتتاح المرحلة الخامسة.

واستثمر العين هزيمة الشارقة المفاجئة فسحق ضيفه الوحدة 4-1 وتصدر بفارق الاهداف برصيد 12 نقطة (له 11 هدفا وعليه 4، وللشارقة 11 هدفا وعليه 5).

وسجل عمر غريب (40) وحمدون (45) وماجد العويس (59) وسلطان راشد (77) اهداف الفائز، وعبد السلام جمعة (47) هدف الخاسر.

واختتمت المرحلة امس الثلاثاء فلعب الاهلي السادس (3 نقاط) مع غريمه التقليدي النصر السابع (نقطتين)، في حين التقى الجزيرة الاخير (نقطة واحدة) مع الوصل الرابع (7 نقاط).

كأس الامم الاسيوية 2000

عشرة الاف دولار للشعار وخمسة الاف للتعويذة

■ دبي - ا ف ب: قرر الاتحاد اللبناني لكرة القدم بالاشتراك مع شركة التسويق التابعة للاتحاد الاسيوي اقامة مسابقة مفتوحة لاختيار شعار وتعويذة كأس الامم الاسيوية الثانية عشرة التي يستضيفها لبنان عام 2000.

وسينال الفائز بافضل تصميم للشعار 10 الاف دولار وللتعويذة 5 الاف دولار.

وحدد الاتحاد اللبناني وشركة التسويق يوم 30 حزيران (يونيو) المقبل كآخر مهلة لتقديم التصاميم في مقر الاتحاد في بيروت.

بطولة العراق: الزوراء يهزم سامراء 5 - صفر ويتوج بطلا لدور الذهاب

■ بغداد - ا ف ب: توج فريق الزوراء بطلا لدور الذهاب بفوزه على مضيفه سامراء 5-صفر في مباراة مؤجلة من المرحلة الحادية عشرة لبطولة الدوري العراقي في كرة القدم. وسجل قائد الزوراء احمد راضي ثلاثة من اهداف فريقه في الدقائق 47 و65 و68 في حين سجل الهدفين الاخرين محمد جاسم (4) وحيدر محمود (50). واستعاد الزوراء الذي رفع رصيده الى 36 نقطة الصدارة بعدما احتلها الطلبة ثلاثة ايام فقط من فوزه على الزوراء بالذات 1/صفر يوم الجمعة الماضي ضمن المرحلة الخامسة عشرة (الاخيرة من دور الذهاب).

اما سامراء فبقي في المركز الثاني عشر برصيد 16 نقطة.

ويتوقف الدوري حتى 13 شباط (فبراير) المقبل.

البطل المغربي كريم العلمي بالدور الثاني في بطولة استراليا للتنس

■ ملبورن - رويترز: صعد المغربي كريم العلمي الى الدور الثاني في بطولة استراليا المفتوحة للتنس امس الثلاثاء بفوزه على الالماني اليكس رادوليسكو 7 / 5 و7 /6 و3 /6 و6 /2.

ومن ناحية اخرى اصبح النمساوي توماس موستر اول مصنف يخرج من الدور الاول بالبطولة امس بهزيمته امام السويدي يان ابيل في اسوأ اداء لموستر بالبطولة منذ عشرة اعوام.

وخرج الكرواتي غوران ايفانيسفيتش من الدور الاول ايضا اثر هزيمته امام الهولندي يان سيميرينك.

وتغلب ابيل على موستر 6 /4 و7 /6 و7 /5 رغم ان موستر كان يلعب على نوعية الملاعب المفضلة لديه وهي الملاعب الرملية. وهذه هي اول مرة يخرج فيها من الدور الاول بالبطولة منذ ان بدأ يلعب فيها من عشرة اعوام.

وموستر هو المصنف الثامن في البطولة.

اما سيميرينك فاز على ايفانيسفيتش 6 /2 و7 /6 و3 /6 و6 /4.

واستسلم ايفانيسفيتش بعد كرة مثيرة للجدل طالب باحتسابها على الخط الا ان الحكم قال انها خارج الخط لتحسب ضده بدلا من ان تحسب له وتساعده في التقدم في المجموعة الرابعة 5 /4.

وهذا اسوأ عرض لايفانيسفيتش في البطولة منذ عام 1990 عندما خرج ايضا من الدور الاول.

اما الامريكي مايكل تشانغ المصنف الثالث في البطولة صعد الى الدور الثاني بفوزه على الدنمركي كينيث كارلسن 6 / 3 و7 /6 و5 /7 و6 /3.

وفي بقية المباريات فاز البريطاني غريك روسدسكي المصنف الخامس على الامريكي ديفيد ويت 7 /6 و6 /3 و6 /4.

وهزم البريطاني تيم هينمان امام الفرنسي جيروم غلومار 3 /6 و7 /6 و2 / 6 و6 /3 و9 /11.

واستمرت المباراة اربع ساعات و19 دقيقة. وفاز الامريكي اندريه اغاسي على الايطالي مارتسيو مارتيلي 3 /6 و7 /6 و6 /2 و6 /2. وفاز الاسترالي جيسون ستولتنبرغ على الاسباني غالو بلانكو 6 /2 قبل انسحاب بلانكو للاصابة.

وفاز الامريكي ريتشي رينبرغ على الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا 6 / 3 و6 /1 و6 /1.

وفاز الايطالي اندريا غاودنتسي على الروماني دينو بيسكاريو 6 /2 و4 /6 و6 /2 و6 /2. وفاز الامريكي تود مارتن على الاسباني خافيير سانشيز 6 /1 و6 / 4 و6 /1. وفاز الاسباني البرت كوستا على الالماني تومي هاس 7 /6 و6 /2 و6 /4.

وفاز البرازيلي جوستافو كويرتن على الاسباني غاكوبو دياز 6 /3 و3 /6 و6 /3 و6 /2. وفاز الالماني نيكولاس كيفر على الاسترالي مارك درابر 6 /4 و6 /4 و6 / صفر. وفاز الالماني اوليفر جروس على الالماني مارك كيفن غولنر 7 /6 و6 /4 و6 /2. وفاز السويدي توماس انكفيست على الاسباني خوان انطونيو مارين 6 /3 و6 /4 و6 /3. وفاز الاسترالي مايكل تيبوت على مارسيلو فيليبيني من اوروغواي 7 /5 و7 /5 و6 /7 و6 /4.

وفاز الاسترالي تود وودبريدج على البلجيكي فيليب ديوولف 7 /5 و6 /3 و7 /5. وفاز الاسباني البرتو بيراساتيجوي على الالماني كارستين براش 3 /6 و6 /3 و6 /4 و6 /3.

وفاز الزيمبابوي وين بلاك على النيوزيلندي بريت ستيفن 6 /4 و6 /2 و6 /1. وفاز الاوكراني اندريه ميدفيديف على الامريكي لوك سميث 6 /2 و6 /صفر و6 /2. وفاز التشيلي مارسيلو ريوس المصنف التاسع على الجنوب افريقي جرانت ستافورد 6 /1 و6 /صفر و6 /3.

وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها بدأت السويسرية مارتينا هينغيس دفاعها عن لقبها بالفوز على الالمانية ويلترود بروبست 6 /1 و6 /2 في مباراة دامت 53 دقيقة.

وهينغيس هي اللاعبة الاولى على العالم والمصنفة الاولى في البطولة.

وفازت الفرنسية ماري بيرس على الصينية لي فانغ بسهولة 6 /صفر و6 / صفر. وفازت الروسية انا كورنيكوفا على السلوفاكية كاتارينا ستودينكوفا 6 /2 و6 /1. وفازت الجنوب افريقية اماندا كويتزر على النمساوية باربرا بولوس 6 /2 و6 /صفر.

وفازت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على الاسترالية ريني ريد 6 /2 و6 /1.

وفازت الروسية ايلينا ماكاروفا على الايطالية لورا جولارسا 6 /4 و1 /6 و6 /4. وفازت الاندونيسية يايوك باسوكي على الامريكية ميلين تو 6 /7 و6 /3 و6 /1. وفازت الجنوب افريقية جوانيت كروجر على الكسيكية انجيليكا جافالدون 6 /صفر و2 /صفر قبل انسحاب غافالدون للاصابة.




الروسية آنا كورنيكوفا

وزارة الرياضة الايطالية تريد تخفيض عدد اللاعبين الاجانب

■ روما - اف ب: ذكرت وزارة الرياضة الايطالية ان نائب رئيس مجلس الوزراء فالتر فيلتروني يريد تخفيض عدد اللاعبين الاجانب في اندية كرة القدم المحلية.

واوضح فيلتروني في حديث لصحيفة «لا غازيتا دللو سبورت» انه سيقدم مشروع يتعلق بهذا الموضوع الى مندوب لجنة الشؤون الثقافية والرياضية في اتحاد الدول الاوروبية الاسباني مارسيلينو اوريخا في نهاية الشهر الحالي في بروكسل.

وقال فيلتروني: «يخشى من اضعاف كرة القدم الايطالية» وانتقد «السباق المحموم على ضم اللاعبين الاجانب».

ويتضمن مشروع فيلتروني اقتراحا بالسماح لاي فريق باشراك 5 لاعبين اجانب اساسيين في المباراة الواحدة مع ترك الخيار للنادي في ضم عدد اللاعبين الذي يريده شرط المساواة بين عدد اللاعبين التابعين لدول الاتحاد الاوروبي وعدد اللاعبين التابعين لدول من خارج الاتحاد.

ويحق لكل فريق حاليا ان يشرك اي عدد يريده من لاعبي الدول الاتحاد الاوروبي وثلاثة من خارج دول الاتحاد.

واكد فيلتروني ان رئيس ونائب الاتحاد الايطالي لكرة القدم لوتشيانو نيتزولا ورئيس رابطة اندية المحترفين فرانكو كارارو يؤيدان اقتراحه.

وسبق لمدرب المنتخب تشيزاري مالديني ومدرب منتخب الشباب ماركو تارديللي ان اعربا عن قلقهما لوجود لاعبين اجانب في المراكز الرئيسية في كل فريق.

وقال فيلتروني «تختمر الفكرة في رأسي منذ فترة طويلة، ولا يجد تارديللي لاعبين شبانا في فرق الدرجة الاولى ليضمهم الى منتخبه، وقد صارت مراكز اعداد اللاعبين فارغة».

واعترف فيلتروني ان مسألة تحديد اللاعبين الاجانب غير الاوروبيين يمكن الالتفاف عليها من خلال تجنيس هؤلاء اللاعبين.

ويوجد حاليا 122 لاعبا اجنبيا في الاندية الايطالية للدرجة الاولى وعددها 18 ناديا اي ضعف ما كان عليه عددهم عام 1991. وما يحصل هو ان هؤلاء اللاعبين يحتلون المراكز التي كان يفترض ان يحتلها اللاعبون المتخرجون من مراكز الاعداد. وبالتالي يمضي الجدد اوقاتهم على مقاعد الاحتياطيين.

تشكيلة فرنسا لمباراتها مع اسبانيا

■ باريس - اف ب: اذاع مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم ايميه جاكيه امس الثلاثاء تشكيلته للقاء الودي امام اسبانيا في 28 الحالي على استاد فرنسا الجديد استعدادا لمونديال 98.

وفي التشكيلة وجهان جديدان هما المهاجمان برنار ديوميد (اوكسير، 24 عاما) ودافيد تريزيغيه (موناكو، 20 عاما)، لكن يغيب عنها بيكسنتي ليزاراتزو (بايرن ميونيخ الالماني) وكريستيان كاريمبو (ريال مدريد الاسباني) وكريستوف دوغاري (مرسيليا) وبرنار لاما (وست هام الانكليزي).

وهنا اسماء اللاعبين: لحراسة المرمى: فابين بارتيز (موناكو) وليونيل شاربونييه (اوكسير).

للدفاع: لوران بلان (مرسيليا) وفنسان كانديلا (روما الايطالي) ومارسيل دوسايي (ميلان الايطالي) وفرانك لوبوف (تشلسي الانكليزي) وليليان تورام (بارما الايطالي).

للوسط: ابراهيم با (ميلان) والن بوغوصيان وبيار ليغل (سمبدوريا الايطالي) وديدييه ديشان وزين الدين زيدان (يوفنتوس).

للهجوم: برنار ديوميد وستيفان غيفارتش (اوكسير) ويوري دجوركاييف (انتر ميلان الايطالي) وفلوريان موريس (سان جرمان) وروبير بيريس (متز) ودافيد تريزيغيه (موناكو).

كأس العالم: باساريللا اختار 8 لاعبين منهم باتيستوتا

■ بوينس ايرس - اف ب: اختار مدرب الارجنتين لكرة القدم دانيال باساريللا مهاجم فيورنتينا الايطالي غابريال باتيستوتا ضمن تشكيلته المشاركة في نهائيات مونديال فرنسا الصيف المقبل. وغاب باتيستوتا طويلا عن تصفيات المونديال لخلاف مع باساريللا، واختار باساريللا 7 لاعبين اخرين منهم 6 محترفين في الخارج هم خوان سيباستيان فيرون (سمبدوريا الايطالي) وخوسيه تشامو وماتياس الميدا (لاتسيو الايطالي) وروبرتو سنسيني (بارما الايطالي) وروبيرتو ايالا (نابولي الايطالي) واريل اورتيغا (فالنسيا الاسباني) فضلا عن المحلي مارتشيلو غالاردو (ريفر بلات).

سلوفينيا تعين مدربا جديدا لمنتخبها القومي

■ لوبليانا - رويترز: قال الاتحاد السلوفاكي لكرة القدم الاثنين ان سلوفينيا عينت بوجان براسنيكار مدربا فنيا جديدا للمنتخب القومي حتى نهاية عام 1999. ويدرب براستيكار حاليا ماريبور الذي يحتل المركز الثالث في الدوري الممتاز السلوفيني.

وبالرغم من تدريبه المنتخب الا انه سيستمر في تدريب ماريبور حتى يوليو تموز.

ادو لاعب بروج البلجيكي يختار ان يصبح غانيا

■ بروسكل - رويترز: قال نادي كلوب بروج البلجيكي لكرة القدم ان مهاجم الفريق الناشيء اريك ادو اختار ان يصبح مواطنا غانيا بدلا من ان يطلب الجنسية البلجيكية لكي ينضم الى المنتخب البلجيكي لكرة القدم.

واضاف اريك غيريتس مدرب الفريق ان اللاعب «تردد لفترة طويلة. ويبلغ ادو من العمر 18 عاما وكان واقعا تحت ضغط كبير من عائلته وحقيقة انه ينتمي الى المنتخب الغاني».

وانضم ادو لكلوب بروج عام 1995 ولم يلعب لغانا.

ومن المقرر ان ينضم الان للمنتخب الغاني الذي سيشارك في بطولة كأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو في الفترة من السابع الى 28 فبراير شباط.

وقال جورج ليكينز مدرب المنتخب البلجيكي «لم احاول التأثير على ادو. كان بامكاني ان اتدخل في الامر اذا اختار الجنسية البلجيكية ولكنه اختار غانا وانا احترم ذلك».

وصرح انطوان فانيوف مدير بروج ان ادو اراد البقاء في بلجيكا ولكنه اتخذ قراره بعد مكالمة هاتفية مع والديه.

واضاف «اوضحت المكالمة الهاتفية له ان الصحف في غانا تتحدث بشكل دائم عن وصوله ولا يمكن ان يتخلى اريك عن بلاده».

صحف برشلونة تشن هجوما عنيفا على فريقها

ريال مدريد ينوي بناء ملعب جديد يتسع لـ 120 الف متفرج

■ برشلونة (اسبانيا) - اف ب: شنت صحف مدينة برشلونة «ماركا» و«آس» و«ال موندو» حملة عنيفة على فريقها اف سي برشلونة بعدما تعرض لخسارة جديدة مساء الاثنين امام فالنسيا 3-4 في ختام المرحلة الحادية والعشرين مع انه كان متقدما 3-صفر.

واسباب الحملة كثيرة، اهمها انه التعثر الثالث لبرشلونة في الدقائق الاخيرة من المباريات التي خاضها.

وفي 5 كانون الثاني/يناير الحالي، تقدم برشلونة على سلمنقة 3-صفر حتى الدقيقة 79 قبل ان يفوز سلمنقة 4-3.

وفي 11 منه تقدم برشلونة على ريال سوسييداد 2-صفر حتى قبل 7 دقائق من النهاية ثم انتهت المباراة بالتعادل 2-2.

وفي 19 منه كانت الخسارة المفاجئة امام فالنسيا. ذلك ان التقدم بثلاثة اهداف تلاه الخوف من الخسارة، وهذا ما حصل. فتصدر اللائحة ريال مدريد العدو التاريخي.

واوضح مدرب الفريق الهولندي لويس فان غال: «بعدما تقدمنا 3-صفر قام لاعبون كثيرون بما لا يجب القيام به حيث اكثروا من المراوغة ولم يتقيدوا بمراكزهم ولم يعتقدوا بان الخصم قادر على احراز الاهداف، واذا ما فقد الفريق تركيزه يصبح كل شيء واردا. المعضلة صارت نفسية وسأعمل على حلها قبل مباراة الكأس ضد فالنسيا نفسه غدا الخميس».

من جانبه قال مدرب فالنسيا الايطالي كلاوديو رانييري «انه اسعد يوم لي منذ انضمامي الى فالنسيا» واعترف بانه لم يعتقد ابدا بقدرة فريقه على الفوز بعدما كان متقدما 3-صفر.

اما مهاجم ريال مدريد اليوغوسلافي بدراغ ميياتوفيتش فقال عن خسارة برشلونة «انها احلى هدية في عيد ميلادي».

وفي مدريد ذكرت صحيفة «آس» الاسبانية الرياضية امس الثلاثاء ان نادي ريال مدريد ينوي بناء ملعب جديد تبلغ تكاليفه 24 مليار بيزيتا (160 مليون دولار) ويتسع لـ 120 الف مقعد اي بزيادة 15 الف مقعد عن سعة الملعب الحالي سانتياغو برنابيو.

وقد بني الملعب الحالي قبل 50 عاما، وبموجب الاجراءات الجديدة للحد من العنف والشغب ستنخفض سعة الملعب من 105 الاف الى 74 الف مقعد.

ولن يكون صعبا تأمين المبلغ للملعب الجديد في شمال العاصمة لان بيع الملعب الحالي سيؤمن للنادي 50 مليار بيزيتا. واوضحت الصحيفة ان عمدة العاصمة خوسيه ماريا الفاريز دل مانزانو يتمنى ان يستخدم الملعب فريق اتلتيكو مدريد ايضا، وهذا ما تعارضه ادارة ريال مدريد.

كلينزمان قد يستمر مع توتنهام الانكليزي بعد كأس العالم

■ بون - رويترز: قال نجم كرة القدم الالماني يورغن كلينزمان الذي سيعتزل اللعب دوليا بعد نهائيات كأس العالم التي ستقام في فرنسا هذا العام انه قد يستمر في اللعب لتوتنهام الانكليزي بعد انتهاء البطولة.

واضاف في مقابلة مع مجلة كيكر الرياضية الالمانية الاثنين «ساجتمع مع الان شوغار رئيس نادي توتنهام في ابريل. الان اعلم برنامجي للشهور الخمسة او الستة المقبلة».

ومضى كلينزمان (33 عاما) الذي لعب مع المنتخب الالماني مئة مباراة يقول انه سيعتزل اللعب الدولي بعد نهائيات كأس العالم التي ستقام في الفترة من العاشر من حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو).

زامر يفكر في مستقبله مع كرة القدم بعد تكرر الاصابة

■ بون - رويترز: قال نادي بروسيا دورتموند الالماني لكرة القدم امس الثلاثاء ان الظهير الحر المصاب بالفريق ماتياس زامر سيقرر خلال شهرين ما اذا كان سيعتزل لوضع حد لاصابته المتكررة في الركبة.

ونفى دورتموند تقريرا نشرته صحيفة اكسبرس امسية بان زامر البالغ من العمر 30 عاما لن يلعب مرة اخرى.

واجريت لزامر الذي يعاني من اصابات متكررة عملية جراحية في ركبته اليسرى للمرة الرابعة في 13 اكتوبر تشرين الاول وبعد بضعة ايام اجريت له عملية خامسة بعد تلوث الجرح.

السعودية تحظر استخدام الاسبستوس

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية ان المملكة العربية السعودية حظرت استيراد واستخدام الاسبستوس.

وذكرت الوكالة ان مجلس الوزراء السعودي قرر خلال اجتماعه ليل الاثنين حظر استيراد الاسبستوس خلال 90 يوما. وسيكون على المصانع والشركات الامتناع عن استخدام الاسبستوس والتخلص من مخزونها منه خلال 180 يوما.

ويستخدم الاسبستوس في الانشاءات واقدم عدد كبير من الدول على حظره منذ سنوات بعد ان قال الاطباء ان غباره والياقه يمكن ان تتسبب في اصابة الانسان بامراض وسرطان الرئة.

عمليات توسيع مصفاة عدن تبدأ بنهاية العام

■ دبي ـ رويترز: قالت مصادر في صناعة التكرير في اليمن امس الثلاثاء ان اعمال التوسعة لاضافة وحدة تقطير جديدة للنفط الخام ووحدة تكسير هيدروجيني لمصفاة عدن التي تبلغ طاقتها 110 الاف برميل يوميا ستبدأ على الارجح في نهاية العام.

وقال مصدر مقرب من مشروع تطوير مصفاة عدن «سيتم توقيع عقد رسمي قرب اذار (مارس) وستستغرق اعمال التصميم التفصيلية اربعة اشهر ولذا سيبدأ التشييد قبل نهاية العام».

ويتراوح انتاج مصفاة عدن يتراوح حاليا ما بين 65 و 70 الف برميل يوميا مقارنة مع طاقتها البالغة 110 الاف برميل.

وتتكلف عملية تطوير المصفاة 300 مليون دولار. وتقول ادارة التجارة والصناعة البريطانية ان مجموعة تارماك البريطانية فازت بالعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، ولكن اليمن لم يعلن اليمن بعد اسماء الشركات التي ستنفذ التوسعات.

هبوط ارباح الاسمنت العربية السعودية

■ المنامة ـ رويترز: نزلت ارباح شركة الاسمنت العربية المحدودة في السعودية قبل خصم الزكاة الى 146,5 مليون ريال عام 1997 مقابل 189,8 مليون ريال عام 01996

وبينت أرقام صدرت عن الشركة اليوم الثلاثاء ان صافي مبيعات الاسمنت بلغ 129,7 مليون ريال العام الماضي مقابل 138,4 مليون ريال السنة السابقة.

كما انخفضت الايرادات الاخرى الى 16,7 مليون ريال من 51,4 مليون ريال في حين صعدت حقوق المساهمين الى 1,029 مليار ريال في نهاية عام 1997 من 1,011 مليار ريال في نهاية عام 1996. وتراجعت الموجودات الى 1,432 مليار ريال من 1,477 مليار ريال.

اسرائيل: هبوط نسبة التضخم الى 6 بالمئة

■ القدس ـ رويترز: قال المكتب المركزي للاحصاءات امس الثلاثاء ان مؤشر اسعار المستهلكين في اسرائيل زاد في الربع الاخير من 1997 بنسبة سنوية تبلغ ستة في المئة مما يجعله دون المستوى الحكومي المستهدف للتضخم.

وقال المكتب ان الاتجاه خلال العام الماضي كان نحو تراجع التضخم.

وفي الربع الاول من العام ارتفع مؤشر اسعار المستهلكين بنسبة عشرة في المئة قبل ان ينخفض بنسبة ثمانية في المئة في الربعين الثاني والثالث من العام.

وبلغ معدل التضخم الاسرائيلي في عام 1997 باكمله سبعة في المئة وهو ادنى معدل منذ 28 عاما.

نمو فائض المانيا التجاري

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال مكتب الاحصاءات الاتحادي امس الثلاثاء ان الفائض التجاري الالماني زاد الى 13,1 مليار مارك (7,1 مليار دولار) في تشرين الثاني (نوفمبر) من 11,4 مليار مارك في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال المكتب ان ميزان المعاملات الجارية وهو اوسع مقياس لتجارة البضائع والخدمات تحول الى تحقيق فائض قدره 2,6 مليار مارك بعد ان سجل عجزا قدره 4,4 مليار مارك في تشرين الاول (اكتوبر). وتجاوز الفائض التجاري توقعات السوق التي دارت حول 11,2 مليار مارك. وتكهن الاقتصاديون بان ميزان المعاملات الجارية سيسجل عجزا طفيفا قدره 8،. مليار مارك.

وانخفضت الصادرات في نوفمبر بنسبة 3,6 في المئة الى 79,3 مليار مارك بينما تقلصت الواردات بنسبة 6,6 في المئة وبلغت 66,2 مليار مارك.

وجاء انخفاض الصادرات والواردات وسط مخاوف بشأن تأثير الازمة المالية الاسيوية على الصناعة الالمانية.

توقع ارتفاع الاحتياجات المحلية بنسبة 50%
مصر مستعدة لتصدير الغاز بالسعر المناسب

■ القاهرة ـ من اليستر ليون:

قال حمدي البنبي وزير البترول المصري ان مصر تريد تصدير الغاز الطبيعي الى دول مجاورة لها لكنها ستركز على السوق المحلية المتنامية اذا لم يكن السعر مناسبا.

وقال البنبي لرويترز في مقابلة هذا الاسبوع انه يجري بحث خطط منفصلة لتصدير الغاز الى تركيا والاردن وقطاع غزة وليبيا لكن لم يتم الاتفاق على الاسعار بعد.

وقال دون الكشف عن المعادلة السعرية التي تطالب مصر باحتساب السعر على اساسها «نحن نشترط سعرا معينا. اذا لم نحصل عليه فلن نصدر لاننا لا نحتاج للتصدير».

واضاف البنبي انه من المتوقع ان ينمو الطلب المحلي على الغاز بنسبة 50 في المئة في العامين أو الاعوام الثلاثة المقبلة.

وتنتج مصر حاليا حوالي 1,6 مليار قدم مكعب (45,7 مليون متر مكعب) في اليوم الواحد من الغاز. وهي تخطط تدريجيا لتحويل محطات الكهرباء ومصانع الاسمنت والصلب والاسمدة وصناعات أخرى لتعمل بالغاز. وبالاضافة الى ذلك فان الطلب على الغاز للاستخدامات المنزلية والسيارات يتزايد.

وسيصل خط أنابيب لنقل الغاز الى مدينة بني سويف على مسافة 130 كيلومترا جنوبي القاهرة بحلول اذار (مارس) المقبل. وتم توقيع مذكرة تفاهم مع شركة بريتيش غاز وشركة اديسون الايطالية لمد الخط الى اسيوط لمسافة 90 كيلومترا أخرى في اتجاه الجنوب.

وقال البنبي ان التوسع في استخدام الغاز محليا له فوائد بيئية مهمة وانه أسهل من تصديره.

واضاف انه من المتوقع ان تزيد احتياطيات مصر من الغاز من حوالي 32 تريليون قدم مكعب مع بدء الحفر في المياه العميقة في منطقة البحر المتوسط خلال العامين المقبلين.

وتبلغ احتياطيات النفط نحو ثلاثة مليارات برميل.

وقال البنبي ان الخطة الاولى لتصدير الغاز التي قد تتحقق قبل غيرها هي توريده لمحطة كهرباء ستبنيها شركة اجيب التابعة لمجموعة ايني الايطالية في قطاع غزة لحساب السلطة الفلسطينية. وقال البنبي «تتطلب هذه المحطة كمية صغيرة من الغاز يمكننا تدبيرها ربما في حدود 150 مليون قدم مكعب يوميا وهو أمر ممكن تدبيره بسرعة». ووقعت الهيئة المصرية العامة للبترول مذكرة تفاهم عام 1996 لبيع عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال سنويا الى شركة بوتاش الحكومية التركية.

ولكل من شركة أموكو كورب الامريكية وسنام الايطالية التابعة لمؤسسة ايني 45 في المئة في المشروع.

وقال البنبي ان لجنة مختصة قد استكملت أعمالها بشأن الجوانب الفنية وانها بصدد استكمال الجوانب المالية. وأضاف ان تطوير حقول الغاز في البحر المتوسط للمشروع سيتكلف نحو مليار دولار، بينما يتكلف اقامة مصنع لتسييل الغاز وخط أنابيب نحو ملياري دولار أخرى. وستمول الشركات الاجنبية جميع أعمال التطوير ونحو 90 في المئة من بقية التكلفة.

وقال الوزير المصري «جهزنا الموقع (لاقامة المصنع) ونحن جاهزون للبدء بمجرد الاتفاق على الشروط النهائية».

وتقضي خطة أخرى بتوريد ما بين 200 و250 مليون قدم مكعب من الغاز للاردن لمشروع خط أنابيب تشارك فيه أموكو وتراكتيبل البلجيكية وشركات اردنية خاصة.

وقال البنبي ان مصر تدرس أيضا امكانية تصدير الغاز الى ليبيا لتوليد الكهرباء ومحطات لتحلية مياه البحر في المناطق الغربية من ليبيا وفي المقابل ستستورد مصر نفطا ليبيا خاما لتكريره في مدينة الاسكندرية.

وأوضح ان هذه الخطة تقضي بتصدير ما بين 300 و350 مليون قدم مكعب يوميا الى ليبيا واستيراد ما بين 100 ألف و150 ألف برميل من النفط الليبي. لكن لم يتم التوصل بعد الى أسس الاتفاق.

ومن الخيارات المتاحة اتفاق مقايضة بدلا من البيع والشراء أو اتفاق تبادل تصدر ليبيا بمقتضاه الى ايطاليا الكمية التي تستوردها من مصر.

وقال البنبي ان مصر تستعد لتوقيع 12 اتفاقية للتنقيب باستثمارات اجمالية تبلغ 221 مليون دولار بعد تلقي 29 عرضا في ايلول (سبتمبر) الماضي. وتقضي هذه الاتفاقات بحفر 65 بئرا استكشافية وتغطي 50 ألف كيلومتر مربع.

ومنطقة الاهتمام الرئيسي هي مصر العليا التي تحققت فيها ثلاثة اكتشافات في العام الماضي.

وقال البنبي «هذه منطقة بكر ولا نعرف ما تخبئه لنا».

لاخطط للتصدير الى اسرائيل قريبا

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير البترول المصري حمدي البنبي ان بلاده لا تتوقع تصدير الغاز الطبيعي الى اسرائيل قريبا.

وقال لرويترز في مقابلة هذا الاسبوع «ليست لدينا أي خطط لبدء محادثات مع اسرائيل بشأن امدادات غاز لاسباب عديدة منها انهم لا يملكون خطة محددة».

وقال البنبي ان مصر تبحث عدة خطط منفصلة لتصدير الغاز الى تركيا والاردن وقطاع غزة وليبيا.

وأضاف «في الاساس بدأنا بحث المشروعات الاربعة ولا نرى ان بامكاننا بدء الحديث عن مشروع اخر حتى ننتهي من هذه المشروعات».

وكانت وزارة البنية الاساسية الاسرائيلية قالت الاسبوع الماضي انها تلقت اقتراحا غير رسمي من مصر بشأن تصدير الغاز لاسرائيل ضمن مقترحات أولية أخرى من شركة غازبروم الروسية وأربع دول أخرى.

مودي للتصنيف المالي تدعو مصارف الامارات للاستعداد لمواجهة منافسة قوية في المستقبل

■ لندن ـ يو بي اي: ذكر تقرير مالي دولي صدر امس الثلاثاء في لندن ان الظروف الايجابية الطيبة، وتشريع ضوابط اقوى لتنظيم رأس المال، والتنوع المتزايد للمحافظ الاقراضية، كانت من اهم العوامل التي اسهمت في تحسين اوضاع البنوك التجارية الاماراتية.

لكن التقرير حذر في الوقت نفسه من ان هذه البنوك يجب ان تعد نفسها لمواجهة منافسات قوية في المستقبل، كما ان عليها الحذر والتحسب للتأثيرات والانعكاسات المحتملة للازمات المالية التي تمر بها حاليا دول شرق وجنوب شرق اسيا.

واوضح تقرير اعدته مؤسسة مودي الدولية للتصنيف المالي، الذي يصدر سنويا ويركز على آفاق قطاع البنوك والمؤسسات المالية في المنطقة، ان مجموعة الامارات المكونة للدولة (وهي ابو ظبي ودبي والشارقة والفجيرة ورأس الخيمة وعجمان وام القيوين) تقسم باختلافها عن بعضها على نحو واضح من حيث الحجم والقوة الاقتصادية، الامر الذي يعكس نفسه بالضرورة على توزع اجمالي الناتج المحلي، اذ ان 60 في المئة من هذا الاجمالي يعود لامارة ابو ظبي، ويعود نحو 25 في المئة منه الى دبي، ثم الشارقة بنسبة عشرة في المئة.

واشار التقرير الى ان ابو ظبي تحتفظ باكبر مخزون من النفط مقارنة بباقي الامارات الست، في حين تعتبر دبي العاصمة التجارية والمالية للدولة، وتسعى باستمرار الى تنويع توسيع نشاطاتها وخصوصا في مجالات الخدمات والسياحة.

وافاد التقرير بانه على الرغم من حاجة القطاع المصرفي الاماراتي الى المزيد من التماسك والاندماج ببعضه لتقوية موقعه التنافسي في المستقبل، الا ان مستويات الربحية في البنوك الاماراتية تحسنت بسبب تراجع حجم بنود المخصصات وارتفاع هامش الفوائد البنكية الذي يعود جزئيا الى تزايد حجم الاقتراض الاستهلاكي الداخلي والانخفاض النسبي لكلفة هياكل العمل المصرفي، اضافة الى استقرار وتماسك قاعدة التمويل في تلك البنوك.

ولاحظت المؤسسة الدولية، في تقريرها السنوي، ان هناك ثلاثة مجالات يتوجب على قطاع البنوك التجارية الاماراتي التركيز عليها والاهتمام بها حتى يمكنه تفادي الخطر والضرر، الاول موضوع انكشاف هذا القطاع على اسواق المال الاسيوية، على الرغم من ان انعكاسات ازمة تلك الاسواق محليا لم تظهر بشكل واضح بعد.

اما الثاني فهو الارتفاع الملحوظ في حجم الاقتراض الاستهلاكي الداخلي وما قد يولده من مشاكل قد تؤثر سلبا على نوعية وجودة اداء الاصول المصرفية.

والمجال الثالث الذي قد يكون الاكبر والاخطر فيتمثل بازدياد حدة المنافسة المتأتية من دخول بنوك اجنبية الى القطاع المصرفي الاماراتي بعد ظهور تقارير تفيد بأن البنك المركزي الاماراتي يدرس حاليا موضوع التخفيف من قيود منح تراخيص لمؤسسات مالية وبنوك اجنبية للعمل في البلاد.

ونصحت مؤسسة مودي البنوك الاماراتية بالتفكير مليا في موضوع اقامة تحالفات استراتيجية فيما بينها ومع بنوك اقليمية اخرى حتى تحسن من مواقعها التنافسية في مواجهة بنوك ومؤسسات مالية عملاقة ذات قدرات مالية وفنية ضخمة ومتعددة.

مصرفي بارز بالسعودية يتوقع هبوط عائداتها النفطية بنسبة 14 في المئة

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: ذكر تقرير نشر امس الثلاثاء ان من المتوقع ان تنخفض ايرادات المملكة العربية السعودية من النفط بمعدل 14 في المئة تقريبا عام 1998 على الرغم من انها رفعت انتاجها بمعدل 700 الف برميل يوميا.

وجاء في دراسة اجراها هنري عزام رئيس دائرة الدراسات الاقتصادية في البنك الاهلي التجاري السعودي ان ايرادات النفط السعودية لعام 1998 «ستكون حوالي 131,5 مليار ريال سعودي (40 مليار دولار) اي اقل بنحو 14,1 في المئة من الايرادات الفعلية التقديرية لعام 1997».

واضافت الدراسة التي نشرت امس الثلاثاء ان «هذه تقديرات متحفظة لايرادات النفط السعودي نظرا للزيادة في حصة الانتاج المقررة من قبل الاوبك للمملكة لهذا العام».

وكانت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) قد رفعت سقف انتاجها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وسمحت للسعودية بزيادة حصتها من الانتاج بمعدل 760 الف برميل يوميا والتي كانت سابقا ثمانية ملايين برميل في اليوم.

لكن اسعار النفط الخام بلغت في كانون الثاني (يناير) الجاري ادنى مستوى لها منذ اربع سنوات. وكان عزام قد توقع في تشرين الثاني (نوفمبر) سعرا يتراوح بين 15 و16 دولارا للبرميل عام 1998 مقابل 19,06 دولارا عام 1997 و20,7 دولارا عام 1996.

وتشكل ايرادات النفط اكثر من ثلثي ايرادات السعودية.

صندوق النقد: زيادة انتاج النفط رفعت معدل نمو الاقتصاد القطري بنسبة 15 %

الدوحة ـ من كيدار شارما:

اظهرت دراسة لصندوق النقد الدولي ان التقديرات تشير الى ان اجمالي الناتج المحلي الحقيقي في قطر زاد بنسبة 15,5 في المئة الى 39,4 مليار ريال (10,82 مليار دولار) في عام 1997.

ويعتقد ان معظم النمو يرجع الى الزيادة الحادة في انتاج النفط الذي يقدره الصندوق بنحو 590 الف برميل يوميا غير ان مصادر الصناعة افادت انه بلغ 650 الف برميل يوميا في عام 1997.

وبلغت حصة قطر في اطار حصص انتاج اوبك خلال هذا العام 378 الف برميل.

وجاء في تقرير الصندوق الذي حصلت عليه رويترز امس الثلاثاء ان زيادة انتاج النفط حققت دخلا اضافيا لقطر قيمته 4,7 مليار ريال. وساعد ذلك على مواجهة العجز المقدر في ميزانية 1997/1998 بواقع 2,97 مليار ريال كما ساهم في تقليص العجز في ميزان المعاملات الجارية ويقدر بمبلغ 10,3 مليار ريال او 26,2 من اجمالي الناتج المحلي.

ويقدر التقرير القيمة الاجمالية للصادرات بواقع 5,78 مليار دولار من بينها 3,64 مليار دولار من النفط و418 مليون دولار من الغاز الطبيعي المسال. وبلغت القيمة الاجمالية للواردات 4,96 مليار دولار منها مبلغ 1,39 مليار دولار يتعلق بمشروعات الغاز الطبيعي المسال.

وقدر معدل التضخم في العام الماضي بنسبة 2,6 في المئة مقابل 2,5 في المئة في عام 1996.

وقدر التقرير الدين الخارجي لقطر بنحو 10,07 مليار دولار من بينها 2,87 مليار دولار ديون سيادية والباقي لمشروعين لانتاج الغاز الطبيعي المسال وثلاثة مشروعات للبتروكيماويات بدون ضمانات حكومية.

ويمثل حجم الدين الخارجي 95,6 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وحددت نسبة خدمة الدين عند 21,2 في المئة.

ويرسم التقرير صورة متفائلة للاقتصاد القطري اذ يتوقع ان يرتفع دخل الصادرات الى 9,7 مليار دولار في عام 2000 مقابل 4,4 مليار دولار في عام 1996.

غير انه حذر من [illegible] مما يجعل قطر معرضة لخطر الصدمات الخارجية مثل التذبذب في اسعار الفائدة وانهيار اسعار النفط.

ويقدر الصندوق ان تصل خدمة الدين الرسمية الى 14 في المئة من عائدات الميزانية في عام 1997/1998.

ويتكهن الصندوق بوصول نسبة اجمالي الدين الخارجي الى 108 من اجمالي الناتج المحلي في نهاية عام 1998 ولكن 60 في المئة من هذه النسبة ستكون متعلقة بمشروعات الغاز المسال.

خفض استهلاك دقيق القمح بمصر من خلال اضافة طحين الذرة للخبز

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول مصري كبير امس الثلاثاء ان مصر ستخفض كمية القمح التي تدخل في صناعة الخبز باضافة 200 ألف طن من دقيق الذرة الى الخبز هذا العام.

لكن سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية قال لرويترز في مقابلة ان مصر لن تخفض حجم وارداتها من القمح في الاجل القريب.

وأضاف ان مصر ستزيد على الارجح كمية دقيق الذرة التي تدخل في انتاج الخبز مما سيقلل من اعتمادها على واردات القمح في الاجل الطويل.

ومضى يقول «سيعطينا ذلك ثقلا في الاسواق العالمية. وستتمكن من الشراء حسب رغبتنا لا لاضطرارنا لذلك».

والمكون الاساسي للخبز في مصر هو دقيق القمح لكن وزارة التجارة والتموين بدأت العام الماضي توزيع أرغفة مصنوعة من القمح بنسبة 80 في المئة ومن الذرة بنسبة 20 في المئة المئة.

وقال الشقنقيري «الذرة تعطيه طعما لذيذا ويتم انتاجها محليا. ومحصولنا يبلغ حوالي ستة ملايين طن من الذرة». ولكنه استبعد انخفاض واردات القمح في الاجل القريب بسبب النمو السكاني وضرورة الحفاظ على مستويات المخزونات المصرية من الحبوب.

وقال الشقنقيري ان الدعم الحكومي لاسعار الخبز يتجاوز ملياري جنيه (590 مليون دولار) سنويا وان هذا الرقم سيرتفع على الارجح.

وقال «الخبز سلاح اجتماعي وسياسي يؤثر على الامن. ولابد من بقائه تحت سيطرة الحكومة».

وحاولت الحكومة رفع الدعم عن الخبز في السبعينات لكن ذلك أثار مظاهرات احتجاج واسعة النطاق.

وقال الشقنقيري ان من المرجح ان تدفع الاسعار المغرية للقمح الارجنتيني وجودته مصر الى زيادة وارداتها منه هذا العام.

وأضاف ان الحبوب الارجنتينية تتمتع بقدرة تنافسية كبيرة، مشيرا الى انه «من نوعية جيدة بل ان محتواه البروتيني أعلى من القمح الامريكي والفرنسي. ونحن نحب ان ننوع مصادرنا».

وقال محللون في سوق الحبوب ان مصر اشترت حتى الان 400 ألف طن من القمح الارجنتيني في شهري كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير).

وتستورد مصر سنويا نحو خمسة ملايين طن من القمح وتعد من بين اكبر المستوردين على مستوى العالم.

وقال الشقنقيري ان السعر مازال هو العامل الرئيسي الذي يتخذ على اساسه قرارات الشراء لكنه أضاف ان تكاليف الشحن وجودة الحبوب من العوامل المهمة أيضا.

ومضى يقول «نحن ندرس سوق القمح القازاخستانية لكن الشحن من هناك يعد مشكلة».

وأضاف ان مصر تستخدم الان أسطول مجلس القمح الاسترالي لنقل الشحنات لانه يقدم أقل الاسعار.

مركز دراسات الطاقة يحذر من انهيار اسعار النفط اذا لم تخفض اوبك انتاجها

■ لندن ـ «القدس العربي»: توقع مركز مرموق للابحاث النفطية في لندن امس الاول ان يواصل سعر النفط الهبوط اذا لم تبادر دول اوبك الى احداث خفض ملموس في انتاجها، وحذر من ان عدم المبادرة قد تؤدي الى دفع صناعة النفط الى حالة من الفوضى المالية شبيهة بتلك التي حدثت عام 1986.

وقال مركز دراسات الطاقة العالمية في تقريره الشهري الصادر امس الاول في لندن ان اساسيات السوق تفترض ان على اوبك خفض انتاجها الى ما دون مستوى 27,5 مليون برميل يوميا لتضمن سعرا قدره 17 دولارا للبرميل من مزيج برنت القياسي خلال العام الحالي.

وحسب تقديرات المركز الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق، الشيخ احمد زكي يماني، فان على دول أوبك خفض انتاجها من مستواه الحالي الذي تجاوز 28 مليون برميل يوميا الى 26,5 مليون ب/ي بالنصف الاول من العام الحالي، والى 26,8 مليون ب/ي بالنصف الثاني.

وانتقد المركز قرار اوبك برفع سقف انتاجها بنسبة 10 % في اجتماعها الاخير بالعاصمة الاندونيسية بضغط من المملكة العربية السعودية، ووصف القرار بانه خطأ كبير بالحساب.

يذكر ان سعر النفط هبط منذ اتخاذ القرار في منتصف الشهر الماضي بنسبة 17 % حتى قبل بدء وصول الشحنات العراقية الى الاسواق، وبالقياس الى متوسط اسعار النفط في الربع الاخير من العام الماضي تكون الاسعار قد هبطت بنسبة ثلاثين بالمئة.

وعزا المركز هبوط الاسعار الى اقتران دفء الشتاء بالازمة المالية الاسيوية وزيادة عرض النفط. وقال انه اذا لم تبادر اوبك لاتخاذ اجراءات لخفض انتاجها فان سعر البرميل من مزيج برنت قد يهبط الى عشرة دولارات خلال فترة تصدير العراق للكميات المسموح له بتصديرها.

بوينغ تخشى تراجع مبيعاتها بسبب الازمة المالية الاسيوية

■ سياتل (امريكا) ـ ا ف ب: يتزايد قلق شركة بوينغ، اكبر مصنع عالمي للطائرات، من انعكاسات الازمة المالية في اسيا على مبيعاتها وقد باشرت الشركة مؤخرا التفاوض مع شركات الطيران في المنطقة حول جدول زمني جديد لتسليم الطائرات والحد من الغاء عقود مبرمة للشراء.

واوضح رئيس قسم الطائرات التجارية في الشركة رونالد وودارد لوكالة فرانس برس ان بوينغ تتوقع في الوضع الراهن تقليص طلبيات الدول الاسيوية بمعدل 20 % اي ستين طائرة خلال السنوات الثلاث المقبلة وخصوصا الطائرات الضخمة من طراز بي-747 وبي-777 الجديدة الانتاج.

وتمتص منطقة اسيا المحيط الهادىء حوالي ثلث الطلبيات العالمية لشركة بوينغ والتي وصلت في العام 1997 الى 502 طائرة.

واعتبر تيم ميسكيل المسؤول عن قسم التقديرات التجارية في شركة بوينغ، ان الوضع في اسيا «حدث مهم» يؤثر سلبا على هذه المنطقة وبصورة دائمة ربما لثلاث سنوات.

واعلن ان بوينغ تفاوض الان شركات الملاحة الجوية الاسيوية «لاننا قلقون جدا في التدني الملحوظ منذ فصل الصيف 1997 في عدد الركاب، ومن الارجح ان يستمر هذا التراجع مدة طويلة بسبب الازمة المالية».

يذكر انه عندما قامت شركات الطيران الاسيوية بابرام اهم عقودها لشراء طائرات جديدة في العام 1996، كانت حركة الملاحة الجوية تشهد نموا بمعدل 12 % سنويا في منطقة اسيا ـ الهادىء ولكن هذا النمو حاليا الى ما بين 6 و8 %.

واضاف ميسكيل ان الوضع في اسيا شبيه بالازمة الخطيرة التي شهدها قطاع النقل الجوي وخصوصا في الولايات المتحدة في 1991/1992. وقد واصلت انذاك شركات النقل الجوية وبالرغم من تدن كبير في عدد المسافرين، تسلم الطائرات التي اوصت عليها سابقا.

واوضح ان هذه الشركات وجدت نفسها امام فائض كبير في قدراتها في النقل وكبدها ذلك اكبر الخسائر المالية في تاريخها تجاوزت الـ15 مليار دولار.

متسوقتان في العاصمة الماليزية كوالالمبور تتطلعان الى المعروضات في متجر لبيع الادوات الالكترونية محلية الصنع والتي تعرض باسعار مخفضة لجذب المشترين الذين ضعف اقبالهم على الشراء بسبب عدم التيقن الاقتصادي (رويترز)

مجلس الذهب العالمي يطالب الموردين بقدر اكبر من المرونة بجداول التسليم لدبي

■ دبي ـ رويترز: دعا مجلس الذهب العالمي في دبي امس الاول المسابك الاوروبية الى اظهار قدر اكبر من المرونة في جداول تسليم سبائك الذهب خلال العطلات.

وأدى نقص الامدادات في دبي في نهاية عام 1997 الى رفع العلاوة على أسعار الذهب العالمية لما يصل الى 14 دولارا للاوقية (الاونصة).

وقال رولف شنيبلي المدير التنفيذي لمجلس الذهب العالمي للشرق الاوسط وشبه القارة الهندية «الموردون تلقوا درسا. وأرجو أن يظهروا في المستقبل قدرا اكبر من المرونة».

وأضاف في مؤتمر صحافي في دبي وهي اكبر مركز لاعادة توزيع الذهب في العالم «سنطلب من المسابك زيادة طاقة الانتاج وارسال اكبر كمية ممكنة من الذهب الينا خلال موسم الذروة الذي يواكب نهاية العام عادة».

وقال مجلس الذهب ان نقصا في السبائك زنة عشر تولات في دبي منذ ما قبل عيد الميلاد صاحب هبوط انتاج المسابك الاوروبية المعتاد خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) مما سبب زيادة حادة في العلاوة السعرية على السبائك زنة عشر تولات وكيلوغرام غيرها.

ووصلت العلاوة على السبيكة زنة عشر تولات (3,746 أوقية) 14 دولارا في الاسبوع الاول من كانون الثاني (يناير). وتراجعت العلاوة منذ تلك الحين لتتراوح بين 1,75 دولار ودولارين للاوقية في حين تدور العلاوة على تلك السبائك حول 1,35 دولار عادة.

ودفع ارتفاع العلاوة السعرية البعض الى الاقبال على السبائك زنة كيلوغرام الامر الذي رفع العلاوة عليها الى ثمانية دولارات للاوقية في حين تبلغ العلاوة المعتادة 65 سنتا للاوقية. وقال شنيبلي «كان بمقدورنا بيع مزيد من الذهب هذا لو توافر مزيد من الامدادات من أوروبا».

وفي العام الماضي بلغت واردات دبي من الذهب مستوى قياسيا بلغ 3,660 طن. وتتجه معظم الواردات للهند اكبر مستهلك للذهب في العالم.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي زادت واردات دبي الى 64,687 طن من 31,961 طن قبل عام مع هبوط أسعار الذهب وزيادة الطلب الهندي خلال موسم الاحتفالات والزواج في البلاد.

ارتفاع اسعار الفضة يوقف صادراتها من دبي للهند

■ دبي ـ رويترز: قال تجار امس الثلاثاء انه لم يتم اعادة تصدير أي كميات من الفضة من دبي الى الهند في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حيث أدى ارتفاع الاسعار العالمية الى ابتعاد المشترين الهنود عن السوق.

وأظهرت أرقام جمارك امارة دبي ان الامارة اعادت تصدير 72,567 طن من الفضة الى الهند في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انخفاضا من 76,426 طن في تشرين الاول (اكتوبر). وشهد نوفمبر أيضا اعادة تصدير 1,610 طن الى باكستان.

وعزا تجار في سوق الذهب في دبي تجمد تجارة الفضة في ديسمبر الى ضعف الطلب من الهند خلال الشهر الماضي الذي ارتفعت الاسعار فيه الى أعلى مستوياتها منذ ثماني سنوات.

وقال أحد كبار التجار «كان الطلب صفرا لان الاسعار العالمية كانت مرتفعة للغاية. وبسبب التخزين محليا كانت الاسعار في الهند في احدى المراحل أقل ما بين ثمانية وعشرة في المئة عن الاسعار الدولية».

وأضاف «لكن ذلك تغير وأصبح السعر المحلي الان أعلى. وبدأنا نتلقى طلبيات من الهند. والمعروض الفعلي في الهند منخفض».

وقال تاجر اخر بارز ان نقل شحنات الفضة مباشرة أيضا من أوروبا الى الهند دون المرور بدبي من اسباب توقف التجارة في كانون الاول (ديسمبر).

وفي اكتوبر خففت الهند لوائح استيراد الذهب والفضة وسمحت لعدد اكبر من الوكالات باستيراد المعادن النفيسة.

وقال التاجر «في الاشهر الاربعة الماضية لم أرسل قطعة واحدة. الطلب في الهند ليس جيدا والسعر مرتفع وزادت الشحنات المباشرة من أوروبا الى الهند».

وقفز سعر الفضة في منتصف الشهر الماضي الى 6,38 دولار للاوقية (الاونصة).

وقال محللون في السوق ان الطلب تجاوز انتاج المناجم معظم التسعينات مما ادى الى انخفاض المخزون العالمي من الفضة.

خطط لرفع مساهمة مصادر الطاقة المتجددة بتلبية احتياجات دول الاتحاد الاوروبي

■ لاس بالماس (اسبانيا) ـ من ايف ليرز:

يسعى مؤيدو استخدام مصادر الطاقة المتجددة الى اعطاء هذه المصادر دفعة جديدة وزيادة حصتها في اوروبا على حساب مصادر الطاقة النفطية الاحفورية (النفط والفحم وغيرها) والنووية لاخراجها من الاطر الضيقة على امل ان تحتل حيزا في الحياة اليومية للسكان.

وبهدف اعطاء دفعة لاستخدام مصادر الطاقة المتجددة وقع نواب من الاتحاد الاوروبي في مطلع الاسبوع على بيان الاحد في جزر الكناري ينص على مضاعفة استخدام مصادر الطاقة المتجددة خلال السنوات الاثنتي عشرة المقبلة، من 6 الى 12 في المئة من الطاقة الاجمالية المنتجة، وذلك في ختام لقاء استمر ثلاثة ايام تم خلاله ارساء اسس توسيع استخدام الطاقة المتجددة كطاقة الرياح والطاقة الشمسية والمواد العضوية بشكل خاص.

ويدعم هذا الاتجاه بشكل خاص اقتراب مصادر الطاقة المتجددة سنة بعد سنة من العتبة التي تجعلها ذات مردود في مجالات عدة، اضافة الى كونها تحمل حلولا للمخاوف التي تم التعبير عنها في مؤتمر كيوتو الذي عقد في اليابان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي والذي تم خلال التوقيع على بروتوكول يلزم الدول الصناعية بالحد من اصدار الغازات المسببة لارتفاع حرارة الارض والناجمة عن احتراق الوقود الاحفوري. ويأتي ذلك مع بدء التعامل جديا مع مصادر الطاقة المتجددة التي بدأت تخرج من الدوائر الضيقة. فهناك شركات صناعية عالمية مثل شركتي توتال وشل النفطيتين بدأت بالاستثمار في مجال الطاقة المتجددة لا سيما وان المؤسسات المالية الدولية مثل البنك الدولي تشجع حاليا الاستثمار في هذا القطاع. وشدد البرلمانيون الاوروبيون على ضرورة تشجيع الاستثمار في مشاريع من هذا النوع واتخاذ اجراءات تحول دون استبعاد مشاريع الطاقة المتجددة لصالح الطاقة الكلاسيكية. وتبنى النواب بيانا لتنمية الطاقة المتجددة «النظيفة والدائمة واللامركزية والتي تؤمن تنويع مصادر الطاقة وايجاد فرص عمل جديدة».

واقترح نواب تخصيص صندوق لهذا الغرض، في حين اكد آخرون ان تطوير محطات الطاقة النووية سيكون حتميا في حال استمرت زيادة استهلاك الطاقة بمعدل 1 في المئة سنويا.

ويشهد استغلال الطاقة الصادرة عن المواد العضوية، عبر انتاج الغاز من الخشب والالياف النباتية والنفايات العضوية، تطورا ملحوظا. تليها الرياح، التي اقتربت مشاريع استغلالها من ان تصبح ذات مردود، فالطاقة الشمسية لانتاج الكهرباء والحرارة.

ويشكل الكتاب الابيض الذي اعدته اللجنة الاوروبية خطة عمل هدفها زيادة حصة مصادر الطاقة المتجددة من 6 الى 12 في المئة بين مصادر انتاج الطاقة في اوروبا بحلول العام 2010.

وينص الكتاب الذي تم تبنيه في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي والذي سيعرض قريبا على مجلس وزراء الطاقة الاوروبيين على تنمية «طموحة وواقعية» لمصادر الطاقة المتجددة في ثلاثة قطاعات رئيسية هي المواد العضوية والرياح والطاقة الشمسية. وتشكل هذه الخطة استجابة لبروتوكول كيوتو الذي ينص على خفض اصدارات الغازات المسببة لارتفاع حرارة الكوكب بمعدل 8 في المئة بحلول 2010. وتقترح الخطة اربعة مشاريع رئيسية تقدر قيمتها بعشرين مليار وحدة حسابية (23 مليار دولار)، وهي:

ـ تركيب 500 الف لوحة تحمل خلايا شمسية منتجة للكهرباء على المباني العامة في اوروبا وتصدير 500 الف جهاز لاستغلال الطاقة الشمسية الى دول نامية.

ـ اقامة مراكز كبيرة لانتاج الطاقة من الرياح بطاقة 10 الاف ميغاواط.

ـ انتاج 10 الف ميغاواط من الحرارة والكهرباء من النباتات والنفايات العضوية.

ـ بناء اجهزة متكاملة نموذجية لاستخدام الطاقة المتجددة في 100 منطقة عمرانية.

وتؤكد اللجنة الاوروبية ان هذه الخطة ستتيح تخفيض استيراد الوقود التقليدي بمعدل 18 في المئة كما سيتم تخفيض 400 مليون طن سنويا من كميات ثاني اوكسيد الكربون الذي يضخ في الجو سنويا.

ويتيح هذا ايضا، اذا تحقق، لاوروبا المضي قدما وتجاوز بروتوكول كيوتو والوصول الى تخفيض ثاني اوكسيد الكربون بمعدل 15 في المئة.

وتتجاوز كميات غاز الكربون التي تصدرها دول الاتحاد الاوروبي سنويا 3 مليارات طن بقليل.

ويشدد الكتاب الابيض على الدور المهم لهذه الخطة في ايجاد فرص عمل جديدة ويقترح وضع نظام تمويل يعتمد على الاموال العامة والخاصة، ووضع حوافز تشريعية وضريبية في اطار تنسيق اوروبي وتخفيف الاجراءات الادارية للحصول على ترخيص لتنفيذ مشاريع الطاقة المتجددة.

المعارضة ترفض زيادة الضرائب والاقتراض الحكومي

البرلمان اللبناني يبدأ مناقشة مشروع ميزانية عجزها 40 في المئة

بيروت - من مريم البسام:

رفض نواب معارضون امس الثلاثاء في اليوم الاول لمناقشة البرلمان اللبناني مشروع موازنة عام 1998 زيادة الضرائب الواردة في المشروع وشككوا في امكانية الحكومة الالتزام بعجز متوقع قدره 37,46 في المئة.

ويتضمن مشروع موازنة الحكومة نفقات بقيمة 7925 مليار ليرة لبنانية (5,169 مليار دولار) مقابل ايرادات بقيمة 4956 مليار ليرة لكن لجنة المال والموازنة البرلمانية التي ناقشت المشروع اقترحت في نهاية الاسبوع الماضي خفضا للنفقات قدره 178 مليار ليرة وخفضا للايرادات بقيمة 356 مليار ليرة ليرتفع بذلك العجز المقدر الى 40,64 في المئة حسبما قالت مصادر في وزارة المالية.

وقال رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص «لقد كانت نتائج السنوات الخمس الماضية مخيبة للامال اذ كان العجز يقدر في كل عام بنسبة معينة من مجموع الانفاق فاذا بالنتائج المحققة تاتي بنسبة تفوقها بفارق كبير».

وتساءل الحص الذي يشكل مع خمسة نواب اخرين تجمعا نيابيا معارضا يحمل اسم اللقاء الوطني «هل ستستطيع الحكومة ان تسلك في العام الجديد عكس الطريق الذي سارت عليه في السنوات الماضية».

وكانت موازنة عام 1997 لحكومة رئيس الوزراء رفيق الحريري قد شهدت عجزا بلغ 59 في المئة مقارنة مع عجز متوقع يبلغ نحو 36 في المئة.

وفي عام 1996 شهدت الميزانية عجزا بلغ 51 في المئة مقارنة مع عجز مقدر يبلغ نحو 38 في المئة. وفي عام 1995 بلغ العجز 47 في المئة فقط مقارنة مع عجز متوقع قدره 44 في المئة.

وفي عام 1994 بلغ العجز 57 في المئة مقارنة مع عجز متوقع قدر بنحو 43 في المئة.

وكانت نتائج عام 1993 افضل النتائج لحكومات الحريري المتعاقبة منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1992 اذ منيت موازنة عام 1993 بعجز بلغ 42 في المئة مقارنة مع عجز متوقع بلغ 50 في المئة.

وقال الحص «اذا التفتنا الى جانب الموارد الملحوظة في الموازنة العامة فاننا نجد ان الحكومة ما زالت تركز على الرسوم والضرائب غير المباشرة التي تقع وطأتها نسبيا على كاهل ذوي الدخل المحدود والفقراء باكثر مما تقع على الطبقة الموسرة. ان الرسوم التي يتضمنها الجدول رقم 9 ما زالت مرهقة للمواطنين حتى بعض التخفيض التي ادخل عيها في لجنة المال والموازنة».

ويتضمن الجدول رقم 9 بحسب ما تقدمت به الحكومة في اطار مشروعها لموازنة عام 1998 رفعا للضرائب السنوية على السيارات بنسبة 400 في المئة و233 في المئة على الاسمنت المنتج محليا كما انه يضاعف الضرائب على بيع العقارات وعلى اصدار جوازات السفر.

واعلنت كتلة نواب حزب الله المدعوم من ايران رفضها لزيادة الضرائب وقال رئيسها النائب ابراهيم السيد «انني اعلن موقف الكتلة الرافض للزيادات وادعو جميع الزملاء النواب الى عدم الموافقة عليها».

وتضم كتلة حزب الله تسعة نواب بينهم ستة اعضاء في الحزب من اصل عدد النواب البالغ 128 نائبا موزعين مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

وطالب النائب عمار الموسوي وهو عضو في كتلة حزب الله الحكومة بالبحث عن ايرادات جديدة عبر اجراء اصلاح اداري يوقف ما اسماه بالهدر للمال العام، وقال الموسوي مشيرا الى لتفاق بين كل من رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس البرلمان نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري على ورقة مشتركة تضمنت السماح للحكومة باقتراض ملياري دولار بالعملات الاجنبية لتغطية عجز موازنة عام 1998، «ان الورقة اهملت الاشارة الى مكامن الهدر الحقيقية وتحديدا في صفقات واعمال تلزيم المشاريع بالتراضي مع العلم ان حالات الهدر الخطيرة تحصل في مثل هذه الصفقات».

واعرب النائب ابراهيم بيان وهو عضو في كتلة حزب الله ايضا عن رفض الكتلة للاستدانة قائلا «لقد رفضنا مبدأ الاستدانة منذ البداية ونحن نرفضه اليوم لانه يجر البلاد الى كارثة حتمية».

وتستمر مناقشات البرلمان للموازنة ثلاثة ايام من المقرر ان يتحدث خلالها اكثر من 46 نائبا. وقرر نقابيون وطلاب تنظيم اعتصامات امام مقر مجلس النواب في وسط بيروت التجاري احتجاجا على عزم الحكومة فرض ضرائب جديدة وسيكون اول هذه الاعتصامات اليوم الاربعاء.

بلغ سعر صرف الدولار 1527 ليرة لبنانية في نهاية عام 1997

وحذر وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة من تنامي الدين العام للدولة، وقال ان حكومة رفيق الحريري تقدم موازنة «متشددة واكثر واقعية». وعدد السنيورة امام النواب الابواب التي تراها الحكومة مؤدية لزيادة الواردات وقال ان بينها زيادة الرسوم على السيارات وجوازات السفر وتصاريح العمل للاجانب.

وابلغ رئيس لجنة الشؤون المالية البرلمانية خليل الهراوي النواب بأن مشروع الموازنة لم يندرج ضمن مشروع اصلاحي لسياسة مالية واقتصادية جديدة.

وقال ان وضعنا المالي ينتج عجزا حتميا «وبالتالي استدانة سنوية ولعدة سنوات».

وتريد الحكومة اصدار سندات دين بقيمة 2000 مليون دولار لسد عجز موازنة العام الحالي.

وحمل الهراوي «السيد الوزير» المسؤولية الادارية «للوضع القائم وتحديد ما فعله وما ينوي فعله من اجل تصحيح الخلل اين وجد».

ويشغل منصب وزير المال رئيس الحكومة رفيق الحريري بينما يشرف عليها فعليا فؤاد السنيورة وزير الدولة للشؤون المالية.

وابلغ رئيس مجلس الوزراء صحيفة (السفير) اليسارية ان كل القوى والهيئات والفعاليات باتت مقتنعة بضرورة المحافظة على نسبة عجز لا تتعدى 40 في المئة «واذا تحقق ذلك فستكون الحكومة ومجلس النواب قد نجحا في ايجاد صمام الامان».

ودافع رئيس الحكومة عن «ايجابيات اصدار الملياري دولار.. فهي تخفض خدمة الدين العام وتخفض العجز والفوائد على الليرة».

واعرب الحريري عن اعتقاده بأن مجلس النواب سيقر مشروع الموازنة «بالرغم من بعض المواقف المعارضة.0 وهي الاقلية على اي حال».

البنك الدولي يتجه لتقييد ايدي السلطة الفلسطينية بصرف الاموال الممنوحة لاغراض التنمية

■ رام الله - يو بي اي: بينما شهدت العاصمة الفرنسية باريس امس الثلاثاء ولادة «صندوق تكنولوجيا السلام» الهادف الى دعم مجموعة واسعة من مشروعات القطاع الخاص في الضفة الغربية وقطاع غزة برأسمال يصل في المرحلة الاولى الى مئة مليون دولار.

قال مصدر فلسطيني فضل عدم الكشف عن هويته ليونايتد برس انترناشنال ان جيمس ولفنسون رئيس البنك الدولي الذي حضر مراسيم التوقيع ابلغ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جملة من القرارات الهادفة الى ضبط وتقييد ايدي السلطة الفلسطينية فيما يتعلق بصرف الاموال المقدمة من الدول المانحة.

وقال المصدر ذاته ان هذه الشروط تتضمن اغلاق باب التوظيف في مؤسسات ووزارات السلطة الفلسطينية بشكل نهائي، مشيرا الى ان عدد الاشخاص الذين وظفتهم السلطة بلغ نحو 114 الف موظف، بينما يحدد الاتفاق بين السلطة الفلسطينية والبنك الدولي عددهم بما لا يزيد على 50 الف موظف.

واوضح المصدر ان البنك الدولي حدد كذلك استخدام جميع اموال الدول المانحة في مجال انشاء البنية التحتية للمناطق الفلسطينية. ومنع صرف هذه الاموال على رواتب الموظفين واوجه الصرف الاخرى التي يشك البنك الدولي بانها «تصرف بشكل فاسد وغير مشروع وباذخ».

واضاف المصدر ان البنك الدولي «يطالب بقيام هيئة مالية منفصلة عن وزارة المالية لتلقي اموال الدعم من الدول المانحة، تحدد اوجه صرفها بعيدا عن ايدي كبار الموظفين في هذه الوزارة. بالاضافة الى تبليغ السلطة رسميا بان عليها تسديد فواتير مصروفاتها وتغطيها من مدخولاتها الضريبية وغيرها. كما يجب ان تحدد رواتب موظفيها على اساس ثابت لسعر صرف الدولار مقابل الشيكل الاسرائيلي الذي يتم دفع الرواتب على اساسه حتى الان. وبالتالي وقف حالة التآكل بالاجور الفعلية للموظفين بسبب تراجع سعر صرف الشيكل الاسرائيلي».

مجموعة ارك اللبنانية تخطط لتأسيس صندوق استثمار عقاري وشراء 3 شركات تأمين

بيروت - من زينة صوفان:

اعلنت مجموعة ارك فاينتشال غروب القابضة التي تأسست حديثا عزمها تأسيس صندوق عقاري وشراء ثلاث شركات تأمين بعد ايام من شرائها بنكين تجاريين صغيرين.

وقال صافي حرب رئيس مجلس ادارة الشركة القابضة امس الاثنين ان شركته تنوي زيادة رأس المال المبدئي من 16 مليون دولار الى 30 مليون دولار خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

وقال حرب وهو متخصص في اعادة هيكلة المؤسسات المالية درس في الولايات المتحدة «الهدف رفع اجمالي رأس المال الى 50 مليون دولار بحلول مارس (اذار)».

وتابع حرب «مجموعة ارك شركة استثمارية قابضة والهدف من تأسيسها شراء اسهم في بنوك تجارية وشركات تأمين وادارة صناديق عقارية وغيرها من صناديق الاستثمار في الاسهم».

واعلن حرب ان الشركة تخطط لتأسيس صندوق عقاري في لبنان يهدف شراء اصول عقارية استردتها البنوك التجارية. واضاف حرب «توصلنا لاتفاق مبدئي لشراء اصول تتراوح قيمتها بين سبعة وعشرة مليارات دولار من كل من البنك اللبناني للتجارة وبنك بيروت الرياض».

وبلغ اجمالي اصول البنك اللبناني للتجارة، وهو اول بنك يسجل في بورصة بيروت للاوراق المالية، 843 مليون دولار في نهاية ايلول (سبتمبر)، بينما وصل اجمالي اصول بنك بيروت الرياض 650 مليون دولار في نهاية العام الماضي.

وستستخدم ارك الاصول التي ستشتريها في مجالات الاسكان والسياحة والمشروعات الصناعية.

وجاء في بيان صادر عن الشركة في وقت لاحق امس الاول «سيقدم طلب... الى بورصة بيروت للاوراق المالية لامكانية تسجيل اسهم الصندوق في الوقت المناسب في النصف الاول من عام 1998».

وذكر حرب ان من المتوقع ان يقر البنك المركزي سريعا شراء ارك نسبة 99,8 في المئة من اسهم يوني بنك بمبلغ 6,6 مليون دولار و 76 في المئة من اسهم بنك المغترب وقيمتها 10,5 مليون دولار.

وتابع ان اجمالي اصول البنكين يقدر بنحو 120 مليون دولار وسيدمج البنكان لتأسيس بنك لبنان المتحد وسيرفع رأس مال البنك الجديد الى ما بين 40 و50 مليون دولار.

وقال حرب «نود ان يقوم البنك المتحد بدور رئيسي في تقديم القروض واجتذاب الشركات الكبيرة في لبنان». وفي مجال التأمين قال حرب ان ارك حددت ثلاث شركات صغرى سيتم دمجها في شركة تامين واحدة على ان يكون الحد الادنى لرأس مالها خمسة ملايين دولار.

وقال ان قطاع التأمين ينطوي على مخاطرة كبيرة «ونحن ننتظر رأي المحاسبين والمحامين في هذا الصدد ونأمل ان نعلن شيئا قبل اذار (مارس)».

ويضم قطاع التأمين في لبنان عددا كبيرا من الشركات الصغيرة ومن المقرر ان يصوت البرلمان على لوائح جديدة تنص على الا يقل الحد الادنى لرأس مال شركات التأمين عن 1,5 مليون دولار مما يحد من عدد الشركات المتنافسة.

وذكر حرب ان ارك تهتم بتأسيس شركة تامين تقدم الخدمات التأمينية التقليدية وتقوم بدور مؤسسة مستثمرة. وتابع حرب ان كل واحدة من الشركات التابعة لارك سيكون لها ادارة مستقلة ولجنة ائتمان مستقلة. وقال «سنتقدم الى بورصة بيروت لبحث امكانية تسجيل الاسهم قبل نهاية العام وكل ما نفعلة سيكون علنيا حتى يمكن تسجيل الاسهم في بورصة بيروت».

ويساهم في مجموعة ارك مجموعات سليمان والفضل والتركي، كذلك ومجموعة المغربي السعودية المصرية ومجموعة علم الدين اللبنانية والبنك اللبناني للتجارة.

100 مليون دولار الحجم السنوي لتجارة اسرائيل مع الدول العربية ثلثها مع الاردن

■ عمان - ا ف ب: اعلنت السفارة اسرائيلية في عمان امس الثلاثاء ان حجم المبادلات التجارية بين الاردن والدولة العبرية ارتفع من 14 مليون دولار عام 1996 الى 32 مليون ونصف مليون دولار عام 1997 اي بنسبة 130 في المئة.

وذكرت السفارة في بيان ان حجم الصادرات الاردنية الى اسرائيل وصل الى 12,5 مليون دولار مقابل واردات اسرائيلية قيمتها 20 مليون دولار.

وتستورد اسرائيل من الاردن الخضار واحجار البناء والرخام والكيميائيات واجهزة تبريد في حين تصدر اليه نباتات زراعية وفواكه وبلاستيك ومعادن مثل الحديد واجهزة طبية. وبحسب البيان نفسه، يبلغ حجم التجارة الاسرائيلية مع الدول العربية الاخرى (عام 1997) حوالي 100 مليون دولار عدا النفط، معظمها مع مصر، وبعضها مع دول لديها علاقات تجارية مع اسرائيل مثل المغرب وتونس وسلطنة عمان وقطر».

ويرتبط الاردن مع اسرائيل بمعاهدة سلام منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

يشار الى ان الاردن والسلطة الفلسطينية، التي ابرمت مع اسرائيل اتفاقا للحكم الذاتي في ايلول (سبتمبر) 1993، تذمرا مرارا من العوائق الادارية واللوجستية التي تضعها الدولة العبرية امام انسيابية البضائع بين الاردن ومناطق الحكم الذاتي.

وقال ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال في لقاء مع الصحافيين الاثنين ان «الواردات الفلسطينية من اسرائيل تصل الى مليارين و500 مليون دولار سنويا في حين لا تتجاوز الصادرات الاردنية الى الاراضي الفلسطينية سبعة ملايين دولار سنويا».

السودان يتوقع البدء بتصدير النفط بنهاية 99

الخرطوم - «القدس العربي»:

قال د. عوض الجاز وزير الطاقة والتعدين السوداني ان عددا من الشركات الاجنبية ابدت رغبة للاستثمار في قطاع التنقيب عن النفط والذهب، وان الحكومة وقعت عددا من العقود مع بعض هذه الشركات لبناء خطوط لنقل البترول بمنطقة البحر الاحمر، وتشييد عدد من المصافي. وتوقع الوزير الوصول الى تحقيق الاكتفاء الذاتي من النفط وتأمين فائض للتصدير في نهاية العام المقبل.

واضاف امام دورة الاجتماعات الثانية لامانة القطاع الاقتصادي بالمؤتمر الوطني «ان دخول السودان لهذه المرحلة الهامة لاستخراج البترول ستحقق الاهداف المرجوة لدفع عجلة الاقتصاد».

من جهته قال عز الدين ابراهيم وزير الدولة لشؤون الاصلاح بوزارة المالية ان اقتصاد البلاد بدأ يتجه للاستقرار بعد ان طبقت وزارته حزمة من السياسات ادت لخفض معدلات التضخم من 165 % عام 1996 الى 30 % . واضاف انه حدث استقرار نسبي في سعر صرف الجنيه السوداني، كما اتجهت كثرة من المؤسسات لزيادة الانتاج والمعروض من السلع.

الاقبال على اسهم سوليدير يرفع اسعارها

■ بيروت - رويترز: ارتفعت أسعار اسهم سوليدير من الفئتين (أ) و(ب) بنسبة 4,25 في المئة الى 12,25 دولار من 11,75 للسهم في معاملات قل فيها المعروض وزاد فيها الطلب الاجنبي والمحلي بشدة في بورصة بيروت امس الثلاثاء.

وقال سماسرة انه من المتوقع ان يؤدي اقبال الاجانب على الشراء الى مواصلة ارتفاع الاسهم.

وقال نيكولاس صوان رئيس التداول في مؤسسة ليبانون انفست للاوراق المالية «أرى ان الطلب اجنبي أكثر منه محليا. فهم (المستثمرون الاجانب) يعتقدون ان الوقت قد حان لتكوين مراكز في واحد من الاسهم المسعرة بأقل من قيمتها الفعلية أكثر من غيرها في لبنان ان لم يكن في المنطقة كلها».

وقال البرت مومدجيان رئيس قسم الشرق الاوسط وشمال أفريقيا في مؤسسة اتس اس بي سي جيمس كابل لرويترز تليفونيا من لندن ان مؤسسته تتوقع ارتفاع سوليدير بشدة.

ووصل الطلب على أسهم الفئة الاولى مليون و76403 أسهم في جلسة القطع الثانية بينما بلغ المعروض 29474 سهما.

وبلغ الطلب على أسهم الفئة الثانية 618880 سهما في جلسة القطع الثانية والمعروض 4350 سهما.

وبلغ اجمالي المعروض من أسهم سوليدير من الفئتين في جلستي القطع 63678 سهما جري تداولها بالكامل.

وقال جورج أبو جودة مدير العمليات اللبنانية في فاينانشال فندز ادفايزرز «سنجد بعض المعروض عندما تقترب الاسعار من مستوى 13 دولارا وربما نشهد فترة تصحيحية قبل استئناف الاتجاه الصعودي».

وكان بنك سالومون سميث بارني الاستثماري قال في تقرير صدر يوم 16 كانون الثاني (يناير) الجاري انه بدأ تغطية سوليدير وأوصى بشراء أسهمها وتوقع صعود السهم الى 16 دولارا خلال 12 شهرا و18 دولارا خلال 18 شهرا.

وبفضل توقعات باقبال المستثمرين الاجانب عليها ارتفعت أسهم سوليدير في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي الى أعلى مستوياتها منذ 33 شهرا فارتفع سهم الفئة الاولى الى 14,75 دولار والفئة الثانية الى 15 دولارا في أعقاب فتح الباب للاستثمار فيها أمام المستثمرين الاجانب.

ولكنها عاودت الهبوط خلال موجة الانخفاض التي شهدتها الاسواق العالمية.

التوتر بالخليج وتعثر السلام يهبطان بالاسهم الاردنية

■ عمان - رويترز: قال متعاملون في عمان ان مؤشر الاسهم الاردنية هبط امس الثلاثاء الى ادنى مستوى له في ستة اشهر في تعاملات بلا اتجاه واضح تفتقر الى طلب مؤسسي.

واغلق المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي المؤلف من 60 سهما منخفضا 0,22 في المئة الى 165,48 نقطة بعد تداول اسهم قيمتها 1.1 مليون دينار (1.5 مليون دولار) هيمنت عليها صفقتان كبيرتان.

وما زال اتجاه نزولي بدأ في الربع الاخير من عام 1997 يهيمن على السوق منذ بداية العام في غياب مشتريات من صناديق استثمارية واحجام صغار المستثمرين عن التعامل.

وهبط سهم البنك العربي دينارا بنهاية المعاملات الى 320 في اكبر هبوط منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ويقول متعاملون ايضا ان المخاوف من انهيار عملية سلام الشرق الاوسط وتجدد التوترات بين العراق والولايات المتحدة يزيدان من تآكل الثقة ويلقيان بظلال سلبية على المستثمرين.

المغرب يتشدد بتصنيف المؤسسات السياحية لرفع مستواها

■ الرباط - رويترز: اوردت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية امس الثلاثاء ان المغرب خفض تصنيف 28 فندقا سياحيا ومنشآت اخرى من بين 280 فندقا ومنشأة جرى تفقدها في المرحلة الاولى من حملة لتحسين مستوى صناعة السياحة بها.

كما اسفرت الحملة التي بدأت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وشملت فنادق ومطاعم وقرى سياحية في مقاطعات مراكش واغادير والدار البيضاء عن رفع تصنيف خمس منشآت.

وتشير الاحصاءات الرسمية الى ان 500 الف شخص يعملون في مجال السياحة التي حققت دخلا بلغ 9,69 مليار درهم (مليار دولار) في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (ديسمبر) 1997.

ونقلت الوكالة عن وزير السياحة ادريس بن هيما قوله ان الحملة جزء من استراتيجية عالمية تهدف الى تحسين مستوى الخدمة الفندقية في المغرب.

واوردت الوكالة ان المرحلة الثانية سوف تبدأ في نهاية الشهر الجاري في مدينة وورزازات الجنوبية وفاس ومكناس وسط البلاد والعاصمة الرباط.

وقال مدير المكتب الوطني المغربي للسياحة في نهاية العام الماضي ان تفاوت مستوى الفنادق وتكلفة النقل المنخفضة تعوق السياحة. واستقبل المغرب خلال 12 شهرا حتى اكتوبر الماضي 1.5 مليون سائح مقارنة مع ما بين ثلاثة واربعة ملايين سائح سنويا حتى نهاية الثمانينات. وتعزو وسائل الاعلام المحلية تراجع عدد السائحين الى هجوم ارهابي على فندق فاخر في مراكش عام 1994 اسفر عن مصرع سائحين اسبانيين.

هونغ كونغ تفتح سوق الاتصالات امام المنافسة

■ هونغ كونغ - رويترز: وافقت حكومة هونغ كونغ وشركة هونغ كونغ تيليكوم ليمتد للاتصالات امس الثلاثاء على انهاء ترخيص الاتصالات الدولية لهونغ كونغ تيليكوم قبل موعده مما يفتح السوق امام المنافسة اعتبارا من كانون الثاني (يناير) عام 1999.

وينص الاتفاق الهام على ان تتخلى هونغ كونغ تيليكوم انترناشيونال ليمتد عن ترخيصها الخاص في 31 مارس اذار عام 1998 مقابل برنامج تعويضات يشمل حصولها على 6,7 مليار دولار هونغ كونغ (865 مليون دولار) نقدا معفاة من الضرائب.

وصدر الترخيص الخاص للشركة في عام 1981 وينتهي العمل به في عام 2006.

وقالت حكومة هونغ كونغ انها تعتزم اصدار تراخيص لخدمات اتصال خارجية تقوم على المنافسة بداية من الاول من يناير 1999 وتراخيص اقامة منشآت اتصالات خارجية اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) عام 2000.

ويتوقع ان يوفر المستهلكون 17 مليار دولار هونغ كونغ من تعريفة الاتصال الدولي المباشر بعد فتح السوق.

وقال وزير الخدمات الاقتصادية ستيفن ايب في بيان «قبل توقيع البيان كان قطاع الاتصالات الخارجية متخلفا عن افضل الممارسات الدولية حاليا مما كان له اثار عكسية على قدرتنا على المنافسة الاقليمية في مجال الاتصالات».

وتابع «يأتي تحرير القطاع في الوقت الذي تتعرض فيه المنطقة لاضطرابات اقتصادية مما يعطي حافزا اقتصاديا هاما لهونغ كونغ».

المركزي البريطاني متحوف من قوة الجنيه

ارتفاع الاسهم رغم استمرار مخاوف الازمة الاسيوية

لندن - من رون اسكيو:

اغلقت بورصات الاسهم الاوروبية على ارتفاع امس الثلاثاء بعد ان تأرجحت بين صعود وهبوط خلال امس بفعل تجدد المخاوف بشأن اسيا وقفزة لاسهم شركات الادوية وقوة الدولار وحالة من التقلب في بورصة وول ستريت.

وقادت الاسهم الفرنسية طريق الصعود اذ ارتفعت بنسبة 0,7 في المئة في حين قفزت الاسهم الالمانية بنسبة واحد في المئة تقريبا. وفي لندن كانت الاسهم البريطانية الاقل حظا اذ صعدت بنسبة 0,1 في المئة فقط.

واشار المتعاملون في الاسهم في باريس وفرانكفورت الى قوة الدولار كسبب رئيسي وراء المكاسب لان ذلك يسهل على شركات التصدير الفرنسية والالمانية بيع منتجاتها.

ومن ناحية اخرى حصلت معظم الاسواق على دفعة قوية من مكاسب حققتها قطاع شركات الادوية فيها بعد تأكيد انباء بان شركة سميث كلاين بيتشام البريطانية تجري محادثات اندماج مع شركة امريكان هوم برودكتس.

ولقيت تلك الانباء ترحيبا خاصا في لندن حيث تعاني الاسهم من مخاوف من احتمال رفع اسعار الفائدة.

وصعدت اسهم بيتشام بنسبة تسعة في المئة في احدى المراحل لكنها تراجعت تحت وطأة ضغوط بيع لجني الارباح.

وقدمت بورصة وول ستريت التي كانت مغلقة الاثنين في عطلة علامات متباينة اذ ارتفعت بقوة عقب الفتح لكنها سرعان ما هبطت ثم عادت الى الارتفاع بشكل طفيف في وقت لاحق.

وفي اسواق العملات حقق الدولار تقدما طفيفا في اوروبا مستفيدا من هبوط حاد للجنيه الاسترليني.

وتراجع الاسترليني اكثر من فنيكين عن اعلى مستوى له في خمسة اشهر ونصف الشهر البالغ 3,02 مارك والذي سجله امس الاول بعد ان قال ايدي جورج محافظ بنك انكلترا (البنك المركزي البريطاني) ان قوة الاسترليني غير مريحة ليس فقط لشركات التصدير بل ايضا للبنك المركزي، وهو ما قال متعاملون انها رسالة واضحة على ان ارتفاع الاسترليني عن مستوى ثلاثة ماركات ليس موضع ترحيب.

وقال احد المتعاملين «الاسترليني كان محط الاهتمام، الدولار تراجع الى مقعد خلفي».

وهبط الاسترليني الى 2,9931 مارك بعد التعليق الذي ادلى به محافظ بنك انكلترا لكنه انتعش قليلا الى 2,9985 مارك في الساعة 1550 بتوقيت غرينتش انخفاضا من 3.0068 في اواخر التعاملات الاوروبية امس الاول.

وادى هبوط الاسترليني الى ارتفاع الدولار قليلا امام العملة الالمانية ليسجل نحو 1,8420 مارك.

وامام العملة اليابانية دار الدولار حول مستوى 129 ينا بعد ان فشل في تعظيم مكاسب متواضعة حققها في اعقاب تقرير للبنك المركزي الياباني من شأنه ان يدفع الين للانخفاض. لكن العملة اليابانية تلقت بعض الدعم من توقعات في السوق بان الحكومة ستنفذ اجراءات جديدة لحفز الاقتصاد.

وفي الاسواق الاسيوية هبطت عملة كوريا الجنوبية (الوون) وسط طلب على الدولار لتسوية صفقات استيراد وهوت عملة اندونيسيا (الروبية) مرة اخرى مسجلة 10400 مقابل الدولار قبل ان تنتعش الى 10000 روبية وذلك مع استمرار تعرضها لضغوط بسبب طلب من الشركات على الدولار.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و55 سنتا الى 288,75 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 12 سنتا الى 15,72 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5278	5+
نيويورك*	7775	22+
طوكيو	16367	104+
فرانكفورت	4308	23+
باريس	3008	21+
زيوريخ	3963	31+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	.	1.6267
استرليني	0.6174	.
مارك الماني	1.8412	2.9979
فـ فرنسي	6.1655	10.0295
فـ سويسري	1.4982	2.4394
ين ياباني	128.6900	209.3400

منجم الصخيبرات السعودي ينتج طني ذهب

■ دبي - رويترز: قال بير مارتن ساندغرين العضو المنتدب في منجم الصخيبرات ان المنجم وهو ثاني اكبر مناجم الذهب في المملكة العربية السعودية انتج حوالي 2000 كيلوغرام من الذهب في عام 1997.

وصرح ساندغرين لرويتر هاتفيا من جدة ان انتاج الذهب كان اقل منه في عام 1996 حين بلغ 2600 كيلوغرام رغم زيادة انتاج المنجم ويرجع ذلك الى استخراج خام اقل جودة خلال العام الماضي.

ويقع المنجم على بعد 750 كيلومترا شمال شرقي جدة وهو مشروع مشترك بين الشركة السعودية للمعادن النفيسة وبين بوليدن مينرال اكتيبولاغ وهي مجموعة تعدين اسستها تريلبورغ السويدية العام الماضي وسجلت في كندا..

وانتج منجم الصخيبرات 2826 كيلوغراما من الذهب في عام 1995.

دول حوض النيل تسعى لتأمين تمويل لمشاريع تنمية

■ القاهرة - ا ف ب: بدأ عدد من كبار المسؤولين من الدول المطلة على النيل الاثنين في القاهرة دراسة خطة عمل لجذب اموال دولية لتمويل مشاريع تنمية مختلفة.

وقد اجروا اتصالات مع ممثلين عن البنك الدولي وخبراء الوكالة الكندية للتنمية الدولية وبرنامج الامم المتحدة للتنمية ومنظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة للحصول على توجيهاتهم بهذا الخصوص.

وتأسست منظمة التعاون التقني حول النيل في 1992 وقد اختارت 22 مشروعا لتنمية حوض النيل بقيمة 100 مليون دولار لكنها لم تحصل على اموال الا لتنفيذ خمسة منها فقط.

الشركات الروسية تتجه لاستيراد 39% من الصادرات النفطية العراقية

■ موسكو - رويترز: قال مسؤول كبير في موسكو امس الثلاثاء ان شركة تاتنفت الروسية وقعت عقدا لشراء 2,7 مليون برميل من الخام العراقي في اطار المرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال يوري اغابابوف رئيس شركة زاروبغنفت التي تنسق مشتريات الشركات الروسية «وقعت تاتنفت عقد شراء 2,7 مليون برميل مع العراقيين». واضاف «لم نحصل بعد على الارقام النهائية غير ان (الاجمالي الروسي) سيكون حوالي 58 مليون برميل». وفي اطار المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء اشترت عشر شركات روسية نحو 39 مليون برميل من النفط العراقي وفقا لارقام غير رسمية اي حوالي 31 في المئة من بين 127 مليون برميل تم تصديرها حسب الاتفاق.

وشاركت زانجاز وسيبنفت في المرحلة الثالثة من الاتفاق ليرتفع عدد الشركات الروسية المشاركة في شراء النفط الى 12 شركة.. وترتفع حصة روسيا في المرحلة الثالثة الى نحو 39 في المئة من 150 مليون برميل يتوقع تصديرها.

بنك الكويت الوطني يحقق ارباحا قياسية

■ الكويت - رويترز: أعلن بنك الكويت الوطني اكبر البنوك التجارية في البلاد امس الثلاثاء أنه سجل ارباحا قياسية بلغت قيمتها الصافية 73,5 مليون دينار (240,35 مليون دولار) في عام 1997 مقارنة مع 71,3 مليون دينار في عام 1996.

وبلغ العائد على حقوق المساهمين 20 في المئة مقابل 20،2 في المئة العام الماضي وعلى رأس المال 52 في المئة مقارنة مع 50،8 في العام الماضي.

ولم تذكر اعلانات البنك التي نشرت في الصحف المحلية تفاصيل اخرى غير انها اوردت ان مجلس الادارة اقترح توزيع 39 في المئة من الارباح نقدا ونسبة خمسة في المئة كاسهم مجانية.

ويجري تداول اسهم البنك البالغة قيمتها الاسمية مئة فلس بسعر 630 فلسا حاليا في بورصة الكويت. وتأسس البنك في عام 1952 وهو اقدم بنك تجاري في شبة الجزيرة العربية وتمتلكه بالكامل شركات كويتية. وبلغ اجمالي اصول البنك في النصف الاول من العام الماضي 3,978 مليار دينار بينما بلغ صافي الارباح 39,19 مليون دينار مقارنة مع 35,31 مليون دينار في أول سته أشهر من عام 1996.

شركة مصر للطيران تدرس خفض اسعار تذاكرها للسياح العرب

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن متحدث في شركة مصر للطيران امس الثلاثاء ان الشركة تدرس تخفيض اسعار تذاكرها الى السياح العرب بهدف تشجيع الحركة السياحية الوافدة التي تلقت ضربة قاسية بسبب اعتداء الاقصر الدامي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال متحدث باسم القسم التجاري للشركة «نحن تدرس خطة نأمل في تطبيقها هذا الصيف وتقوم على تقديم اسعار مخفضة الى كل الزوار العرب لكننا لا نستطيع اعطاء اي تفاصيل حول الاسعار».

ويأتي القرار بعد اقل من اسبوع من انعقاد مجلس وزراء السياحة العرب في القاهرة والذي رفع عددا من التوصيات الخاصة بتشجيع السياحة الى مصر خلال العام 1998 الذي اعتبره «عام السياحة العربية في مصر».

وتشكل السياحة العربية 30 في المئة من الحركة السياحية الوافدة الى مصر التي كان ينتظر ان يزورها 4 ملايين سائح خلال 1998.

ويتوقع الخبراء ان يسجل قطاع السياحة المصري خسارة من مليار دولار بعد ان بات يشكل المصدر الرئيسي للدخل القومي. وكانت السياحة سجلت 3.8 مليارات دولار في 1 996-1997. وكانت «مصر للطيران» خفضت تذاكر الطيران الداخلي بنسبة خمسين في المئة للمصريين والمقيمين الاجانب لمدة ثلاثة اشهر وحتى نهاية شباط (فبراير) بهدف تشجيع السياحة الداخلية.

ارتفاع عجز تونس التجاري الى 2,608 مليار دينار

■ تونس - رويترز: أظهرت احصاءات رسمية امس الثلاثاء ان العجز التجاري التونسي ارتفع الى 2,608 مليار دينار في العام الماضي من 2,127 مليار دينار في 1996.

وزاد اجمالي الصادرات 14.4 في المئة الى 6,148 مليار دينار من 5,372 مليار دينار. وزادت الواردات بنسبة 16,8 في المئة الى 8,756 مليار دينار من 7.499 مليار.

وبلغ معدل تغطية قيمة الصادرات لقيمة الواردات 70.2 في المئة في 1997 مقارنة مع 71,6 في المئة في 1996.

وارتفعت صادرات الشركات التي تعمل بنظام المناطق الحرة بنسبة 11,8 في المئة الى 3,854 مليار دينار من 3.447 مليار دينار وارتفعت وارداتها بنسبة 14.6 في المئة الى 2,748 مليار دينار من 2.399 مليار.

وزادت صادرات الشركات المحلية بنسبة 19.2 في المئة الى 2,294 مليار دينار من 1,926 مليار وزادت وارداتها 17,8 في المئة الى 6,008 مليار من 5,100 مليار.

وارتفعت صادرات المواد الغذائية بنسبة 67 في المئة الى 591.2 مليون دينار من 354,1 مليون بفضل مبيعات زيت الزيتون بينما زادت واردات المواد الغذائية بنسبة 19,9 في المئة الى 726,1 مليون من 605,6 مليون بفضل مشتريات الحبوب.

وانخفضت صادرات الطاقة بنسبة 1,3 في المئة الى 555,9 مليون دينار من 563 مليونا بينما ارتفعت الواردات بنسبة 11,6 في المئة الى 584.2 مليون.

وزادت صادرات التعدين والفوسفات ومنتجاته بنسبة 8.9 في المئة الى 669.9 مليون دينار.

بنوك أوروبية تشارك بانشاء مصرف استثماري تونسي

■ تونس - رويترز: قال بنك تونسي امس الثلاثاء ان عددا من البنوك التونسية والاوروبية اتفق على انشاء بنك استثماري جديد باسم بنك أعمال تونس.

وقالت الشركة التونسية للبنك، ثاني أكبر بنوك تونس، ان رأسمال البنك الجديد تحدد بواقع ثلاثة ملايين دينار (2,6 مليون دولار). واضافت الشركة التي تسيطر عليها الدولة ان من المساهمين الاخرين بنك التنمية للاقتصاد التونسي وبنك كريدي كوميرسيال دو فرانس والبنك البريطاني العربي التجاري وبنك المغرب التجاري وبنك كريديتو ايميليانو الايطالي.

وقال مسؤول بالشركة ان مصرف بانكو سنترال الاسباني الامريكي سيشارك بحصة في رأس المال قريبا. وعين مجلس ادارة البنك الجديد بشير الطرابلسي رئيس الشركة التونسية للبنك رئيسا له كما عين أرنو دو بينشان من بنك كريدي كوميرسيال مديرا عاما له. وسيقدم البنك الذي سيتخذ من تونس مقرا له مجموعة متكاملة من الخدمات المصرفية الاستثمارية، مع التركيز على عمليات التخصيص واعادة تنظيم الاوضاع المالية للشركات، بالاضافة الى خدمات للمستثمرين بمن فيهم الاجانب وصناديق الاستثمار واصدارات الاسهم والسندات.

وسيصبح بنك أعمال تونس ثاني بنك استثماري يؤسس في تونس بعد بنك المغرب الاستثماري الدولي الذي بدأ أعماله عام 1995.

مئة طن حصيلة حملة جمع الذهب بكوريا الجنوبية

■ سيول - رويترز: قال مسؤولون مصرفيون امس الثلاثاء ان عدة حملات تنظمها بنوك في كوريا الجنوبية لجمع الذهب من المواطنين اسفرت عن جمع اكثر من 100 طن من الذهب تبلغ قيمتها اكثر من 900 مليون دولار خلال الاسبوعين الماضيين. وقال مسؤول في بنك الاسكان والتجارة الراعي الرئيسي للحملة «جمعنا اكثر من 80 طنا حتى يوم السبت الماضي».

وتجمع البنوك الذهب لتوفير العملة الصعبة التي تحتاجها كوريا الجنوبية بشدة لمواجهة اثار الازمة المالية الاسيوية. ويحصل المواطنون على ثمن ذهبهم بالعملة المحلية بعد شهر من تقديمه للبنوك. وقالت مؤسسة دايو كورب المسؤولة عن تصدير الذهب في الحملة انها تعمل مع البنوك الدولية لضمان تسويق الذهب بطريقة لا تؤثر على الاسعار العالمية.

حول الابداع والاتباع عند العرب [2.1]

فقدان «الابداع» الى جانب الهيمنة الداخلية والخارجية علة تخلفنا

علاء الاعرجي *

في المؤتمر التأسيسي لبحث شؤون الفلسفة الاسلامية، اجتمع الفلاسفة المصريون في عام 1993، واستنتجوا هبوط المستوى الفكري، وضعف الاداء الفلسفي بوجه عام ولدى المؤتمرين خاصة وهذا ما جعل الدكتور حسن حنفي، الذي يعتبر شيخ المتفلسفين، يصرح بهذا البيان الخطير فقال «لا تعتنوا! هذا هو الموجود، هؤلاء فلاسفة مصر، فنحن لم نستوردهم من امريكا، وعلينا ان نتعرف على مستوانا الحقيقي حتى لا ننخدع، فالامر خطير فعلا» (علي حرب، اسئلة الحقيقة ورهانات الفكر، ص 8

ان الازمة الرئيسية التي يعاني منها العالم العربي الاسلامي اليوم هي القصور في «الابداع» والانحدار في «الاتباع» بل بالاحرى اصبح الابداع الفكري يعتبر مثلبة، بل جريمة يعاقب... عليها صاحبها بالطرد والنفي و/أو الارهاب الفكري والجسدي، بل حتى القتل احيانا.. لماذا وصلنا الى هذه الحال المتردي، وما هو «الابداع» اولا؟

وما الفرق بين الابداع والبدعة...!؟

لغة ب د ع : «ابدع الشيء اخترعه لا على مثال سابق. والله تعالى «بديع السموات والارض». والبديع المبتدع (بالكسر) والمبتدع (بالفتح) وابدع الشاعر جاء بالبديع. وشيء بدع (بكسر الباء) اي مبتدع (بالفتح) وفلان بدع في هذا الامر، اي بديع. وقوم ابداع. عن الاخفش. وقوله تعالى «قل ما كنت بدعا من الرسل». والبدعة: الحدث في الدين بعد الاكمال. واستبدعه عده بديعا، وبدّعه نسبة الى البدعة «الجوهري ـ الصحاح».

والابداع: في «التعريفات» و«الابتداع (ايضا) (في اصطلاح الحكماء) هو ايجاد شيء غير مسبوق بمادة ولا زمان كالعقول. وهو يقابل التكوين، لكونه مسبوقا بالمادة. ويقابل الاحداث (بالكسر) لكونه مسبوقا بالزمان، والتقابل بينهما تقابل التضاد ان كانا وجوديين، بأن يكون الابداع عبارة عن الخلو عن المسبوقية بمادة: والتكوين عبارة عن المسبوقية بمادة: ويكون بينهما تقابل الايجاب والسلب ان كان احدهما وجوديا والاخر عدميا، ويعرف هذا من تعريف المتقابلين (الجرجاني).

والابداع: هو ايجاد الشيء من لا شيء. وقيل الابداع تأسيس الشيء عن الشيء. والخلق ايجاد شيء من شيء. قال الله تعالى «بديع السموات والارض» (البقرة (117)، وقال تعالى «خلق الانسان من نطفة» (النحل/4). والابداع اعم من الخلق. ولذا قال تعالى «بديع السموات والارض» وقال «خلق الانسان» ولم يقل بديع الانسان (الجرجاني ، التعريفات). اي ان الابداع في هذه الحالة هو اخراج من العدم الى الوجود.

والابداع عند البلغاء التقليديين، اشتمال الكلام على عدة ضروب من البديع. ولدى الادباء المحدثين معناه «الخلق» اي الاتيان بالشيء الجديد الذي لا يوجد له شبيه وهو يناقض التقليد (عبد النور ـ المعجم الادبي).

والابداع: عند «لالاند» هو ايجاد شيء ما، ولا سيما اذا كان جديدا في شكله ، ولكن بواسطة عناصر سابقة الوجود: مثل الابداع الفني والابداع العلمي، والتخيل المبدع في علم النفس (راجع Lalande Vocabulaire De La Philosophie).

والابداع: عند ابن سينا، هو ان يكون الشيء وجود لغيره متعلق به فقط، دون متوسط من مادة او آلة او زمان. وما يتقدمه عدم زماني لم يستغن عن متوسط (الاشارات النمط الخامس، صفحة 153، طبعة فورجت) وهذا تنبيه الى ان كل مسبوق بعدم فهو مسبوق بمادة وزمان، والغرض منه، كما قال الطوسي، عكس نقيضه، وهو ان كل ما لم يكن مسبوقا بمادة وزمان لم يكن مسبوقا بعدم، فالابداع هو اذن ان يكون من الشيء وجود لغيره من دون ان يكون مسبوقا بمادة ولا زمان. كالعقل الاول في فلسفة ابن سينا فهو يصدر عن واجب الوجود من دون ان يكون صدوره عنه متعلقا بمادة وزمان. والابداع بهذا المعنى اعلى رتبة من التكوين والاحداث (بالكسر)، فان التكوين هو ان يكون من الشيء وجود مادي، والاحداث ان يكون من الشيء وجود زماني. وكل واحد منهما يقابل الابداع. فالتكوين يقابله لكونه مسبوقا بالمادة، والاحداث يقابله ايضا لكونه مسبوقا بالزمان. والابداع اقدم منهما. لان المادة لا يمكن ان تحصل بالتكوين، والزمان لا يمكن ان يحصل بالاحداث، اذن التكوين والاحداث مترتبان على الابداع، وهو أقرب منهما الى الله (انظر جميل صليبا، المعجم الفلسفي).

والابداع الفني عند «عبد النور» هو الابتكار Invention (F) (E) وهو على فرعين:

1ـ مرحلة من التأليف قوامها تخيل الموضوع ورسم مخططه، ووضع حبكته، وتعيين مراحل تطوره. وهو على نوعين:

أـ احدهما يقوم على فكرة عامة، او احساس عام، فيقتضي التوسع في ايجاد كليات الموضوع وجزئياته.

ب ـ الثاني ينطلق من موضوع موجود فيزيد عليه الفنان او الاديب لواحق جديدة واختراعات مستحدثة.

2ـ الابتكار في حد ذاته عملية ذهنية، الغاية منها الاهتداء الى افكار تتعلق بموضوع معين، والنهج المتبع فيها هو نفسه لدى الفنان العبقري والفنان المبتدئ، لان الناس جميعا يبتكرون بطريقة متشابهة.

ويتفاوتون فيما بينهم بالنوعية والعمق. وانه لمن الخطل الاعتقاد بان الابتكار هو عملية بدهية. وبأن الفنانين يهتدون الى موضوعاتهم بلا سابق اعداد او تفكير. فقد يشهدون حدثا مؤثرا. ويتلقون منه صدمة عنيفة تولد فيهم مجموعة من الافكار المتداعية، وتزعزع احساسهم، وتحرك خيالهم، وتبعث ذكراتهم، وتهيء لهم الافادة من مطالعاتهم وخبراتهم وتأملاتهم الغابرة والحاضرة. وتتعاون كل هذه العناصر وتتفاعل في نسق عجيب لتؤدي الى توليد الاثر وابرازه . وبذلك يكون الابتكار في حقيقة امره، تبلورا ومحصلة لتراكم عناصر فكرية وعاطفية وخيالية ماضية وحاضرة في الوقت نفسه (المعجم الادبي، مادة ابتكار).

والابداع في مجال العلم هو اختراع و/أو اكتشاف يجري بمراحل عملية و/ أو نظرية تتم على نحو متكامل او متعاقب، تتميز بأنها تقبل التحقق اما بالتجربة واما بجملة من عمليات المراجعة والمراقبة او الرصد يقودها منطق معين، اي جملة من القواعد يتخذها العقل ميزانا للصواب والخطأ.

الابداع: كتعبير او مصطلح، قد يترادف مع او يختلف عن بعض التعابير الاخرى ومنها:

اختراع: Invention واكتشاف Discovery وابتكار Innovation ، بدعة (بالكسر).

الاختراع: هو ايجاد اداة او آلة او طريقة او نهج لم يكن له وجود سابق يسد حاجة من حاجات الانسان او يؤدي الى تسهيل عمل او التوصل الى نتائج جديدة. او فهم افضل لبعض الظواهر.

و«الاكتشاف» هو التعرف او التوصل الى معرفة شيء له وجود سابق يؤدي الى فائدة ما.

اخترع نيوتن حساب التفاضل والتكامل واكتشف قوانين الجاذبية (هناك رأي مفاده ان العرب اول من اخترع حساب التفاضل والتكامل ـ انظر سادسا).

اكتشف الانسان النار منذ عشرات الالاف من السنين، ولم يزل يحاول ان «يكتشف» وسائل تطويعها او تهيلها او توجيهها، لتحقيق افضل النتائج والخدمات. حتى «ابتكر» طريقة استخدامها في الحركة الذاتية Automation عن طريق البخار، وفي الانارة عن طريق المصباح الكهربائي وفي التدفئة والطهو عن طريق اجهزة الوقود الاحفوري. في العصر الحديث . كما استخدمها، من جهة اخرى، في الدمار والابادة الفردية والجماعية في التفجيرات.

ثانيا: مداخلة وتعريف مقترح

كانت هذه تعريفات تقليدية، ومع اهميتها ومشروعية الاحاطة بها ، الا انها قد تقصر عن الاستجابة لمفهوم الابداع الذي يتميز هو ذاته بمفهوم حركي (ديناميكي) متطور تبعا للزمان والمكان والاشخاص (الظروف).

ومن جهة اخرى، فاننا سنتجاوز المفهوم التقليدي لمصطلح «التعريف» ذاته بوجه عام. من ناحية كونه يتميز بأنه يجمع عناصر المعرف (بالفتح) او الموضوع، ويمنع دخول اي عنصر آخر غريب عنه فيها، وهو ما يطلق عليه «التعريف الجامع المانع» ذلك لاننا نعتقد ان هذا المفهوم الخاص بلفظ «التعريف» هو مفهوم يدل على الجمود والثبات. وهو ما يخالف فكرة الابداع الاساسية لان مفهوم الابداع ذاته مفهوم حركي كما اسلفنا .

والتعريف المقترح التالي هو من هذا النوع. اي انه يكتفي باعطاء فكرة عن الابداع. ومع ذلك فانه يحاول ان يستوعب اهم عناصره، وعلى اي حال فانه ليس نهائيا بل سيظل مفتوحا للتعديل والتحوير والاضافة. اي انه تعريف حركي مرن يستجيب لكل المستجدات:

يمكن القول على الصعيد البشري. الفردي والجماعي، ان الابداع هو عملية انتاج نوع جديد من الموجود المادي او المعنوي بواسطة اعادة تشكيل عناصره القائمة. او اضافة عنصر او عناصر اخرى جديدة. او حذف بعضها. او اعادة تشكيل العلاقات القائمة بينها.

وقد يجوز التفريق بين الابداع المادي والمعنوي (اذا اخذنا بتصنيف امير للعلوم) . فالمادي ، مثلا ، انتاج اداة او آلة جديدة او تحقيق اضافة او تطوير فيه لتحقيق واحد او اكثر من هذه الاغراض: (1) نوعية اعلى (2) اداء افضل (3) اداء اضافي جديد (4) كلفة اقل... الخ.

اما الابداع المعنوي فتدخل فيه الفنون والرياضيات والعلوم الصرف والعلوم الانسانية عامة، مثل الاداب وعلم الاجتماع... فيعتمد فيه الابداع على الفكر واثاره المباشرة او غير المباشرة. علما بأن الفكر هو الأداة الاولى للابداع سواء كان ماديا او معنويا. وفي ميدان الفكر النظري بوجه عام فان الابداع نوع من استئناف النظر، اصيل في المشاكل المطروحة، لا يقصد حلها نهائيا.. في الفلسفة والفكر النظري ليست هناك حلولا نهائية ـ بل من اجل اعادة طرحها طرحا جديدا يدشن مقالا جديدا يستجيب الاهتمامات المستجدة. (الجابري ـ اشكاليات الفكر العربي المعاصر، ص 53).

ثالثا: اشكالية الابداع والاتباع ـ طروحات

1ـ قد يصدق القول بأن الانسان، بوجه عام مطبوع على الاتباع اكثر مما هو مطبوع على الابداع ، فالاتباع ينطوي على اليقين بينما ينطوي الابداع على الشك ثم احتمال الوقوع في الخطأ وبالتالي التعرض للخطر. فالانسان مجبول على التأكد من مواقع خطواته في طريق الحياة. فاذا طرق السبيل الذي يسير فيه معظم البشر. او قومه، بوجه خاص ، او جماعته، على نحو اخص، يكون مطمئنا الى انه سيصل الى الهدف الذي وصل اليه غيره في سبيل ممهد سلفا. في حين انه اذا طرق السبيل غير المعهود وغير الممهد فان النتائج قد تكون غامضة، والطريق يمكن ان تكون حافلة بالمخاطر. وقد لا تكون النتائج مضمونة.

2ـ للسلف، في معظم الحضارات ولدى الكثير من الشعوب، سحر خاص ومكانة متميزة، فقبل «السلف الصالح»، وربما المقصود به كل السلف على الاغلب. خاصة اذا ارتبط هذا السلف بأصل العقيدة ومصدر الدين او الوحي، كما حدث لدى المجتمع الاسلامي. لذلك فالاقتداء بالسلف يصبح حسنة، والحياد عنه يعتبر سيئة. فالابداع قد يعتبر بدعة والبدعة ضلال. مع انه يجب التمييز بين البدعة بمعناها الديني والخاص بالعبادات بوجه خاص. والابداع خاصة في مجال العلوم والفنون والاداب، بل وجميع مناحي الحياة العملية والفكرية.

«وهكذا أخذ العربي في الممارسة والنظر يستخدم موروثه لكي يفهم كل شيء وما لا يضيئه هذا الموروث لا يكون جديرا بأن يعطي اية قيمة. كان يشعر ان المجهول يهدد طاقته على الفهم، ويهدد موروثه الذي يرى فيه الكمال والعصمة. فما يتجاوز معرفته المكتسبة، وبخاصة الدينية، يجعله في قلق وحيرة ويؤدي ، كما يعتقد، الى ضلاله. وبهذا المعنى نفهم دلالة الموقف من البدعة في الماضي ، وندرك في المرحلة الراهنة الدلالة في صراع الافكار داخل المجتمع العربي، بدءا بما سمي بعصر النهضة حتى اليوم. فهو يكاد يكون استعادة للصراع الماضي بين قيم الثبات الماضوية، وقيم التحول المستقبلية حتى ليبدو غالبا انه يجري بالكيفية الماضية ذاتها وبوسائلها. القمعية والانعتاقية. ذاتها تقريبا (ادونيس، الثابت والمتحول»، ج (1) صفحة 28).

3ـ يتضمن الابداع جهدا فكريا مضنيا وربما جهدا ماديا ومعنويا بما فيه مخاطرة بالنفس والمال وراحة البال، والجهد الفكري للتعمق، بوجه خاص، لا يتيسر لمعظم البشر. فان تيسر لبعضهم تلقائيا، او انطلاقا من قدرات شخصية متميزة، فان هذا البعض قد يتعرض ، على الارجح، في الماضي، بالنسبة لجميع الشعوب، وفي الحاضر، بالنسبة لشعوب معينة، تقول يتعرض للمقاومة و/او العزل و/ او الارهاب و/او الاضطهاد او الفتك احيانا، ولنا من الانبياء وكبار المفكرين في الماضي والحاضر امثلة على هذه المعاناة الناتجة عن الابداع.

4ـ المفهوم المقابل للابداع، اي الاتباع، ينطوي على قصور سائد، الى حد ما، بوجود نموذج معين يحتذى به. وهذا النموذج يفضي، في نظر البعض، الى المجتمع الامثل او المدينة الفاضلة . ان هذا التصور قد يؤدي ، سواء بشكله الامثل او النسبي، الى حالة اتباع لتحقيق هذا النموذج المرسوم سلفا، وبالتالي الى تقصير في الابداع.

5ـ يتفرع عن ذلك، ايضا، ان اي نموذج ايديولوجي يضعه او يطرحه او يفرضه شخص او جماعة او سلطة، يكون من شأنه تعطيل خاصية الابداع، وترويج خاصية الاتباع، لذلك نرى الجمهور ينساق، احيانا، نحو ايديولوجية مطروحة اولا، ومقنعة فيما بعد، ثم قد يصبح لها جذب او تأثير، خاصة اذا ارتبطت ببطل قائد، يتمتع بتأثير ساحر. ثم تتحول الى شبه دين او معتقد تضفي عليه صفات الالزام والالتزام، كما هو الحال في بعض الحركات الايديولوجية التي تنتشر في مختلف انحاء العالم. (قد تكون الحركة الايديولوجية حركة ابداعية في بدايتها، ولكن بمجرد ان تتحول الى ادلجة عامة تفرض من اعلى الى ادنى، أو الى معتقد راسخ منزه عن المس و/أو النقد، تفقد صفتها الابداعية الى صفتها الاتباعية).

6ـ ينشأ الفرد، منذ طفولته، مدفوعا، في الغالب، الى اتباع عادات وقواعد مجتمعة: اسرته وجماعته واصدقائه ومدرسته وعمله.. الخ. ويصبح سجين هذه القواعد، بل يظل متشبثا بها. في الغالب، فلا يتساءل عن اصلها وفصلها. او عن اهميتها وصلاحياتها، الا اذا انتقل من دائرة الاتباع الى دائرة النقد فالابداع، والاولى اسهل بكثير من الثانية (انظر الفقرة 1 اعلاه).

رابعا ـ ثنائية العقل الفاعل والعقل المنفعل، مقابل ثنائية الابداع والاتباع

7ـ وتفرعا عن ذلك فان الفرد /الطفل يخزّن تدريجيا في عقله الباطن مفاهيم وقيم مجتمعه التي تظل في الغالب تسيطر عليه مدى حياته. وهنا يأتي دور العقل الفاعل، لدى بعض الاشخاص، في نقد العقل المفتعل، الذي يمثل خلاصة تلك المفاهيم والقيم الاجتماعية، بغية تعديلها او رفضها، ومع ذلك فان هذه العملية تكون في الغالب محفوفة بالصعوبات الذاتية والاجتماعية، وكلما يتمكن الفرد من استعمال عقله الفاعل في نقد وتحليل عقله المنفعل، يكون قد اسهم في دائرة الابداع بنصيب اكبر.

8ـ من ذلك تتضح اهمية فهم ثنائية «العقل الفاعل» و«العقل المنفعل» فيما يقابل ثنائية «الابداع والاتباع».

أـ يولد الفرد مزودا بالعقل الفاعل فقط، فيكتشف من خلاله العالم تدريجيا. واثناء ذلك يلاحظ الزامية القواعد السائدة والتي يتعين عليه اتباعها، وتبعا لهذه العملية المتواصلة والمتطورة والمعقدة يتضاءل دور العقل الفاعل لحساب العقل المفتعل، نتيجة تراكم الخبرات والتجارب بما فيها القيم والمفاهيم والمعتقدات والاراء. والعقل الفاعل هو الذي يقذف في خزانة العقل المنفعل نتائج انطباعات الفرد عن محيطه. بما في ذلك اسرته ومدرسته واقرانه ومطالعاته. التي تتضمن مفاهيم ذلك المجتمع عن الخير والشر والعدل والظلم والاخلاق الحميدة والرذيلة. والعادات والتقاليد، بما فيها مفهومه عن الجنس والاسرة وعلاقاتها، كل ذلك ينشأ ويتكون تدريجيا لدى الفرد ويتراكم كبنية تشكل عقله المنفعل الذي يمثل الاتباع، على حساب عقله الفاعل، الذي يمثل الابداع.

ب ـ لدى الشعوب البدائية والمتخلفة ينمو العقل المنفعل بسرعة وبكثافة ليحل محل العقل الفاعل، حتى يقضي تدريجيا على العقل الفاعل تماما، في معظم الحالات، ولدى الاكثرية الساحقة من المجتمع، الا اذا وجد بعض الاشخاص الموهوبين والنادرين الذين يظلون يحاولون الابقاء على بعض اجزاء عقلهم الفاعل او يتمكنون من احيائه بالتفكير والتأمل ذاتيا او بالاتصال بمصادر حضارية متقدمة. او المطالعة، او نتيجة الاتصال ببعض الاشخاص التابعين.. الخ. مما يؤدي بهم الى التساؤل عن محتويات عقلهم المنفعل باستخدام القدرة النقدية لعقلهم الفاعل مما يسفر في النتيجة الى التمرد على قيم مجتمعهم، وهذا ما حصل لدى الانبياء والعباقرة وكبار المفكرين والمكتشفين منذ فجر التاريخ الى الوقت الحاضر كما اشرنا سابقا.

ج ـ ان معظم افراد المجتمع يخضعون للمجتمع بعقلهم «المنفعل» دون وعي، ويتحدثون ويتصرفون ويناقشون بل قد يبنون آراءهم ومعتقداتهم وقيمهم واتجاهاتهم الفكرية والايديولوجية انطلاقا من تلك الاعتبارات المجتمعية، وربما تكريسا لها، ومع ذلك يعتقدون في الغالب ان هذه هي اراؤهم الخاصة. آمنوا بها بقناعة وبحرية.

د ـ ان جميع المجتمعات تشترك في فرض قيمها على افرادها، اي تؤثر في العقل المنفعل (الاتباع) على حساب العقل الفاعل (الابداع)، بيد ان المجتمعات المتقدمة تفرض قيمها بشكل غير مباشر، وبأسلوب يبدو في ظاهره اكثر عقلانية ومنطقية مع انه يشكل في نهاية المطاف نوعا من «غسيل الدماغ» المستمر والسيطرة على الجمهور من جانب وسائط الاعلام التي توجهها مؤسسات اقتصادية و/أو سياسية عملاقة لتحقيق اغراض معينة. مما يؤدي الى اغراق العقل المنفعل بالايحاءات والافكار المفضلة لدى المؤسسات المتنفذة او السلطة التي تود الحصول على اكبر عدد ممكن من الاصوات، وذلك على حساب العقل الفاعل. وهنا يظهر دور الفرد في تحكيم عقله الفاعل للتمييز بين الصالح والطالح. او بين ان يظل منفعلا، تابعا، او يصبح فاعلا مبدعا.

هـ ـ اما في المجتمعات المتخلفة، ومنها البلدان العربية بوجه عام، فان عملية التأثير في العقل المنفعل على حساب العقل الفاعل، تجري على نحو مباشر في الغالب، وغير مباشر احيانا، بل تتحقق عن طريق عمليات «غسيل الدماغ» المستمرة والملحة، والتي تتوسل بجميع الطرق وتستخدم شتى وسائط الاعلام التي تسيطر عليها السلطة عادة للترويج لوجهة نظرها، اي ترويج الاتباع على حساب الابداع.

و ـ ومن جهة اخرى، فان اي محاولة لاستخدام العقل الفاعل من بعض النابهين في تلك المجتمعات تقابل بعنف وقساوة، بالتذرع بالقوانين والنظام العام او الاعراف التي تغذي العقل المنفعل لدى الاكثرية الساحقة من الجمهور.

ز ـ مع ان المجتمعات المتقدمة ديمقراطيا لها وسائل معينة لتغذية العقل المنفعل على حساب العقل الفاعل، تحقيقا لاغراض معينة كما اسلفنا، الا ان لهذه المجتمعات مزية خاصة الى جانب ذلك لا تتوفر لدى المجتمعات الاستبدادية والمتخلفة، فان في هذه المجتمعات مؤسسات واوساط تشجع استخدام العقل الفاعل (الابداع) قدر الامكان، ولدى الناشئة بوجه خاص في المدارس والجامعات، ومراكز الابحاث، فضلا عن اطلاق حرية الرأي والتعبير والكتابة والاجتماع، مما يحفز وينشط استخدام العقل الفاعل. ومهما كانت بعض قيم المجتمع محترمة ومعتبرة الا ان الخروج عليها لا يقابل بقساوة بل يعامل الثائر عليها بموجب القانون اذا استخدم العنف في ترويج افكاره، وذلك تبعا للانظمة والتشريعات المطبقة في مختلف البلدان. وهكذا فان الابداع ينمو على نحو افضل في البيئة الاجتماعية الحرة ويظل يتطور ويثمر، في حين يضمر في البيئة المقيدة او الخاضعة لمفاهيم او قيم صارمة.

خامسا ـ البدعة والابداع

البدعة (بالكسر) هي الفعلة المخالفة للسنة. سميت البدعة لان قائلها ابتدعها من غير مقال امام، وقيل هي الامر المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي «الجرجاني التعريفات».

ومع ذلك فان البدعة في المصطلح الاسلامي ليست مذمومة دائما ولا محرمة باطلاق. فلقد ميز الفقهاء انفسهم في البدع، اي في المستجدات، بين ما هو حسن فيه فائدة للناس او صلاح للسلوك وبين ما هو مذموم، ما فيه من ضرر يلحق لاناس او من انحراف عن السلوك المستقيم. غير ان كثيرا من فقهاء عصر الجمود والانحطاط قد غالوا مغالاة، لا يسمح بها الاسلام اطلاقا، في تطبيق مفهوم البدعة بمعناها الذي يفيد الذم على كثير من المستجدات التي لم تكن من البدع بهذا المعنى في شيء، بل ان كثيرا منها كان من التجديدات الضرورية . لقد كان هناك من فقهاء عصر الجمود والانحطاط من اعتبروا بناء المدارس «بدعة» بدعوى ان العلم انما كان يتلقى، على عهد السلف الصالح، في المساجد، كما كان منهم من اعتبر بناء القناطر من البدع الضالة بدعوى ان الصحابة لم يعرف عنهم انهم شيدوها.. الخ» (الجابري ـ الدين والدولة وتطبيق الشريعة، ص 131).

ويقول الشاطبي الفقيه الاندلسي المجتهد (المتوفي سنة 790 هـ) في رده على هؤلاء الذين تقيدوا بما ورد عن الرسول (صلعم) والصحابة، واعتبروا كل ما خلافه بدعة: «ان عدوا كل محدث العادات بدعة فليعدوا جميع ما لم يكن فيهم (اي الصحابة) من المأكول والمشارب والملابس والكلام والمسائل النازلة التي لا عهد بها في الزمان الاول ـ زمان الصحابة ـ بدعة وهذا تشنيع، فان من العوائد ما تختلف بحسب الازمان والامكنة والامم.

فيكون كل من خالف العرب الذين ادركوا الصحابة اعتادوا مثل عوائدهم غير متبعين لهم. وهذا من المستنكرات جدا (المرجع السابق، ص 132).

* هذه واحدة من الصحائف المستلة من مداخل مختارة كمساهمة اولية في مشروع الموسوعة العربية في المهجر، وسنوافي القراء، بإذن الله. بمداخل اخرى تتعلق بمصطلحات سائدة ذات اهمية خاصة ابتداء من حرف الألف ونرجو ممن يود المساهمة بالكتابة في مداخل اخرى مقترحة ان يرسل ما لديه من مادة الى العنوان المذكور ادناه تمهيدا لنشرها، في «القدس العربي» بعد موافقة رئاسة تحريرها باسم كاتبها و/أو في مجلد نموذجي اول سيصدر فيما بعد بموجب قرار مجلس الامناء. ومن جهة اخرى فاننا نرحب بكل تعليق او مداخلة او اي نقد بناء. علما باننا نعترف مقدما ان هذه المادة وما ستليها ما تزال بعيدة عن الكمال، لذلك فان النقد والتعقيب سيشكلان مادة مهمة في اعادة النظر والاثراء.

Project Of Arabic Encyclopedia, Suite 1B, 7100 Blvd.
East Guttenberg, N.J . 07093, USA

* باحث عراقي يقيم في نيويورك

السلام عند نتنياهو يقوم على الردع فعلى ماذا يراهن اصحاب التسوية؟

ياسين معتوق *

حين فرغت من قراءة كتاب مكان بين الأمم او مكان تحت الشمس لزعيم الليكود الصهيوني الحاكم في الدولة العبرية (اسرائيل) ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو. توقفت عند بعض فصوله الأخيرة، وعلى وجه الخصوص السادس، السابع، الثامن. لارتباطها وصلتها الوثيقة بالوضع السياسي الراهن أو ما يسمى بالمسيرة السلمية، والتي حدد فيها مفهومه الصهيوني للسلام في المنطقة.

وبعيدا عن ما جاء في فصوله الاخرى التي حاول فيها قلب الحقائق التاريخية، والتي لا تحتاج الى كثير من البحث في الرد عليها، كونها تقوم فقط على خرافاته التوراتية التي لا تستند أساسا الى اية حقائق مادية، أو تاريخية ثابتة، أمام الحقائق التاريخية عن الحضارات التي سادت المنطقة، من الفرعونية الى الكنعانية والفينيقية والبابلية والسومرية والسبأية . ولأن الثابت الوحيد هو ان الكيان الصهيوني جاء حصيلة وعد بلفور عام 1917، وفيما بعد مؤتمر فرساي عام 1919، ومؤتمر لندن عام 1920، ومؤتمر سوار في فرنسا عام 1920، المنعقدة آنذاك من قبل دول الحلفاء الأوروبية الاستعمارية، والتي أقرت انشاء وطن قومي لليهود مكافأة لهم على دورهم الاقتصادي في تمويل الحروب الاستعمارية، ودورهم العسكري في هذه الحروب.

ولنعد الى فصوله ذات الصلة بالوضع الراهن. ففي الفصل السادس، وهو تحت عنوان «نوعان من السلام» يحدد نتنياهو هذين النوعين من السلام. وكما يقول حرفيا:

أ ـ السلام بين الدول الديمقراطية فهو السلام بمفهومه المألوف بين الدول الغربية حيث: حدود مفتوحة، تجارة حرة، سياحة، تعاون في مجال العلوم والثقافة والتربية والمحافظة على البيئة وتقييد الدعاية المعادية، وعدم وجود تحصينات وقوات عسكرية على الحدود وعدم وجود حالات تأهب واستعداد عسكري وتحضيرات للحرب، اضافة الى الأمن المطلق السائد بين الدول التي لا توجد لدى أي منها نوايا بالوصول الى درجة النزاع العسكري مع جاراتها.

ب ـ وسلام مع دول دكتاتورية يقوم على اساس قوة الردع.

وان كان المبدأ في السلام بين الدول الديمقراطية منوط اليوم بالديمقراطيات الأوروبية وما وصلت اليه الوحدة الأوروبية والبرلمان الأوروبي، والسوق الأوروبية المشتركة، بغض النظر عن كثير من المشاكل والعقد التي تعترضها.

الا ان استشهاد نتنياهو بالولايات المتحدة كدولة ديمقراطية لم تنضم الى الحرب العالمية الثانية الا بعد ان هاجم اليابانيون الأسطول الأمريكي في بيرل هاربر، فكانت الديمقراطية الأمريكية سباقة في ممارسة هذه الديمقراطية، بالقاء قنابلها الذرية على هيروشيما، وناكازاكي لا لقتل جنود بل لابادة كل ما هو حي تلك القنابل هي قنابل (ديمقراطية) بلا شك.

وكذلك كان الوضع في فيتنام التي يقول نتنياهو بأن الولايات المتحدة انسحبت منها نتيجة معارضة داخلية متزايدة وان لم يعلل لماذا؟ تزايدت هذه المعارضة للحرب في فيتنام وفي أوساط الشعب في الولايات المتحدة بالذات لم يقل نتنياهو ولن يقول بأن هذه الديمقراطية التي يتحدث عنها ليست هي بالطبع السبب الذي يقف وراء ذلك الانسحاب، وانما ما حل بجيوش الولايات المتحدة من هزائم عسكرية وخسائر فادحة رغم تفوق الآلة العسكرية التدميرية الأمريكية، وصمود وارادة الشعب الفيتنامي للخلاص من صلف وويل الإحتلال وعدم القبول بأقل من السيادة الكاملة ووحدة فيتنام شمالا وجنوبا، أرضا وشعبا، وهذا تحقق بالطبع لأبناء فيتنام.

أما الحكومات الأمريكية المتعاقبة فلا زالت تواصل انتصاراتها الديمقراطية مع افلام رامبو الامريكي، وبالتهديد والتلويح بالحصار والعقوبات والخروج للحرب اذا لزم الأمر لتأديب من يخرج عن طوعها وسياساتها.

ان سياسة العصا والجزرة الأمريكية وغالبا ما تكون العصا مع كل من لا ترضى عنه الادارة الأمريكية كدولة عظمى وقوية ولا يسبح بحمدها ويرعى مصالحها الحيوية في الشرق الأوسط وافريقيا، وامريكا اللاتينية.

ففي الشرق الأوسط وعلى سبيل المثال تتواصل سياسة هز العصا الغليظة بفرض مزيد من الحصار والاجراءات العقابية على الشعب العربي في العراق وليبيا والسودان ودون وجه حق، بل وبصورة ظالمة لها وجه واحد هو فرض المزيد من الهيمنة والسيطرة على مقدرات هذه الشعوب الاقتصادية وثرواتها.

ان الذرائع الأمريكية (الديمقراطية) لتدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية أدت الى تدمير البنية التحتية للعراق كدولة مستقلة وذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة والجامعة العربية، والمؤتمر الاسلامي، ودول عدم الانحياز، في الوقت الذي تفحص فيه الادارة الأمريكية ـ الصين، بل أصيبت بالعمى الكامل عن أسلحة الدمار الشامل لدويلة العدو الصهيوني، التي يرأس حكومتها كاتب هذه الفصول في كتابه هذا، حيث أصبحت هذه الدويلة تشكل خطرا محدقا لكل شعوب المنطقة وهي التي رفضت وترفض التوقيع على اتفاقات نزع أسلحة الدمار الشامل.

والى جانب هذا لا زالت تمارس (الادارة الامريكية) مع كثير من دول المنطقة سياسة الابتزاز بوضع وابقاء هذه الدول على قائمة رعاية الارهاب.

علما ان ارهاب الدولة المنظم تمارسه الادارة الامريكية نفسها التي تخوض الحروب من أجل موطئ قدم استعماري في المنطقة وفي افريقيا، وما حصل على سبيل المثال في الصومال والهزيمة المروعة التي منيت بها بعد الهزيمة المروعة التي حلت بالمارينز الامريكي في لبنان الشقيق. وعدم التورع عن فرض الشروط وبالتهديد على القوى الوطنية والديمقراطية لبلدان افريقيا القائمة على انقاض الدكتوريات المدعومة امريكا.

وما خفي أعظم في قارة امريكا اللاتينية، التي تؤجج فيها الادارة الامريكية النزاعات والحروب والانقلابات العسكرية، وما استشهاد نتنياهو في كتابه عن دعم الادارة الامريكية للنظام الديمقراطي المنتخب في نيكاراغوا فهو قد جانب الحقيقة متعمدا لأن الساندنيين الذين تسلموا السلطة بعد هزيمة الدكتاتور سوموزا، تعرضوا الى تحالف غير مقدس امريكي ـ هندوراسي عسكري وشنت عليهم حرب قذرة بهدف اسقاط النظام الثوري الخارج عن طوع الادارة الأمريكية، الساندينيون الذين غادروا السلطة بانتخابات صورية حفاظا منهم على ما تحقق من مكاسب لشعب نيكاراغوا مع انهم كانوا قادرين على العودة الى السلطة عبر الصناديق والاحتفاظ بها بدعم شعبي كبير. والأمثلة تطول.

أما النوع الثاني من السلام بالمفهوم الصهيوني الذي يراه نتنياهو الذي يقوم على أساس مصالحة وتعاون مقابل ديمقراطية! وقوة ردع مقابل دكتاتورية، ولذا فانه يعتبر الدولة العبرية (اسرائيل) هي الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، فانه لا مجال الا الخضوع والانحناء من جانب شعوب المنطقة وحكوماتها لهذه الدويلة.

انها سخرية القدر ان تصل الوقاحة الصهيونية الى هذا الحد من الاستهتار والتحدي لشعوب حضاراتها تزيد على 4000 سنة ومن مَن هذا الاستهتار؟

انه من زعيم الليكود الصهيوني، ومن ورائه الحركة الصهيونية العالمية وبدعم ومساندة الغرب والولايات المتحدة التي انشأت هذا الكيان على أنقاض شعب بالقتل والتشريد وقوة الاحتلال.

هذا الكيان الذي تأسس كوريث لعصابات فاشية مجرمة كالهاجاناه، وشتيرن، والاراغون التي عاثت قتلا وذبحا بابناء الشعب الفلسطيني تحت حماية وانظار الاستعمار البريطاني، ابان الانتداب البريطاني على فلسطين أم هل نسي مذابح دير ياسين، وقبية، وكفر قاسم، وحديثا قانا الجليل اللبنانية وكل قرى ومدن جنوب لبنان؟

وتتواصل سموم نتنياهو الصهيونية ولو عن طريق الفخر، بأن العرب المسلمين يضيقون في بلدانهم بغير العرب والمسلمين، وهذا مشروع صهيوني امبريالي استعماري منذ أمد طويل يقوم على سياسة فرق تسد.

فشعوبنا العربية أدركت أهداف هذا المشروع الذي يحاول زرع بذرة الصراع الطائفي والذي افشل مبكرا بوحدة ابناء الشعب الواحد بغض النظر عن الديانة والقومية، ولم تشهد اقطارنا العربية مثل هذا الصراع اطلاقا رغم المحاولات الدائبة. ويتعايش الجميع كمواطنين يجمعهم الانتماء الوطني والانتماء للأرض، وان كان يلمح لما جرى في لبنان الشقيق على مدار السنوات الماضية من حرب أهلية مؤسفة حقا الا انه من السذاجة والبلاهة ان يعتبر ان لبنان شن حربا طائفية أو تتعطى مثل هذه التنمية. ان ما جرى في لبنان صراع أهلي أو حرب أهلية لها بعداها الوطني والقومي وان الاحزاب والقوى في لبنان لا تقوم على أسس طائفية فالشيوعيون والقوميون العرب والقوميون السوريون والناصريون وحتى حزب الكتائب والاحرار وقيادات هذه الاحزاب هم من ابناء كل الطوائف وهذا يعرفه الاغرار في العمل السياسي أم ان احدا لا يعرف ان السيد كاظم الخليل للسلم كان نائب رئيس حزب الوطنيين الاحرار الراحل كميل شمعون.

ان هذا الفخر مردود على صاحبه الذي يحاول اسقاط رغباته في رؤية المنطقة تتمزق بحروب طائفية، وتقسم الى دويلات طائفية تسهل السيطرة الصهيونية الامبريالية عليها.

الردع الصهيوني بدءا من الاستمرار في التمسك بالأرض وبقوة الاحتلال مرورا بالاطمئنان الى الجدار الواقي وأجهزة الانذار المبكر في هضبة الجولان والضفة الغربية والمساحات الجغرافية التي توفرت للدولة العبرية كحزمة عازلة أمنية (الأردن وسيناء) كما هو شريط جنوب لبنان والكرسة باتفاقات كامب ديفيد ووادي عربة نهاية بالراهنة والعمل الحثيث لاستجلاب المزيد من الهجرة اليهودية من الدول الأوروبية وخاصة الشرقية الى رفض التعامل مع مشكلة اللاجئين، فماذا تبقى للعرب من مشروع أو مشاريع التسوية الراهنة، وعلى ماذا يراهن أصحاب التسوية؟ في ظل الاختلال الكبير بموازين القوى في المنطقة، حيث الأطراف العربية مكشوفة الظهر فيما الكيان العبري وزعماء حركة الصهيونية يستندون الى جدار ضخم ومتين من التغطية السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية التي توفرها الدولة الاحادية القطب (أو ما يسمى من قبلهم النظام العالمي الجديد) وبانحياز مطلق وغير محدود لقوة الردع والعدوان في المنطقة (اسرائيل). الى جانب الشرذمة العربية والصراع الذي يمزق الموقف العربي والذي يستغل جيدا لصالح المشروع الصهيوني ـ الامريكي.

هل يراهن أصحاب هذا المشروع على تطورات دراماتيكية يأتي بها طير أبابيل من حيث لا ندري أو نعلم؟ أم ان الوقت حان لمراجعة المواقف واعادة ترتيب البيت العربي ولو بالتضامن العربي كحد أدنى للخروج من حالة الانهيار والضياع التي عليها هذا البيت؟

* باحث من فلسطين يقيم في تونس

بريد القدس

خلفيات مجازر الجزائر

السيد رئيس تحرير
تحية وطيبة وبعد،

تتوالى المجازر في الجزائر ، الواحدة تنسي سالفتها من حيث الشراسة والهمجية. قرويون عزل اغلبهم من النساء والاطفال والشيوخ العجزة، يتركون فريسة قطيع ذئاب بشرية تجوب القرى بحرية خيالية فتهلك من فيها ثم تنسحب بهدوء. شعب اعزل في قبضة انياب لا وجه لها، او هكذا يراد اظهارها. مجازر تحدث في مناطق لم تكن بعد جفت دماء سكانها جراء مجازر سابقة فتغزوهم قطعان ذئاب تأتي على ما تبقى. فاذا استسغنا وابتلعنا التبرير الاخرق في ان المجزرة الاولى جاءت على حين غرة من قوى الامن مما تعذر حماية الاهالي فكيف يفسر هذا الغياب الدموي اثر المرات اللاحقة المتتالية اذ تحدث في نفس المنطقة المنكوبة التي اخذ اهلها من قوى الامن تعهدا بالحماية مستقبلا.

مع هذا الغياب الارادي لبعض من قوى الامن (والمشاركة الفعلية الميدانية للبعض الاخر في هذه المجازر طبقا لشهادات متواترة تصدم المشاعر الانسانية) ما يزال بعض المثقفين والمحللين من اخواننا العرب يصرون على انه لا يمكن البتة الثقة ممن يقول بتورط القوات الامنية الجزائرية في تلك المجازر!

وان يقول بمثل هذه السياسة هم الاوروبيون المتحكمون في الصفقات البترولية والغازية، فيمكن تفهم ذلك اما وان يصدر من اقلام عربية فهذا ما يصعب هضمه.

والسبب في اعينهم يرونه جد بسيط وهو ان هذه المجازر لا تخدم السلطة العسكرية في البلاد، اي ان هذه السلطة لم تقترفها لغياب مصلحة وليس بدافع اخلاقي! مسايرة لهذا المنطق يستنتج انه ان وجدت مصلحة للسلطة في هذه المجازر طبقا لمنطق مثقفينا هؤلاء، فيمكن قبول سيناريو تورط السلطة، بدورنا «نسلك» هذا المنطق ونقول ان ما تعذر على كتابنا الافاضل رؤيته من مصلحة السلطة في تلك المجازر هو حادث بالفعل نلخصه في بعض ما يلي:

1ـ حجر زاوية استراتيجية السلطة بعد الانقضاض على نتائج انتخابات 1991/12/26 والتخلص من اثارها تمثلت في تحويل الصراع السياسي ذي العمق الحضاري اي بين مشروع حزب الجبهة الاسلامية للانقاذ الفائز بتزكية من الشعب وبين جنرالات انقلابيين مغتصبين للحكم منذ فجر الاستقلال. تحويل صراع سياسي ذو عمق حضاري لا يخدم مصالح العسكر الى صراع امني بوليسي تختلط فيه الاوراق بحيث يعم ضباب كثيف حول الصراع الحقيقي القائم ومن ثم يصعب بل يستحيل فك خيوطه.

من هنا عمدت السلطة العسكرية الى جر جبهة الانقاذ بكل الوسائل الى الساحة الامنية (التي تجيدها بامتياز طبقا لمعايير الانظمة البوليسية المستبدة)، رغم هذا لم تنزلق الجبهة الى هذا الفخ بل استمرت في انتهاك المسلك السياسي السلمي في تعبيرها عن معارضتها الانقلاب مما زاد في حنق وغيظ واحراج لجنرالات الانقلاب فاخرجهم عن طورهم.

هذه بداية الانزلاق نحو المستنقع الذي تغوص فيه اليوم الجزائر، اذ ورط القرويون رغم انفهم وجروا نحو حرب هم ليسوا طرفا فيها بل هم ضحاياها ووقودها بامتياز. وهذا يقودنا الى فهم لماذا قرى باكملها تباد عن بكرة ابيها. فهذه القرى (التي خفيت عن مثقفينا) كانت قد رفضت اخذ السلاح وخوض حرب ضد ابناء شعبها فكان جراء تمردها ما عرفه الجميع. فهل ما زالت خافية مصلحة السلطة في ابادة هؤلاء..

ان موقف هؤلاء القرويون المقاومون للتسليح من طرف العسكر ومجابهة اخوانهم القرويين هو الذي جعلهم «يستحقون» ثمن حكم الاعدام عليهم وفعلا طبق فيهم حتى دون الحق في الاستئناف كما يلاحظ ان بالفعل كل من تجرأ على رفض حمل السلاح فوجئ في الايام القليلة بعد رفضه هذا بزيارة الوحوش القاتلة تحت غطاء ليل حالك اصبح كابوسا لكل الاهالي العزل.

فبمعادلة رياضية يمكن ايجاز مصلحة السلطة الجزائرية في قتل هؤلاء في رفضهم التسلح وتوجيه حربهم في وجه بعضهم بعض مما قد يفسد مخطط السلطة في تعكير الجو وخلط الاوراق ودق اسفين بين فئات المجتمع من الشعب الجزائري.

كما يمكن الوقوف على هذه الحقيقة من خلال دراسة خريطة المجازر التي تؤكد بوضوح على هذه النقطة بالذات وتبين من جهة اخرى ان خريطة المجازر تتطابق تماما وخريطة انتخابات 1991/12/26 التي عرفت الفوز الساحق لجبهة الانقاذ ، ومن ثم من اليسير رصد مصلحة السلطة في هذه المجازر وفهم مدى حساسية السلطة في تحقيقات محرجة.

ثم كيف يمكن تفسير «نجاح» السلطة العسكرية في السيطرة الامنية عشية مسلسلها الانتخابي وتمكنها من حماية المناطق البترولية مصدر تمويل حربها ثم تعجز عن حماية الاهالي الفاقدين لاي «قيمة تجارية».. خارج ذلك الزمان وتلك البقعة الجغرافية.

عكاشة ابو لقمان
باريس

تحرك لدعم الشعب العراقي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اقترح ان تتبنى صحيفة «القدس العربي» فتح حسابات في جميع فروع «البنك العربي» بالعالم وذلك لتلقي التبرعات لدعم ابناء العراق، بحيث يتم تحويل هذه التبرعات الى مركز البنك في الاردن، ومن هناك يتم شراء الدواء والغذاء لارساله الى العراق.

ارجو ان يفهم ان الهدف من هذه الحملة ليس فقط دعم الشعب العراقي ولكن ايضا توفير وسيلة عملية يستطيع من خلالها الرافضون للسياسة الامريكية تجاه العراق التعبير عن هذا الرفض. وليس ابلغ من هذا التعبير ان يتوافد الالاف بل عشرات الالاف من ابناء هذه الامة الى فروع «البنك العربي» لايداع ما تيسر من المال لدعم الشعب العراقي.

المهم في هذه الحملة ان لا يتبناها طرف او حزب او جهة بغرض المتاجرة السياسية على مستوى الساحة العربية، فالشعب العربي، رغم ما يبدو عليه من سلبية، يستشعر صدق اي عمل فيتجاوب معه، فهل ننسى حجم التأييد الشعبي للعراق في المواجهة مع امريكا وحلفائها عام 1990 وكيف انه في الجزائر فقط تطوع اكثر من مليوني شخص للقتال مع العراق.

سيدي رئيس التحرير،

لا بد من توفر وسيلة يستطيع من خلالها الانسان العربي العادي التعبير عن موقفه في المواجهة العراقية الامريكية الحالية. هذه المواجهة المرشحة للتطور والتحول الى حرب طاحنة ضد العراق. وكما تعرفون فان الولايات المتحدة الامريكية لا تخشى شيئا مثل الشارع العراقي اذا ما تجيش ضدها، وفي حالة ظهور الحماس والتفاعل مع العراق من خلال التوافد لدفع التبرعات فان الولايات المتحدة الامريكية قد تعيد التفكير في اي عمل عسكري.

علما بأن جمع التواقيع وعمل المهرجانات الخطابية لا تثير حماس الانسان العربي لانه يعلم انها لا تجدي نفعا وان القائمين عليها، في معظم الاحوال، يريدون اظهار قدراتهم التنظيمية في مواجهة انظمتهم السياسية ليس الا.

ارجو ان تطرحوا هذا الاقتراح على قراء الصحيفة لابداء الرأي، ولكم جزيل الشكر.

كمال عبد الغفور صديق
صنعاء

رأي القدس — تهديدات أمريكية استكبارية

عندما يؤكد قائد البحرية الامريكية في منطقة الخليج ان أساطيله جاهزة للمعركة، وان العاصمة العراقية بغداد باتت تحت رحمة مدفعيتها وصواريخها، فهذا هو أعلى درجات الاستكبار غير الاخلاقي الذي يجب على العرب جميعا استنكاره وادانته.

فهذه التهديدات تأتي في وقت يواصل فيه ريتشارد بتلر رئيس فرق التفتيش مساعيه من اجل ايجاد حل دبلوماسي لازمة المفتشين مع مسؤولين عراقيين في بغداد، وصدورها لا يعني فقط ممارسة أبشع انواع الضغوط على العراق فقط، وانما استباق نتائج المباحثات، واملاء نتائجها مسبقا، وتقرير الخطوات التي ستترتب على فشلها المؤكد.

والولايات المتحدة ستكسب حتما معركة المواجهة العسكرية، وستنجح قدراتها العسكرية الضخمة في تدمير بغداد وبنيتها التحتية من جسور ومحطات كهرباء وماء ومراكز رسمية. فهي تملك حاملتي طائرات في المنطقة واكثر من اربعين سفينة و300 قاذفة، هي الاحدث من نوعها في العالم، في مقابل قوات عراقية محاصرة مدمرة اسلحتها، وشعب مجوع يفتك به المرض.

ولكن الادارة الامريكية التي تقرع طبول الحرب حاليا، وتبحث عن حلفاء وممولين من بين العرب، قد تكسب المواجهة، ولكنها ربما لن تنجح في تحديد نتائجها بالشكل الذي تريده.

فالنظام العراقي الحالي، رغم كل التحفظات عليه، وسجله الحافل بانتهاكات حقوق الانسان يحكم العراق منذ ثلاثين عاما على الاقل، ويجد الدعم من مجموعة كبيرة من العراقيين ينضوون في مؤسسات امنية وسياسية وعسكرية، ويشكلون درعا من الصعب اختراقه او كسره. ومن الطبيعي ان تهب هذه المؤسسات للدفاع عن النظام لانها ستدافع عن وجودها ومصالحها.

مضافا الى ذلك ان اي مقاومة عراقية لغزو امريكي او مدعوم امريكيا لبغداد، ستكون مختلفة عما كان عليه الحال في الكويت، لان هذه المقاومة ستكون من اجل الدفاع عن الارض والعرض والكرامة والشرف.

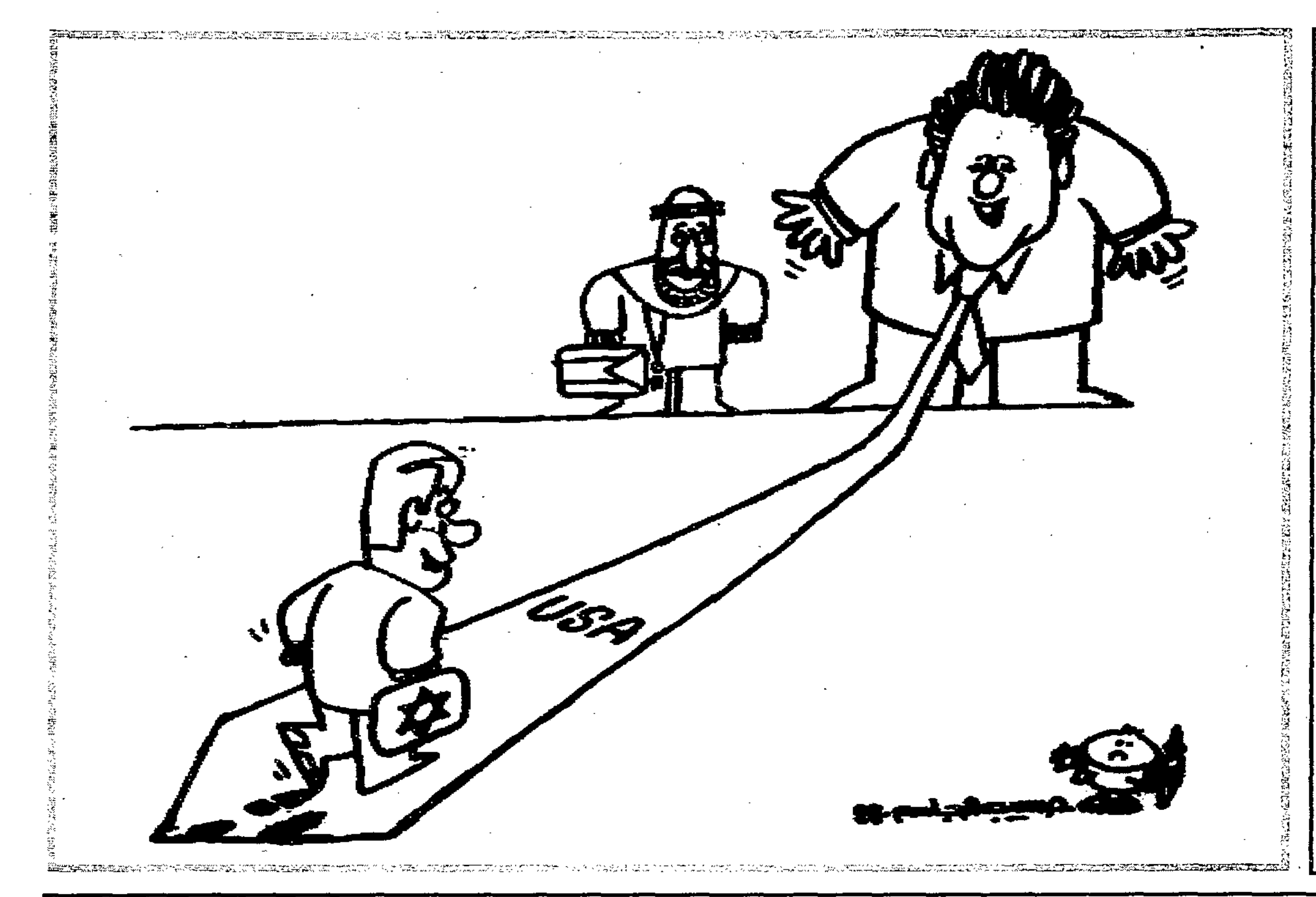
اننا لا نستبعد ان يقدم الرئيس بيل كلينتون الذي تحاصره الفضائح الجنسية من اكثر من جهة، على مغامرة الحرب، لانقاذ شعبيته المتدهورة، وتوحيد الشعب الامريكي خلف عدو خارجي مصطنع، خاصة ان معظم مستشاريه هم من الصهاينة المتطرفين الذين يتلقون تعليماتهم من نتنياهو والدولة العبرية.

ويأتي فشل الرئيس كلينتون في انتزاع تنازلات من نتنياهو في لقائه الاخير معه امس في البيت الابيض لانقاذ عملية السلام التي يرعاها سببا اضافيا للبحث عن انتصار خارجي سهل للتغطية على هذا الفشل.

اننا نتطلع الى تحرك عربي رسمي وشعبي للتضامن مع العراق وشعبه المحاصر، حتى تدرك الادارة الامريكية انه لا يقف لوحده في مواجهة هذا العدوان الجديد.

العراق قدم كل تعاون ممكن مع فرق التفتيش الدولية، وطبق اكثر من 98% من قرارات الامم المتحدة وقواته لا تحتل اراضي اي دولة عربية، ولذلك فان اي عدوان امريكي عليه لا يتمتع بأي شرعية دولية.

ان اعاقة عمل فرق التفتيش، حتى لو تأكد، لا يشكل ارضية اخلاقية او قانونية لتدمير شعب بكامله، وعلينا جميعا ان نرفع صوتنا، وان نظهر تضامننا مثلما تفعل بعض الشعوب الخليجية في الامارات وقطر وسلطنة عمان.



الجزائر والترويكا

محمد كريشان

■ وفد «الترويكا» الاوروبي الذي وصل الجزائر الاثنين قد لا يكون ذا نجاعة خاصة في التأثير على مجريات الامور في هذا البلد ولكنه مع ذلك يبقى مؤشرا اوليا على ان ما يسمى بـ «المجتمع الدولي» لن يستطيع البقاء مكتوف الايدي طويلا امام الفظائع الوحشية التي ترتكب هناك.

من حق الحكومة الجزائرية ان «تفخر» بأنها استطاعت ان ترغم الاتحاد الاوروبي على تعديل تركيبة الوفد من موظفين كبار من كل من بريطانيا واللكسمبورغ والنمسا الى وزراء دولة للشؤون الخارجية بهذه الدول الثلاث. ولكن الاهم يبقى على كل حال مضمون هذه المهمة. وهنا ايضا استطاعت الجزائر الى حد كبير ان تخضع هذه المهمة الى المواصفات التي ترتئها حيث ورد ان مهمة «الترويكا» تأتي في اطار «الحوار» مع الحكومة الجزائرية وان الوفد مستعد للاستماع الى اهتمامات هذه الحكومة «بما في ذلك ما ترى ان بامكان الاتحاد الاوروبي القيام به للمساهمة في وضع حد للارهاب».

ويبدو ان هذا التوجه الاوروبي الذي آثر السلامة وتجنب «استفزاز» الحكومة الجزائرية او الدخول في مجادلات ـ خاصة وانها لم تقبل بأي اهتمام دولي بما يجري على ارضها الا على مضض ـ يعود في المقام الاول الى اختلافات بين الدول الاوروبية ذاتها حول طبيعة التحرك الذي يجب ان يتم تجاه الجزائر.. ففرنسا التي تبدو حذرة للغاية ليس فقط لخصوصية العلاقة التي تربطها بالجزائر وانما لتعدد الآراء داخل المؤسسة الحاكمة بين الرئيس شيراك وحكومته الاشتراكية التي ترى ان «اوروبا لا يمكن ان تساعد الجزائر رغم انفها» كما قال وزير خارجيتها اوبير فيدرين.. بينما تدعو اسبانيا الاتحاد الى «عدم نزع شرعية التحرك الجزائري في مقاومة الارهاب» فيما تتحدث النمسا المزعوجة من موجة هجرة ضخمة من الجزائر نحو اوروبا عن «مساعدات انسانية لضحايا المجازر» وعن ضرورة «الالتقاء بالمعارضة الجزائرية».

هذا التفاوت بين الاعضاء الاوروبيين ليس فقط فيما يتعلق بطبيعة مهمة الترويكا ـ رغم الموقف الموحد المعلن ـ وانما ايضا فيما يتعلق بتحليل طبيعة الصراع الدائر حاليا في الجزائر يقابله من جهة اخرى موقف امريكي آخر يبدو انه يسير اكثر فاكثر نحو «معالجة اكثر جرأة» للملف الجزائري.

صحيح ان المذابح الاخيرة الشنيعة خاصة ومنذ مذبحة غليزان في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي جعلت كل من واشنطن واوروبا يكتشفان ان استكمال بناء المؤسسات في الجزائر والانتهاء من مسلسل الانتخابات لا يعني نهاية الازمة التي تعصف بالبلاد منذ ست سنوات، ولكن واشنطن كانت الاعلى صوتا حين طالبت بلجنة تحقيق دولية لتقصي ما يجري في الجزائر رغم ان السفير الامريكي في العاصمة الجزائرية ابدى قبل اشهر قليلة فقط تأييد بلاده لجهود الحكومة الجزائرية في مكافحة العنف مما اعتبر وقتها دفعة دولية قوية لهذه الحكومة.

ويجمع عديد المحللين الاوروبيين وخاصة الفرنسيين على ان اوروبا تسير تدريجيا نحو فقدان تأثيرها الحقيقي في الشأن الجزائري، رغم العلاقات الاقتصادية المتينة بين الطرفين وان المستفيد من كل هذا هي واشنطن التي يبدو انها متحمسة اكثر فاكثر لتسوية سياسية تقوم على اعادة الحوار مع «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة كسبيل وحيد لوقف مسلسل العنف الدامي وهو ما لا تجمع عليه كل الدول الاوروبية وقد لا تكون تدفع في اتجاهه على كل حال.

اذن كل الانظار تتجه لما يمكن ان تسفر عنه زيارة الترويكا الاوروبية الى الجزائر وبالاخص الآلية التي يمكن ان تنتج عنها لتأطير العلاقة بين الجانبين في المستقبل... اما اذا اتضح ان الزيارة لم تكن اكثر من فاشلة وان أوروبا قد تعود القهقرى وتنأى بنفسها عن «الجحيم الجزائري» مكرهة او باختيارها الواعي ـ فان واشنطن في الانتظار وهي واقفة الان عند الباب.

خيار ثالث امريكاني بين العلماني والاسلامي: تركيا زعيمة العالم الطوراني!

د. عصام نعمان *

■ افتتح قضاة المحكمة الدستورية في انقرة مرحلة جديدة في تاريخ تركيا المعاصر. ففي مؤتمر صحافي حاشد يوم الجمعة الماضي اعلن رئيس المحكمة احمد نجدت شيزر قرارها بحل حزب الرفاه الاسلامي الذي يحتل العدد الاكبر من مقاعد مجلس النواب (150 من اصل 550) والذي يضم 4.2 مليون عضو، ويؤيده قرابة ستة ملايين ناخب.

هل هم قضاة المحكمة الدستورية الذين فتحوا صفحة جديدة في تاريخ الجمهورية العلمانية ام هم جنرالات الجيش؟

لنعرض، بايجاز، الواقعات والمفارقات والتوقعات.

لقد اتضح ان قرار المحكمة الدستورية اتخذ، كما قال رئيسها، باكثرية تسعة اصوات في مقابل صوتين. وقد تضمن القرار، الذي طال انتظاره اشهرا عدة، ثلاث نقاط رئيسية:

اولا: اغلاق حزب الرفاه طبقا للمادتين 68 و69 من الدستور بسبب ممارساته المخالفة لمبادئ الجمهورية والمبادئ الديمقراطية والعلمانية.

ثانيا: اسقاط العضوية البرلمانية عن نجم الدين اربكان رئيس الحزب وكل من شوكت قازان (وزير العدل السابق) واحمد تكدال (مؤسس الحزب) وحسن حسين جيلان واحمد شاليل الاعضاء فيه.

ثالثا: منع نجم الدين اربكان وشوقي يلماظ واحمد شاليل وشوكت قازان وحسن حسين جيلان من العمل السياسي او الانضمام الى حزب سياسي اخر مدة خمس سنوات.

في ضوء هذه الفقرات الحكمية سيجري تجريد اربكان والنواب الخمسة من ولايتهم النيابية فور نشر قرار المحكمة الدستورية في الجريدة الرسمية (يتطلب الامر نحو (شهر)، كما سيجري حجز ممتلكات الحزب وتحويل مبلغ 1,237 تريليون ليرة تركية، نصيب الحزب من مساعدات الدولة للاحزاب، الى خزانة الدولة.

اما حيثيات القرار فابرزها ثلاث:

* دعا اربكان الى مقر اقامته الرسمي رجال دين، وهو امر لا سابق له!

* طلب اربكان من انصاره تقديم دعم مالي لاحدى شبكات التلفزيون المؤيدة للحزب من أجل الجهاد!

* صرح اربكان ان حزب الرفاه «سيصل الى السلطة لكن المسألة تبقى معرفة ما اذا كان ذلك سيتم مع او من دون اراقة دماء»!

حيثيات هزيلة وربما هزلية ايضا، ومع ذلك، فان للمحكمة الدستورية، التي يلهمها ويشد ازرها ويضمن تنفيذ قراراتها جنرالات الجيش النافذون، لم تتردد في ان تخرج في قالب قانوني انقلابا سياسيا كاملا، ربما لتفادي انقلاب عسكري سافر.

وللمحكمة الدستورية في خدمة الجيش، حارس الجمهورية العلمانية ومبادئ مصطفى كمال اتاتورك، سوابق عدة. فهي للمرة الحادية والعشرين تحل حزبا سياسيا بدعوى خروجه على احكام الدستور العلماني ومبادئ اتاتورك (ابو الاتراك).

كما ان لها مع اربكان بالذات سابقتين مؤلمتين. فقد حلت مرتين في الماضي حزبا يتزعمه الزعيم الاسلامي الابرز في تركيا الجمهورية. لكن قرارها هذه المرة يحرم اربكان تزعم حزب جديد مدة خمس سنوات، بينما يتيح لاعضاء حزبه الانضمام الى احزاب اخرى او تأليف حزب جديد.

اربكان، العتيق والمجرب، قابل قرار حل حزبه بهدوء عجيب ودعا انصاره ايضا الى التزام الهدوء. قال ان قرار المحكمة الدستورية يتضمن ما لا يقل عن اربعين خطأ. واكد انه سيرفع شكوى الى المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان.

هزال القرار من الناحية القانونية لا ينفي خطورته من الناحية السياسية. وكان اول الشاعرين بهذه الخطورة مسعود يلماظ، رئيس الحكومة. فقد سارع الى القول، امام الهيئة الادارية لحزب «الوطن الام» الذي يتزعمه: «ان اجراءات كهذه في دولة ديمقراطية هي دائما مدعاة للاسف».

واشنطن لم تخف عدم ارتياحها، فقد صرح جيمس روبين الناطق باسم وزارة الخارجية ان قرار المحكمة بحل حزب الرفاه «يزعزع الثقة بالنظام الديمقراطي والتعددي في تركيا».

وحدهم جنرالات اسرائيل، ربما، اخفوا فرحتهم الشديدة. ذلك لانهم يعلقون امالا عراضا على حلفائهم الجدد، جنرالات الجيش التركي، الذين ناصبوا اربكان العداء لحظة صعوده الى السلطة قبل عامين، اليس اربكان هو القائل «ان الرفاه جيش جهاد اسلامي»؟

ها هم الجنرالات ينجحون مرة اخرى في نفيه سياسيا داخل البلاد، واقصاء حزبه الذي يمثل ثلث الناخبين الاتراك تقريبا عن العمل الحزبي المباشر.

انهم الجنرالات مرة اخرى، يلعبون بمصير تركيا منذ ان بدأوا لعبتهم غير السلبية منذ تسعين سنة. ففي 1908 زحفوا (بقيادة محمود شوكت باشا، العراقي النشأة، الكرجي الاصل) من سالونيك الى اسطنبول لينفذوا انقلابا ضد السلطان عبد الحميد. وفي 1923 اعلنوا بلسان مصطفى كمال (الالباني الاصل، التركي النشأة، والمنتمي الى يهود «الدونمة» المتظاهرين بالاسلام في سالونيك) الجمهورية العلمانية على انقاض السلطنة العثمانية.

وسحابة هذه السنين التسعين نفذ الجنرالات انقلابات عسكرية عدة اطاحت رجالات وعهودا. وقد حكموا بصورة مباشرة احيانا، وبصورة غير مباشرة دائما، وكان ذلك كله يحدث باسم مبادئ اتاتورك التي نصبوا انفسهم حراسا لها على مدى عمر الجمهورية العلمانية الاولى في التاريخ الاسلامي.

* * *

ولكن، ما هي مبادئ اتاتورك التي اخرجت تركيا من العثمنة وقادتها في طريق العلمنة؟

انها ستة مبادئ مترابطة:

اولا: «الفكرة الجمهورية» التي استعاضت عن النظام السلطاني العثماني (الاوتوقراطي الملكي) بالنظام الجمهوري.

ثانيا: «القومية التركية» التي قوامها المواطنة المشتركة والاخلاص للمثل والقيم الوطنية العليا بصرف النظر عن الدين او العرق.

ثالثا: «الشعبية» التي تعني المساواة امام القانون ونبذ الامتيازات الطبقية والصراع الطبقي.

رابعا: «الدولتية» التي تعني تدخل الدولة في الحياة والشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمصلحة المواطنين كافة.

خامسا: «الثورية» التي تعني القضاء الجذري على العادات والتقاليد القديمة عندما تتعارض مع المصلحة العامة.

سادسا: «العلمانية» التي تعني فصل الدين عن الدولة وقد استتبعت الغاء الخلافة الاسلامية في العام 1924، والغاء منصب «شيخ الاسلام»، والغاء سلطة المحاكم الشرعية والقضاء الديني، واعتماد القوانين المدنية والزواج المدني.

لعل اهم هذه المبادئ واكثرها اثارة للجدل هو مبدأ العلمانية ومسيرته التطبيقية المعروفة باسم «العلمنة». وقد اختصرت الاديبة التركية الشهيرة خالدة اديب مفهوم العلمنة باربع كلمات: «تأميم الاسلام بين الاتراك»!

ولكن، هل تمكن حكم اتاتورك وخلفائه من «تأميم» الاسلام فعلا؟

لعلهم نجحوا على صعيد الدولة. غير انهم اخفقوا على صعيد المجتمع. وليس ادل على ذلك من هذه «الردة» التي تشهدها تركيا منذ اكثر من عشر سنوات وتتمثل بظهور حركات «الاسلام السياسي» والاصولية وبصعود حزب الرفاه الاسلامي ووصول زعيمه نجم الدين اربكان الى رئاسة الحكومة.

يحلل الباحث العراقي الدكتور سيار الجميل سياسة العلمنة الكمالية فيقول انها من ابرز المفاهيم في التحديث على النسق الغربي، انها عملية تغريب Westernization كجزء من عملية تحديث Modernization. ويستنتج الدكتور الجميل «ان حالة التطرف باتجاه الغرب قد جاءت عند الاتراك كرد فعل قوي جدا على حالة التخلف والسكونية العثمانية التي عاشها المجتمع على مدى حقبة التاريخ الحديث».

الحقيقة ان التغريب، عند اتاتورك، تجاوز منطلقه كحالة ردة فعل الى حالة فعل كامل. فهو الذي قرر بحزم «ان الصراع من اجل تحقيق الاستقلال سيبدأ الان فقط. انه الصراع من اجل تحقيق الحضارة الغربية». الا يوحي هذا الكلام، من بين معان شتى، ان قائله هو غربي الولادة والنشأة والمنطلق والنظرة والصبوة؟

هل يمكن عزل هذا الكلام عن واقع قائله كانسان من حيث هو اوروبي الاصل والنشأة (الباني ولد وترعرع في سالونيك اليونانية الطابع) يهودي الانتماء، فرنسي التدريب كضابط اركان؟

لعل العلمانية، بمفهومها الاوروبي، اصابت نجاحا على صعيد مؤسسات الدولة. لكن تطبيقها القسري من فوق الى تحت، اي من الدولة الى المجتمع، لم تصب نجاحا مماثلا، بل لعلها اخفقت لانها لم تكن فعل تغير ذاتي يعيد بناء الثقافة الوطنية من داخلها ليربطها، في الوقت ذاته، بروح العصر وانجازاته العلمية والحضارية.

هذا الانفصام بين الدولة العلمانية والمجتمع الاسلامي في تركيا اورث مشاكل عدة، لعلنا نعبر عنها من خلال رواية بعض المفارقات:

* في معرض تنديده بقرار المحكمة الدستورية، قال اربكان انه في صدد تقديم شكوى الى محكمة حقوق الانسان.. الاوروبية! اليس غريبا الا يجد زعيم حزب اسلامي متهم بالخروج على دستور بلاده العلماني مرجعا قانونيا غير محكمة اوروبية «علمانية» ليتظلم امامها؟ ثم اليس الاغرب ان يصدر في المستقبل قرار عن هذه المحكمة العلمانية لصالح زعيم حزب اسلامي متهم بمعاداة العلمانية؟

* في معرض تنديده، قبل حل حزب الرفاه الاسلامي، بقرار المؤتمر الاوروبي عدم اعتبار تركيا مرشحة لعضوية الاتحاد الاوروبي، انتقد رئيس الحكومة التركية العلماني مسعود يلماظ القرار بقوله ان المسؤولين الاوروبيين حالوا دون ترشيح بلاده بسبب اسلامها ولانهم يريدون الاتحاد الاوروبي ان يبقى ناديا مسيحيا!

* كان اربكان في المعارضة من مناهضي اسرائيل، لكن بعد ترؤسه الحكومة اضطر الى المصادقة على العديد من الاتفاقات معها تحت ضغط الجيش. ومع ذلك لم يغفر له الجيش رغم خدماته تلك وبقي مصرا على اقصائه عن الحياة العامة.

* لم يحدث قط ان قام سلطان عثماني واحد بحج بيت الله الحرام منذ ان انتهت الخلافة الى بني عثمان بعد معركة مرج دابق العام 1516. وقد انعكس ذلك على الترك عموما فما اشتهروا بالتدين وما كان الحجيج منهم في مكة والمدينة ظاهرة لافتة في اي موسم او في اي عام. اما في عهد الجمهورية العلمانية فقد زاد التدين وزاد الاقبال على الحج فضلا عن اطلاق الاسماء الاسلامية وممارسة الشعائر الدينية وارتداء النساء للحجاب.

* * *

الى اين تتجه تركيا بعد حل حزب الرفاه؟

ثمة توقعات كثيرة. اربكان يأمل بان يستشعر رئيس الحكومة مسعود يلماظ خطر ازدياد نفوذ الجنرالات فيوافق على لجمهم قبل فوات الاوان. ولعل المدخل الى عملية اللجم يكون بتعديل قانون الاحزاب السياسية على نحو يسمح له ـ اي لاربكان ـ بالاحتفاظ بعضويته في البرلمان رغم حل حزبه.

كما يأمل اربكان واركان حزبه بان ينضم اعضاء الرفاه في المستقبل الى حزب «الفضيلة» الذي قاموا بتأليفه تحوطا قبل صدور قرار الحل. غير ان النائب العام فورال سافاس، بطل اقامة الدعوى التي تسببت بحل حزب الرفاه، قطع عليهم الطريق بقوله: «اذا رأينا ان اي حزب سيحل مكان الحزب الذي تم حله فسنسعى الى ان تصدر المحكمة الدستورية القرار نفسه بحقه»!

ولعل اركان حزب «الوطن الام» (رئيسه مسعود يلماظ) توقعوا تشدد الجنرالات و«قضاتهم» حيال قيام اي حزب جديد يكون واجهة لحزب الرفاه المحلول، فقد اعلنوا بلسان نائب رئيس الحزب عبد القادر باس «ان ابوابنا مفتوحة لكل من يقبل بمبادئنا»!

حزب يلماظ، على ما يبدو، يرغب في ضم الاعضاء اليائسين من عودة حزب الرفاه او الذين باتوا خارج صفوفه عن اقتناع. غير ان هؤلاء قلة بالمقارنة مع جسم الحزب الذي ما زال متماسكا ومتمسكا بمبادئه وبزعامة اربكان، ولعل هؤلاء سيجدون مخرجا بالانضمام الى «الحزب الديمقراطي» العريق الذي يرأسه اردال اينونو، ابن خليفة اتاتورك الجنرال عصمت اينونو. ولكن، هل يرضى اينونو الابن بتحويل حزبه الى ملجأ للاسلاميين؟ واذا هو رضي بذلك، هل يرضى النائب العام؟!

ثمة بين القيادات الشابة في حزب الرفاه من يقترح تأسيس حزب جديد «اسلامي ديمقراطي» على غرار الاحزاب المسيحية الديمقراطية الاوروبية. ولكن الجنرالات سيبقون، حيال هذه الفكرة ايضا، متحفظين والقضاء مستنفرا للمراقبة والضبط والربط والقمع.

كل هذه الاعتبارات ترشح الوضع السياسي التركي الى مزيد من المضاعفات والاضطرابات. بعض المراقبين يخشى ان تتحول تركيا، في المقبل من الايام، «جزائر ثانية»، سيما وان تمرد الاكراد في المناطق الجنوبية الشرقية تحت قيادة حزب العمل الكردستاني (اوجلان) آخذ في التوسع من دون ان تتمكن الحكومات المتعاقبة من الحد منه رغم ضخامة الامكانات الموظفة في هذا السبيل.

ارى ان كل التوقعات المار ذكرها هي للمدى القصير، اما على المدى الطويل فان الحدث التركي الاخير هو مؤشر لخيار امريكاني يشكل طريقا ثالثا بين الخيار العلماني والخيار الاسلامي، لقد بات الاسلام، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، هو عدو امريكا الجديد. وساعد في رسوخ هذه الفكرة في التفكير الاستراتيجي الامريكي صعود الثورة الاسلامية في ايران وكذلك صعود «الاسلام الحركي» في مصر والجزائر والسودان ولبنان والاردن، وحتى في تونس والمغرب.

يبدو ان مقتضيات مواجهة «العدو الجديد» تفرض اقامة ترتيبات استراتيجية جديدة في منطقة «قوس الازمات» الممتدة من اسيا الوسطى شمالا الى حوض البحر المتوسط غربا والمحيط الهندي جنوبا. في سياق هذه الترتيبات اجازت واشنطن التحالف الاسرائيلي ـ التركي الذي ادى، عمليا، الى وضع اسرائيل على حدود ايران. ذلك لان نهوض ايران واحتمال امتلاكها للسلاح النووي يسهل على الولايات المتحدة امر تخويف كل من تركيا واسرائيل بها وحملهما على التعاون الوثيق، عسكريا واقتصاديا وسياسيا، من اجل التصدي لها.

وبالنسبة لتركيا، بات واضحا للجنرالات الاتراك ان الخيار الاوروبي بات معدوما، وان انقرة بحاجة الى اسرائيل لتحقيق اغراض ثلاثة:

* الاستفادة من اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة لمواجهة اللوبي اليوناني الذي يؤثر على الكونغرس ويمنع عن تركيا تدفق القروض والمساعدات والمعدات ويعرقل نفوذها في بحر ايجه وسياستها في قبرص.

* توفير الاسلحة الثقيلة والمتطورة للجيش التركي الذي تترتب عليه جملة مسؤوليات في مواجهة اليونان غربا وايران شرقا والعراق وسورية جنوبا.

* تأمين حصة اكبر وارخص لتركيا من النفط العربي عن طريق اقامة تحالف استراتيجي اسرائيلي ـ تركي ـ ليكون الوكيل الاقليمي لواشنطن والدرع الحامية للدول العربية المنتجة للنفط والمتحالفة مع الولايات المتحدة. كما يمنع روسيا من الاستئثار بخيرات حوض بحر قزوين النفطية الهائلة.

لذلك يبدو ان انسداد افق الخيار الديمقراطي العلماني الاوروبي ومخاطر الخيار الاسلامي الاسيوي قد تدفع الجنرالات الاتراك الى تدعيم جمهورية اتاتورك عن طريق احياء الخيار الطوراني وتجديده.

ما هو الخيار الطوراني؟

انه اعتبار تركيا قائدة وقاعدة للشعوب التي تتكلم اللغة التركية او مشتقاتها. هذه الشعوب تحررت اخيرا من الهيمنة الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي من دون ان تكون لها قيادة موجهة ولا قاعدة ارتكاز وحماية. ان شعوب اسيا الوسطى في جمهوريات اذربيجان وكازاخستان وطاجكستان وتركمنستان واوزبكستان هي بالمعنى الثقافي عالم تركي او طوراني يتطلع الى تركيا كقائد ثقافي وسياسي وعسكري. ومن المفارقات ان حكومة اربكان نجحت في اقامة مجموعة الثماني الاقتصادية المؤلفة من الجمهوريات الخمس المار ذكرها بالاضافة الى ايران وباكستان وتركيا.

ان واشنطن التي يهمها ايضا بقاء روسيا بعيدة عن منابع النفط ـ وقد حلت في اهميتها الاستراتيجية محل المياه الدافئة ـ ترى في تركيا القوة الاقليمية القادرة على مواجهة روسيا وتحييد ايران، او هي تؤمل في ذلك على الاقل.

في هذا المنظور يقتضي النظر الى التحالف التركي ـ الاسرائيلي والى ما يجري في تركيا هذه الايام، ثمة عوالم حضارية ثلاثة تتكوكب وتتمايز وقد يراد لها ـ حسب نظرية المفكر الامريكي هنتنغتون ـ ان تتصادم. انها العالم العربي والعالم الفارسي او الايراني والعالم التركي او الطوراني. انها ثلاثة عوالم تحكمها بصورة غير مباشرة مصالح العالم الامريكاني.

ويثور سؤال: لماذا الصدام ما دام الاسلام هو الجامع المشترك بينها ويشكل منبعا للوئام؟

لان ذلك ليس في مصلحة الغرب الاطلسي عموما والعالم الامريكاني خصوصا.

لهذا السبب جرى زرع اسرائيل في العالم العربي ويجري الان توسيعها وتوطيدها.

لهذا السبب ايضا يجري تطويق ايران ومحاولة الحجر عليها ضمن حدودها الثقافية.

لهذا السبب ايضا وايضا يجري اقصاء الاسلام السياسي في تركيا عن الحياة العامة، ومع ذلك ما زال العراق وايران في طور بحث مسألة «تطبيع» العلاقات!

يا امة ضحكت من جهلها الامم...

* سياسي وكاتب لبناني

البابا بين الرفيق كاسترو و«الرفيق الدولار»

صبحي حديدي

■ خصوم كوبا الامريكيون يأملون الخير كل الخير في الزيارة التاريخية التي يبدأها اليوم البابا يوحنا بولس الثاني الى «الجزيرة، الحصن» ومعلق امريكي عالي الكعب مثل جيم هوغلاند لا يكتفي بالمراهنة على زيارة البابا في التعجيل بسقوط فيدل كاسترو، بل ويعتبر الحدث افضل ما يمكن ان تقدمه كرة الكريستال السحرية (كرة الآمال والنبوءات) الى اولئك الحالمين بسنة جديدة معطاءة!

قد يكون العكس هو الصحيح في الواقع، وقد تكون الزيارة مسمارا جديدا ـ غليظا وصلبا وغير عادي ـ يدق في نعش الحصار الامريكي الذي يتواصل منذ نحو اربعة قرون، وينعزل اكثر فاكثر سنة بعد اخرى، ومن حيث المبدأ لا ينتمي البابا يوحنا بولس الثاني الى تراث الحرب الباردة ولم يكن حليفا لها في اي يوم، ولهذا فانه لن يسعى الى اشعال فصل جديد من هذه الحرب التي وضعت اوزارها وتجاوزتها العلاقات الدولية بسبب من غياب الخصم او اندثاره شبه التام. ومن جانب اخر تعرف الكنيسة الكاثوليكية ان المجيء الى الجزيرة على رأس جيش ايماني لن يصطدم بالجيوش الماركسية ـ اللينينية وحدها، بل بجيوش عشرات العقائد الايمانية الاخرى التي تبدأ من الوثنية والتقمص والشامانية و«الفودو» الاسود، ولا تنتهي عند تنويعات البروتستانتية والجزويت و«اللاهوت الثوري» الذي اشتهرت به امريكا اللاتينية.

ولعل هذه الاسباب كانت وراء ميل الكنيسة الى لعب دور اجتماعي ايجابي، لا يمارس دور السلطة الموازية/ المناهضة، بل يحاول احتلال الموقع الوسط بين سلطة «الرفيق كاسترو» و«الرفيق الدولار»، ومن المعروف ان هذا الرفيق الثاني بات سلطة فعلية يومية منذ القرار الدراماتيكي الذي اتخذه كاسترو في عام 1993، وسمح بموجبه بحرية التعامل بالورقة الخضراء. والكنيسة تعرف، ربما افضل من عتاة خصوم كوبا، ان المعركة العقائدية مع الرفيق الدولار لا تقل شراسة عن المعركة مع الرفيق كاسترو، خصوصا وان الثاني بشر من لحم ودم (ويمكن بالتالي التعامل مع ردود افعاله على نحو انساني ادمي)، في حين ان الرفيق الاول لا دين له ولا مذهب ولا رائحة!

كذلك تعرف الكنيسة ان انجازات الثورة الكوبية (محو الامية، الاصلاح الزراعي، تطوير صناعة السكر، الثورة الثقافية) اعطت كلها، بل طفحت وزادت. وحجم المبادلات الكوبية مع اوروبا الغربية يبرهن على حيوية مدهشة ومرونة متقدمة اذا ما قيس بما آلت اليه الاقتصادات الاخرى للدول الاشتراكية سابقا. واذ يؤخذ بعين الاعتبار حجم المصاعب الخارجية التي تعرضت لها كوبا، فان سجل نظام كاسترو يترك انطباعات حسنة يحسده عليه «ثوار» العالم الثالث عن بكرة ابيهم.

وعلى الصعيد الايديولوجي لا يلوح ان كاسترو خسر الكثير من جراء سقوط الشيوعية السوفييتية، لانه اصلا كان حالة وسيطة بين اللينينية الرومانسية والماوية الثقافية والبلانكية المعقلنة. وفي وسعه ان يرقب الهدوء الداخلي النسبي الذي تتمتع به الصين المعاصرة، وان يضحك في عبه على مشهدين متناقضين ـ متكاملين مشهد الرأسماليات الغربية وهي تتسابق على خطب ود الصين وتوقيع ما يمكن توقيعه من عقود مع اقتصادها الذي يتنامى كتنين ومشهد الرأسماليات ذاتها وهي تتملص من اعباء العلاقة مع روسيا بوريس يلتسين واقتصادها الذي يترنح مثل موجيك ذهبت الفودكا الرديئة بعقله وقواه.

ويبقى، اخيرا، ان فيدل كاسترو لا يحتاج اليوم الى كثير من المهارات التكتيكية لكي ينفذ من ثغور المصالح المتضاربة بين الولايات المتحدة واوروبا الغربية، وله ان يسترخي وهو يتابع فصول الشد والجذب بين قرارات الكونغرس الامريكي من جهة، وعقود الشركات الاوروبية الطامحة الى الاستثمار في كوبا من جهة ثانية. والبابا يوحنا بولس الثاني يدرك ذلك كله، والارجح انه يدرك المزيد مما خفي وكان اعظم. زيارته بالتالي، سوف تكذب امال كرة الكريستال اذا لم يتوقع المرء ان تقلب منطق الكرة رأسا على عقب!

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا تدفع لأمر القدس العربي

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 ـ 741 ـ 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 ـ 741 ـ 0181 أو 7637 ـ 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St NW Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2705 Wednesday 21 January 1998
السنة التاسعة ـ العدد 2705 الاربعاء 21 كانون الثاني (يناير) 1998 ـ 23 رمضان 1418 هـ



لبيك يا علم العروبة

رشاد ابو شاور

مات فنانان لكل منهما شخصيته، وصوته، واغانيه واناشيده، وحياته الخاصة التي تختلف عن الآخر.

انني آسف من كل قلبي ان اهجم على قراء «القدس العربي» بحديث الموت، وخاصة ونحن في شهر الصيام المبارك، وهم احوج ما يكونون الى ما يسلي صيامهم، لا ما ينغص عليهم ساعات يومهم في هذا الشهر الكريم.

ولذا التمس منكم جميعا المعذرة، وعذري هو الوفاء، وشهر الصيام شهر وفاء وايمان وصلة رحم..

وانا شخصيا لن امدح نفسي، فاسرد عليكم ما افعل من خير في هذا الشهر الكريم، لان ما نفعله من خير يعلمه الله، والعمل الصالح لا يحتاج لاعلان ودعاية في المحطات الفضائية العربية، او على صفحات الصحف اليومية، المهاجرة او (المقيمة) اقامة جبرية في (الوطن) او (الوتن) خدمة (للوثن)!

الوفاء يوجعني لانه حمل وولادة ـ في زمن الاستنساخ تهنا عن وظائف الذكورة والانوثة ـ هو حمل هم بالوفاء، ووضع الوفاء في وقته ومكانه المناسبين.

لقد رحل محمد سلمان، وبعده بوقت قصير رحل فهد بلان، وانا اعجب بهذين الفنانين اللذين ظهرا في زمنين مختلفين، وجمعتهما الروح الشعبية، والصوت القوي، والحضور الثابت حتى رحيلهما.

اغنيات محمد سلمان الخفيفة كثيرة، طريفة، واحيانا اقرب للمنولوجات.. ولكنه مع ذلك انشد:

لبيك يا علم العروبة
كلنا نحمي الحمى
لبيك واجعل من جماجمنا
لمجدك سلما
لبيك حتى تنقل الارض
الهتاف الى السما
لبيك!

وغنى ابان حرب تشرين 73:

سورية يا حبيبتي

وهو مثل واخرج افلاما سينمائية خفيفة، استعراضية مسلية.

اما فهد بلان، ولانني كنت اعيش في سورية فقد واكبت صعود نجمه عندما غنى:

لارتشب حدك يا الموتور

ثم غنى يا سالمة، وغيرها وغيرها، ولقد اعجبت جدا باغنية يا سالمة، واعجبت اكثر باغنية:

يا ساكنين قبالنا يا هو
يا مغيرين احوالنا يا هو

ونظرا لانني وقعت مثل عباد الله الصالحين في حب (الساكنين قبالنا).. يا هو.. فقد كدت افقد حياتي ثمنا لذلك الحب لولا مساعدة اصدقاء اعزاء على قلبي في مقدمتهم صديق قديم هو موسى الامام... القاضي العادل في احدى دول الخليج حاليا!

لقد فار دم اب البنت الساكنة (قبالنا).. ولكن الصداقة والمصادفات نجتني بدليل انني اكتب لكم هذه الزاوية في الهواء الطلق.. والا من كان سيكتب لمسة وفاء لمحمد سلمان وفهد بلان؟

ولقد سمعت مرة مقابلة مع الفنان الشعبي الكبير الراحل ـ كلها راحلين اليوم! ـ محمد عبد المطلب.. طلب ـ كما كان يدلله اهلنا في مصر ـ فاثنى على اغنية فهد بلان وتوقع له مستقبلا طيبا كفنان شعبي.. وهذا ما كان.

ايام زمان.. يعني قبل ثلاثين سنة كان الشرط الاول للمغني ان يكون صوته جميلا، حلوا، قويا.. اما في هذه الايام، فأي شخص معه (مصاري) يمكن ان يصير مطربا وملحنا وممثلا.. وقائدا سياسيا.. وصحافيا.. ولذا فاي (مطرب) هو كأي (مطرب).. فالتكنولوجيا في بلاد العرب ليست في خدمة التطور والوضوح، انها في خدمة التزوير والهبل واختلاط الامور على الناس بفضل اذاعاتنا العربية، ومحطات تلفزاتنا الكونية.

قبل ايام كنت اتنقل بين الفضائيات، فاذا بحوار على الهواء... مع الفنان ابو بكر سالم.. يا سلام على الفن، على الصوت الخاص، على النكهة اليمنية الخليجية، على التواضع.. لماذا يعتم على هؤلاء الفنانين، وحتى على محمد عبد الوهاب وام كلثوم.. والله يستر بعد قليل على فيروز؟!

هل سمعتم مثلا برحيل الفنان المبدع جوزيف صقر؟! ماذا اقول عن هذا الفنان الاصيل، المترفع، الذي مع زياد رحباني اتحفنا باعمال فنية لا تتوقف عندها الاذاعات العربيات والفضائيات الكونيات!

لا. انا لا اتوقف عند الموت ندابا، وانما (موت) اولئك الفنانين يجعلني اذكر القراء والسميعة (بالحياة) التي تركها لنا فنانون اعطوا بصدق واخذوا القليل، لان الفن عطاء.. وليس تجارة اولا (دشر) يبحثون عن الاثراء المادي بما ينشرونه من فساد ذوق تسهله لهم احوال الفساد السياسي والاقتصادي في بلاد العرب.

بشيء من الوفاء بثت الفضائية السورية اغنية فهد بلان، التي غناها قبل حزيران (يونيو) 1967 بايام، والتي يقول مطلعها:

ويلك يللي تعادينا
ياويلك ويل
مثل النار تلاقينا
في ظلام الليل
حنا لليل
لليل
حنا للويل
للويل

والاغنية بتوزيع جديد، وغناء المجموعة..

ولكن الا ترون انها صالحة الان لان الذين يعادوننا ما زالوا على عدائهم؟

الا ترون يا اخوتي ان علم العروبة يحتاج منا، ويدعونا لاطلاق صيحتنا المضرية تلبية لاستغاثته والاعداء يدنسونه في فلسطين والجولان وجنوب لبنان؟!

اليس هو علمنا الذي يصرخ في العراق والسودان..

رحم الله فهد بلان.. فالذين ركبوا في (موتور) (السلام) الامريكي ـ الاسرائيلي.. اذلوا علمنا الذي انشد له محمد سلمان.. وبهدلوا عروبته.. ومع ذلك، وبالرغم من ذلك... سيبقى النشيد رغم رحيل المنشدين.. فالنشيد عربي.. والنبي عربي.. والسلام لا يكون الا للعلم المرفوع، لا الممرغ بالوحل..

صياما مقبولا.. وافطارا هنيئا.. والرحمة لمن رحلوا يا هو!

اليونسكو تؤيد حظرا عالميا على الاستنساخ البشري

■ عمان ـ ق ب: صرح المدير العام لمنظمة اليونسكو فيديريكو مايور بأن الاستنساخ البشري أمر غير مقبول تحت أي ظرف من الظروف، وأكد مايور في بيان تسلمت «قدس برس» نسخة منه أن الاعلان العالمي للجنس البشري وحقوق الانسان الذي تبنته 186 دولة عضوا في اليونسكو في 11 تشرين ثاني (نوفمبر) 1997 حظر مثل هذا السلوك واعتبره اعتداء على الكرامة الانسانية. وقد أثير جدل كبير حول هذه المسالة بعد اعلان باحث امريكي عزمه على البدء باستنساخ كائنات بشرية لمساعدة الازواج الذين يعانون من العقم.

وتنص المادة 11 من الاعلان المشار إليه أعلاه بأن «أي ممارسات تتعارض مع الكرامة الانسانية كاعادة استنساخ كائنات بشرية لن يسمح بها، وعلى الدول والمنظمات الدولية التعاون للكشف عن مثل هذه للممارسات واتخاذ اجراءات مناسبة لضمان احترام المبادىء والاسس التي اشتمل عليها هذا الاعلان».

ووفقا لهذا الاعلان فإن أي ابحاث تتعلق بالجنس البشري وبشكل خاص الابحاث البيولوجية وأبحاث الجينات والادوية يجب أن تخضع لاسس احترام حقوق الانسان والكرامة الانسانية للافراد والمجموعات البشرية.

ومن جانب آخر قال رئيس اللجنة البيولوجية الدولية التابعة لليونسكو فيديريكو مايور أن على الدول أن تضيف إلى قوانينها تشريعات وقوانين تضمن ترجمة المبادىء التي تتعلق باحترام الانسان وحقوقه بصورة عملية، وقال مايور أن البرلمان الاوروبي شأنه شأن غيره من المنظمات والهيئات الدولية يحضر لطلب إقرار حظر عالمي على الاستنساخ البشري.

وأضاف مايور أن رئيس المفوضية الاوربية في بروكسل جاكويز سنتر أعلن بأنه سيساند الآراء التي تدين إعادة إستنساخ مخلوقات بشرية.

بطلة فيلم «تايتانيك» كايت وينسليت حضرت بصحبة المخرج «جيمس كاميرون» حفل جمعية النقاد في لوس انجلوس امس الاول والذي اختير فيه الفيلم كأحسن فيلم والمخرج كافضل مخرج

MBC توقف برنامجها «وظيفة في الهواء» بعد احتجاجات المشاهدين

لندن ـ «القدس العربي»:

اوقفت ادارة المحطة الفضائية «تلفزيون الشرق الاوسط» MBC بث برنامجها اليومي «وظيفة في الهواء» ابتداء من الاثنين الماضي بعد تزايد الاحتجاجات عليه.

وكان «وظيفة في الهواء» من البرامج الرمضانية التي وعدت MBC مشاهديها بمفاجئتهم به اثناء شهر رمضان، وكانت المحطة تبثه في الساعة الرابعة من بعد ظهر كل يوم منذ الاول من رمضان وهو التوقيت الافضل بالنسبة لمشاهديها في العالم العربي اثناء رمضان.

ويركز البرنامج الذي يقدمه الفنان السعودي عبد الله العسيري على موضوع الكاميرا الخفية، كما الحقت به المحطة مسابقة تتضمن سؤالا عن الحلقة. وتم تصوير البرنامج في لبنان، حيث تم الاعلان في الصحف عن وظائف شاغرة، ليأتي العشرات من طالبي العمل من اللبنانيين، دون ان يدروا ان هناك كاميرا خفية تصورهم وهم يتعرضون لمقالب صاحب العمل الخليجي ويلبون طلباته الغريبة.

واعتبر متابعو البرنامج انه غير لائق بمحطة سعودية، وانه يسيء لصورة الخليجي الذي يستغل حاجة الاخرين للعمل ليضحك عليهم المشاهدين.

اماراتي له 49 ولدا يتراجع عن تسجيل رقم قياسي جديد

■ ابو ظبي ـ اف ب: ذكرت صحيفة اماراتية امس الثلاثاء ان اماراتيا له 49 ولدا تخلى عن مشروعه بالزواج مجددا لكي يرزق باطفال جدد بسبب اعبائه المالية. وقالت صحيفة «خليج تايمز» الصادرة باللغة الانكليزية ان سليم جمعة مبارك البالغ من العمر 52 عاما هو اب لـ22 صبيا و27 بنتا من ست نساء، ثلاث منهن لا يزلن زوجاته، وثلاث طلقهن. ويبلغ عمر اكبر اولاده 28 عاما والاصغر عدة شهور.

واشارت الصحيفة الى ان مسليم تخلى اخيرا عن مشروع زواج جديد لانه مقتنع بأن زوجة جديدة تعني اطفالا اكثر وبالتالي عبئا ماليا ثقيلا». واشار مبارك وهو من امارة رأس الخيمة الشمالية الى انه كان يسعى منذ خمس سنوات الى بلوغ رقم قياسي وهو ان يكون له 60 ولدا.

ويتقاضى مبارك راتبا مقداره 15 الف درهم (4100 دولار) عن عمله كموظف في وزارة الشؤون الاسلامية. وتدفع له الحكومة الاماراتية 300 درهم (81 دولارا) عن كل ولد كمساعدة اجتماعية اي ما مجموعه 4000 دولار في الشهر. ويدفع مبارك من جهته نفقة لكل من زوجاته الثلاث المطلقات اضافة الى مبالغ كبيرة للزوجات الثلاث الاخريات اللواتي تصر كل منهن على العيش في منزل مستقل.

تخفيضات للدبلوماسيين الافارقة على الطائرات المغربية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ذكر مسؤول بالخطوط الملكية المغربية بالقاهرة، ان هذه الشركة قررت منح الدبلوماسيين الافارقة الذين يستعملون طائراتها في اسفارهم تخفيضا على قيمة تذاكر السفر بنسبة خمسين في المئة. وصرح حسن كنوني، المدير الاقليمي للخطوط المغربية بالقاهرة، لوكالة الانباء المغربية، ان هذا القرار دخل حيز التنفيذ ابتداء من كانون الثاني (يناير) الجاري، ويسري مفعوله على كافة الدبلوماسيين الافارقة وعلى اعضاء أسرهم الحاملين لجواز سفر ديبلوماسي.

واضاف ان هذا التخفيض يسري مفعوله على جميع رحلات طائرات الخطوط الملكية المغربية وايا كان المطار الذي ينطلق منه المسافر والجهة التي يقصدها.

احوال الناس





● قرر المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية «مؤسسة ال البيت» بعمان وجامعة درم ببريطانيا منح الدكتور محمد عمارة جائزة المجمع العالمية لعام 1997 عن دراسة عن الاسلام والتعددية والاختلاف والتنوع في اطار الوحدة.

● السيناريست السوري نبيل العزبي فرغ من كتابة عمل تلفزيوني جديد بعنوان «عبير» العمل اسند للمخرج غسان جبري وسيتم تصويره في الربيع المقبل ويعالج تشرد الاطفال في الشوارع.

● «الفن التشكيلي في المغرب: التحول والمستقبل» عنوان الندوة التي تقام في قاعة المجلس الاعلى بمعهد العالم العربي في باريس، غدا الخمس في الساعة السابعة مساء. ويشارك فيها الكاتب المغربي ادمون عمران المالح ومليكة بوعبدالله المحافظة السابقة لمتحف الفنون الجميلة في مدينة الجزائر والكاتبة والصحافية التونسية درة بو زيد والناقدة الفنية نيكول دو بانشارا.

● جمعية الاوراش الثقافية فرع يعقوب المنصور بالرباط تنظم حفل توقيع لديوان «لا احد في النافذة» للشاعر عبد العزيز ازغاي يقدمه حسن بحراوي، عبد الله التخيسي، حسن الوزاني ويساهم الفنان مصطفى بن ريسول بالعزف على العود، كما تنظم السبت حفل توقيع ديوان «فتنة الاقاصي» للشاعرة وفاء العمراني.

● عقد الاتحاد السوري للشطرنج اجتماعا برئاسة ياسين المكتف بحث فيه عددا من الامور التي تهم اللعبة وخاصة الوضع التنظيمي.

● الفنان المصري محمود عبد العزيز غادر القاهرة الى المملكة العربية السعودية لاداء العمرة، محمود عبد العزيز كانت قد اجريت له عملية جراحية في فرنسا لازالة كيس مائي فوق البنكرياس.

● تراس وزير العدل السوري حسين حسون الملتقى القضائي للمحامين العامين ورؤساء محاكم الاستئناف.. ومناطق التفتيش القضائي في المحافظات السورية.

● يواصل الفنان العربي المقيم بالمانيا عبد الله ريان عرض اعماله المنتمية لفن الخط العربي وذلك بمتحف مراكش الذي تشرف عليه مؤسسة عمر بن جلون.

● الجمعية الطبية العربية في لندن تقيم حفل افطار رمضانيا في مطعم «القوارة» بالعاصمة البريطانية يوم 25 من الشهر الحالي.

● استحدثت وزيرة الثقافة السورية الدكتورة نجاح العطار مركزا ثقافيا جديدا في مدينة بصرى الاثرية. وهو خامس مركز يستحدث في محافظة درعا.

● «الحداثة والعولمة» عنوان الندوة التي اقامها مجمع الفنون بالزمالك بالقاهرة. وتحدث فيها الدكتور جابر عصفور والدكتور رفعت السعيد ومحمد ابو الغار وصلاح قنصوة ومحمد طه حسين وادارتها الناقدة الادبية فاطمة اسماعيل.

علاج الزكام في فنجان قهوة

■ لندن ـ «القدس العربي»: افضل وصفة للزكام هي فنجان قهوة ساخن، هذا ما توصل اليه عالم نفسي من جامعة بريستول البريطانية.

وقال د. اندرو سميث مدير قسم ابحاث الصحة النفسية في جامعة بريستول في تقرير علمي اصدره بعد ان اجرى تجارب على 100 متطوع، إن شراب القهوة بشكل عام «يحد من التاثيرات الجانبية لمرض الزكام»، وان «القولكا» لم تظهر اية فوائد على اداء الشخص المصاب.

وكان الدكتور سميث وباحثون آخرون اختبروا المتطوعين قبل اصابتهم بالزكام، وطلبوا منهم العودة للاختبار في اللحظة التي شعروا فيها بالمرض، حيث تم اختبارهم مرة ثانية قبل وبعد تعاطيهم مشروب القهوة، ووجدوا ان مزاجهم تحسن كثيرا بعد شرب القهوة.

كذلك اظهر التقرير أن شراب القولكا لم يؤثر على نشاط ووعي المصاب. وبينما اعطت القهوة بدون كافيين نتائج جيدة، الا ان القهوة العادية، سواء كانت سادة او بالسكر والحليب، اظهرت تأثيرات ايجابية كبيرة على مزاج وحركة المريض.

يشار الى ان مصانع القهوة في بريطانيا دعمت الدراسة التي نشرت نتائجها في مجلة الطب النفسي، واقترحت ان اي مشروب ساخن قد يكون مفيدا للمريض بالزكام، لكن القهوة الساخنة هي الافضل.

عرّاف يتنبأ بوفاة كاسترو في بلد عربي وبقرب وفاة يلتسين

■ لندن ـ ق ب: تنبأ عراف كوبي بأن موت الرئيس الكوبي فيديل كاسترو سيكون في بلد عربي، كما تنبأ بقرب وفاة الرئيس الروسي بوريس يلتسين، فيما قال ان الولايات المتحدة سترفع المقاطعة الاقتصادية عن كوبا ايضا بعد أن فرضت عليها منذ اكثر من 30 عاما.

وجاءت نبوءات المنجّم خوان غارسيا في وقت استعدت فيه كوبا لزيارة بابا الفاتيكان يوحنا بولص الثاني المتوقعة اليوم الاربعاء، وقال غارسيا ان هذه الحوادث ستتحقق بعد نهاية زيارة البابا لبلده كوبا. وعلى الطرف الآخر من الكرة الارضية تحدثت وسائل الاعلام عن عراف آخر يقدم وجهة نظر مختلفة عن اوضاع العالم حوله، والمقصود هنا اندونيسيا التي تعيش تحت وطأة ازمة اقتصادية كبيرة ومطالبات من المعارضة باحداث تغييرات سياسية وتنحي الرئيس سوهارتو عن السلطة بعد ثلاثين عاما من بقائه فيها. وفي وجه هذه الازمة فان العراف بيرمادي ساتريو ويوهو من منطقة جافا المشهورة بتقاليدها الصوفية والروحية وهي نفسها التي ينتمي اليها الرئيس الاندونيسي سوهارتو يتوقع اوضاعا سيئة خلال عام 1998.

وكان بيرمادي الذي عمل محاميا قبل التحول للتعامل مع الارواح حسب اعتقادات المؤمنين به تنبأ العام الماضي بعدد من الكوارث الطبيعية والبشرية، مثل تنبئه بإفلاس بعض الشركات الاندونيسية وبحرائق الغابات وتحطم الطائرة السنغافورية نهاية العام الماضي.

ويقول بيرمادي ان تنبؤاته السابقة ستستمر هذا العام بصورة أسوأ، ويضيف «قلت ان عام 1997 لا يمكن التنبؤ به ولكن عام 1998 سيكون عام الكارثة».

ويعتقد العراف الاندونيسي ان الرئيس سوهارتو هو الملام لانه خرق ووزراءه حرمة شهر من اجل البدء بالانتخابات في العام الماضي وسيدفع نتيجة لسياسته الثمن الباهظ من خلال ازمة متعددة الوجوه. وتوقعات بيرمادي ليست محببة لدى السلطات، كما انه تعرض في عام 1996 للسجن خمسة اشهر بعد تعليقات مشينة صدرت عنه حول النبي محمد عليه السلام، ولكن بيرمادي يعتقد ان سجنه كان لسبب آخر وهو انتقاده المرّ للنظام في اندونيسيا.

اما «لورين» فهي عرافة اخرى تركز نظرها الآن على مستقبل الرئيس سوهارتو حيث تقول من خلال بلورتها الشعة التي ورثتها عن جدتها الغجرية ان حكم الرئيس سوهارتو سينتهي.

وتضيف «لقد ذهب، حينما انظر اليه فكأنني انظر الى فيلم.. لقد ذهب ولكن لا اعرف ـ هنا شاب يعتلي الكرسي مكانه، اشاهده قادما من الجبال وخلفه الشمس وعدد كبير من الناس يتبعونه»، ولكن لورين ترى الكثير من جثث الاشخاص في الطريق، حسب قولها. وكان العرّاف التونسي حسن الشاروني تنبأ بالعديد من المفاجآت لعام 1998 في العالم العربي منها نهاية الحكم الذاتي الفلسطيني ووقف عملية السلام ورحيل زعماء عرب وتنحي آخرين. يشار الى ان الشاروني تنبّأ مطلع العام الماضي بوفاة ديانا أميرة ويلز البريطانية التي توفيت في الـ31 من آب (اغسطس) الماضي عن عمر يناهز 36 عاما.

الامارات تهجن الجمل واللاما

■ دبي ـ رويترز: قالت صحف محلية امس الثلاثاء ان اطباء بيطريين في الامارات العربية المتحدة نجحوا في تهجين الجمل واللاما.

وتمخضت هذه العملية عن مجيء حيوان زنته 5.5 كيلوغرام اطلقوا عليه اسم «راما» ولد في مركز استيلاد الجمال في دبي الاسبوع الماضي بعد عمليات تخصيب صناعي وفترة حمل دامت اقل من عام.

وتعتبر عملية التهجين هذه الاولى من نوعها في العالم منذ انفصال السلالتين قبل 30 مليون عام.

وقالت لولو سكيدمور وهي طبيبة تعمل بالمركز لصحيفة (غلف نيوز) «لقد تطلبت العملية قدرا كبيرا من الصبر وفرحنا جميعا بنجاحها». وتمت عملية التهجين بين انثى لاما وزنها 75 كيلوغراما وجمل زنته 450 كيلوغراما. وجاء مولودهما ذكرا يتسم بأذني الجمل القصيرتين ونيله الطويل واخذ عن امه ظلفها المشقوق.



الامير محمد بن راشد ال مكتوم وزير دفاع الامارات يداعب «كاماء الوليد الجديد

طائر جارح يداهم طائرة «بوينغ» مغربية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تعرضت طائرة «بوينغ» 747 تابعة للخطوط الجوية الملكية المغربية، الاسبوع الماضي، الى حادث غريب ربما هو الاول من نوعه في تاريخ الطيران المغربي، اذ داهمها طائر كبير من الطيور الجارحة المفترسة بعنف، واحدث لها ثقبا كبيرا، ادى الى تكسير جهاز الرادار الى نصفين، وتسبب في قطع الاتصال المباشر بين الربان ومقر برج المراقبة بمطار فاس.

وكانت الطائرة المذكورة قادمة من جدة الى فاس وتستعد للنزول بمدرج المطار، لتقل على متنها ما يربو عن 450 راكبا كانوا في انتظارها للتوجه الى الديار المقدسة لأداء مناسك العمرة. وبعد القيام بعملية تمشيط عثر على الطائر الجارح، الذي الحق بالطائرة خسائر مادية جسيمة، اضطر معها المسؤولون الى الغاء الرحلة في ذلك اليوم وارجائها الى وقت لاحق لاخضاع الطائرة الى فحوص تقنية عامة واصلاح العطب الحاصل بداخلها.

ومن حسن الطالع ان ارتفاع الطائرة عن سطح الارض لم يتعد اثناء الحادث 60 مترا، ولم يكن بداخلها وقت المداهمة اي راكب، الشيء الذي جعلها تنزل سليمة.

اول طابع بريدي دائري

■ باريس ـ اف ب: سيصدر اول طابع بريدي في التاريخ على شكل دائرة في مناسبة مونديال فرنسا 1998 وهو يمثل كرة قدم. وثمن الطابع الواحد 3 فرنكات (نصف دولار). ورسمت على الطابع، الذي صممه لويس بريا، كرة زرقاء يعلوها شعار «فرنسا 98» على ارضية تغطيها الاعلام. وسيباع الطابع في المدن العشر التي ستستضيف مباريات كأس العالم في 28 فبراير واول مارس.

المدينة	الفجر	المغرب
لندن	6,24	6,24
باريس	6,48	6,48
روما	5,54	5,54
بروكسل	6,45	6,45
مدريد	6,57	6,57
جنيف	6,26	6,26
فيينا	5,50	5,50
برلين	6,14	6,14
ستوكهولم	6,23	6,23
كوبنهاغن	6,29	6,29
امستردام	6,48	6,48
واشنطن	5,49	5,49
نيويورك	5,39	5,39

كلام النجوم

الحمل: بناء علاقات مع الاخرين لا تحققها على حساب كرامتك.

الثور: الارهاب ومتاعب العمل تفرض عليك اخذ اجازة لتريح اعصابك.

الجوزاء: لا تعتمد على صديق تعتقد انه سيحل امورك، مشروع نسيته ستتحقق فكرته بعد ايام.

السرطان: لا تندفع وراء العاطفة فمن الحب ما قتل. لا ترهق نفسك بالركض وراء الرزق فما مكتوب لك يصل اليك.

الأسد: السر الذي ستسمعه بعد يومين غير صحيح.

العذراء: الظروف والحظ يقفان الى جانبك هذه الايام. الفتاة التي تتصور انها تحبك لا تتقدم اليها.

الميزان: خصومك محقون فحاول اقناعهم بالحجة والمناقشة.

العقرب: تمنح لك فرصة لتحقيق امنياتك فلا تفوتها. صديق يريد الاستدانة منك فلا تبخل عليه.

القوس: آلام العين سببها كثرة الضوء اثناء العمل.

الجدي: ما تعجز عنه الان ستقدر عليه بعد فترة باستخدام العقل. لا تشتم من يسيء اليك.

الدلو: لا تلم الطرف الاخر لما تحدث لك من مشاكل. تفاءل بالخير تجده.

الحوت: ما في جعبتك من امور سياتي اوانها هذا الاسبوع للاستفادة منها.